بسم الله الرحمن الرحيم

دور الخطاب السياسي للرئيسين جورج بوش و صدام حسين في تصعيد أزمة الخليج في الفترة من (١٩٩٠ إلى ١٩٩١ م)

The Role of Political Discourse of Presidents of George Bush and Suddam Huseine in the Escalation of The Gulf Crisis During the Period 1990 – 1991

إعداد الطالب

نضال محمد دخيل الخصاونة

٩٤٢٠٦٠٣٠٠٧

إشراف

أ. د. محمد صفي الدين خربوش

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
١- أ. د . محمد صفي الدين خربوش	مشرفا ورئيسا	....
٢- د. مصطفى محمود منجود	عضوا	....
٣- د. حمدي عبد الرحمن حسن	عضوا	....
٤- د. عطا محمد زهرة	عضوا	....

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية في معهد بيت الحكمة في جامعة آل البيت

نوقشت وأوصي بإجازتها في: ١ شعبان ١٤٢٠ هـ الموافق ٩ تشرين ثاني ١٩٩٩

شكر وتقدير

لا يسعني وقد أنهيت هذه الدراسة إلا أن أعبر عن صادق الثناء وعميق التقدير لأستاذي الدكتور محمد صفي الدين المشرف على هذه الدراسة، والذي كان لتوجيهاته النيرة وعطائه المخلص الإسهام الأكبر في أن ترى هذه الدراسة النور.

كما أتوجه بالشكر إلى أساتذتي الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بمناقشة هذه الرسالة مقدراً جهودهم في إثراء هذا البحث.

كما أتوجه بصادق المحبة وعظيم الامتنان لعمي العزيز الأستاذ زياد الخصاونة الذي كان كعهده دائماً معطاءً بلا حدود إنساناً بكل ما للكلمة من معنى.

كما أتوجه بالشكر إلى صديقي الوفي نزار رشاد صالح لما قدمه من مساعدة في تدقيق هذه الدراسة وتقديم العون والنصح لي.

كما أشكر السيد سيف نبيه الملحق الصحفي في سفارة الولايات المتحدة الأمريكية في عمان والأخت جهاد عوض مديرة مكتب السفارة الأمريكية، وكافة العاملين في المكتبة لما بذلوه جميعاً من جهود في تزويدي بالوثائق والمعلومات المتعلقة بالدراسة بكل تجرد وموضوعية.

كما لا أنسى أهلي.. أبي وأمي وإخوتي وأخواتي الذين يتطلعون بشوق إلى أن إنجاز هذه الدراسة والذين لطالما اتكلت عليهم فكانوا خير سند.

وأخيراً، أسجل شكري واعتذاري إلى كل من أسهم في إنجاز هذه الدراسة وفاتني ذكره سهواً لا قصداً.

الفهرس

فهرس الجداول

رقم الجدول   موضوع الجدول   رقم الصفحة

ملخص الدراسة

تتناول هذه الدراسة دور الخطاب السياسي الصادر عن الرئيسين العراقي صدام حسين والأمريكي جورج بوش، تجاه تصعيد أزمة الخليج ١٩٩٠-١٩٩١، وتبرز أهمية هذا الموضوع من خلال تركيزه على متغير مهم يمكن ان يفسر أسباب التصعيد بالنسبة لأزمة الخليج، وهو المتعلق بالخطاب السياسي الذي تبناه الرئيسين خلال فترة الأزمة، وبالتالي وجد الباحث أن من الضروري البحث في دور الخطاب الصادر عن الرئيسين لتفسير أسباب التصعيد بالنسبة لأزمة الخليج ووصولها بالتالي إلى الحرب.

وقد انطلقت الدراسة من فرضية أساسية، تقول بوجود علاقة ايجابية بين حدة الخطاب السياسي الصادر عن الرئيسين صدام حسين وجورج بوش وتصعيد أزمة الخليج ١٩٩٠-١٩٩١، وقد جاءت هذه الدراسة في ثلاثة فصول وخاتمة..

تناول **الفصل الأول** جذور الأزمة ومسبباتها، وقد استخدم الباحث أسلوب التحليل الغرضي المبني على وفرة الاستشهادات والاقتباسات. وقد برز من خلال هذا الفصل، ان الأزمة لم تكن وليدة الثاني من آب١٩٩٠، وهو تاريخ الغزو العراقي للكويت، بل سبقتها ارهاصات وأحداث اسهمت الى حد كبير في صياغتها بالشكل الذي جاءت عليه. حيث ظهر من خلال هذا الفصل، أن العراق كان يواجه منذ خروجه من الحرب مع ايران حملة إعلامية مركزة، امتدت نحو سنتين، وتكثفت في أوائل عام ١٩٩٠، حيث تركزت على ما سمي بالانتاج غير الشرعي للأسلحة، الأمر الذي جعل صانع القرار في العراق، وأعني -الرئيس العراقي صدام حسين-، يشعر بأن هناك مؤامرة تقودها جهات غربية لضرب العراق، مما حمل الرئيس صدام ومن منطلق الرغبة في الردع إلى أن يعلن على الملأ في الثاني من نيسان من عام ١٩٩٠ عن امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل وخاصة الكيماوية منها، كما هدّد باستخدام السلاح الكيماوي ضد اسرائيل، إن هي أقدمت على مهاجمة العراق. وقد أثارت كلمة الرئيس صدام حسين موجة عارمة من السخط والاستنكار في الدوائر السياسية والعسكرية الغربية، وجعلت العراق في مواجهة طوفان إعلامي غربي لم تستطع ان تقاومه تبريرات عراقية نشرت هنا وهناك.

أما الموقف الأمريكي الرسمي، فقد بعثت الولايات المتحدة خلال الشهور السبعة الاولى من عام ١٩٩٠ باشارات متناقضة الى العراق. وقد أبدت واشنطن بشكل غير علني رغبة في تحسين العلاقات مع العراق، على الرغم من الحملات العدائية ضده. وعندما اشتكى الرئيس

صدام من شدة الحملة الإعلامية المعادية له في الصحافة الغربية، أكد المسؤولون الأمريكيون أن لا علاقة للولايات المتحدة بتلك الحملة، وأن الولايات ما زالت تنظر الى العراق كقوة اعتدال رئيسية في الشرق الأوسط، وأنها تتطلع الى علاقات وثيقة معه.

ثم تسارعت الأحداث في ١٧ يوليو ١٩٩٠، عندما ألقى الرئيس صد ام حسين خطاباً سياسياً بمناسبة ثورة السابع عشر من تموز، التي أوصلت البعث الى السلطة في العراق. حيث اتهم الرئيس صدام بعض الدول الخليجية بابتزاز العراق اقتصادياً وسياسياً، بالتواطؤ مع بعض القوى الكبرى، وهدد باللجوء الى ما وصفه "بالفعل المؤثر"، ثم حشد جيشه على طول الحدود مع الكويت، وبدأ العراق خلال تلك الفترة بشن حملة إعلامية مركزة هدفت الى التهيئة للخطوات العراقية القادمة. خلال تلك الظروف وفي ٢٥ تموز، أي في اليوم التالي من اعلان الولايات المتحدة عن اجرائها مناورات عسكرية مع الإمارات، وفيما كانت القوات العراقية تحتشد على الحدود الكويتية، استدعى الرئيس صدام حسين السفيرة الأمريكية "غلاسبي" الى مكتبه في محاولة أخيرة كما يبدو لاستيضاح موقف واشنطن حول نزاعه مع الكويت، وأكدت له "غلاسبي" انه "لا رأي لنا في النزاعات (العربية-العربية)، مثل خلافكم الحدودي مع الكويت، وقد وجه جيمس بيكر تعليماته الى ناطقنا الرسمي لتأكيد ذلك". والحقيقة ان غلاسبي كانت تعبر عن سياسة رسمية ثم تلقى الرئيس صدام إشارة ايجابية أخرى، شجعته على التقدم عندما قال "كيلي" مساعد وزير الخارجية الأمريكي، خلال حديثه مع لجنة فرعية لمجلس النواب أن الولايات المتحدة" ليس لديها معاهدات دفاع مع أي من دول الخليج، وقد تجنبنا تاريخياً أن نأخذ موقفاً من النزاعات الحدودية"، وقال "انه إذا زحف العراق الى الكويت لأي سبب، فإنه ليس لدينا أي معاهدة تلزمنا باستخدام القوة".

وهكذا غزا العراق الكويت، وهو يعتقد -كما يظهر- ان لديه تطمينات بأن الولايات المتحدة لن تتدخل.

أما في الفصلين الثاني والثالث، فقد اختص كل فصل على حده بتحليل الخطابات والتصريحات الصادرة عن الرئيسين العراقي صدام حسين والأمريكي جورج بوش خلال زمن الأزمة وهي الفترة الممتدة من ٢ آب ١٩٩٠، وحتى ١٧ شباط ١٩٩٠.

واستخدم الباحث في تحليل الخطابات والتصريحات الصادرة عن الرئيسين أسلوبين الأسلوب الأول كمي وهو مغترب احصاء المفردات حيث قام الباحث من خلال هذا المغترب بإحصاء شامل لكل المفردات والتعابير ذات النزعة التصعيدية الواردة في عينة الخطابات المحللة ثم قام بترتيبها حسب جدول تواتر ورودها ومجموع تكرار كل مفردة في كل خطاب،

ولتحقيق تلك الغاية فقد وضع الباحث ستة مؤشرات تصعيدية في خطابات الرئيسين صدام حسين وجورج بوش.

أما فيما يتعلق بالمؤشرات التصعيدية، في خطابات الرئيس صدام حسين، فقد اعتمدت المؤشرات التالية:

١. الهجوم على الولايات المتحدة الأمريكية.

٢. الهجوم على دول الخليج وحكامها.

٣. الادعاء بأن الكويت جزء من العراق.

٤. تهديد الدول الواقفة ضد التوجهات العراقية.

٥. التأكيد على الصفة القطعية لما يتخذه العراق من قرارات.

٦. الترويج للحرب والدعوة للقتال.

أما فيما يتعلق بالخطابات والتصريحات السياسية الصادرة عن الرئيس جورج بوش، فقد اعتمدت المؤشرات التصعيدية التالية:

١. الهجوم على العراق وعلى الرئيس صدام حسين.

٢. التأكيد على استقلال الكويت ورفض الاجراءات العراقية.

٣. التهديد باتخاذ اجراءات ضد العراق.

٤. تأليب وتعبئة الرأي العام العالمي ضد العراق.

٥. التأكيد على الصفة القطعية لما تقوم به الولايات المتحدة من اجراءات.

٦. الترويج للحرب والدعوة للقتال.

قام الباحث من خلال هذا المغترب لاجراء مسح شامل لكافة المفردات والتعابير التصعيدية المرتبطة بالمؤشرات السابق ذكرها. ثم قام الباحث بعملية عد للكلمات والمفردات والتعابير التصعيدية في كل خطاب أو تصريح ثم تنظيم تلك المفردات والتعابير حسب المؤشرات التصعيدية الدالة عليها، وذلك عن طريق عمل جدول تكراري لكل خطاب محتوياً على ما يلي:

أ. المؤشرات التصعيدية.

ب. عدد تكرار ألفاظ ومفردات كل مؤشر.

جـ. النسبة المئوية لتكرار كل مؤشر في الخطاب الواحد.

د. إجمالي تكرار الألفاظ في المؤشرات التصعيدية بالأعداد والنسب المئوية.

ومن فوائد هذا المقترب أنه سمح لنا بعملية مسح أولي للنص، باستخراج قائمة بمفرداته التصعيدية الأساسية الأمر الذي ساعدنا في تحديد فرضياتنا بشكل أدق.

المنهج الثاني كيفي وهو أسلوب التحليلي الغرضي، ومرد استخدام هذه الدراسة لأسلوب التحليل الغرضي، هو ملاءمته لموضوع الدراسة وفرضياتها والهدف من الدراسة واللغة المكتوبة بها والاقتراب العام الذي تستخدمه الدراسة للوقوف على مدى صحة الفرضية التي تنطلق منها الدراسة.

ويقوم هذا الأسلوب على الاستشهاد الحرفي بالنصوص -الخطاب السياسي محل الدراسة- بمعنى ان الباحث يختار من النص المدروس بعض المقاطع التي تثبت الفرضية وتوضحها.

وعلى هذا الأساس تناول الفصل الثاني خطابات الرئيس صدام حسين منذ الغزو العراقي للكويت في الثاني من آب ١٩٩٠ وحتى بدء العمليات العسكرية في السابع عشر من كانون الثاني ١٩٩١، واستخدم الباحث منهجين كمي ويمثله مقترب إحصاء المفردات وكيفي ويمثله منهج التحليل متعدد الأغراض (التحليل الغرضي)، ونتيجة لاعتبارين وهما: الأول ضخامة الإنتاج الخطابي الصادر عن الرئيس صدام حسين خلال فترة الأزمة وثانيهما أن بعضاً من تلك الخطابات كانت تكراراً لنفس المضامين السابقة. فقد وجدت الدراسة أن اختيار عينة من تلك الخطابات كعينة ممثلة لن تؤثر على مجموع الخطاب الكلي ولتحقيق تلك الغاية تم اعتماد معيارين:

المعيار الأول: الظرف السياسي وهي الخطب التي ألقاها الرئيس صدام حسين بمناسبة حصول أحداث هامة وقد بلغت تلك الخطب عشرة خطابات.

المعيار الثاني: وهي الخطب الموجهة الى فئات اجتماعية معينة بهدف التأثير عليها واستمالتها (الجمهور المستهدف) وقد بلغ مجموع تلك الخطابات عشرة خطب.

وبالتالي بلغ مجموع العينة المختارة للدراسة عشرين خطاباً مثلت بطريقة موضوعية للمجموع الكلي للخطابات الصادرة عن الرئيس صدام حسين خلال زمن الأزمة.

وقسم هذا الفصل الى ثلاثة مباحث، تناول **المبحث الأول** خطابات الرئيس صدام حسين منذ الغزو العراقي للكويت في ٢ آب وحتى الاعداد لقمة هلسنكي بين الزعيمين جورج بوش وميخائيل غورباتشوف. حيث بلغ مجموع الخطابات المحللة كعينة لدراسة ثمانية خطابات. واظهرت الدراسة من خلال التحليلين الكمي والكيفي أن خطابات الرئيس صدام قد اتجهت الى التصعيد في لغتها ومضمونها، حيث احتوت الخطابات على المؤشرات التصعيدية التالية:

١. الهجوم على الولايات المتحدة وحكامها، وبلغ مجموع تكرار هـذا المؤشـر (١٧٦) تكرارا، وبنسبة مئوية بلغت ٢٨% من اجمالي تكرار الالفاظ التصعيدية الواردة في المؤشرات والبالغة (٦٤٠).

٢. الهجوم على دول الخليج وحكامها ، وبلغ مجموع تكرار هذا المؤشر (٢١٢) تكرارا وبنسبة مئوية بلغت ٣٣%.

٣. الادعاء بان الكويت جزء من العراق، وبلغ مجموع تكرار هذا المؤشر(٩٢) تكرارا وبنسبة مئوية بلغت ١٤%.

٤. تهديد الدول الواقفة ضد التوجهات العراقية ، وبلغ مجموع تكرار هذا المؤشـر (٣١) تكرارا وبنسبة مئوية بلغت ٥%.

٥. التأكيد على الصفة القطعية لما يتخذه العراق من قرارات وبلغ مجموع تكـرار هـذا المؤشر (١١) تكرارا وبنسبة مئوية بلغت ٢%.

٦. الترويج للحرب والدعوة للقتال حيث بلغ مجموع تكرار هذا المؤشر (١١٨) وبنسبة مئوية بلغت ١٨%.

المبحث الثاني: ويتناول خطابات الرئيس صدام حسين منذ عقد قمة هلسنكي، وحتى صدور قرار مجلس الأمن رقم ٦٧٨ وقد بلغ مجموع الخطابات المحللة كعينة للدراسة ستة خطابات.

وقد اظهر التحليل الكمي ارتفاعاً متصاعداً في اجمالي تكـرار المؤشـرات التصعيدية الواردة في خطابات الرئيس صدام حسين.

حيث بلغ اجمالي تكرار الالفاظ التصعيدية (٦٦٠) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت ٣٠% وبزيادة مقدارها ٢%، تحت اجمالي تكرار الالفاظ التصعيدية الواردة في المبحث الاول.

وجاءت تلك المؤشرات على النحو الآتي:

١. الهجوم على الولايات المتحدة، حيث بلغ مجموع تكرار هذا المؤشر (٣٠١) تكرارا وبنسبة مئوية بلغت ٤٦% .

٢. الهجوم على دول الخليج وحكامها، حيث بلغ مجموع تكرار هـذا المؤشـر (١٧٢) تكرارا وبنسبة مئوية بلغت ٢٦%.

٣. الادعاء بأن الكويت جزء من العراق، حيث بلغ مجموع تكرار هـذا المؤشـر (٥٠) تكرارا، وبنسبة مئوية بلغت ٧%.

٤. تهديد الدول الواقفة ضد التوجهات العراقية، حيث بلغ مجموع تكرار هـذا المؤشـر (٥١) وبنسبة مئوية بلغت ٨%.

٥. التأكيد على الصفة القطعية لما يتخذه العراق من قرارات، حيث بلغ مجموع تكـرار هذا المؤشر (٣٩) وبنسبة مئوية بلغت ٦%.

٦. الترويج للحرب والدعوة للقتال، حيث بلغ مجموع تكرار هذا المؤشر (٤٧) تكـرارا وبنسبة مئوية بلغت ٧%.

المبحث الثالث: تناول خطابات الرئيس صدام حسين منذ قرار مجلس الامن رقـم ٦٧٨، وحتى بدء العمليات العسكرية في ١٧ شباط ١٩٩١ وقد بلغ مجموع عينة الخطابات المحللـة كعينة للدراسة ستة خطابات.

حيث اظهر التحليل الكمي ارتفاعا متصاعدا آخر في اجمالي تكرار المؤشرات التصعيدية الواردة في خطابات الرئيس صدام حسين خلال هذه الفترة، وبلـغ اجمـالي تكـرار الألفـاظ التصعيدية(٩٤٦) تكرارا، وبنسبة مئوية بلغت ٤٢%، وبزيادة مئويـة بلغـت ١٤% مقارنـة باجمالي تكرار المؤشرات التصعيدية في المبحث الأول، وجاءت تلك المؤشرات علـى النحـو التالي:

١. الهجوم على الولايات المتحدة الأمريكية، حيث بلغ مجموع تكرار هذا المؤشر (١٨٠) تكرارا، وبنسبة مئوية بلغت ١٩%.

٢. الهجوم على دول الخليج وحكامها، حيث بلغ مجموع تكرار هـذا المؤشـر (١٠٨) تكرارا وبنسبة مئوية بلغت ١١%.

٣. الادعاء بأن الكويت جزء من العراق بلغت مجموع تكرار هذا المؤشر (٤٣) تكرارا، وبنسبة مئوية بلغت ٤%.

٤. تهديد الدول الواقفة ضد التوجهات العراقية، حيث بلغ مجموع تكرار هـذا المؤشـر (٧٤) تكرارا، وبنسبة مئوية بلغت ٩%.

٥. التأكيد على الصفة القطعية لما يقوم به العراق، حيث بلغ مجموع تكرار هذا المؤشـر (١٨٧)، وبنسبة مئوية بلغت ٢٠%.

٦. الترويج للحرب والدعوة للقتال، وبلغ مجموع تكرار هذا المؤشـر (٣٥٤) وبنسـبة مئوية بلغت ٣٧%.

الفصل الثالث: الذي تناول خطابات وتصريحات الرئيس الاميركي جورج بوش، منذ الغزو العراقي بالكويت في ٢ آب وحتى بدء العمليات العسكرية في ١٧ شباط ١٩٩١.

حيث استخدم الباحث في تحليل خطابات وتصريحات الرئيس جورج بوش منهجين: الأول كمي: ويمثله مقرب احصاء المفردات والثاني كيفي: ويمثله منهج التحليل الفرضي، ولجأ الباحث الى اعتبار التصريحات الصادرة عن الرئيس جورج خلال كل اسبوع من عمر الازمة بمثابة خطاب مواز لمثيله لدى الرئيس صدام حسين، وبالتالي بلغ مجموع الخطابات المحللة (٢٢) خطابا ، تعبر عن اسابيع الازمة البالغة (٢٢) اسبوعا.

وقسم الفصل الى ثلاثة مباحث ، تناول **المبحث الاول** خطابات الرئيس جورج بوش منذ الغزو العراقي للكويت وحتى الاعداد لقمة هلسنكي، وبلغ مجموع عينة الخطابات المحللة خمسة خطابات تعبر بالتالي عن فترة هذه الدراسة والبالغة خمسة اسابيع، واظهرت الدراسة من خلال التحليل الكمي والكيفي ان خطابات الرئيس جورج بوش قد اتجهت الى الحدة والتصعيد في لغتها ومضمونها. حيث احتوت تصريحات الرئيس جورج بوش على ستة مؤشرات تصعيدية، بلغ اجمالي تكرارها (٣١٥) وجاءت تلك المؤشرات على النحو الآتي:

١. الهجوم على العراق وعلى الرئيس صدام حسين ، حيث بلغ مجموع تكرار هذا المؤشر (٨٥) تكرارا، وبنسبة مئوية بلغت ٢٧%.
٢. التأكيد على استقلال الكويت ورفض الاجراءات العراقية، حيث بلغ مجموع تكرار هذا المؤشر (٣٥) تكرارا، وبنسبة مئوية بلغت ١١%.
٣. التهديد باتخاذ اجراءات ضد العراق، حيث بلغ مجموع تكرار هذا المؤشر (٤٢) تكرارا، وبنسبة مئوية بلغت ١٣%.
٤. تعبئة وتأليب الرأي العام ضد العراق، حيث بلغ مجموع تكرار هذا المؤشر (٩٠) تكرارا، وبنسبة مئوية بلغت ٢٩%.
٥. التأكيد على الصفة القطعية لما تقوم به الولايات المتحدة ، حيث بلغ مجموع تكرار هذا المؤشر (٤٧) تكرارا، وبنسبة مئوية بلغت ١٥%.
٦. الترويج للحرب والدعوة للقتال، حيث بلغ مجموع تكرار هذا المؤشر (١٦) تكرارا وبنسبة مئوية بلغت ٥%.

المبحث الثاني: تناول خطابات الرئيس جورج بوش منذ عقد قمة هلسنكي، وحتى صدور قرار مجلس الامن رقم ٦٧٨ وقد بلغ مجموع خطابات هذا المبحث أحد عشر خطابا تعبر بالتالي عن زمن الدراسة البالغ أحد عشر أسبوعا.

وقد اظهر التحليل الكمي ارتفاعا متصاعدا في اجمالي تكرار المؤشرات التصعيدية، حيث بلغت (٣٨١) تكرارا، وبنسبة مئوية بلغت ٣٣% ، وبزيادة مئوية بلغت ٥% عن إجمالي تكرارت المؤشرات التصعيدية في المبحث الأول.

وقد جاءت تلك المؤشرات على النحو الآتي :

١. الهجوم على العراق وعلى الرئيس صدام حسين ، حيث بلغ مجموع تكرار هذا المؤشر (٧١) تكرارا ، وبنسبة مئوية بلغت ١٩%.
٢. التأكيد على استقلال الكويت ورفض الاجراءات العراقية ، حيث بلغ مجموع تكرار هذا المؤشر (٤٤) تكرارا ، وبنسبة مئوية بلغت ١٢%.
٣. التهديد باتخاذ اجراءات ضد العراق ، حيث بلغ مجموع تكرارت هذا المؤشر (٤٧) تكرارا ، وبنسبة بلغت ١٢% .
٤. تعبئة وتأليب الرأي العام العالمي ضد العراق حيث بلغ مجموع تكرار هذا المؤشر (١٣٢) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت ٣٥% .
٥. التأكيد على الصفة القطعية لما تقوم به الولايات المتحدة ، حيث بلغ مجموع تكرار هذا المؤشر (٧٠) تكرارا ، وبنسبة مئوية بلغت ١٨%.
٦. الترويج للحرب والدعوة للقتال ، حيث بلغ مجموع تكرار هذا المؤشر (١٧) تكرارا ، وبنسبة مئوية بلغت ٤% .

المبحث الثالث ، تناول خطابات الرئيس جورج بوش منذ القرار ٦٧٨ وحتى بدء العمليات الحربية ، وقد بلغ مجموع عينة الخطابات المحللة ستة خطابات تعبر بالتالي عن زمن الدراسة، والبالغة ستة اسابيع، حيث أظهرت الدراسة استمرار الاتجاه التصعيدي في لغة مضمون الخطاب السياسي الصادر عن الرئيس جورج بوش ، وبلغ اجمالي تكرار مؤشرات الالفاظ التصعيدية (٤٤٧) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت ٣٩% وبزيادة مئوية مقدارها ٦% عن إجمالي تكرار المؤشرات التصعيدية، في المبحث الأول.

وقد جاءت تلك المؤشرات على النحو الآتي :

١. الهجوم على العراق وعلى الرئيس صدام حسين. حيث بلغ مجموع تكرار هذا المؤشر (١٤٤) تكرارا ، وبنسبة مئوية بلغت ٣٢%.

٢. التأكيد على استقلال الكويت ورفض الاجراءات العراقية، حيث بلغ مجموع تكرار هذا المؤشر (٢٧) تكرارا ، وبنسبة مئوية بلغت ٦%.
٣. التهديد باتخاذ اجراءات ضد العراق، حيث بلغ مجموع تكرار هذا المؤشر (٣٨) تكرارا.وبنسبة مئوية بلغت ٩%.
٤. تأليب وتعبئة الرأي العام ضد العراق، حيث بلغ مجموع تكرار هذا المؤشر (١٠٢) تكراراً، وبنسبة مئوية بلغت ٢٣%.
٥. التأكيد على الصفة القطعية لما تقوم به الولايات المتحدة، حيث بلغ مجموع تكرار هذا المؤشر (٨٦) تكرارا، وبنسبة مئوية بلغت ١٩%.
٦. الترويج للحرب والدعوة للقتال، حيث بلغ مجموع تكرار هذا المؤشر (٥٠) تكرارا، وبنسبة مئوية بلغت ١١%.

وفي النتيجة، أبرز التحليل الكمي والكيفي أن الخطابات والتصريحات الصادرة عن الرئيسين صدام حسين وجورج بوش كانت تتجه نحو التصعيد مع تطور الأزمة.

فمن ناحية الخطابات الصادرة عن الرئيس صدام حسين خلال فترة الأزمة نجد أن إجمالي تكرار المؤشرات التصعيدية في المبحث الأول قد بلغ (٦٤٠) تكرارا ثم ارتفع اجمالي تكرار المؤشرات التصعيدية في المبحث الثاني ليصل الى (٦٦٠) تكرارا، ثم ارتفع اجمالي تكرار المؤشرات التصعيدية في المبحث الثالث ارتفاعا ملحوظا حيث بلغ (٩٤٦) تكرارا.

أما من ناحية الخطابات والتصريحات الصادرة عن الرئيس جورج بوش فقد كانت كذلك تتجه نحو التصعيد مع تطور الأزمة، ففي المبحث الأول كان اجمالي تكرار المؤشرات التصعيدية (٣١٥) تكراراً، وفي المبحث الثاني وصل اجمالي تكرار المؤشرات التصعيدية الى (٣٨١) تكراراً، وفي المبحث الثالث ازدادت اجمالي تكرار المؤشرات التصعيدية لتصل الى (٤٤٧) تكراراً.

مما يؤكد فرضية الدراسة والتي تنطلق من وجود علاقة ايجابية بين حدة الخطاب السياسي الصادر عن الرئيسين صدام حسين وجورج بوش وتصعيد أزمة الخليج ١٩٩٠ - ١٩٩١.

مقدمة الدراسة

تعود نشأة العلاقات الأمريكية – العراقية إلى بداية الأربعينيات[١] حيث كان العراق ثاني دولة عربية بعد مصر يقيم علاقات دبلوماسية مع الولايات المتحدة وذلك عام ١٩٤٢ *.

وقد تميزت تلك العلاقات عبر تاريخها الطويل بسلسلة واسعة من التقلبات جعلتها جديرة بالملاحظة والتحليل، فمنذ البداية استأثرت قضيتان أثرتا بشكل كبير على مسار العلاقات بين البلدين، هما : القضية الفلسطينية، ومسألة الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط، وشكل العامل الثاني نقطة تأزم في مسار العلاقات منذ بدايتها، وكانت حركة انقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨ إحدى نتائج القضية المركزية الثانية.

وفي أواخر الخمسينيات وخلال فترة حكم الفريق عبد الكريم قاسم، انسحب العراق من حلف بغداد الذي رعته الولايات المتحدة وتحرك باتجاه موسكو، وبعد حرب حزيران بين العرب وإسرائيل قطع العراق علاقاته الدبلوماسية مع الولايات المتحدة، ووقع في بداية السبعينيات معاهدة صداقة وتعاون مدتها خمسة عشر عاماً مع الاتحاد السوفيتي، فردت الولايات المتحدة بمحاولة إثارة عدم الاستقرار بالعراق، حيث زودت المتمردين الأكراد بالأسلحة والعتاد، وفي نهاية السبعينيات ومع انتصار الثورة الإيرانية في طهران بقيادة الإمام الخميني وما رافقها من بروز لأزمة الرهائن الأمريكيين تحسنت العلاقات الأمريكية – العراقية، وأصبح ينظر إلى العراق منذ ذلك التاريخ باعتباره قادراً على ردع الثورة الإسلامية الإيرانية، وصرح علناً مستشار الأمن القومي للرئيس كارتر "زبيجنيو بريجينسكي" بأن الولايات المتحدة لن تعترض على " أي تحرك عراقي ضد إيران" وخلال الحرب العراقية – الإيرانية، تطور الدعم الأمريكي للعراق، حيث قدمت الولايات المتحدة لبغداد معلومات استخبارية وبيانات من الأقمار الصناعية، وفي بداية الثمانينيات تم رفع اسم العراق من قائمة البلدان الراعية للإرهاب مما جعله مؤهلا

---

[١] سيار الجميل، "نشأة العلاقات العراقية – الأمريكية وتطورها ١٩٤٢-١٩٦٨ "، الندوة، المجلد السابع العدد الأول، شباط ١٩٩٦، ص: ٥٧

* قررت الحكومة العراقية فتح مفوضية لها في العاصمة الأمريكية في واشنطن وعيّن علي جودت الأيوبي أول وزير مفوض للعراق فيها أثناء الحرب العالمية الثانية والذي قدم أوراق اعتماده للرئيس الأمريكي روزفلت في ١٤ أيار ١٩٤٢، نقلاً عن المرجع السابق، ص: ٥٧.

للحصول على المعونة الاقتصادية الأمريكية.[١]

وفي عام ١٩٨٤ استؤنفت العلاقات الدبلوماسية الكاملة بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية حيث زادت من مساعدتها للعراق، ولكن في عام ١٩٨٦ تدهورت العلاقات الأمريكية – العراقية تدهوراً حاداً مع ظهور ما عرف بفضيحة إيران غيت* ومع انتهاء الحرب العراقية الإيرانية عام ١٩٨٨، واصلت الولايات المتحدة تعاونها مع العراق وعندما اتهم العراق بإساءة التعامل مع الأقليات لديه، تجاهلت الولايات المتحدة تلك الأنباء، حيث ازدهرت التجارة مع العراق، وأصبحت الولايات المتحدة المستورد الرئيس للنفط العراقي كذلك حصل العراق على قروض زراعية وغير زراعية، بحيث أصبح العراق أكبر مستورد في العالم للأرز الأمريكي وخامس أكبر مستورد للقمح الأمريكي.[٢]

أما العلاقات السياسية الرسمية فقد أصبح يشوبها مع انتهاء الحرب العراقية – الإيرانية أجواء من عدم الثقة والحذر، فبعد أن كانت الولايات المتحدة تمد العراق بما يحتاجه من السلاح والعتاد خلال حربه مع إيران فإنها ومع انتهاء الحرب أخذت تنتهج سياسة حذره تجاه تعاونها العسكري مع العراق ولم تكتف الولايات المتحدة بذلك، بل كثر الحديث في الأوساط السياسية والعسكرية الأمريكية عن القدرات العسكرية العراقية المتنامية، وعن الخطر الذي أصبح يشكله العراق على الأمن والسلام العالمي، أما الموقف العراقي فقد قابل تلك السياسة الجديدة بكثير من الضيق والاستنكار وهو الذي كان يتوقع أن تبادر الولايات المتحدة إلى توثيق علاقاتها معه اعترافاً منها بالدور الذي لعبه العراق في الوقوف ضد إيران التي شكلت تهديداً حقيقياً للمصالح الأمريكية في الخليج العربي.[٣]

وسعياً للتعبير عن احتجاجه على تلك السياسة الجديدة جاهر العراق بملاحظاته وانتقاداته للسياسة الأمريكية في المنطقة، واتخذ مواقف علنية هي بمثابة التحدي المباشر للولايات المتحدة

---

[١] عايده سري الدين، **الحرب البادرة في الخليج الساخن**، بيسان للنشر، بيروت، ١٩٩٩، ص – ص: ١٤ – ١٧.

* وهي الصفقة التي تمت بين بعض الدوائر الأمريكية المتنفذة وإيران وتم بموجبها بيع إيران أسلحة ومعدات عسكرية بمئات الملايين من الدولارات مقابل قيام إيران ببذل مساعيها بغية الإفراج عن الرهائن الأمريكيين المحتجزين في لبنان على أن تحول الأموال المتأتية من هذه الأسلحة لصالح ثوار الكونترا.

[٢] جين إدوارد سميث، (**حرب جورج بوش**)، ترجمة: محمد برهوم، دار الفكر، عمان، ١٩٩٣ ص ص: ٥٦–٦٠.

[٣] سري الدين، مرجع سابق، ص – ص: ١٧ – ١٩

مثل الدعوة إلى سحب الأسطول الأمريكي في الخليج وهي الدعوة التي ظهرت واضحة وجلية في خطاب الرئيس صدام حسين خلال قمة مؤتمر عمّان عام ١٩٨٧م، وكان واضحاً أن العراق يحاول أن يبعث من خلال تصريحاته الناقدة بإشارات مفادها أنه قد أصبح قوة إقليمية لا يمكن تجاهلها إذا أرادت الولايات المتحدة إدامة الأمن والاستقرار في المنطقة والحفاظ على مصالحها، وبالتالي يمكن القول أن العراق لم يكن يريد مواجهة مع الولايات المتحدة بقدر ما كان يريد إظهار وجوده وأهميته، أما الولايات المتحدة فلم تكن على استعداد للتجاوب مع التطلعات العراقية لهذا قابلت البيانات الصادرة عن العراق بالكثير من السخط والاستنكار ثم أخذت تركز على قضايا كانت الولايات المتحدة في السابق تغض الطرف عنها ومنها قضية حقوق الإنسان والأقليات في العراق، ولهذا استاء العراق كثيراً وعد الأمر بأنه جزء من خطة كاملة ومدبرة تستهدف العراق ونظام حكمه.(١)

وهكذا تعمقت الفجوة وسوء الثقة بين العراق والولايات المتحدة إلى أقصى الحدود، وكان احتلال العراق للكويت هو المحك الحقيقي للتعبير عما وصلت إليه العلاقات من سوء وقطيعة والحقيقة أن الولايات المتحدة قد وجدت من خلال أزمة الخليج فرصتها للتعبير عن نفسها باعتبارها القوة العالمية الأولى بعد اضمحلال الخطر الشيوعي، وإنهيار الكتلة الشرقية بحيث بدا وكأن العراق هو أنسب عدو تختاره الولايات المتحدة، فهو جزء من دول العالم النامي، التي لا تحتمل الولايات المتحدة أن تواجه منها تحدياً وسيكون ضرب هذه القوة درساً لأي قوة إقليمية صغيرة أو متوسطة تتحدى الولايات المتحدة التي وجدت نفسها مرة واحدة قوة لا ينازعها أحد في العالم. ناهيك عن أن التاريخ الأمريكي سجل لكل رئيس للولايات المتحدة حرباً يثبت من خلالها أنه صنع أمراً كبيراً، وكان الرئيس بوش لا يختلف عن هؤلاء (٢). أما العراق فقد كان هو الآخر يواجه مصاعب جمه جعلته يتعامل مع الأزمة بنوع من الصدامية والندية، فقد خرج من حرب ثماني سنوات مع إيران كانت سبباً في تحفيز عوامله الذاتية وخاصة في مجالات التنظيم وإدارة الدولة والتعبئة والصناعة الحربية حتى صار التهديد الخارجي الإيراني محفزاً لاختصار الزمن، وفوجئت القيادة العراقية التي انتصرت على إيران أنها غير قادرة على توفير الحاجات الأساسية للفرد العراقي الذي طالما أجل المطالبة بها في ظروف الحرب كذلك فوجئت القيادة العراقية أن حالة السلم التي أعقبت انتهاء الحرب قد شهدت محاولات عدة لتغيير نظام الحكم وتدبير مشاريع انقلابات عسكرية. في تلك

(١) سعد البزاز، (**حرب تلد أخرى: التاريخ السري لحرب الخليج**)، الأهلية للنشر والتوزيع، عمّان، ١٩٩٣، ص ص: ١٣٦ – ١٣٧.

(٢) سري الدين، مرجع سابق، ص – ص: ١٧-١٩.

الظروف ربما كانت صناعة العدو حاجة لإبقاء حالة الشد في الداخل وتحفيز قوة العمل المحلي وإدامة الشعور بالخطر.[١]

وهكذا سار العراق والولايات المتحدة منذ بداية الأزمة وحتى نهايتها عسكريا في طريق متصاعد بحيث بدا من تصريحاتهما الرسمية ومن أسلوب إدراتهما لتلك الأزمة أنهما لم يهتما بوصول تلك الأزمة إلى نهاية سلمية، بل حرص كل طرف على تعظيم منافعه وعدم منح الطرف المقابل أي مكسب أو حتى فرصة للتراجع حتى أضحت الأزمة وكما وصفها بريجنسكي عاطفية بأكثر من اللازم وعسكرية بأكثر من اللازم وشخصية بأكثر من اللازم.

١. أهمية الدراسة:

تنطلق أهمية الدراسة من جملة اعتبارات عملية وعلمية، أما الأهمية العلمية فكونها تلقي الضوء على مسألتين مهمتين، هما :

أولا : أدت أزمة الخليج ١٩٩٠ – ١٩٩١ إلى نشوب حرب الخليج التي كانت نتائجها وآثارها مأساوية ليس على العراق فحسب بل على العالم العربي بكاملة، بحيث يمكن القول أن حرب الخليج قد حطمت بعض قدرات العالم العربي ومقدراته سياسياً واقتصادياً وعسكرياً ومعنوياً وإنسانياً وما زالت آثارها ماثلة لغاية الآن.

ثانياً : حاولت أغلب الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت أزمة وحرب الخليج أن تفسر أسباب التصعيد بالنسبة لتلك الأزمة من خلال التركيز على عوامل متعددة منها طبيعة الأزمة نفسها وأهميتها على الصعيد الدولي، وطبيعة النظام الدولي السائد وطبيعة العلاقات الأمريكية – العراقية بالإضافة إلى طبيعة نظام الحكم في العراق، وبالتالي لم تتعرض تلك الدراسات لعامل الخطاب السياسي الصادر عن صانعي القرار السياسي الأكثر ارتباطا بالأزمة وإدارتها –الرئيس جورج بوش والرئيس صدام حسين–، في تفسير أسباب التصعيد بالنسبة لأزمة الخليج رغم أن الخطاب السياسي الصادر عن صانعي القرار خلال أزمة معينة يعتبر من العوامل الدافعة إما باتجاه تهدئة الأزمة وإزالة حدة التوتر فيها أو باتجاه تصعيدها والسير بها نحو المواجهة.

أما الأهمية العلمية للدراسة فإنها تأتي من كون هذه الدراسة من أوائل الدراسات التي حاولت أن تفسر أسباب التصعيد بالنسبة لأزمة الخليج من خلال متغير الخطاب السياسية، وهكذا تبدو الأهمية العلمية لهذه الدراسة من الإضافة التي يمكن لهذه الدراسة أن تساهم بها، بحيث

---

[١] المرجع السابق، ص ص: ١٥٣ – ١٥٦

تشكل لبنة في بناء يمكن أن ينمو في المستقبل ضمن هذا النمط من الدراسات.

٢. مشكلة الدراسة وتساؤلاتها البحثية:

إن هذه الدراسة تحاول ان تفسر أسباب التصعيد بالنسبة لأزمة الخليج ١٩٩٠-١٩٩١، من خلال تركيزها على عامل وحيد، وهذا العامل يتعلق بالخطاب السياسي الصادر عن الرئيسين العراقي صدام حسين، والأمريكي جورج بوش خلال الأزمة، ودراسة ما يمكن أن تكون قد أسهمت به تلك الخطابات الصادرة عن هذين الرئيسيْن خلال الأزمة في التصعيد.

وعليه، فإن المشكلة البحثية التي تتناولها هذه الدراسة تتمثل في الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي: كيف أسهمت الخطابات والتصريحات الصادرة عن صانعي القرار السياسي في كل من العراق والولايات المتحدة المتعلقة بأزمة الخليج في فرص التصعيد بالنسبة لتلك الأزمة؟

ويمكن التوصل إلى الإجابة عن هذا التساؤل الرئيسي من خلال الإجابة عن التساؤلات الفرعية التالية:

١. كيف أثر خلو الخطابات والتصريحات الصادرة عن الرئيسين من الحدود الدنيا للباقة الدبلوماسية (التهجم الشخصي، التشهير) في زيادة أجواء الشك والكره الشخصي وانعدام الثقة وتأثير ذلك على توفير أرضية مشتركة للحوار ؟

٢.هل كانت لغة الخطاب السياسي الرسمي الصادر عن الرئيسين صدام حسين وجورج بوش خلال فترة تلك الأزمة، تميل إلى الاستغلال الدعائي وخاصة في المسائل المتعلقة بالنواحي الإنسانية والأخلاقية وكذلك القيم العالمية (الأمن العالمي السلام، التعايش السلمي)؟

٣. كيف أسهمت لغة الخطاب السياسي في استثارة مشاعر الرأي العام المحلي والرأي العام العالمي، بمعنى كيف عزز الخطاب الدعائي الذي تبناه صانعا القرار في العراق (الرئيس صدام حسين) وفي الولايات المتحدة (الرئيس جورج بوش) في فرص التصعيد لتلك الأزمة؟

٤. هل كانت الخطابات والتصريحات الصادرة عن الرئيسين تميل إلى التشدد وعدم قبول الحلول الوسط ؟

٣. فرضية الدراسة:

ينطلق هذا البحث من فرضية اساسية، هي على النحو التالي:

هناك علاقة إيجابية بين حدة الخطاب السياسي للرئيسين جورج بوش وصدام حسين وبين تصعيد أزمة الخليج ١٩٩٠-١٩٩١.

وقد اشتملت فرضية الدراسة على ثلاثة متغيرات هي على النحو التالي:

المتغير المستقل: الخطاب السياسي.

المتغير الوسيط: التصعيد في أزمة الخليج.

المتغير التابع : أزمة الخليج.

٤. مفاهيم الدراسة:

١. دور (Role) هناك عدد من التعريفات لمفهوم الدور يمكن استعراض بعضها كما يلي: يعرف قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الدور بأنه: "موقف أو سلوك أو وظيفة لشخص داخل مجموعة"،[١] كما يعرف الدور بأنه "نظام قواعد اجتماعية نحو الفرد وحده ولذاته بصفته عضوا في جماعة أو ممثلا لطائفة من الأفراد متميزين نفسيا.[٢] وتعرف الموسوعة السياسية[٣] الدور بأنه الالتزامات أو السلوكيات أو الوظائف المعيارية المتوقعة من قبل شاغل أو لاعب مركز، ويمكن تحديد مؤشرات الدور بأنها إما أن تكون مؤشرات سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو عسكرية أو ثقافية... الخ ويقصد بالدور في هذه الدراسة، التأثير الذي مارسه الخطاب السياسي للرئيسين في تصعيد حدة الأزمة.

٢. الخطاب السياسي (Political Discourse) ويعرف رسميا بأنه كل انتاج لفظي محمل بالدلالة يتجه نحو مخاطب أو مخاطبين فعليين أو افتراضيين بهدف احداث تأثيرات معينة على تصوراتهم أو سلوكياتهم، وهو يهدف في مجمله إلى توضيح بعض الرؤى، وبيان موقف السلطة الحاكمة منها،[٤] ويمكن تعريف الخطاب السياسي لأزمة الخليج ١٩٩٠-١٩٩١ بأنه كل ما صدر عن الرئيسين صدام حسين وجورج بوش حسين خلال الفترة الواقعة من ٢آب/ اغسطس ١٩٩٠ حتى ١٧ شباط/ فبراير ١٩٩١ من تصريحات أو خطابات بشأن الازمة.

ويقصد بالتصريحات، بأنها تلك الاحاديث المقتضبة التي كان قد أدلى بها كل من الرئيسين، خلال اللقاءات الرسمية أو غير الرسمية أو خلال المقابلات الصحفية، وهي تشمل الافادات أو المعلومات التي يرد بها احد الرئيسين على الاسئلة المحددة التي تطرح عليه مباشرة خلال تلك

---

[١] سامي ذبيان (وآخرون)، (**قاموس المصطلحات السياسية**)، الريس للكتب والنشر، لندن، ١٩٩٠، ص٦.

[٢] صادق الأسود، (**علم الاجتماع السياسي**)، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ١٩٩٠، ص١٢٠.

[٣] عبدالوهاب الكيالي (وأخرون)، (**موسوعة السياسة**)،الموسوعة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ج١، ١٩٨١ ص: ١٨٢٥.

[٤] المرجع السابق، ص: ١٠٢٤.

اللقاءات. (١)

أما الخطابات: فهي تلك الاحاديث الرسمية المعدة سلفا أو المكتوبة والتي يلقيها الرئيس مباشرة إلى جمهور مستمعيه أو تبث عبر محطات الاذاعة والتلفزيون أو أي وسيلة اعلامية اخرى.(٢)

٣. التصعيد (Escalation)(٣) : هو الزيادة التي تطرأ على كثافة حدث أو موقف معين أو ينتج عنها توسيع اطاره ومداه والتصعيد قد يكون سياسيا أو عسكريا أو اقتصاديا أو دبلوماسيا ..الخ، ويقصد بالتصعيد في هذه الدراسة تطور الأزمة بين العراق والولايات المتحدة قدما من المواجهة الدبلوماسية والسياسية إلى المواجهة العسكرية الشاملة.

٤. الازمة الدولية (International Crisis): يعرف ناصيف حتي الأزمة الدولية بأنها الوضع الاستثنائي الذي ينطوي على اضطراب أو اختلال يصيب التوازن القائم بين عناصر الواقع السائد ومكوناته بما يؤدي إلى تقويضه وفرض واقع جديد قد يقود إلى نتائج غير محسوبة أو غير متوقعة(٤). ويعرف هولستي الأزمة أنها وضع يتسم بسمات رئيسية ثلاث: تهديد للمصالح في وقت قصير مع وجود عنصر المفاجأة والازمة قد تكون اقتصادية أو عسكرية ودبلوماسية(٥).

ويمكن تعريف أزمة الخليج بأنها ذلك الوضع الاستثنائي الذي أفرزه غزو العراق للكويت في ٢ آب ١٩٩٠ والذي استمر نحو ١٦٦ يوما، علما بأن الأزمة لم تنته بل نتج عنها اندلاع حرب في ١٧شباط ١٩٩٠ لإجبار العراق على الانسحاب من الكويت بالقوة العسكرية.

٥. *الدراسات السابقة:*

قام الباحث، في معرض مراجعته للدراسات السابقة بتقسيم تلك الدرسات حسب ارتباطها بموضوع دراستها، حيث قسمت هذه الدراسات إلى ثلاثة أقسام :

---

(١) الأسود، مرجع سابق، ص ٥٩.

(٢) الأسود، مرجع سابق، ص ٧١.

(٣) اسماعيل صبري مقلد، **(نظريات السياسة الدولية: دراسة تحليلية)**، ذات السلاسل،الكويت، ١٩٨٧، ص٢٢٣-٣٢٠.

(٤) ناصيف حتي، **(النظرية في العلاقات الدولية)**، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٥، ص١٨٤-١٨٦.

(5) K. J Holsti. **(International Politics)** George Allen & Unwin , London , 1982 , pp 482-484.

أولا: في مجال تحليل الخطاب

١. مارلين نصر "التصور القومي[١] في فكر جمال عبد الناصر (١٩٥٢-١٩٧٠) دراسة في علم المفردات والدلالة".

هدف الدراسة : اجراء فحص جزئي هدفه تحديد طرق معالجة الخطب القومية الصادرة عن الرئيس جمال عبد الناصر.

منهج الدراسة: اتبعت الباحثة منهج تحليل حقول الدلالة لدراسة الفكر القومي في الخطاب الناصري حيث اختارت الباحثة خطابا أو نصا ما ثم استخرجت شبكة علاقات كل من هذه المفردات من النص ثم قامت بعد ذلك بترتيب وتصنيف هذه العلاقات حسب فئات دلالة محددة مسبقة.

وتم اختيار المفاهيم القومية من الخطاب الناصري وهي: الامة العربية، الارض العربية، الوطن العربي، الشعوب العربية، القومية العربية، العروبة، الوحدة العربية، الثورة العربية، المجتمع القومي العربي...الخ.

٢. السيد يسين، (وآخرون) :"تحليل مضمون الفكر القومي العربي – دراسة استطلاعية"[٢] اشار الكاتب إلى إن تاريخ الفكر العربي القومي واسع وكبير ويمتد إلى سنوات كثيرة حيث قسم تاريخ الفكر القومي العربي إلى عدة فترات زمنية، وكان الاتفاق بين اعضاء فريق البحث على ان الوثائق والمؤلفات والمقالات تمثل ابرز المضامين الفكرية أما العينة فقد كانت تواجهها مشكلة اساسية وهي صعوبة الحصول على عينة عشوائية بالطرق التقليدية وقد حرصت الدراسة على مراعاة التنوع في مصادر الدراسات الثلاثة (وثائق، مؤلفات، مقالات).

ثانيا: فيما يتعلق بالسلوك السياسي.[٣]

حاول "سوليفان" في مقالة التركيز على فرضية اساسية مؤداها انه هنالك دور للالتزامات الادبية والرمزية التي يتبناها صانع القرار في سلوكه الخارجي تجاه قضية معينة، وبالتالي كلما

---

[١] مارلين نصر "التصور القومي في فكر جمال عبد الناصر (١٩٥٢-١٩٧٠) دراسة في علم المفردات والدلالة"، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨١.

[٢] السيد، يسين وآخرون: "تحليل مضمون الفكر القومي العربي – دراسة استطلاعية"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٢.

[3] Michael P. Sullivan "Foreign Policy Articulation and U.S Conflict Behavior", New York, 1988.

ازداد تمسك صانع القرار بتلك الالتزامات الادبية والرمزية، كلما كان أكثر ميلا للدخــول فـي تصعيد عسكري وسياسي من اجل الدفاع عن تلك الالتزامات التي يتبناها.

وقد حاول "سوليفان" ان يطبق تلك الفرضية على حالة صانع القرار في حرب فيتنام، حيث بين "سوليفان" من خلال ان صناع القرار في الولايات المتحدة الامريكيـة قـد اسـتخدموا فـي خطاباتهم معايير ذات طابع اخلاقي لاضفاء الشرعية على تصرفاتهم خلال فترة الحرب من اجل حث الرأي العام على مساندة قراراتهم السياسية والعسكرية وبالتالي كلما كانت الحرب تشتد فـي فيتنام ركز صناع القرار على تلك المعايير الرمزية.

وقد بين سوليفان ان هناك حوالي ٣٢ رمزا قد استخدمت لتشكل الالتزامات الادبية التـي تذرع بها صناع القرار خلال فترة حرب فيتنام:

١. العدوان ٢. التحدي ٣. التحالف ٤. الالتزامات ٥. الشيوعية ٦. الديمقراطيـة ٧. العـدو أو القوى العدوانية ٨. المساواة ٩. الحرية ١٠. الشرف ١١. الإنسانية ١٢. الاستقلال ١٣. العدالـة ١٤. التحرر ١٥. الإخلاص ١٦. المصلحة القومية ١٧. الواجب ١٨. الوطنية ١٩. السـلام ٢٠. الهيبة ٢١. العزة ٢٢. المبادىء ٢٣. المسئولية ٢٤. الحقوق ٢٥. الأمن ٢٦. تقريـر المصـير ٢٧. التهديد ٢٨. القيم ٢٩. الإرادة ٣٠. الباعث (السبب) ٣١. الشرعية ٣٢. الوفاق.

يتضح من الدراسات السابقة العربية منها والأجنبية، والتي تتعلـق بالخطـاب والسـلوك السياسي أنه لا توجد في حدود علمي دراسات سابقة ترتبط بموضوع هـذه الدراسـة ارتباطـا مباشرا وتعتبر هذه الدراسة الوحيدة التي حاولت أن تفسر أسباب التصعيد بالنسبة لأزمة الخليـج من خلال عامل الخطاب السياسي، ولكن وعلى الرغم من ذلك فقد اسـتطاعت هـذه الدراسـة الاعتماد على الدراسات التي تم الإشارة إليها وخاصة من حيث الاستفادة من المناهج والأسـاليب العلمية المتبعة في تلك الدراسات وتعتبر دراسة الدكتورة مارلين نصر والمتعلقة في مجال تحليـل الخطابات السياسية الصادرة عن الرئيس جمال عبدالناصر من الدراسات المهمة في هذا الشـأن ويمكن تحديد أهمية هذه الدراسة في عاملين.

أولهما : أن الدكتورة مارلين نصر قد قامت من خلال دراستها باستعراض واسع ومفصـل للمناهج العلمية المتبعة في تحليل الخطابات والرؤى الفكرية سواء تلك المناهج التقليدية التي شاع استخدامها في تحليل الخطابات السياسية ومنها على سبيل المثال منهج تحليل المضمون والتحليـل الغرضي، أو تلك المناهج الحديثة التي قل استخدامها لغاية الآن وهي المقتبسة من العلوم الأخرى كالعلوم الألسنية واللغويات ومنها منهج تحليل حقول الدلالة ومنهج إحصـاء المفـردات، وقـد

حرصت الدكتورة مارلين في دراستها على التأكيد على قضية هامة وهي ملاءمة المنهج المستخدم لهدف الدراسة وفرضياتها وتساؤلاتها، وبناء على ذلك حرصت الدكتورة مارلين على التأكيد على إمكانية توظيف المناهج المقتبسة من علم اللغويات والألسنيات في مجال تحليل التصرفات والسلوكيات السياسية الصادرة عن الزعماء والقادة بحيث يمكن القول أن دراسة الدكتوره مارلين هي من الدراسات الجديدة في عالمنا العربي التي حاولت أن تخترق الحدود التقليدية وتستكشف آفاقا وأدوات علمية جديدة ثبت نجاحها في الدراسات غير السياسية، وتوظيفها في الدراسات السياسية باعتبار أن علم السياسة من العلوم الإنسانية وبالتالي فإن ما يمكن أن يطبق وينجح من المناهج والأدوات العلمية في علوم اللغويات مثلا، يمكن أن يطبق وينجح في علم السياسة، فالأدوات والأساليب العلمية ليست حكرا على علم دون الأخر ما دام أنها تحقق نفس الهدف وهو خدمة أهداف البحث العلمي.

وثانيهما : أن الباحث وبعد الإطلاع على المناهج العلمية لتحليل الخطاب السياسي فقد استطاع الوقوف على جوانب قوة تلك المناهج وأوجه قصورها بشكل جعله يتلافى سوء اختيار المنهج، وبالتالي، ساهمت تلك الدراسات السابقة في إعطاء الباحث قدرا من الحرية في اختيار المنهج العلمي الذي يناسب هدف الدراسة ويختبر فرضية الدراسة، وبالتالي يجيب على أسئلة الدراسة وتساؤلاتها دون أن يحصر الباحث بحثه في منهج معين يقف عنده عاجزا عن اختبار فرضيته.

ثالثا : في مجال أزمة الخليج الثانية:

تعتبر أزمة الخليج الثانية ١٩٩٠ –١٩٩١ من المواضيع المهمة التي استحوذت على اهتمام الباحثين والكتاب العرب والأجانب، بحيث تعددت الدارسات التي تناولت تلك الأزمة بالتحليل والتفسير، ويمكن إجمال بعضا من تلك الدراسات التي أمكن الاستفادة منها في مجال إعداد هذه الدراسة على النحو التالي:

أ– دراسات عربية تناولت أزمة الخليج :

١–محمد حسنين هيكل، حرب الخليج أوهام القوة والنصر.[١]

٢–سعد البزار، حرب تلد أخرى.[٢]

---

[١] محمد حسنين هيكل، **حرب الخليج أوهام القوة والنصر**، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٣

[٢] البزار، مرجع سابق.

٣-عبدالعليم محمد، حرب الخليج : حصاد المواجهة بين التاريخ والمستقبل. [١]

٤-محمد سعيد التميمي، حرب الخليج بين الأسباب والنتائج.[٢]

٥-محمد مظفر الأدهمي، الطريق إلى الخليج دوافع ومقدمات حرب أمريكا ضد العراق.[٣]

٦-علي أومليل (وآخرون)، الغزو العراقي للكويت : الخبرات المستخلصة والخروج من الأزمة.[٤]

٧-الطاهر لبيب (وآخرون)، أزمة الخليج قبل الحرب وبعدها [٥].

ب- الدراسات المترجمة التي تناولت أزمة الخليج :

١- جين إدوراد سميث، حرب جورج بوش.[٦]

٢- جون آر ماكارثر، الجبهة الثانية : التظليل الإعلامي في حرب الخليج.[٧]

٣- بيير سالنجر – أريك لوران، الملف السري لحرب الخليج.[٨]

٤- أرولان جاكار، الأوراق السرية لحرب الخليج.[٩]

ج- الدراسات الأجنبية التي تناولت أزمة الخليج :

1- James Kidgeway , The March To War [10].

---

[١] عبدالعليم محمد، **حرب الخليج: حصاد المواجهة بين التاريخ والمستقبل**، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، ١٩٩١

[٢] محمد سعيد التميمي، **حرب الخليج بين الأسباب والنتائج**، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩١.

[٣] محمد مظفر الأدهمي، **الطريق إلى الخليج دوافع ومقدمات حرب أمريكا ضدالعراق**، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٧.

[٤] علي أومليل (وآخرون)، **الغزو العراقي للكويت: الخبرات المستخلصة والخروج من الأزمة**، منتدى الفكر العربي، عمان، ١٩٩٦.

[٥] الطاهر لبيب (وآخرون)، **أزمة الخليج قبل الحرب وبعدها**، المجلس القومي للثقافة العربية، الرباط، ١٩٩١.

[٦] سميث، مرجع سابق.

[٧] جون آر ماكارثر، **الجبهة الثانية: التظليل الإعلامي في حرب الخليج**، ترجمة محمود برهوم و نقولا نصر، دار الفكر، عمان، ١٩٩٣.

[٨] بيير سالنجر – أريك لوران، **الملف السري لحرب الخليج**، دار أزال للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٩١.

[٩] أرولان جاكار، **الأوراق السرية لحرب الخليج**.شركة الأرض للنشر، ليماسول، ١٩٩١.

[10] James Kidgeway , **The March To War.four wall** , Eight windows , New York , 1994.

2- Stephen R. Graubard , Mr Bush's War [1].

3- Bob Woodward , The Commanders. [2]

4- Adel Darwish & Gregory Alexander.[3]

٦.منهج تحليل الخطاب السياسي موضوع الدراسة :

سيقدم الباحث من خلال هذا الإطار عرضا تفصيليا للمنهج الذي سوف تتبعه هذه الدراسة، بعد ذلك سيتم تحديد معايير اختيار الخطب التي تم تحليلها وفقا للمنهج المتبع في الدراسة،ثم سوف يتم اختيار مراجع الخطابات موضع التحليل، وأخيرا سوف يحدد الباحث معايير تقسيم مراحل الدراسة.

أولاً : المنهج العملي المتبع في تحليل الخطابات السياسية الصادرة عن الرئيسين صدام حسين وجورج بوش.

لقد وجد الباحث أن أنسب المناهج العلمية لتحليل الخطابات السياسية الصادرة عن الرئيسين صدام حسين وجورج بوش خلال أزمة الخليج منهجان، منهج كمي ويمثله منهج إحصاء المفردات، ومنهج كيفي ويمثله منهج التحليل الغرضي.

١- إحصاء المفردات :

يختلف منهج إحصاء المفردات كثيراً عن منهج تحليل المضمون،[٤] فهذا المنهج لا ينطلق من شبكة موضوعة مسبقاً للأغراض المراد بحثها، وإنما يقوم بإحصاء شامل لكل مفردات النص، أو النصوص المدروسة بواسطة الحاسب الآلي فيحصي كل الكلمات من أسماء وصفات وأفعال وحروف، ثم يرتبها حسب جدول أبجدي وجداول ورودها في النصوص المحللة، وهذه الطريقة تسمح بإجراء مسح أولي للنص باستخدام قائمة مفرداته الأساسية، ومن سلبيات هذا المنهج أنه لا يقسم النص إلى مفردات مرتبة حسب نسبة ورودها فحسب، بل يجعلها معزولة عن السياق النصي الذي وردت ضمنه، وبالتالي يصعب تحديد معانيها، ذلك أنه لا معنى لمفرده

---

[1] Stephen R. Graubard , **Mr Bush's War** , GB Tauris & Co. LTD Publisher's, London , 1991.

[2] Bob Woodward , **The Commanders**.Simon & chuster , New York , 1991.

[3] Adel Darwish & Gregory Alexander, **Unholly Babylon** , ST Martins Press , New York , 1991

[٤] للإطلاع على منهج تحليل المضمون، انظر يسين (إشراف)، **(تحليل مضمون الفكر القومي العربي)**، مرجع سابق، ص ص: ٩ – ١٥.

خارج سياقها النصي ونظرا لذلك فإن هذا المنهج يصلح كمقاربة علمية أولية تكون مقدمة لتحليل أعمق.[1]

١- أسلوب التحليل الغرضي :

ويتميز هذا الأسلوب بكون التحليل عملية مركبة خاضعة لترتيب يحدده الباحث حسب موضوع بحثه وليس لترتيب أو تسلسل الموضوعات الواردة في النص، حيث يقوم الباحث من خلال هذا الأسلوب بتقسيم موضوع الخطاب الذي يقوم بتحليله إلى عدد من النقاط الفرعية، والتي يمكن أن تنقسم بدورها إلى عدد من النقاط الفرعية الأقل. وتعتمد الدراسة على أكثر من مصدر، للإجابة على النقاط أو التساؤلات التي يتم تحديدها مسبقا. ومن ثم يكون الاستشهاد الحرفي بالنصوص – مصادر الخطاب السياسي محل الدراسة – هو وسيلة التحليل. وبعد الانتهاء من هذه العملية، تقدم الدراسة التعليل أو التفسير حول الموضوع.[2]

مبررات استخدام هذين الأسلوبين:

أ. فيما يتعلق بمنهج إحصاء المفردات، فإن هذا البحث يتعلق بصورة أساسية بتحليل الخطب السياسية الصادرة عن الرئيسين صدام حسين وجورج بوش، خلال أزمة الخليج، وكيفية إسهام تلك الخطابات في تصعيد الأزمة، والوصول بها إلى الحرب، لذلك فإن دراسة المفردات والتعابير الواردة في تلك الخطابات وتحليلها وقياس نزعتها ودرجة شدتها هي إحدى الوسائل المناسبة لتحليل الخطابات السياسية، ودورها في تصعيد الأزمة، لذلك سيقوم الباحث من خلال هذا المنهج، بإحصاء شامل لكافة المفردات والتعابير ذات النزعة التصعيدية الواردة في عينة الخطابات المختارة، ثم يقوم بترتيبها حسب جدول تواتر ورودها في النصوص موضع التحليل، ومجموع تكرار كل مفردة في كل خطاب. ولتحقيق تلك الغاية فقد وضع الباحث ستة مؤشرات تصعيدية، في خطابات كل من الرئيسين صدام حسين وجورج بوش. أما فيما يتعلق بالمؤشرات التصعيدية، في خطابات الرئيس صدام حسين، فقد اعتمدت المؤشرات التالية:

١- الهجوم على الولايات المتحدة الأمريكية.

٢- الهجوم على دول الخليج وحكامها.

٣- الادعاء بان الكويت جزء من العراق.

---

[1] نصر، مرجع سابق، ص: ٤٣.

[2] المرجع السابق، ص ص٣١-٣٢.

٤- تهديد الدول الرافضة للتوجهات العراقية.

٥- التأكيد على الصفة القطعية لما يتخذه العراق من قرارات.

٦- الترويج للحرب والدعوة للقتال.

أما فيما يتعلق بالتصريحات السياسية الصادرة عن الرئيس جورج بوش، فقد اعتمدت المؤشرات التصعيدية التالية :

١- الهجوم على العراق وعلى الرئيس صدام حسين.

٢- التأكيد على استقلال الكويت ورفض الإجراءات العراقية.

٣- التهديد باتخاذ إجراءات ضد العراق.

٤- تأليب وتعبئة الرأي العام العالمي ضد العراق.

٥- التأكيد على الصفة القطعية لما تقوم به الولايات المتحدة من إجراءات.

٦- الترويج للحرب والدعوة إلى القتال.

سوف يقوم الباحث بعملية حصر للكلمات والمفردات والتعابير التصعيدية في كل خطاب أو تصريح، ثم تنظيم تلك المفردات والتعابير حسب المؤشرات التصعيدية الدالة عليها. وذلك عن طريق عمل جدول تكراري لكل خطاب يحتوي على ما يلي :

أ – المؤشرات التصعيدية.

ب – عدد تكرارا ألفاظ ومفردات كل مؤشر.

ج – النسبة المئوية لتكرار كل مؤشر في الخطاب الواحد.

د – إجمالي تكرارات الألفاظ في المؤشرات التصعيدية بالأعداد والنسب المئوية.

في النتيجة يمكن القول أن هذا الأسلوب لا يصلح إلا كمقاربة علمية أولية تكون مقدمة لتحليل أعمق، حيث أن هذه الطريقة تسمح بعملية مسح أولي للنص، باستخراج قائمة بمفرداته التصعيدية الأساسية. ومن فوائد هذا المسح مساعدتنا في تحديد فرضيتنا بشكل أدق، ولكن لا يمكن الاعتماد على هذه المقاربة بشكل كامل، لصعوبة تلافي الأخطاء التي يمكن أن يقع بها الباحث، وهو يقوم بإحصاء المفردات والألفاظ التصعيدية من حيث الزيادة والنقصان عند جمعه لتلك المفردات والألفاظ. كذلك تتميز المؤشرات التصعيدية المعتمدة بالتداخل والترابط مما قد يعرض الباحث وهو يقوم بعملية تبويب تلك الألفاظ والتعابير في المؤشرات التصعيدية الدالة

عليها أن يلتبس عليه الأمر أحيانا، وخاصة في بعض المفردات التي تحتمل أكثر من معنى واحد، مما قد ينشأ عنه أن يضع الباحث بعضا من تلك المفردات في غير موضعها المناسب بصورة غير مقصودة ذلك أن مسألة اختيار المفردات والألفاظ وتبويبها حسب المؤشرات التصعيدية الدالة عليها إنما هي مسألة ترجع لذاتية الباحث واقتناعه وفهمه لمدلول تلك المفرده، من حيث أن المفرده (١) تصلح لأن توضع في المؤشر (ا) وليس (ب) أو (ج)، وعليه فلا يمكن للباحث أن يزعم أن ما قام به من تبويب المفردات حسب المؤشرات التصعيدية هو أمر يتفق عليه كل الباحثين، ولكن رغم ذلك فإن جميع تلك المؤشرات تتشارك في قاسم وحيد هو التصعيد.

ب. التحليل الغرضي :

أما فيما يتعلق بمنهج التحليل الغرضي فقد وجد الباحث أن هذا المنهج هو الأقرب إلى الموضوعية لدراسة الخطاب السياسي، ومرد استخدام هذه الدراسة لأسلوب التحليل الغرضي هو ملاءمته لموضوع الدراسة وفرضيتها، وتفصيل ذلك في النقاط التالية :

أولا : لا يعني استخدام أسلوب التحليل الغرضي أو ما يسمى أسلوب التحليل المحدد الأهداف

بالضرورة نفي البعد العلمي بين القارئ والنص المدروس، كما أن استخدام أسلوب آخر لا يعني بالضرورة وجود هذا البعد العلمي، إذ تتوقف درجة العلمية على تمكن الباحث من أداة أو أسلوب بحثه، ومعرفته بكيفية التغلب على أوجه الضعف بها، واستخدامها بأفضل ما يلائم هذا البحث، ومن ثم يمكن للباحث التعمق وراء سطح النص، والغوص وراء المفاهيم الموجودة في النص، دون التوقف عند القراءة الفورية للنص. ومن ناحية أخرى لا يعني القول أن أسلوب التحليل محدد الأهداف لا يسمح بأكثر من إثبات أو دحض لفرضيات الباحث أو توضيحها بالأمثلة (الاستشهادات)، انتقاصا من علمية وموضوعية ذلك الأسلوب، إلا إذا كانت الدراسات لا تسعى لاختبار فرضيات تنطلق منها، وتحاول إثباتها أو دحضها.[١]

ثانيا : لا ينفرد أسلوب التحليل محدد الهدف بارتكازه على قراءة انتقائية غير شاملة لنص المادة المدروسة لا سيما إذا كانت الأخيرة من الاتساع، بحيث لا يستطيع الباحث تغطيتها في دراسة واحدة، كما هو الحال في موضوع هذه الدراسة، بيد أن القراءة غير الشاملة لا تعني

---

[١] محمد صفي الدين خربوش، (تحليل الخطاب العربي: رؤية نقدية)، دراسة غير منشورة قدمت في ندوة الخطاب العربي المعاصر، جامعة فيلادلفيا، كلية الآداب، الأردن، ١٩٩٧، ص: ٣

بالضرورة أن يختار الباحث بعض النصوص من المقاطع التي تثبت فرضيتــه وتوضحــها، وإن حدث ذلك أحيانا، فإن انتفاء صفتي العلمية والموضوعية أمرا يتعلق بالباحث وليس بالأســلوب، وليس من النقائص أن يختار الباحث من النص الخطاب المدروس مـــا

يكفي للإجابة على الفرضيات والأسئلة التي طرحها في مجال بحثه، حيث يتناول موضوعا محددا. ذا هدف أو أهداف محددة من أجل اختبار فرضية أو فرضيات محددة.

ومن البديهي ان تختلف الأسئلة والفرضيات باختلاف الباحثين، حتـــى لــو عملــوا فــي الموضوع نفسه، حيث تختلف التساؤلات التي تثيرها الدراسة، ولا يعني ذلك الاختلاف – بـالطبع – نفي "علمية" و "موضوعية" إحدى الدراسات بسبب تركيزها على أجزاء معينـــة مـــن النـــص المدروس، وهي تلك الأجزاء التي تخدم موضوع الدراسة.

ومن ناحية اخرى، يمكن تقليل مخاطر "الانتقائية" في أسلوب التحليل محدد الأهداف بقـدرة الباحث على تقسيم دراسته منذ البداية إلى عدد من النقاط الفرعية التي تعد قادرة – إلى حد كبـير – على إيضاح وتحليل النص – أو النصوص – محل الدراسة أي إيضـــاح وتحليـل الخطـاب موضوع التحليل.(١)

ثالثا: ثمة من يزعم* أن الأساليب الحديثة لتحليل "الخطاب السياسي أكثر قدرة وفائدة مـــن أسلوب التحليل محدد الأهداف "الغرضي"، حتى لو استخدم الأخير بالطريقـــة المثلـــى، وتعنـــي الأساليب "الحديثة" لدى وجهة النظر هذه تلك المناهج "العلمية" المتوافرة لتحليل الناحية الفكرية في الأيدولوجية السياسية. وتنقسم إلى فئتين: فئة يغلب عليها الطابع الكمي أو الإحصائي في التحليـل (مثل تحليل المضمون وإحصاء المفردات)، وفئة يغلب عليها الطابع الكيفي، والتي تعرف بمناهج "تحليل الخطاب" المنبثقة عن العلوم الألسنية (مثل التحليل وتحليل القوى الفاعلة وتحليـل حقـوق الدلالة) وبعض المقاربات العلمية الأخرى (مثل تحليل النطق أو القول وتحليل مسار البرهنة).(٢)

وترى هذه الدراسة أن سمتي "العلمية" و "الموضوعية" ليستا ملتصقتيـــن بمنـــاهج تحليـل الخطاب، أو ما يطلق عليه "بالمناهج الحديثة" حيث يلاحظ أن هذه المناهج الحديثة" تحلل وتعـالج الخطاب أو النص موضوع الدراسة. بمعزل عن علاقاته المباشـــرة أو غـــير المباشـــرة بهويـــة

(١) خربوش، مرجع سابق، ص٦.

* المقصود بهؤلاء أصحاب المدرسة التقليدية في تحليل الخطاب السياسي كما جاءت في دراسة الدكتور خربوش، مرجع سابق.

(٢) المرجع السابق، ص ص: ٦-٧.

المتحدث وموقعه في العلاقات الاجتماعية، وطبيعة وعيه وعلاقته بالمصالح الطبقية والاجتماعية في إطار تاريخي محدد. فالوقوف لدى سطح النص هو العلامة البارزة في تطبيق هذه الطرق، وهو بذاته نقطة ضعفها المعرفية الأساسية، ومصدر قصورها عن كشف العلاقات الجدلية بين الخطاب والسياق الاجتماعي التاريخي، الذي تبلور فيه.(١)

وانطلاقا مما ذكر آنفا، ترى هذه الدراسة أن استخدام أدوات التحليل الكمي، لا يعني بحد ذاته أن الدراسة قد أصبحت "علمية" و "موضوعية" وأن استخدام أساليب أخرى غير كمية يعد غير "علمي" وغير "موضوعي" فلا يعني نجاح مناهج تحليل الخطاب في علم الألسنية، نجاحها في تحليل النصوص السياسية بشكل مطلق. ويعد الأسلوب الأكثر علمية وموضوعية – من وجهة نظر الدراسة – هو الأسلوب المتسق مع طبيعة النصوص محل الدراسة. واللغة المكتوبة بها، والهدف من الدراسة، والاقتراب العام الذي تستخدمه الدراسة للوقوف على مدى صحة الفرضية – أو الفرضيات – التي تنطلق منها. ولا يخلو أي أسلوب من نقائص، وعلى الباحث أن يعي تلك النقائص، ويسعى للتقليل من آثارها عند استخدامه للأسلوب المناسب قدر الإمكان، وبناء على الاعتبارات الآنفة الذكر سوف تستخدم الدراسة منهجين هما: منهج كمي ويمثله مقترب إحصاء المفردات، ومنهج كيفي ويمثله مقترب التحليل محدد الأهداف "التحليل الغرضي" في دراسة وتحليل الخطابات والتصريحات الصادرة عن الرئيسين صدام حسين وجورج بوش خلال أزمة الخليج ١٩٩٠-١٩٩١م.

ثانيا: معايير اختيار الخطب والتصريحات موضع التحليل كعينة الدراسة

تميزت الخطابات والتصريحات والبيانات الرسمية الصادرة عن الرئيسين خلال فترة الأزمة أي خلال الفترة الواقعة ما بين ١٩٩٠/٨/٢م وهي فترة الغزو العراقي للكويت وحتى ١٩٩١/٢/١٧م بأنها كانت كثيرة جدا نظرا لما قامت به وسائل الاتصال المرئية والمسموعة والمقروءة من دور مهم في نقل تلك الخطابات والتصريحات حال إلقائها، أو ما أسهمت به المحطات التلفزيونية والإذاعية العالمية من دور في إجراء الكثير من اللقاءات الصحفية. كذلك سعى الرئيسان إلى إبراز توجهاتهما السياسية والدفاع عنها، ودعمها بالحجج والبراهين، مما جعل تلك الخطابات والتصريحات شبه يومية، حيث لم يخل يوم إلا وصدر خلاله خطاب أو تصريح من قبل إحدى الرئيسين لإيضاح موقعه أو لإعلان رأيه تجاه مسالة أو قضية معينة، أو لإعادة

(١) عبد العليم محمد، ملاحظات نقدية حول دراسة الخطاب السياسي، المنار، العدد السابع، تموز ١٩٨٥، ص ص٣٠-٣١.

تأكيد ما كان قد صرح به في السابق.

وهنا يمكن تقسيم الخطاب السياسي الصادر عن الرئيس صدام حسين خلال فترة أزمة الخليج الثانية ١٩٩٠-١٩٩١م على النحو التالي: (١)

أ- خطب عامة للشعب في مناسبات أو حول موضوعات مختلفة وقد بلغ عددها ٢٥ خطابا.

ب- مجموعة أحاديث (مقابلات) مع عدد من محطات التلفزيون الغربية (موجهة إلى الرأي العام الدولي، أذيعت بالخارج وداخليا بعد إجراء المراجعات التصحيحية عليها واستخدام عمليات المونتاج) وقد بلغ عددها سبع مقابلات من بينها مقابلتان مع شبكات أمريكية و مقابلة مع كل من تلفزيون إيطاليا أو بريطانيا وفرنسا وألمانيا وتركيا.

جـ- رسائل (علنية) متبادلة أو موجهة إلى رؤساء دول ورموز دينية أو سياسية بلغ عددها أربع رسائل، وقد وضعت هذه الرسائل جميعها لخدمة أهداف دعائية بحتة.

د- تصريحات أو كلمات قيلت أثناء زيارات ميدانية إلى أهداف مقصودة لذاتها، لاستخدامها في المجال الدعائي وفق أهداف مختلفة، وقد بلغ عددها سبع زيارات من بينها زيارتان للقوات العراقية في الكويت وثلاث زيارات القوات عراقية بالداخل، وزيارة للرهائن الغربيين في بغداد وجولات تفقدية للمواطنين والأسواق.

هـ- مؤتمرات صحفية، وكانت تلك هي المرة الأولى والوحيدة، التي يعقد فيها صدام حسين مؤتمرا صحفيا، وقد كان بمثابة اجتماع أو لقاء مع الصحفيين من رؤساء التحرير ورؤساء الدوائر الإعلامية، جميعهم من الأعضاء القياديين في حزب البعث، وكان واضحا أن الأسئلة التي وجهت إلى الرئيس العراقي قد أعدت واتفق على توجيهها سلفا.

نتيجة لهذين الاعتبارين وهما: ضخامة الإنتاج الخطابي الصادر عن الرئيس صدام حسين خلال فترة الأزمة، وثانيها أن بعضا من تلك الخطابات كانت تكررا لنفس المضامين السابقة. مما يعني انه ما أن يلقي الرئيس العراقي خطابا رسميا، حتى يتبعه بسلسلة من الأحاديث والتصريحات التي تكون بمثابة شروحات لمضمون الخطاب الأول، فقد وجدت الدراسة أن اختيار عينة من تلك الخطابات كعينة ممثلة لن تؤثر على مجموع الخطاب الكلي بشرط أن تخضع العملية لجملة من المعايير حتى يمكن تعميم نتائج التحليل المطبق على مجمل الخطاب الكلي، لتعطي في النهاية الخطابات المحللة تمثيلا واقعيا لمجمل الخطابات الصادرة عن الرئيس صدام خلال فترة الأزمة. ولتحقيق تلك الغاية، سعت الدراسة إلى اعتماد معيارين لجعل العينة المختارة

---

(١) تم حصر مصادر الخطاب السياسي للرئيس صدام حسين من خلال مطر، الوثائق، مرجع سابق.

ذات صفة تمثيلية من جهة، واكثر ملاءمة لغرض البحث المتعلق بدور الخطاب السياسي في تصعيد أزمة الخليج.

المعيار الأول: المناسبة التي ألقي فيها الخطاب

وهي الخطابات الصادرة عن الرئيس صدام حسين بمناسبة حصول أحداث مهمة سواء أكانت تلك الأحداث على الصعيد المحلي أو الإقليمي أو العالمي.

١- حديث للرئيس صدام حسين حول الوحدة الاندماجية، بتاريخ ٧ آب ١٩٩٠م.

٢- الرئيس صدام يطلق مبادرة ١٢ آب (أغسطس) ١٩٩٠م.

٣- كلمة للرئيس صدام حول المجزرة في المسجد الأقصى، بتاريخ ٨ تشرين الأول ١٩٩٠م.

٤- خطاب للرئيس صدام بمناسبة العيد السبعين للجيش العراقي، بتاريخ ٦ كانون ثاني ١٩٩١م.

٥- كلمة للرئيس صدام قبل الحرب بخمسة أيام لطمأنة قلوب المسلمين، بتاريخ ١١ كانون ثاني ١٩٩١م.

٦- رسالة من الرئيس صدام إلى الرئيس علي هاشمي رافسنجاني، بتاريخ ١٥ آب ١٩٩٠م.

٧- رسالة من الرئيس صدام إلى الرئيسين ميخائيل غورباتشوف وجورج بوش بمناسبة عقد مؤتمر هلسنكي بين الزعيمين، بتاريخ ٩ آب ١٩٩٠م.

٨- رسالة من الرئيس صدام إلى المقاتلين بمناسبة ليلة الأول من العام الجديد، بتاريخ ٣١ كانون أول ١٩٩٠م.

٩- الرئيس صدام يقول "لا انسحاب ولا تفاوض"، بتاريخ ١٢ كانون ثاني ١٩٩١م.

١٠-حوار ما قبل الحرب بين الرئيس صدام وإعلاميين عراقيين، بتاريخ ١٣ كانون ثاني ١٩٩١م.

المعيار الثاني: الجمهور المستهدف وهي الخطابات الموجهة إلى فئات اجتماعية معينة.

١- نداء من الرئيس صدام إلى "جماهير العرب والمسلمين حيثما كانوا"، بتاريخ ٨ آب ١٩٩٠م.

٢- رسالة مفتوحة إلى الرئيس بوش من الرئيس صدام، بتاريخ ١٥ آب ١٩٩٠م.

٣- رسالة من الرئيس صدام إلى عوائل الأجانب الموجودين في العراق، بتاريخ ١٩ آب ١٩٩٠م.

٤- رسالة الرئيس صدام إلى العراقيين والعرب والمسلمين، بتاريخ ٥ أيلول ١٩٩٠م.

٥- رسالة الرئيس صدام إلى الشعب الأمريكي، بتاريخ ٢٢ أيلول ١٩٩٠م.

٦- رد من الرئيس صدام على نداء الرئيس حسني مبارك، بتاريخ ٢١ آب ١٩٩٠م.

٧-كلمة الرئيس صدام أمام شخصيات إسلامية، بتاريخ ١٥ كانون أول ١٩٩٠م.

٨-كلمة الرئيس صدام أمام وفود ندوة لتضامن الشباب العربي، بتاريخ ٢٩ تشرين ثاني ١٩٩٠م.

٩-كلمة الرئيس صدام لدى استقباله وفد نقابات العمال العرب، بتاريخ ٣ تشرين ثاني ١٩٩٠م.

١٠- مقابلة للرئيس صدام مع شبكة CNN، بتاريخ ٢٩ تشرين أول ١٩٩٠م.

بعد ذلك، قام الباحث بتوزيع عينة الخطابات التي تم تحليلها على زمن الدراسة، وهي شهور الأزمة الست، من بدايتها في ٢ آب ١٩٩٠ وحتى نهايتها في ١٧ شباط ١٩٩١ وبلغ مجموع العينة المختارة عشرون خطابا، وقد راعت الدراسة الاعتبارين التاليين :

١-أن تكون عينة الخطابات ممثلة لزمن الدارسة بحيث تغطي زمن الدراسة تغطية وافية

٢-أن تكون العينة مشتملة على أهم المواضيع التي تناولها الرئيس صدام حسين خلال زمن الأزمة.

ولتحقيق تلك الغاية، فقد رأى الباحث أن خطابات الرئيس صدام حسين في بدايات الأزمة وخاصة في الشهر الأول منها وهو شهر آب ١٩٩٠ قد تميزت بالزخم الشديد من جهة، وبالتطرق لمواضيع أسهمت دون شك في تصعيد الأزمة (الإعلان عن ضم الكويت مثلا) وبالتالي، يمكن القول أن شهر آب كان حافلا بالخطابات المهمة والحاسمة في تاريخ الأزمة وبناء على هذا الاعتبار، رأى الباحث أنه من الأهمية بمكان تحليل معظم الخطابات الصادرة عن الرئيس صدام حسين خلال شهر آب، وعلى ذلك قامت الدراسة بتحليل سبع خطابات خلال ذلك الشهر روعي في اختيارها أن تمثل شهر آب تمثيلا واقعيا وأن تكون ممثله للمواضيع الذي تطرق إليه الرئيس صدام حسين في حديثه وفي خطاباته.

أما في الشهور اللاحقة من الأزمة وخاصة شهر أيلول وتشرين أول وتشرين ثاني فقد شهد الإنتاج الخطابي الصادر عن الرئيس صدام حسين انخفاضا نسبيا، كذلك كانت الخطابات التي ألقاها الرئيس العراقي تكرارا لنفس توجهاته السابقة، وتجنبا لتكرار المضامين في الخطابات موضوع التحليل، مما قد يجعل التحليل أقرب إلى الإطناب والزيادة التي لا لزوم لها، فقد وجد الباحث أن اختصار الخطابات التي يتم تحليلها يمكن أن يفي بالغرض، دون أن يؤثر على

موضوعية التحليل، وبناء على هذا الاعتبار تم اختصار الخطابات التي تم تحليلها في شهر أيلول إلى ثلاثة خطابات روعي في اختيارها أن تغطي شهر أيلول تغطية موضوعية، حيث تم تحليل الخطاب من بداية شهر أيلول وخطاب من منتصف الشهر وخطاب من آخر ذلك الشهر. وفي شهر تشرين أول وتشرين ثاني اعتمد نفس المنهج، وتم أخذ خطاب من بداية كل شهر وخطاب من نهاية كل شهر.

أما في الشهرين الأخيرين من عمر الأزمة فقد وجد الباحث أنه من الضروري زيادة عدد الخطابات موضع التحليل نظرا لاعتبارين أساسيين: أولهما، ازدياد الإنتاج الخطابي الصادر عن الرئيس صدام حسين خلال تلك الفترة من زمن الدراسة، وثانيهما، اشتمال تلك الخطابات على مواضيع جديدة لم يتم التطرق لها في السابق مما انعكس على مجموع الخطابات التي تم تحليلها، حيث بلغت في شهر كانون الأول أربعة خطابات وفي شهر كانون الثاني ثلاثة خطابات، مع العلم أن زمن الدراسة قد انتهى في ١٧ شباط ١٩٩١، حيث تم تحليل خطاب في ٦ كانون ثاني ١٩٩١ إي قبل الحرب بعشرة أيام، وخطاب في ١١ كانون ثاني ١٩٩١، أي قبل الحرب بخمسة أيام، وخطاب في ١٤ كانون ثاني ١٩٩١ أي قبل الحرب بثلاثة أيام.

٢.معايير اختيار التصريحات الصادرة عن الرئيس جورج بوش

لقد وجد الباحث أن الإنتاج الخطابي الصادر عن الرئيس جورج بوش يختلف اختلافا جذريا عن مثيله لدى الرئيس صدام حسين خلال زمن الأزمة. ففي حين كان الرئيس صدام حسين يحرص في بيان التوجهات السياسية على إلقاء خطابات سياسية طويلة وشاملة تتناول جزئيات كل مرحلة، ولم يكن من عادة الرئيس صدام حسين التقاء ممثلي وسائل الإعلام في مؤتمرات صحفية يجيب فيها على أسئلة الصحفيين بصورة مباشرة، فإنه وعلى العكس من ذلك، كان الرئيس جورج بوش يلتقي بصورة دورية وشبه أسبوعية مع وسائل الإعلام

الصحافة العالمية في مؤتمرات صحفية كما كان يلقي تصريحات مقتضبة، تبين رأيه أو وجهة نظره إزاء موضوع بعينه، وعلى مدى اثنين وعشرين أسبوعا، وهي المدة ما بين وقوع الغزو وبدء العمليات الحربية، بلغت الخطب والتصريحات التي أدلى بها رئيس الولايات المتحدة الأمريكية جورج بوش (١٠٣) خطابا وتصريحا[١] هذا واعتمد الباحث في تحليل خطابات الرئيس

---

[١] أحد الإحصاءات التي أجريتها على أحاديث ورسائل وخطب وتصريحات الرئيس جورج بوش من خلال:

- Weekly Complation of Presidential Documents, George Bush Documents, the American Embassy in Amman, 1990-1991.

جورج بوش على معيار ثابت، حيث قام بتجميع تصريحات الرئيس جورج بوش خلال كل أسبوع، واعتبارها خطابا واحدا مساويا لمثيلها لدى الرئيس صدام حسين خلال نفس الفترة الزمنية. وبالتالي بلغ مجموع الخطابات المحللة الصادرة عن الرئيس جورج بوش ٢٢ خطابا، تعبر عن أسابيع الأزمة البالغة ٢٢ أسبوعا.

وهنا يمكن القول، انه وبعكس الخطابات السياسية الصادرة عن الرئيس صدام حسين، والتي تميزت بالإثارة والتصعيد في بداية الأزمة، والتكرار خلال شهور الأزمة اللاحقة، فإن تصريحات الرئيس بوش قد تميزت بالتدرج في التصعيد في خط متصاعد حتى إلى ذروتها عند العمل العسكري، وعلى ذلك وجد الباحث أن اختيار عينة ممثلة لكامل الإنتاج الخطابي الصادر عن الرئيس بوش، قد يبعد تلك العينة المختارة عن صفة الموضوعية والعلمية المطلوبة، سيما وأن الرئيس الأميركي كان مع تنوع الموضوعات والقضايا والأهداف التي يتطرق إليها في كل مرحلة من الأزمة تتنوع مضامين خطاباته. وقد بدا ذلك واضحا بالفعل من الاستمالات العاطفية ثم العقلية إلى التبرير والإخفاء والتمويه والتحريض والتخويف. وقد جاءت جميعها متوائمة مع الأهداف المحددة لها والمراحل الزمنية التي عملت خلالها في إطار شديد الإحكام والدقة.

ثالثا: معايير اختيار مراجع الخطابات موضع التحليل

بغية تحديد الخطابات الصادرة عن الرئيسين صدام حسين وجورج بوش خلال زمن الأزمة بشكل موضوعي ودقيق، فقد اعتمد الباحث على مصدرين :

الأول : موسوعة حرب الخليج، التي أعدها فريق عمل من الباحثين والموثقين بإشراف الدكتور فؤاد مطر. وتتألف هذه الموسوعة من جزأين، الجزء الأول ويتضمن يوميات الأزمة وتشمل متابعة يومية ودقيقة لأحداث الأزمة وتفاصيلها، أما الجزء الثاني فيحوي على وثائق الأزمة وهي الخطابات والبيانات والوثائق الرسمية الصادرة خلال فترة الأزمة، وقد تم الحصول على هذه الموسوعة من خلال المكتبة الهاشمية في جامعة آل البيت وكذلك مكتبة جامعة اليرموك.

الثاني : الوثائق الرئاسية الأسبوعية، وهي وثائق أصلية ورسمية تصدرها وزارة الخارجية الأمريكية و تتضمن الخطابات والتصريحات الصادرة عن الرؤساء الأمريكيين المتعاقبين. وقد تم الحصول على هذه الوثائق من خلال السفارة الأمريكية في عمان.

رابعا : معايير تقسيم مراحل الدراسة

تنقسم هذه الدراسة إلى ثلاثة فصول رئيسية، تسبقهما مقدمة وتتبعهما خاتمة. ومن ثم، **يتناول الفصل الأول** مقدمات وإرهاصات التصعيد في أزمة الخليج ١٩٩٠-١٩٩١م،وخلال هذا الفصل سيقوم الباحث برصد مؤشرات وعوامل التصعيد خلال تلك الفترة، بشكل تتابعي. ونظرا لعاملين أساسيين **أولهما:** طول هذه الفترة، حيث امتدت ما يقارب الخمسة أشهر.

وثانيهما: عدم وجود تصريحات وخطابات متبادلة صادرة عن الرئيسين صدام حسين وجورج بوش خلال هذه المرحلة، حيث يلاحظ أن الرئيس جورج بوش لم يظهر خلال تلك الفترة بصورة شخصية ليدلي برأيه تجاه ما يجري بين العراق والدول الغربية، بل كانت التصريحات تصدر عمن ينوبون عنه، سواء أكانت المتحدثة باسم البيت الأبيض، أو بعض الهيئات الرسمية داخل الولايات المتحدة. وبناء على ذلك، لجأ الباحث إلى الاكتفاء باستخدام أسلوب وحيد لتحليل الخطابات والتصريحات الصادرة وهذا الأسلوب هو التحليل متعدد الأغراض.

الفصل الثاني: ويتناول، خطابات الرئيس صدام حسين منذ غزوه الكويت في ٢ آب ١٩٩٠، وحتى بدء العمليات العسكرية في ١٧ شباط ١٩٩١م.حيث بلغ مجموع عينة الدراسة (٢٠) خطابا، توزعت تلك الخطابات على مباحث الفصل البالغة ثلاثة مباحث.

ففي **المبحث الأول**، والذي يمتد من الغزو العراقي وحتى الإعلان عن عقد قمة هلسنكي في ٩ أيلول، بلغ مجموع الخطابات المحللة (٨) خطابات، وفي **المبحث الثاني**، والذي يمتد من ما بعد مؤتمر هلسنكي وحتى صدور قرار مجلس الأمن رقم ٦٧٨ في ٢٩ تشرين الثاني، حيث بلغ مجموع الخطابات المحللة (٦) خطابات.

وفي **المبحث الثالث** والأخير، والذي يمتد من بعد صدور قرار مجلس الأمن رقم ٦٧٨، وحتى بدء العمليات العسكرية، حيث بلغ مجموع الخطابات المحللة (٦) خطابات.

الفصل الثالث: يتناول كذلك خطابات الرئيس جورج بوش منذ الغزو العراقي للكويت في ٢ آب ١٩٩٠م، وحتى بدء العمليات العسكرية في ١٧ شباط ١٩٩١م. حيث بلغ مجموع الخطابات المحللة (٢٢) خطابا، تعبر بالتالي عن أسابيع الأزمة البالغة ٢٢ أسبوعا، وتوزعت تلك الخطابات على مباحث الفصل البالغة ثلاثة مباحث.

ففي **المبحث الأول**، والذي يمتد من الغزو العراقي وحتى الإعلان عن عقد قمة هلسنكي في ٩ أيلول ١٩٩٠م، بلغ مجموع الخطابات التي احتوتها تلك الفترة (٥) خطابات، تعبر كما

أسلفنا عن أسابيع هذه الفترة والبالغة ٥ أسابيع.

أما المبحث الثاني، والتي يمتد من بعد قمة هلسنكي، وحتى صدور قرار مجلس الأمن ٦٧٨ في ٢٩ تشرين الثاني، فقد بلغ مجموع خطاباتها (١١) خطابا، تعبر بالتالي عن زمن هذه الفترة والبالغة أحد عشر أسبوعا.

أما في المبحث الثالث، والذي يمتد منذ ما بعد صدور قرار مجلس الأمن رقم ٦٧٨، وحتى بدء العمليات العسكرية، فقد بلغ مجموع الخطابات (٦) خطابات، تعبر بالتالي عن الفترة الزمنية التي شملتها هذه المرحلة، والبالغة ستة أسابيع.

الفصل الأول

مقدمات وإرهاصات التصعيد في أزمة الخليج ١٩٩٠-١٩٩١[1]

من بين الصيغ غير المطروقة، التي ارتبطت باسم الرئيس العراقي الرئيس صدام حسين، صيغة تقليده الأوسمة للضباط والجنود الذين يسجلون مواقف متميزة في ميدان القتال من دون أن تكون الحرب قد انتهت، وهو في سنوات الحرب العراقية- الايرانية، كان يستقبل بين الحين والآخر بعض الضباط في القصر الجمهوري، ويمنحهم أوسمة الرافدين وأنواط الشجاعة ويخص القادة العسكريين الأكثر بذلا واستبسالا وقدرة على التخطيط بأوسمة أعلى، أقصاها سيف القادسية.

وبعد تقليد الأوسمة، يلقي الرئيس صدام كلمة، وكثيرا ما كانت كلمته تتضمن مواقف وتقديرات وتوقعات، تنشرها وتبثها وسائل الإعلام مع تعليقات مستفيضة.[2]

لكن الكلمة التي ألقاها الرئيس صدام، بعد تقليده يوم الاثنين ٢ نيسان -أبريل ١٩٩٠،[3] أوسمة وسيوفا لبعض القادة العسكريين، وبينهم وزير الدفاع الفريق اول الركن عبد الجبار شنشل، و وزير الصناعة والتصنيع العسكري حسين كامل، كانت بمثابة زلزال، حدث في بغداد، وشعرت به على الفور واشنطن وبقية العواصم الدولية والإسلامية والعربية، ذات التأثير في صناعة القرار الدولي.[4]

كان الحديث عبارة عن إنذار واضح ومباشر إلى إسرائيل بأن العراق سيجعل النار تأكل نصف إسرائيل، إن هي حاولت الاعتداء على المنشآت العسكرية الصناعية العراقية. و أعلن ان العراق يمتلك السلاح الكيماوي المزدوج (النيترون) الذي يملكه الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة فقط، وقال ان الذي يضرب العراق بأسلحة ذرية، سيضربه العراق بالسلاح الكيماوي، الذي صنعه العراق منذ عام ١٩٨٧ ولم يستخدمه ضد ايران، وأضاف "إن العراق لا يخاف إلا

---

[1] Stork , Joe & Ann M. Lesch (Background of the Crisis) in Herbert, Blumberg and Christopher C. French. (editor). (The Persian Gulf War: Views from the social and Behavior Sciences) , University Press of America . New York 1994 . pp: 15- 25

[2] مطر: اليوميات، مرجع سابق، ص١١.

[3] كلمة الرئيس صدام حسين يوم الاثنين ٢ نيسان – ابريل، نقلا عن: المرجع السابق، الوثائق، وثيقة رقم (١).

[4] سالنجر، مرجع سابق، ص٧.

من الله، وان الدبور الذي يعتدي سيقطع العراق رأسه وذنبه، وان أي جاسوس يمـــر بـــالعراق، ويتصور ان خلفه دولة عظمى، سيجري تقطيعه إلى أربعة أجزاء لان العراق لأبنائه وللعـــرب، ولمن يدخل صديقا مسالما أيا كانت جنسيته".

وطالب الرئيس العراقي باعتماد اليقظة، "لأن المحاولات المعادية للعراق لم تتوقف رغـــم انتصاره على ايران في حرب ومؤامرة، لن يتكرر مثلهما في التاريخ الحديث، ولأن قذف النـــار على العراق لم يتوقف، بهدف إعاقته عن مسار التقدم والقوة"، ونبه إلى أن اللاعبين الكبار "هـــم الذين يلعبون الآن مباشر ضد العراق، كونه قادراً على حماية نفســـه والدفـــاع عـــن الأمـــة إذا تعرضت للعدوان الخارجي".(١)

وشن هجوماً شديداً على الولايات المتحدة وقال إنها "دولة عظمى بالمقاييس المادية وليـــس بالمقاييس الأخلاقية"، وقال مهدداً: "الذي يريد أن يحتل موانئ جنوب العراق فليجـــرب" ويمكـــن اعتبار هذا القول إشارة إلى الأساطيل الأميركية في الخليج.(٢)

وحمّل اللاعبون الكبار مسؤولية استمرار الحرب العراقية–الإيرانية ثماني سنوات، وتساءل "ألم يكن في استطاعتهم وقف الحرب التي دارت على فوهة بئر النفط الذي يشكل ٦٥ في المئـــة من احتياط العالم؟" واضاف: "انهم تركوا الحرب واعتبروا أنها ليست مشكلة واستمروا في بيـــع السلاح وخفضوا سعر النفط وأوصلوه إلى سبعة دولارات كما خفضوا قيمة الـــدولار، وتـــآمروا على العراق، وحاولوا توريطه بارسال جواسيس إسرائيليين وبريطـــانيين واميركـــان، يحملـــون عروضاً لبيع اليورانيوم المخصب للعراق، بل أن أحدهم عرض بيع قنبلة ذرية للعراق" واعتـــبر تلك العروض "محاولات للتوريط حتى يقولوا أن العراق يريد صناعة أسلحة ذرية".(٣)

وتطرق الرئيس صدام إلى اتهام العراق بشراء صواعـــق تفجـــير نوويـــة،(٤) وقـــال "ان الاميركان ورئيسة وزراء بريطانيا لم يخجلوا، وهم يعرفون انها مكثفات مستوردة لحساب احـــدى الجامعات العراقية سعر الواحد منها ١٠٠ دولار اميركي، وسعرها كلها عشرة آلاف وخمســـمائة

---

(١) نقلا عن عصاصه، مرجع سابق، ص ص: ٨١–ص٨٥.

(٢) مطر: اليوميات، مرجع سابق، ص١١.

(٣) آلان غريش وفيدال دومينيك، (**الخليج، مفاتيح لفهم حرب معلنة**)، ترجمة: مازن حمـاد، د.ن، د.م.، ١٩٩١، ص٣٠٥.

(٤) وليم لوثر، (**قصة المدفع العملاق**)، ترجمة: فؤاد حطيط، دار عام ألفين، بيروت، ١٩٩٣، ص ص: ١٩–٣٣.

دولارا" وتناول قضية فرزاد بازوفت *، فسخر من ادراجها ضمن قضايا حقوق الانسان، وأضاف: "يبدو ان حقوق الانسان للجواسيس وليس للشعب الفلسطيني أو للعالم الاميركي جيرالد بول (Gerald Paul)* الذي اغتيل بكاتم للصوت من دون ان تتحرك الاستخبارات الاميركية لكشف الحقيقة، انهم يجعلون من شعار حقوق الانسان شعاراً للامبريالية الجديدة ووسيلة للتدخل في الشؤون الداخلية للغير" وشدد الرئيس العراقي على "أننا نريد ان نكون اصدقاء مع الجميع بلا استثناء لمن يصادقنا، أما من يحاول ان يعادينا، فلن نكون آسفين على عدم صداقته أيا يكن عنوانه، سيكتشف الايرانيون حقائق اكثر عن مدى ما لعب بهم في هذه الحرب، ومدى ما تأخرت عليهم فرص لشعبهم والحياة..."[١]

ولقد جاء انذار الرئيس صدام في اعقاب حملة اعلامية شاركت فيها كل من إسرائيل وبريطانيا والولايات المتحدة، حول ما قيل في شأن قيام العراق بصنع قنبلة ذرية، وتزامنت الحملة مع اقدام السلطات العراقية على اعدام الجاسوس الإيراني الأصل "فرزاد بازوفت". وكانت وسائل الاعلام البريطانية شككت في قرار الحكم الذي أصدرته محكمة الثورة، وهي جهة مخولة بموجب القانون للنظر في الجرائم التي تمس امن الدولة، وازدادت العلاقات العراقية-البريطانية تأزماً بعد اعلان لندن ان رجال الجمارك في مطار "هيثرو" ضبطوا كمية من الصواعق النووية كانت مرسلة من الولايات المتحدة عبر بريطانيا إلى العراق[٢]

وتعليقاً على ذلك اصدرت وزارة الخارجية العراقية تصريحا أوضح ملابسات قضية المكثفات (الصواعق) النووية[٣]

وسريعاً تفاعل حديث الرئيس صدام حسين في الأوساط السياسية والعسكرية والاستراتيجية[٤]، ومن الطبيعي ان يحدث دوياً هائلاً داخل إسرائيل، فالحديث يشكل نقطة تحول في السياسة الخارجية والاستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط، والصراع العربي-الإسرائيلي.

* صحفي بريطاني اعدم في العراق بتهمة التجسس. نقلاً عن مطر: اليوميات، مرجع سابق، ص١٣.

* عالم أميركي اغتيل في بروكسل في ظروف غامضة وتردد انه كان يتعاون مع العراق في مجال الأسلحة. نقلاً عن: المرجع السابق، ص ١٤.

(١) الجمهورية العراقية في ٣ نيسان ١٩٩٠. نقلا عن: المرجع السابق، ص ١٧.

(٢) لوثر، مرجع سابق، ص ص: ٢٥٠-٢٦٦.

(٣) تعليق وزارة الخارجية العراقية على قضية المكثفات نقلا عن: مطر : الوثائق، مرجع سابق ص ص: ٤٨٠-٤٨١.

(٤) تفاعلات كلمة الرئيس صدام حسين على الصعيد العالمي في نيسان ١٩٩٠، نقلا عن: كابي طبراني، (شتاء الغضب في الخليج)، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١، ص ص: ٧٢ ٨٨.

والسلاح الجديد الذي تحدث عنه الرئيس صدام حسين، يستطيع من خلالـــه العـــراق ان يتمتـــع بالقدرة على ممارسة استراتيجية الردع والردع المضاد، معتمداً على أسلحة لا تقل عن الســـلاح النووي طاقة تدميرية فتاكة، وهي تندرج تحت فئة ما يُعرف باسم "أسلحة الدمار الشامل" الـــذي يقصد بها تحديداً الذخائر البيولوجية والكيماوية والنووية.

وأهمية الإعلان عن السلاح الكيماوي المزدوج بحد ذاتها تنطوي على أبعاد تكتيكية فضـــلا عن بعدها الاستراتيجي. فقد بات واضحاً من ايقاع الحملة الإعلامية، التي أطلق عليها الإعـــلام العراقي مصطلح "الهجمة الظالمة"، إن إسرائيل تهيئ لضرب المنشآت العراقية بعملية شبيهة بتلك التي حدثت في حزيران (يونيو) ١٩٨١، ولم تكن الحملة سوى تمهيد للعدوان. ويمكن النظر اليها من زاوية أخرى، فهي تهدف إلى إثناء العراق عن المضي في برنامج التحديث العلمي والتقنـــي الواسع النطاق، الذي بدأ به خلال سنوات الحرب، وكان له عظيم الأثر في حمل ايـــران علـــى القبول بقرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨(١).

وفي وقت اعتبر المسؤولون الإسرائيليون أن تهديدات الرئيس صدام حسين "يجب أن تؤخذ على محمل الجد "فإن العراق دعا إلى اجتماع طارئ لمجلس الجامعة، وأعلن أن وزراء خارجيـــة مجلس التعاون العربي سيعقدون يوم الاربعاء ٤ نيسان (ابريل) ١٩٩٠، اجتماعا في عمان لبحث الأزمة بين لندن وبغداد والتهديدات الإسرائيلية للعراق. وتحدث سفير العراق في ايطاليا "محمـــد سعيد الصحاف" عن احتمال وقوع هجوم إسرائيلي وشيك على بلاده، وقال: "هناك خطر حقيقـــي وهناك نوايا حقيقية وإشارات إلى أن هذا التهديد سينفذ " وشهدت المدن العراقية تظاهرات، رفـــع المشاركون فيها صور الرئيس صدام، ورددوا التحذير الذي وجهه إلى إسرائيل، وبثـــت إذاعـــة بغداد أن مئات الألوف من العراقيين شاركوا في التظاهرات، التي عبّرت عن دعمـــها لمواقـــف القيادة العراقية(٢).

أما في واشنطن، فقد دقت ملاحظات الرئيس صدام، جرس الانذار في وزارة الخارجيـــة، وتم الاتفاق على ضرورة ارسال اشارة قوية، بأن سلوك الرئيس صدام المتوعـــد لـــن يطـــاق، ووصفت المتحدثة باسم وزارة الخارجية "توتوايلر" الملاحظات بأنـــها مثـــيرة وغـــير مســـؤولة

---

(١) مطر: اليوميات، مرجع سابق، ص: ١٢.

(٢) أحمد إبراهيم محمود، أبعاد التصعيد العسكري واحتمالات الصراع المسلح، السياسة الدولية، أبريـــل، عـــدد ١٣٢، المجلد ١٣٤، ١٩٩٨، ص – ص: ٢٢٦ – ٢٦٨.

وفظيعة، ووصفها البيت الابيض بأنها "بائسة وغير مسؤولة"(١).

وتناولت الصحف البريطانية حديث الرئيس صدام حسين باهتمام بالغ، وذكـرت "فيننشـال تايمز" أن الرئيس صدام حسين جاد في تحذيره، نظرا للمستوى الرفيع الذي تتحلى بـه القـوات العراقية".(٢)

أما الصحف الأمريكية، فقد خصصت مساحات غير قليلة من صفحاتها للحديث عن البرنـامج العراقي لصناعة القنبلة الذرية، وربطت بين هذا البرنامج وبين تهديد أمن إسرائيل(٣).

أما على الصعيد العربي، فقد تحركت مصر في اتجاهين، الأول احتواء الأزمة بين العراق وكل من بريطانيا والولايات المتحدة، والثاني تأكيد دعم القاهرة لبغداد في حال تعرضها لعـدوان، وذلك في ضوء العلاقات التي يمليها ميثاق مجلس التعاون العربي والجامعة العربية.(٤)

وفي هذا الاتجاه أجرى الرئيس حسني مبارك صباح الجمعة ٦ نيسان (ابريل) ١٩٩٠ اتصـالا هاتفيا مع الرئيس صدام حسين، تبادلا خلاله وجهات النظر حول تطورات أهم القضايا بالمنطقة كمـا تناولا القضايا ذات الاهتمام بدول مجلس التعاون العربي. وفي السويس أعلن الرئيس المصـري فـي تصريحاته للصحافيين أنه يعتبر تصريحات الرئيس صدام الأخيرة دفاعية، مؤكدا أن الرئيس العراقـي ليست لديه أية نوايا عدوانية، مشيرا إلى أنه قد كرر ذلك مرارا.(٥)

وأعرب الرئيس مبارك عن أسفه للحملات المثارة حول العـراق حاليـا مؤكـدا ان هـذه الحملات تتصاعد من دون داع. وأوضح أن العراق يعتبر الحملة التي شنت عليه بمثابة عمليـة ضغط أو تهديد، مما اضطر الرئيس صدام حسين إلى أن يدلي بتصريحاته.

وأشار الرئيس مبارك إلى أنه أجرى اتصالات بالرئيس العراقي عقب تلك التصريحات وأن الرئيس صدام أكد له أنه ليست لديه نوايا عدوانية ضد أحد، ولكنه وجد نفسه أمام حملة عالميـة مكثفة موجهة ضد العراق.

وقال الرئيس مبارك: "وانني على ثقة من أن الرئيس صدام حسين رجل لا يريد الحـرب،

---

(١) سميث، مرجع سابق، ص٦١.

(٢) المرجع السابق، ص: ١٣.

(٣) مطر : اليوميات، مرجع سابق، ص ١٣.

(٤) المرجع السابق، ص: ١٣

(٥) حسن أبو طالب: المواقف العربية تجاه أزمة العراق، السياسة الدولية، أبريل، عدد ١٣٢، المجلد ٣٤، ١٩٩٨، ص – ص ٢٥٥ – ٢٦٠

في أي ظرف من الظروف لا مع إسرائيل ولا حتى مع ايران، أنه رجل تكلم معي مرارا عن الاسلوب السلمي وانني لا أشك اطلاقا في أنه يريد أن يكون رجل سلام لا رجل حرب أو بادئ حرب اطلاقا ". وفي الاتجاه الثاني قام الرئيس المصري بزيارة إلى بغداد تبعها بزيارة قصيرة مماثلة إلى العقبة أجرى خلالها محادثات مع جلالة الملك حسين.

وفي بغداد عقد الرئيسان الرئيس مبارك والرئيس صدام مؤتمرا صحفيا مشتركا، قال فيه الرئيس مبارك "أن مصر تسعى لجعل منطقة الشرق الاوسط نظيفة وخالية من أسلحة الدمار"[١] بينما قال الرئيس صدام "ان شعار السلام من ثوابت العراق، ولكنه لن يتنازل عن حقه في الدفاع عن نفسه".

وأكد على "أن العراق وكل العرب يحترمون الدول التي تحترمهم ومن الطبيعي ألا يحترم العرب من لا يحترمهم"، وأوضح " ان السحب الداكنة التي تغطي العلاقات العراقية – الأميركية جاءت بسبب التصرف الاميركي وليس العراق، وقال "ان سياسة الممنوع على العرب يجب ان تولي إلى الأبد.[٢] وتطورت الحرب الاعلامية الكلامية بين الولايات المتحدة والعراق إلى عملية طرد دبلوماسية، وأعلنت وزارة الخارجية الاميركية انها طلبت من الحكومة العراقية سحب احد دبلوماسييه من بعثتها لدى الأمم المتحدة في نيويورك وقالت الناطقة باسم الخارجية الأمريكية أن الدبلوماسي العراقي غادر نيويورك الخميس ١٩٩٠/٤/٥، ورفضت كشف اسم الدبلوماسي أو الدخول في التفاصيل لكنها أوضحت ان طرده جاء بعد اتهامه بالتآمر لاغتيال اشخاص معارضين للحكومة العراقية، ورد العراق بالمثل فطرد السكرتير الثاني في السفارة الاميركية في بغداد[٣]

وفي اجراء آخر اعلنت وزارة التجارة الأمريكية انه تم الغاء زيارة كان من المقرر ان يقوم بها في أيار (مايو) ١٩٩٠ إلى العراق وفد تجاري، وذلك في ضوء احداث الأسابيع الأخيرة.[٤]

وتعبيراً عن التضامن مع العراق، عقدت الاتحادات والمنظمات والجمعيات المهنية والجماهيرية العربية اجتماعات حاشدة في بغداد، والتقى في غضون الشهرين نيسان (ابريل)

---

[١] تصريحات الرئيس المصري حسني مبارك في ٧ نيسان (ابريل) ١٩٩٠ نقلاً عن صحيفة الدستور الاردنية في ٨ نيسان ١٩٩٠.

[٢] تصريحات الرئيس صدام في ٧ نيسان ١٩٩٠ نقلا عن مطر: اليوميات، مرجع سابق، ص: ١٤

[٣] كابي طبراني، مرجع سابق، ص١٦.

[٤] مطر، مرجع سابق، ص١٥.

ومايو (أيار) ١٩٩٠ العمال والفلاحون والمحامون والصحافيون والطلبة العرب ونظموا تظاهرات وسلموا سفارتي بريطانيا والولايات المتحدة في بغداد مذكرات احتجاجية، وأصدروا بيانات مساندة للعراق في مواجهته لتلك الهجمة.[١]

وخلال لقائه بممثلي العمال العرب أعلن الرئيس صدام مجدداً عزم العراق على الرد "على أي اعتداء من قبل أي قوة خارجية ضد العراق "[٢]، واشار إلى ان بلاده "لا تنوي مهاجمة أحد... لكن إذا جاء الإسرائيليون لضرب بلاده مرة واحدة فلن يكتفي بالرد عليهم مرة مماثلة بل سيستمر في الضرب حتى تأخذ الأمة العربية الفرصة في استنفاد قدرتها..." وقال ان العراق "مصمم على ان لا يجعل الحرب إذا ما وقعت مع إسرائيل تنتهي بأيام وسيرسل طائرات عبر الدول المجاورة لضرب إسرائيل حسب ما نصت عليه اتفاقية الدفاع المشترك بين الدول العربية والتي تجعل من الأرض العربية ساحة معركة واحدة، والجيوش العربية جيش واحد كما ان الصواريخ لا تحتاج إلى الأرض، وانما يمكن اطلاقها من أي مكان".[٣]

وأضاف: "ان الطائرات التي يملكها العراق لها القدرة على الوصول إلى إسرائيل وتغطي كل مساحتها، ونحن نكشف قدرات العراق بشكل صريح وواضح حتى لا تجدوا العذر لنا إذا ما قصرنا في الرد على العدوان، والعراق لا يخشى قيام إسرائيل بضرب مصانعه أو مدنه، ذلك انه إذا ما ضربت إسرائيل مصنعاً فيمكن لنا ان نبني عشرة بدلاً منه" وفي الحديث نفسه قال الرئيس صدام: " نحن لا نتحدث بغرور وانما بايمان عندما نقول ان الذي يعتدي على العراق سيجد في العراق من يرد عليه ".[٤]

ووصف قرار الكونغرس الاميركي باعتبار القدس عاصمة لإسرائيل، بانه قرار يمثل نموذجاً فظاً ومتغطرساً وصنفيقاً للتدخل في الشؤون الداخلية للغير" وتساءل "كيف يجوز للذين يجلسون في واشنطن ان يقرروا عاصمة لدولة أخرى؟ ان ساسة إسرائيل ما كان لهم ان يقبلوا

---

[١] كريم بقرادوني، (لعنة وطن –من حرب لبنان إلى حرب الخليج)، مركز عبر الشرق، بيروت، ١٩٩٤، ص٢٤٠.

[٢] كلمة الرئيس صدام حسين خلال لقائه بممثلي العمال العرب، نقلا عن: مطر، (الوثائق) وثيقة رقم ١٨٢، ص ص: ٤٩٣-٤٩٦.

[٣] المرجع السابق، ص: ٢٩٤

[٤] أمين هويدي، التحولات الاستراتيجية الخطيرة: زلزال عاصفة الصحراء وتوابعه، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٨، ص ص: ٣٢-٣٦.

مثل هذا القرار لو كان لهم حق في القدس".[١] وفي يوم ٢٨ نيسان ١٩٩٠، التقى في بغداد رؤساء احدى وعشرين دولة عربية في مؤتمر قمة انعقد خصيصا لإدانة هجرة اليهود السوفيت إلى إسرائيل، ولإظهار التأييد للرئيس صدام حسين الذي صرح علنا بأنه سوف "يحرق نصف إسرائيل" إذا ما سولت لها نفسها القيام بأي عمل عدواني ضد العراق.

وفي تلك القمة فاجأ الرئيس صدام حسين الجميع، بشن حملة هجوم عنيف ضد كل من دولة الإمارات "التي سمحت بشحن عتاد عسكري من دبي إلى ايران أثناء الحرب" وقال مهددا: "أن الحساب سوف يكون عسيرا " وهاجم كذلك دولة الكويت التي اتهمها بالتآمر لتدمير اقتصاد العراق، قائلا انها تعدت حصتها المقررة في انتاج النفط، وهي ١,٥ مليون برميل وأصبحت تنتج ٢,١ مليون برميل يوميا، الأمر الذي يؤدي إلى انخفاض سعر البترول، وقال "ان كل تدن بمقدار دولار واحد للبرميل يخسر من جرائه العراق مليار دولار في السنة" واشار إلى ان ما يحدث هو نوع من الحرب، وساوى بين الحرب العسكرية والحرب الاقتصادية حيث قال "ان الحرب تحصل احيانا بالجنود، ويحصل الايذاء بالتفجير وبالقتل وبمحاولات الانقلاب، وأحيانا يصل بالاقتصاد "ان قطع الارزاق من قطع الأعناق".[٢]

وفي نهاية كلمته طالب الرئيس صدام حسين بإسقاط كافة الديون المستحقة للكويت والسعودية على العراق (وتقدر بثلاثين مليار دولار) فضلا عن دفع عشرة مليارات أخرى تحتاجها العراق على وجه السرعة.

ولمس أمير الكويت خطورة الموقف فاختلى بالرئيس العراقي وكرر دعوته له لزيارة الكويت، وعرض عليه تحديد الموعد فاجابه الرئيس صدام: "لا حاجة إلى تحديد موعد فسوف أزورك قريبا وانت لا تدري، الا وتراني قد أصبحت في الكويت" كانت الدلالة في غاية الوضوح لكن أمير الكويت لم يصدقها ومال إلى تصديق الضمانات الأمريكية.[٣]

وعندما قام رئيس الوزراء العراقي سعدون حمادي بزيارة لدول الخليج في نهاية شهر حزيران لجس النبض حول المطالب العراقية الثلاثة التالية: تخفيض انتاج البترول، إسقاط الديون، دفع عشرة مليارات دولار للعراق... ردت السعودية بانه يمكنها الانتظار شهر واحد حتى يحين موعد الاجتماع الدوري لوزراء البترول، وعرض الموضوع للمناقشة... أما الكويت

---

[١] مطر، اليوميات، مرجع سابق، ص١٩.

[٢] سالنجر، مرجع سابق، ص ص: ٣٨-٤١.

[٣] بقرادوني، مرجع سابق، ص٢٣٥.

فقد عرضت على رئيس الوزراء العراقي ان تدفع مبلغ نصف مليار دولار على مدى ثلاثة أعوام وبشرط تسوية مشكلة الحدود قبل كل شيء اما عن استعدادها لتخفيض انتاجها من البترول، فقد جاء الرد على ذلك على لسان وزير البترول الكويتي الذي صرح قائلاً ان بلاده سوف تحافظ على حصص انتاجها الاضافية حتى شهر كانون أول ١٩٩٠[١]

في الكويت لم يتوقع احد ان يقوم الرئيس صدام حسين بغزو بلادهم فقد كان هناك شعور يتملك الجميع بأنهم أصحاب فضل كبير، وتضحيات لا تنكر وذلك ما كانت تفيض به أحاديثهم العامة والخاصة حيث يدور النقاش حول ما قدموه للعراق من دعم مالي ومعنوي طوال سنوات حربه مع ايران حيث كانوا يتحدثون عن الأموال التي دفعت نقدا والتي سددت ثمنا لصفقات السلاح وعن المساعدات الاستراتيجية التي قدمت عندما سخرت الموانئ والمطارات الكويتية لخدمة المجهود الحربي العراقي، وكانوا يردفون ذلك بالقول انهم وبسبب مواقفهم تلك تعرض اميرهم لمحاولة اغتيال على ايدي الشيعة الموالين لإيران، وتعرض أمنهم القومي اكثر من مرة لأخطار لا قبل لهم بها[٢]

في الجانب الآخر لم يكن العراق يتوقع مثل هذا الموقف من قبل الكويت ولم يشر الاعلام العربي إلى أي تفاصيل بشأن ما يجري بين العراق ودول الخليج حتى بدأت الصحف العراقية والتحاليل الاخبارية في التلفزيون تشير إلى ان هناك "محاولات لاخضاع العراق[٣]" ثم توالت المقالات الافتتاحية في جريدتي "الثورة"، "والجمهورية"، الحديث عن الحصص المقررة لإنتاج البترول وخطورة تجاوزها بالنسبة للاقتصاد العراقي. كما بدأت تشير إلى انخفاض اسعار البترول بسبب تجاوز بعض دول الخليج في الانتاج واغراق السوق العالمية بأكثر من الطلب.

وما لبثت وسائل الاعلام العراقية ان أشارت باصبع الاتهام إلى كل من الكويت ودولة الامارات في هجوم عنيف عليهما[٤] توافق مع لغة المذكرة شديدة اللهجة التي قدمها وزير الخارجية العراقي طارق عزيز إلى جامعة الدول العربية يوم السادس عشر من شهر تموز

---

[١] جون كوولي، (الحصاد)،ترجمة عاشور الشامس، شركة المطبوعات، بيروت، ١٩٩٤، ص ص:٣٠٦-٣٠٧.

[٢] وسائل الاعلام الكويتية ايام ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، يوليو ١٩٩٠، نقلاً عن بقرادوني، مرجع سابق، ص: ٢٣٤.

[٣] وسائل الإعلام العراقية في تلك الفترة، نقلاً عن: البزاز، مرجع سابق، ص ص: ٢٣-ص٢.

[٤] وسائل الاعلام العراقية ايام ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، يوليو ١٩٩٠. نقلاً عن مطر، اليوميات، مرجع سابق، ص: ٢٧.

١٩٩٠.[١] كانت المذكرة اتهاماً صريحاً وإدانة مباشرة لكل من الكويت ودولة الامارات العربية كان الاتهام الموجه إلى الكويت، انها تقيم مراكز عسكرية داخل الأراضي العراقية وانها وضعت يدها على بترول عراقي استولت عليه من حقل الرميلة يقدر بمبلغ ٢,٤ مليار دولاروفي يوم ١٧ تموز ١٩٩٠ القى الرئيس صدام خطاباً سياسياً بمناسبة ذكرى ثورة السابع عشر من تموز فردد نفس الاتهامات بنفس العبارات القاسية، وأضاف "إن العراق قد خسر ١٤ مليار دولار جراء تدهور أسعار النفط، وان الولايات المتحدة تنفذ سياسة بترولية مخربة، في محاولة منها للإمساك بموقع الدولة العظمى الوحيدة من غير منازع، لضمان تدفق النفط اليها بأبخس الأسعار، والتحكم فيه" وأضاف "إن القوى الامبريالية والصهيونية لم تستخدم في حملتها الأخيرة السلاح حتى الأن لتقتل به أبناء الأمة، ولكنها بدأت تمارس إضعاف القدرة وهو الأسلوب الذي ظهر بين صفوف العرب والذي يستهدف قطع الأرزاق".

وشن هجوما عنيفاً على دول الخليج الذين قال عنهم أن العراق قد وفر لهم الأمن والأمان خلال حربه مع ايران، وخاض بحور الدم دفاعاً عن كرامتهم ووجودهم، والذين لولا تضحيات العراق لما وصلوا إلى ما وصلوا اليه من تقدم وانتعاش اقتصادي، ولكنهم رغم ذلك ناكرون للجميل يقابلون الإحسان والعطف، بالإساءة والنكران حيث قال: "انهم بدلاً من ان يكافئوا العراق الذي قدم لهم ما قدم من زهرة أبنائه لتبقى بيوت أموالهم عامرة بالمزيد المضاف مما هو مكنز والذي لولا العراق، لأصبح بايدٍ أخرى، أساءوا إلى العراق بالغ الإساءة وبدلا من ان يكافئوا العراق على مبادئه في الأخوة، أساءوا فهم هذه المبادىء المخلصة، وغرزوا الخنجر المسموم في الظهر في الوقت الذي يواجه فيه العراق الأعداء الأجانب ليذود عن الأمة ويُبعد عنها طعنات جديدة".[٢]

وقال محذراً: "ان هذه السياسة خطيرة إلى الحد الذي لا يمكن السكوت عليه، ولقد لحقت بنا ضرراً جسيماً وتلحق بالأمة ضرراً جسيماً، وليس رفع الصوت هنا ضد هذا المنكر هو أقوى الإيمان، إذا ما استمر المنكر على ما هو عليه، ولأن العراقيين مؤمنون بما فيه الكفاية بحق الدفاع عن حقوقهم وعن النفس، فإنهم لن ينسوا القول المأثور "قطع الأعناق ولا قطع الأرزاق"[٣]

---

[١] نص الرسالة التي بعث بها طارق عزيز وزير الخارجية العراقي إلى الشاذلي القليبي في مطر، الوثائق، مرجع سابق، وثيقة رقم ٢.

[٢] خطاب الرئيس صدام حسين في ١٧ تموز ١٩٩٠ نقلا عن المرجع السابق، وثيقة رقم ١ ص٧.

[٣] المرجع السابق، ص: ١٠

وقال مهدداً" وإذا ما عجز الكلام عن أن يقدم لأهله ما يحميهم، فلا بد من فعل مؤثر يعيد الأمور إلى مجاريها الطبيعية ويعيد الحقوق المغتصبة إلى أهلها".[١]

وكانت تلك العبارات بمثابة اشارة إلى القوات العراقية بالتحرك صوب الحدود العراقية الكويتية، وبداية حملات إعلامية قاسية اخذت وسائل البلدين شنها كل ضد الأخرى[٢]

الإعلام العراقي، اخذ في اتهام الكويت بالتآمر وبسرقة البترول وتبديد أموال الأمة وثرواتها في اللهو الزائف والملذات القذرة، مع استمرار التلويح بالتهديد والوعيد لكل من الكويت ودولة الإمارات "وكل ما يحذوا حذوهم من الحكام العملاء". وفي نفس الوقت لم يفت الاعلام العراقي ان يؤكد دائماً ان الحرب العراقية الإيرانية دفاع عن شرف الأمة، وصد للغزو الفارسي الذي كان يستهدف دول الخليج جميعاً، ومن ثم فليس فضلاً من دول الخليج ولا تفضلاً ان قدمت للعراق شيئاً من المساعدات المالية التي حسبتها في قائمة الديون، وفي نفس الوقت كان الإعلام الكويتي، يقوم ف يدور مماثل في مهاجمة العراق إعلامياً، وخاصة في موضوع الديون وترسيم الحدود بين البلدين.[٣]

أما بالنسبة لموقف الولايات المتحدة الأمريكية من الأزمة العراقية-الكويتية فقد كانت الاشارات القادمة من واشنطن مشوشة ومتضاربة.

وهكذا، وبينما كانت وزارة الخارجية الاميريكية تتحدث بالرموز الدبلوماسية، فإن هذه الرموز فسرت بطريقة مختلفة في الكويت وبغداد، ووجدت كل منهما تشجيعاً للاستمرار في سياستها الراهنة، والإشارة إلى دعم "أصدقائنا في الخليج الذين تربطنا بهم علاقات طويلة" اقنعت الكويتيين بان يستمروا في التشدد، بينما كان التردد في التزام الولايات المتحدة في الرد في حالة هجوم عراقي سبباً لأن يعتقد الرئيس صدام حسين ان امريكا لن تتدخل وهكذا كان الصدام حتمياً.[٤]

وعلى الصعيد نفسه، بعثت وزارة الدفاع الأمريكية برسائل مشوشة بالقدر نفسه ففي مأدبة إفطار صحفية في (١٩) تموز قال وزير الدفاع الأمريكي ديك شيني (Dick Cheney) ان "التزاماً اميركياً اعطي خلال الحرب الايرانية العراقية بالتحرك للدفاع عن الكويت كان ما يزال

[١] مطر، الوثائق، مرجع سابق، ص: ١٠

[٢] الأدهمي، مرجع سابق، ص٣٥.

[٣] سالنجر، مرجع سابق، ص٥٠.

[٤] كوولي، مرجع سابق، ص٣٠٥.

ساري المفعول" ونسب اليه القول "تلك الالتزامات لم تتغير" وابدى وكيل الوزارة بول وولفوويز (Paul Wolfowitz) الملاحظة نفسها في مأدبة غداء خاصة مع السفراء العرب[١].

لكن في وقت لاحق من ذلك اليوم حاول المتحدث باسم وزارة الدفاع بيتي ويليلمز (Pete Williams) ابعاد الصحفيين عن ملاحظات شيني، مضيفا بانه تم الاقتباس عن الوزير "بدرجة من الحرية" وقال مسؤول في الادارة قبل فقط انه "مبعوث اميركي سابق في الخليج" ان التزام اميركا للكويت اعلن دائما باعتباره حماية من امتداد الحرب الايرانية العراقية" ولم يعالج العدوان الناجم عن النزاع مع بغداد".[٢]

وظلت الرسائل من واشنطن غامضة.[٣] وفي ٢٣ تموز بعثت ادارة الرئيس بوش بناقلتي "كي سي-١٣٥" جوتيني وطائرة شحن "سي-١٤١" إلى الخليج استجابة لطلب من الامارات لاجراء تمرينات مشتركة، ونسبت النيويورك تايمز (New york Times) إلى مسؤول رفيع المستوى قوله ان هذه الاجراءات استهدفت "دعم صديق ووضع اشارة الرئيس صدام حسين " لكن عندما ابلغ وزير البحرية لجنة فرعية للقوات المسلحة في مجلس النواب خاصة بالقوة البحرية ان "سفننا في الخليج قد وضعت في حالة تأهب" قال احد المساعدين للصحافة فيما بعد "ان وزير البحرية قد أخطأ في القول".

وفي اليوم التالي، وفي محاولة لتوضيح السياسة الأمريكية، سأل المراسلون المتحدثة باسم وزارة الخارجية مارغريت توتوايلر (Margaret Tutwiler) عما إذا كان للولايات المتحدة أي التزام بالدفاع عن الكويت، فردت توتوايلر "ليس لنا أي معاهدات دفاعية مع الكويت، ولا يوجد أي التزامات دفاعية أو امنية خاصة للكويت" وعندما سئلت مباشرة عما إذا كانت الولايات المتحدة ستهب لمساعدة الكويت إذا تعرضت للهجوم أضافت توتوايلر "اننا نظل ملتزمين بقوة لدعم الدفاع الفردي والجماعي عن النفس لاصدقائنا في الخليج الذين تربطنا معهم علاقات عميقة وطويلة"[٤]

وازداد الوضع تعقيدا عندما نسبت واشنطن بوست (Washington Post) إلى مسؤول

[١] كلارك، مرجع سابق، ص٣٤.

[٢] سميث، مرجع سابق، ص ص٦٦-٦٧.

[٣] الآن، مرجع سابق، ص٢١٧

[4] for more see Hermann Frederick Eills, The Persian Gulf Crisis Perspectives and Prospects, **Middle East Journal,** Vol. 45, No 1, winter 1991 , pp 7-22.

عسكري أمريكي رفيع المستوى قوله "ان العراق إذا احتل مساحة صغيرة من الأراضي الكويتية كوسيلة لاكتساب قوة اضافية" فإن الولايات المتحدة ربما لن تتحدى هذا التحرك مباشرة بل ستنظم إلى كل الحكومات العربية في إدانته وفي الضغط على العراق للتراجع"، وقال المسؤول "اننا لن نخوض الحرب، لكنهم سيشاهدون تمرينات وستشاهدون سفننا".(١)

عند تلك النقطة، لا بد ان يكون الرئيس صدام قد قرر استيضاح سياسة الولايات المتحدة بنفسه، فمن ناحية كانت السفن الحربية الأمريكية تجوب الخليج في تمرين مشترك مع الامارات العربية المتحدة.(٢) ومن ناحية اخرى كان المتحدثون باسم وزارتي الخارجية والدفاع يرسلون الاشارات إلى ان الولايات المتحدة لن تدافع عن الكويت في حال تعرضها للهجوم، وحالما وصل التقرير عن ملاحظات "مارغريت توتوايلر" إلى بغداد استدعى الرئيس صدام السفيرة "غلاسبي" (Glasbi) إلى مقابلته، وكانت هذه حركة غير عادية من الرئيس العراقي:(٣) لقد كانت السفيرة غلاسبي في منصبها في بغداد طوال عامين تقريبا دون ان تقابل الرئيس صدام الا في مناسبات احتفالية ولم تجر معه ابدا حديثا خاصا، والآن اراد رؤيتها خلال ساعة.(٤)

عندما دخلت السفيرة غلاسبي عليه، تخلص الرئيس صدام من حديث المجاملة، وقال "لقد استدعيتك اليوم لاجراء مباحثات سياسية شاملة وهذه رسالة للرئيس بوش"(٥) وطوال الدقائق الثلاثين التالية، تحدث الرئيس العراقي دون مقاطعة كان ذلك هو اسلوب الرئيس صدام، واستعرض التاريخ المجرد للعلاقات الأمريكية-العراقية، موضحا ان البلدين لم يكن بينهما الكثير من الاتصال، وان الاخطاء كان يسهل ارتكابها "واسوأها كان في عام ١٩٨٦، بعد عامين فقط من اقامة العلاقات (الدبلوماسية)، وهو ما كان يعرف "بايران -غيت" قبلنا اعتذار الرئيس الأمريكي وبدأنا على بياض، ولا ينبغي نبش الماضي الا عندما تذكرنا احداث جديدة بأن الاخطاء القديمة لم تكن مجرد مصادفة(٦) واعرب عن مرارته من سياسة الولايات المتحدة إزاء بلده وازاءه هو شخصيا فقال: "ان بعض الأوساط الأمريكية لم يرق لها اننا حررنا أرضنا فهم

---

(١) سميث، مرجع سابق، ص: ٦٧.

(٢) كلارك، مرجع سابق، ص٣٦.

(٣) الأدهمي، مرجع سابق، ص٥١.

(٤) كوولي، مرجع سابق، ص ص٣١٧-ص٣١٨.

(٥) محضر مقابلة الرئيس صدام مع السفيرة غلاسبي نقلا عن: مطر، الوثائق، مرجع سابق، وثيقة رقم ١١، ص ص ٣٠ -٣٥

(٦) المرجع السابق، ص: ٣٠

يضعون الدراسات التي تحمل عنوان من يخلف الرئيس صدام حسين" وقد أجروا اتصالات مع دول الخليج لإقناعها بعدم تقديم المساعدة الاقتصادية لنا بهدف ارهاب العراق، ونحن لدينا الدليل على ذلك"[١] لقد بلغت ديوننا اربعين مليار دولار، دون ان نحسب مساعدات الدول العربية والتي يعتبرها البعض ديوناً مستحقة علينا لهم ليعرف الجميع تماماً انه بدون العراق لما كان باستطاعتهم التمتع بعائداتهم، لأن مصير المنطقة كان سيختلف جذرياً لقد واجهنا بعد ذلك سياسة تخفيض الأسعار، ثم بدأت الحملة على الرئيس صدام حسين في وسائل الإعلام الأمريكية".[٢]

ثم انتقل الرئيس صدام إلى اتهام الكويت ودولة الإمارات فقال: "عندما تؤدي سياسة واعية جرى التخطيط لها بعناية إلي تخفيض سعر النفط دون مبرر تجاري مقنع، فهذا الأمر يعني ان حرباً من نوع آخر تخاض ضد العراق، للنيل من مكانة العراق وحرمان الشعب العراقي من مستوى معيشته... ولم تقف الأمور عند هذا الحد، لقد اغتنمت الكويت فرصة حربنا مع إيران، لكي توسع حدودها على حسابنا".[٣]

ثم انتقل الرئيس صدام إلى جس النبض لإدراك مدى اهتمام أمريكا بالمشكلة محذراً من عواقب التدخل قائلا: " نحن نعرف طبيعة المجتمع الأمريكي، التي ترفض التضحية بأكثر من عشرة آلاف قتيل في معركة واحدة فماذا يعني القول بأن أمريكا سوف تحمي أصدقاءها؟ نحن نفهم مصلحة الولايات المتحدة في أن تبقي على استمرار تدفق النفط، ولكن عليها إلا تستخدم في سبيل ذلك طرقاً وأساليب تقوم هي نفسها بإدانتها في مناطق أخرى من العالم واقصد بذلك ممارسة الضغوط واستعراض العضلات إذا لجأتم إلى الضغوط، سوف نرد بضغوط مماثلة انتم تستطيعون ايذاءنا في حين لا تسمح قدراتنا بتهديدكم" ثم تقدم الرئيس صدام بتحذير واضح بأن العراق سوف "يأخذ حقوقه واحداً تلو الآخر" واتبعه بانذار اوضح بانه في حالة عرقلته من قبل الولايات المتحدة، سوف يطلق جماح الارهاب بكل انواعه، "اننا لن نستطيع الذهاب اليكم في الولايات المتحدة ولكن أفراداً عرباً قد يصلون اليكم" واستطرد الرئيس صدام حسين يقول: "إننا عندما نشعر بأنكم تريدون جرح كرامتنا، وسلب العراقيين فرصة الحياة بمستوى عال من المعيشة فإننا عندئذ لن نبالي وسيكون خيارنا هو الموت. ولن نعبأ إذا ما اطلقتم مائة صاروخ

---

[١] مطر، الوثائق، مرجع سابق ، ص ص ٣٠ –٣١

[٢] المرجع السابق، ص: ٣١

[٣] المرجع ذاته، ص: ٣٢.

مقابل كل صاروخ واحد ينطلق من عندنا وذلك لان الحياة بدون كرامة لا قيمة لها.[١]

ثم عاد الرئيس صدام إلى الشكوى من وسائل الاعلام الأمريكية فقال "ان حملة وسائل الاعلام ما زالت مستمرة وتتعدد الحكايات حولنا ولو كانت تلك الحكايات صحيحة لما اشتكى احد، ونحن نستنتج مما نلاحظه من اصرار اعلامي وجود رغبة وسياسة واضحة لتشويه صورتنا".[٢]

وهنا تدخلت السفيرة غلاسبي في الحديث للمرة الأولى فقالت: "لو كان الرئيس الأمريكي يملك رقابة لاصبح الأمر سهلاً بالنسبة له إلى حد كبير "[٣] واستطردت السيدة السفيرة تقول ان الرئيس بوش لن يعلن حرباً اقتصادية على العراق"، ثم قالت "انها على اتفاق مع الرئيس العراقي على أن العراق والولايات المتحدة لا تحبذان ارتفاع أسعار النفط اكثر من اللازم وردت على قول الرئيس صدام حسين إن ٢٥ دولاراً للبرميل ليس سعراً عالياً بقولها "إن هناك الكثير من الأمريكيين الذين يرغبون في أن يرتفع السعر إلى ما فوق الخمسة والعشرين دولاراً لأنهم ينتمون لولايات منتجة للنفط في أمريكا".[٤]

بعد ذلك ورد على لسان السيدة السفيرة ما اعتبره الرئيس صدام اقوى اشارة مشجعة له على الاطلاق إذ قالت في مجال توضيح موقف بلادها من الأزمة: "ليس لدينا رأي محدد فيما يتعلق بالخصومات القائمة بين الدول العربية كالخلاف على الحدود بينكم وبين الكويت" وواصلت السفيرة غلاسبي حديثها فقالت انها خدمت في الكويت في الستينات من القرن الحالي وفي ذلك الوقت كانت التعليمات للسفارة من وزارة الخارجية بأنه ينبغي الا نعرب عن رأي في هذه القضية" وقالت ان الوزير بيكر اعاد مؤخراً تأكيد تلك التعليمات ثم سألت الرئيس صدام "بروح الصداقة" عن نواياه ازاء الكويت ورداً عليها تحدث الرئيس العراقي بالتفصيل وببعض الاسهاب عن مسار المفاوضات غير المثمر، لكنه عندئذ ابلغ السفيرة غلاسبي بان اجتماعاً مع الكويتيين سينعقد قريباً في جدة مع جلسة اخرى مقررة في بغداد في الأسبوع التالي، وقال انه كان لتوه قد ابلغ الرئيس مبارك لكي "يطمئن الكويتيين بأننا لن نفعل شيئاً حتى نجتمع معهم لكن إذا عجزنا عن ايجاد حل، عندها سيكون من الطبيعي ان العراق لن يقبل الموت، مع ان الحكمة فوق كل

---

[١] مطر، الوثائق، مرجع سابق، ص: ٣٢

[٢] المرجع السابق، ص٣١.

[٣] المرجع ذاته، ص: ٣٤

[٤] المرجع ذاته، ص: ٣٤

شيء ". وفسرت السفيرة غلاسبي ذلك بأنها انباء طيبة، وغفلت عن تهديدات الرئيس صدام باتخاذ اجراء إذا تعثرت المفاوضات، وقالت السفيرة غلاسبي لالرئيس صدام انها سوف تعود إلى واشنطن في الأسبوع التالي وانها ستحاول نقل الرسالة إلى الرئيس بوش شخصياً.(١)

وفي (٢٨) تموز، وبوجود مئة ألف جندي عراقي على الحدود، ارسل البيت الأبيض برقية من الرئيس بوش للرئيس صدام كرر فيها الموقف الأمريكي على الأسس التي طرحتها السفيرة غلاسبي وكانت امريكا تريد علاقات افضل مع بغداد، ولم يكن لديها أي رأي حول مسائل الحدود العربية، لكنها تعارض استخدام القوة وسوف "تستمر في دعم اصدقائنا في المنطقة" وأضاف الرئيس بوش في برقيته "ان ادارتي ما تزال ترغب في علاقات افضل مع العراق " ولم يرد أي ذكر لحشد القوات العراقية على الحدود مع الكويت ومرت البرقية عبر قنوات وزارة الخارجية وسلمتها السفيرة غلاسبي إلى وزير الخارجية العراقي في ذلك اليوم.

بعد ايجاز صحفي من مسؤولي الإدارة، ذكرت "واشنطن بوست" ان الرئيس صدام في لقائه مع السفيرة غلاسبي سعى إلى "تهدئة المخاوف الأمريكية من ان تكون مصالح الولايات المتحدة معرضة للخطر" في نزاعه مع الكويت وقالت الصحيفة انه بينما كانت القيادات المركزية الأمريكية –وهي الهيئة العسكرية التي كان يرأسها الجنرال نورمان شوارسكوف (Norman Schwarzkopf) والمسؤولة عن الشرق الاوسط– تسعى لردع الرئيس صدام. كان "المسؤولون في وزارة الخارجية والبيت الأبيض والمستويات الأعلى في البنتاغون يحذرون من انه ينبغي على الولايات المتحدة العمل من أجل التدفق الحر للنفط عبر (الخليج الفارسي) وتجنب الانجرار بالالتزام عسكرياً بالدفاع عن الكويت.(٢)

وكما كان الحال سابقاً مع "برافدا" في موسكو، قرأت كل السفارات في واشنطن صحيفة "واشنطن بوست" سطر سطراً لمعرفة أحداث دقائق السياسة الأمريكية، وأضاءت ترجمة "بوست" شبه الرسمية للأهداف الأمريكية في الخليج ضوءاً أخضر في بغداد وفي الحقيقة انه في اليوم نفسه الذي اجتمع فيه الرئيس صدام مع "السفيرة غلاسبي" أوقف مساعد وزير الخارجية جون كيلي (Jone Caly) تعليقاً لصوت أمريكا يحذر العراق من أن الولايات المتحدة كانت "ملتزمة بقوة بدعم أصدقائها في الخليج".

وعندما اقترح مجلس الشيوخ باغلبية (٨٠) صوتاً ضد (١٦) صوتاً لقطع ضمانات

---

(١) مطر، الوثائق، مرجع سابق ، ص: ٣٥

(٢) سميث، مرجع سابق، ص ص٧٠–٧١.

القروض الممنوحة للعراق (وكان مجلس النواب قد اقر مشروع قانون مماثل بأغلبية (٣٤٢) صوتاً مقابل (١٧٥) صوتاً ادان المتحدث باسم وزارة الخارجية ريتشارد باوتشر (Richard Paucher) هذا الإجراء.

وفي الحقيقة فإن المشكلة بالنسبة للولايات المتحدة كانت بسبب عدم وجود أحد في مستوى رفيع مركز على القضية، ولم يدرك أحد تماماً كم كان العراق يائساً او للسبب نفسه كم كان عناد وعدم تجاوب الكويتيين المتوقع، وربما يكون صحيحاً أيضاً انه كان يوجد في واشنطن تحت مستوى قمة صنع السياسة من كان يخشى القوة المتنامية للعراق في الشرق الأوسط ممن سعوا عامدين إلى إثارة مجابهة، وبانشغال الرئيس الأمريكي جورج بوش ووزير خارجيته بيكر بالمسائل الأكثر إلحاحاً في أوروبا، كانت تلك العناصر حرة نسبياً في العمل وهكذا أصبحت المواجهة حتمية فالجيش العراقي في حالة تأهب قصوى تتقدمه ثلاث فرق مدرعة للحرس الجمهوري -أفضل القوات العراقية تسليحاً وتدريباً- وهي محتشدة على طول الحدود مع الكويت، والكويت ترفض الاستجابة للمطالب العراقية، والرئيس صدام لن يتراجع، وفي مقابل هذا كله هنالك إشارات متعددة من جانب الولايات المتحدة، فسرتها بغداد بصورة إيجابية مما شجعها على التقدم.(١)

(1) For more see: Robin Wright, Unexplored Realities of the Persian Gulf Crisis, **Middle East Journal, Vol. 45, No. 1 , Winter, 1991, pp. 23-29.**

الفصل الثاني

خطابات الرئيس صدام حسين

تنفيذاً للتهديد اللفظي الذي كان الرئيس صدام حسين قد وجهه إلى الكويت خلال الكلمة التي ألقاها يوم الاثنين ١٧ تموز ١٩٩٠[١]. وبعد فشل المساعي السلمية كافة لنزع فتيل الأزمة بين العراق والكويت، أمر الرئيس صدام قواته المحتشدة على طول الحدود مع الكويت والتي ترافق حشدها مع الكلمة آنفة الذكر، باختراق الحدود والاندفاع صوب الكويت واحتلالها، حيث تمكنت تلك القوات المجهزة بأفضل الوسائل القتالية من الاستيلاء على كامل الكويت خلال ساعات وكانت الخطة الإعلامية والدعائية التي أعدها العراق للإعلان عن إحداث الغزو يوم الثاني من اغسطس ١٩٩٠، تقضي بتصوير الامر على انه "ثورة" قام بها نفر من الضباط الشباب في الجيش الكويتي، اطاحت بالنظام القائم في البلاد، وطلبت من العراق تدخلا سريعا لمؤازرتها وحمايتها.

وقد اعلن العراق ذلك بالفعل في بيانه الاول، الذي صدر في تمام الساعة الواحدة من بعد ظهر اليوم نفسه، ثم اعلن بعد ذلك بيومين فقط عن تشكيل حكومة كويتية مؤقتة، ثم عن انسحاب" وهمي " للقوات العراقية من الكويت (القوات التي زعم بانها ارسلت لنجدة الثورة ومؤازرتها)، الى ان اعلن يوم الثامن من شهر آب، عن ضم الكويت الى العراق او "عودة الفرع الى الاصل"، على نحو ما صورته الدعاية العراقية بأنه تم بناء على طلب من الحكومة الحرة المؤقتة، في بيان جاء فيه " ان الكويت جزء من العراق، وان الحكومة الحرة المؤقتة في الكويت – لتصحيح ما فعله الاستعمار ببلادنا – تناشد الرئيس صدام حسين، بالموافقة على عودة الكويت الى العراق العظيم –الوطن الام– وان يكون الرئيس صدام حسين رئيسنا"[٢].

منذ ذلك التاريخ اختفت وللابد تلك الحكومة المزعومة، من الخطاب السياسي العراقي، واختفت معها كلمة " ثورة الكويت " لتحل محلها عبارة "ما جرى يوم الثاني من آب" ثم اختفت ايضا كلمة "الكويت" لتحل محلها عبارة "عودة الفرع الى الأصل" و "المحافظة التاسعة عشرة" و"كاظمة" وهو الاسم الذي اختاره العراقيون واطلقوه على الكويت باعتبارها محافظة جديدة من

---

[١] نص الكلمة التي القاها الرئيس صدام حسين في ١٦ تموز - يوليو- نقلاً عن مطر، الوثائق مرجع سابق، وثيقة رقم (١٨٠)، ص ص ٤٧٥- ٤٧٩.

[٢] بيان الحكومة العراقية، نقلاً عن: البزاز، مرجع سابق، ص ٩٤.

محافظات بلادهم[١].

ومن اجل تحليل خطابات الرئيس صدام حسين خلال الفترة من ٢ آب ١٩٩٠ وحتى ١٧ شباط ١٩٩٠ تحليلاً كمياً وكيفياً سوف يُقسم هذا الفصل الى ثلاثة مباحث. يتناول **المبحث الأول** خطابات الرئيس صدام منذ الغزو العراقي للكويت في ٢ آب ١٩٩٠، وحتى الاعداد لقمة هلسنكي، ويتناول **المبحث الثاني** خطابات الرئيس صدام منذ عقد مؤتمر هلسنكي في ٩ ايلول ١٩٩٠، وحتى صدور قرار مجلس الأمن رقم ٦٧٨، ويتناول **المبحث الثالث** خطابات الرئيس صدام حسين منذ صدور قرار مجلس الأمن رقم ٦٧٨ وحتى بدء العمليات العسكرية في ١٧ شباط ١٩٩١.

أما التحليل الكمي فيتناول منهج إحصاء المفردات وهو منهج يسمح بإجراء مسح أولي للنص باستخراج قائمة بمفرداته التصعيدية، وبالتالي يصلح هذا المنهج كمقاربة علمية أما المنهج الكيفي فهو يتعلق بمنهج التحليل الغرضي وهو يقوم على الاستشهاد الحرفي بالنصوص لمصادر الخطاب السياسي قيد التحليل.

---

(١) هيكل، مرجع سابق، ص ٤١٨.

المبحث الأول

خطابات الرئيس صدام حسين منذ غزو العراق للكويت
وحتى الإعداد لقمة هلسنكي

ينقسم هذا المبحث الى ثلاثة مطالب: فيتناول المطلب الاول خطابات الرئيس صدام حسين منذ الغزو العراقي للكويت وحتى مبادرة الرئيس صدام حسين في ١٢ آب-اغسطس-١٩٩٠. ويتناول المطلب الثاني، خطابات الرئيس صدام حسين منذ ظهور بوادر ازمة الرهائن الغربيين وحتى اعلان العراق عن احتجازهم ويتناول المطلب الثالث، خطابات الرئيس صدام حسين منذ اعلان العراق عن اعتزامه اغلاق السفارات في الكويت، وحتى الاعداد لقمة هلسنكي.

المطلب الأول

خطابات الرئيس صدام حسين منذ الغزو العراقي للكويت
وحتى مبادرة الرئيس صدام حسين في ١٢ آب ١٩٩٠م.

ينقسم هذا المطلب إلى ثلاثة أجزاء:

الجزء الأول: يتناول حديث الرئيس صدام حول الوحدة الاندماجية، الجزء الثاني: يتناول نداء الرئيس صدام إلى جماهير العرب والمسلمين حيثما كانوا، أما الجزء الثالث: فيتناول مبادرة الرئيس صدام في ١٢ آب ١٩٩٠م.

أولاً: حديث للرئيس صدام حسين حول الوحدة الاندماجية ٧ آب ١٩٩٠.[١]

في ذلك اليوم تحدث الرئيس صدام حسين أمام أعضاء المجلس الوطني العراقي والكادر المتقدم لحزب البعث حول الوحدة الاندماجية التي طلبتها "حكومة الكويت الحرة المؤقتة".

وفيما يلي التحليل الكمي والكيفي لهذا الحديث:

---

[١] حديث للرئيس صدام حول الوحدة الاندماجية نقلاً عن مطر، الوثائق، وثيقة رقم (٣٤)، ص ص: ٧١-٧٢.

١. التحليل الكمي (إحصاء المفردات): ويوضح ذلك في الجدول رقم (١)

جدول رقم (١)

التحليل الكمي لحديث الرئيس صدام حسين حول الوحدة الاندماجية ٧ آب ١٩٩٠

الرقم	المؤشرات التصعيدية	العدد	النسبة المئوية
١	الهجوم على الولايات المتحدة الأمريكية.	--	--
٢	الهجوم على دول الخليج وحكامها.	٥	%٨
٣	الادعاء بأن الكويت جزء من العراق.	٤٧	%٧٥
٤	تهديد الدول المعارضة للتوجهات العراقية.	٦	%٩
٥	التأكيد على الصفة القطعية لما يتخذه العراق من قرارات.	٥	%٨
٦	الترويج للحرب والدعوة للقتال.	--	--
	اجمالي التكرارات	٦٣	%١٠٠

٢. التحليل الكيفي (التحليل الغرضي):

كما رأينا من خلال التحليل الكمي (طريقة إحصاء المفردات التصعيدية) فقد احتوى حديث الرئيس صدام حسين على أربعة مؤشرات تصعيدية بلغ مجموع تكرارات ألفاظها ومفرداتها (٦٣) تكراراً وكان أعلى المؤشرات تكراراً هو المؤشر الدالة ألفاظه على الادعاء بأن الكويت جزء من العراق حيث حصل هذا المؤشر على (٤٧) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت ٧٥% من مجموع الألفاظ التصعيدية الواردة في الخطاب ككل. ولعل السبب في ذلك يعود الى أن هذا الحديث يتعلق أساساً بالوحدة الاندماجية مع الكويت، حيث ظهر الرئيس صدام حسين على بتاريخ ٧ آب ١٩٩٠ وهو يتحدث الى اعضاء المجلس الوطني العراقي، وخلال حديثه أعلن انه نتيجة لما سمّاه "بالمناشدة القوية من جانب الحكومة المؤقتة في الكويت وإحياء ووفاء للجذور التاريخية الصحيحة في أن الكويت والعراق حالة واحدة، فإنه يطرح قراراً يتعلق بالوحدة الاندماجية مع الكويت" معتبراً ان الكويت جزء من ارض العراق وانها سلخت عنها منذ زمن بعيد وقد حان الوقت لتعود ولتلتحق بالعراق كما كان شأنها عبر التاريخ وقال "ان الفرع قد عاد الى الأصل الآن".(١)

وقال مهدداً الدول المعارضة للتوجهات العراقية بضم الكويت "إن الذي يعتدي علينا سيندم

(١) حمدان حمدان، (الخليج بيننا)، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٣، ص٢٣٧.

بكل تأكيد وسيعلن حظه العاثر فيما بعد وسنمرغ وجوه الأشرار في وحل الهزيمة مهما كانت عناوينهم ومسمياتهم وملكياتهم وأساطيلهم".

وبلغ مجموع الالفاظ ذات النزعة التهديدية في حديث الرئيس صدام (٦) ألفاظ وبنسبة مئوية بلغت ٩% من مجموع الألفاظ التصعيدية الواردة في الخطاب ككل.

ثم شن هجوماً عنيفاً على النظام الكويتي متهماً أعضاءه بالفساد والتآمر حيث بلغ مجموع الألفاظ ذات الصفة الهجومية على النظام الكويتي (٥) ألفاظ وبنسبة مئوية بلغت ٨%.

وأخيراً أكد الرئيس العراقي على الصفة القطعية لقراره احتلال الكويت وضمها حيث قال أن ضم الكويت هو "قرار نهائي لا رجعة عنه" وبلغ مجموع الألفاظ التي تؤكد على الصفة القطعية لقراره ضم الكويت (٥) ألفاظ وبنسبة مئوية بلغت ٨%.

وبهذا نلمس هذا الخطاب، قد اتخذ منحى تصعيدياً لا سابق له، فبعد ان كان الرئيس صدام قد أكد خلال الأيام الاولى للغزو أن القوات العراقية لن تبقى طويلا في الكويت وأنها ستنسحب خلال الأيام القادمة نجده من خلال خطابه هذا يتراجع عما سبق أن تعهد به ولم يكتفِ الرئيس صدام بذلك بل أعلن قراره ضم الكويت واعتبارها جزءاً لا يتجزأ من أرض العراق لا يمكن التنازل عنه تحت أي ظرف.[١]

ثانيا: نداء الرئيس صدام الى جماهير العرب والمسلمين حيثما كانوا[٢].

بتاريخ ٨ آب ١٩٩٠، وخلال بدء توافد القوات الاميريكية الى المملكة العربية السعودية بحجة حمايتها من هجوم عراقي وشيك، انعقد مؤتمر القمة العربي الطارئ في القاهرة لمناقشة الازمة، حيث بدا واضحاً في ذلك المؤتمر ان صبر الوفد العراقي قد بدأ ينفذ نتيجة لضغوطات عليه من جانب الوفود العربية المشاركة، فما كان من رئيس الوفد العراقي السيد طه ياسين رمضان، إلا أن سطر على ورقته الكلمات التالية: "إلى السيد الرئيس هنالك خطة مدبرة لإصدار قرار يوفر غطاءً عربيا لضرب العراق، ويقود العملية كلا من مبارك وفهد، وأوعز بإرسالها الى بغداد، فوصلت الرسالة في ذات الوقت الذي بدأت خلاله الوفود بالدخول الى قاعة الاجتماعات، للبدء رسميا بالتداول والنقاش وبعد ساعتين من وصول برقية الوفد العراقي في

[١] حمدان، مرجع سابق، ص٢٣٨.

[٢] نص نداء الرئيس صدام حسين الى جماهير العرب والمسلمين نقلا عن: مطر، الوثائق، مرجع سابق، وثيقة رقم (٣٦)، ص ص: ٧٣ – ٧٥.

القاهرة، وجه الرئيس صدام نداءه هذا يستصرخ العرب والمسلمين لما اسماه "بالثورة والجـــهاد"، ضد القوات التي وطأت أرض السعودية.(١)

وفيما يلي التحليل الكمي والكيفي لهذا النداء:

١. التحليل الكمي: وفيما يلي جدول يبين التحليل الكمي لنداء الرئيس صدام:

جدول رقم (٢)

التحليل الكمي لنداء الرئيس صدام بتاريخ ٨ آب ١٩٩٠

الرقم	المؤشرات التصعيدية	التكرار	النسبة المئوية
١	الهجوم على الولايات المتحدة الأمريكية	٣٩	%٢٣
٢	الهجوم على دول الخليج وحكامها	٧١	%٤٣
٣	الادعاء بان الكويت جزء من العراق	١٥	%٩
٤	تهديد الدول المعارضة للتوجهات العراقية	٧	%٤
٥	التأكيد على الصفة القطعية لما يتخذه العراق من قرارات	٤	%٢
٦	الترويج للحرب والدعوة للقتال	٣١	%١٩
	اجمالي التكرارات	١٦٧	%١٠٠

٢. التحليل الكيفي

من خلال التحليل الكمي والوارد في الجدول رقم (٢) يتضح ما يلي:

أ. احتوى نداء الرئيس صدام حسين على ستة مؤشرات تصعيدية بلغ مجموع تكراراتها (١٦٧) تكرارا.

ب. كان اعلى المؤشرات التصعيدية تكرارا، هو المؤشر الدالة ألفاظه على الهجوم على دول الخليج وحكامها، حيث حصل هذا المؤشر على(٧١) تكرارا وبنسبة مئوية بلغت (%٤٣) من إجمالي تكرارات المؤشرات التصعيدية الواردة في النداء حيث شن الرئيس العراقي الرئيس صدام حسين هجوما شديدا على دول الخليج وحكامها مستخدما عبارات السباب والشتائم، التي لا يصلح ان يتخاطب بها العوام، فكيف اذا كانت مرسلة الى زعماء دول وعلى مرأى ومسمع من

(١) عصاصة، مرجع سابق، ص ٣١٤.

تحمل مبادئ كل الرسالات السماوية".

وبهذا نلاحظ ان الرئيس صدام قد حاول توظيف البعد الديني لتحقيق غايات اولها التحريض ضد دول الخليج، وكل من يقف ضد التوجهات العراقية، من خلال استنهاض المخاطبين بالتركيز على مشاعرهم الدينية المغبونة، وثانيها الطعن في استقدام قوات أمريكية وبريطانية الى السعودية والخليج [١].

وعلى النحو نفسه ، حاول الرئيس العراقي استلهام الرموز المصرية التاريخية في محاولة تحريض الرأي العام المصري، وحفزه للقيام باعمال العنف والتخريب، داعيا الجماهير في مصر والسعودية الى الثورة وقلب الانظمة الحاكمة فيها حيث يقول " يا أبناء الشعب المصري العظيم، يا أبناء أحمد عرابي وسعد زغلول، يا ابناء ثورة ٢٣ يوليو وجمال عبدالناصر انقضوا على السفن الأمريكية التي، تعبر الان قناة السويس لتقتل اشقاءكم وتدنس مقدساتكم ومياهكم. (في نفس التاريخ كانت حاملة الطائرات الأمريكية تمر من قناة السويس في طريقها الى البحر الاحمر).[٢]

وفي النتيجة، يمكن القول ان النداء الجارح الذي وجهه الرئيس صدام حسين للثورة والجهاد قد اسهم في زيادة حد الازمة، وجعل من وجود ارضية مشتركة للحوار امرا صعبا، وولد اجواء من عدم الثقة والشك والكره الشخصي، ساهمت بلا شك في تأزيم الموقف وتصعيد التوتر[٣].

ثالثاً: الرئيس صدام حسين يطلق مبادرة ١٢ آب ١٩٩٠[٤].

في هذا التاريخ أطلق الرئيس صدام حسين مبادرة أعلن من خلالها استعداده للبحث في موضوع الكويت وفق شروط محددة، وفيما يلي التحليل الكمي والكيفي لهذه المبادرة:

---

[١] السيد يسين، (التحليل الثقافي لازمة الخليج)، مؤسسة رم للدراسات، عمان، ١٩٩٢، ص ٦٨.

[٢] عصاصة، مرجع سابق، ص ٣١٦.

[٣] حمدان، مرجع سابق، ص٢٤٧.

[٤] نص مبادرة الرئيس صدام حسين نقلاً عن مطر، الوثائق، مرجع سابق، وثيقة رقم ٣٩،ص ص ٧٩ – ٨٠

١. التحليل الكمي: ويوضح ذلك بالجدول رقم (٣):

جدول رقم (٣)

التحليل الكمي لمبادرة الرئيس صدام حسين في ١٢آب١٩٩٠

الرقم	المؤشرات التصعيدية	التكرار	النسبة المئوية
١	الهجوم على الولايات المتحدة الأمريكية	١٢	٣٩%
٢	الهجوم على دول الخليج وحكامها	٧	٢٣%
٣	الادعاء بان الكويت جزء من العراق	٦	١٩%
٤	تهديد الدول المعارضة للتوجهات العراقية	٦	١٩%
٥	التأكيد على الصفة القطعية لما يتخذه العراق من قرارات	–	–
٦	الترويج للحرب والدعوة للقتال	–	–
	اجمالي التكرارات	٣١	١٠٠%

٢. التحليل الكيفي[1]

يلاحظ من خلال الجدول السابق ان هناك اربعة مؤشرات تصعيدية بلغ مجموع تكرارات الفاظها (٣١) تكرارا وهذه المؤشرات هي:

أ. الهجوم على الولايات المتحدة الأمريكية حيث حصل هذا المؤشر على (١٢) تكرارا وبنسبة مئوية بلغت (٣٩)% من اجمالي تكرارات الالفاظ التصعيدية الواردة في الخطاب.

ب. الهجوم على دول الخليج وحكامها حيث حصل هذا المؤشر على (٧) تكرارات وبنسبة مئوية بلغت ٢٣% من اجمالي تكرارات الالفاظ التصعيدية الواردة في الخطاب

جـ. حصل المؤشرين التصعيدين وهما: الادعاء بان الكويت جزء من العراق وتهديد الدول المعارضة للتوجهات العراقية على نسبة متساوية من تكرارات الالفاظ التصعيدية حيث حصل كل مؤشر على (٦) تكرارات، وبنسبة مئوية بلغت ١٩% من اجمالي تكرارات الألفاظ التصعيدية الواردة في الخطاب.

اما من خلال التحليل الغرضي للمبادرة، فاننا اذا القينا نظرة متفحصة اجمالية على نص

[1] يسين، (التحليل الثقافي لأزمة الخليج)، مرجع سابق، ص ص ٥٣ ٥٦.

المبادرة نستنتج ان الصيغة الاعلامية قد طغت عليها بشكل كامل، وكـــأنما تمـت صياغتـها لتتوجه الى قلوب الجماهير العربية، ولكسب تأييدها اكثر من كونها مبادرة تبحث عن حل واقعـي للازمة، فالبحث عن حل لا يتماشى مع استخدام عبارات "كشـفا لعمـلاء أمريكـا" و " فضحـا لعملائها الصغار وجرائمهم ضد الامة"(١).

وتتحدث المبادرة في فقرتها الثانية، عن زيف أمريكا وعن تحركاتها المعادية للإنسانية وهـذه التعابير لا تشكل جسرا يوصل الى من يراد التفاهم معه، فالمبادرة يجـب ان تكـون الفاظـها اكـثر دبلوماسية حتى تلقى التجاوب. ثم نجد في المبادرة تعابير غير صريحة ابداً، حيث تشـترط المبـادرة اخذ حقوق العراق التاريخية في الكويت بعين الاعتبار، ولا تكتفي تلك المبـادرة بذلـك بـل تعلـق الانسحاب باستفتاء الشعب الكويتي. واخيرا تشترط المبادرة ان تنسحب اسرائيل من غـزة والضفـة الغربية ومن الجولان وجنوب لبنان، وان تنسحب سوريا من لبنان بالاضافة الى انسحاب متبادل بيـن العراق وايران قبل ان يفكر العراق في الانسحاب من الكويت.

ومن أجل توفير الاجواء المناسبة للوصول الى كل ذلك، تشترط المبادرة العراقية انسـحاب القوات الأمريكية والقوات الاخرى التي استجابت لمؤامرة أمريكا وعملائها في المنطقة، وتجميـد كل قرارات مجلس الامن التي اتخذت ضد العراق على الفور(٢).

ولا يحتاج المرء لان يتصف بالتنبؤ، ليكتشف ان المبادرة العراقية لم تبحث عن حـل، وانمـا توخت هدفين: الاول هو "تأليب" الشعوب العربية ضد أمريكا وضد الدول العربيـة غـير المسـاندة للتوجهات العراقية من خلال وضع عدالة القضية الفلسطينية متوازنة مع غزو الكويت والهدف الثاني، هو ترسيخ واستمرار بقاء العراق في الكويت، من خلال شرعية مقلوبة رأسا على عقـب. وتفسـير الشرعية هو ان المبادرة ربطت الانسحاب بتحقيق المعجزات، وبما أن المعجزات لا تتحقـق تبقـى القوات العراقية في الكويت فالقضية الفلسطينية، بدأت منذ نصف قرن وازدادت بعداً عن الحل كلما كنا نبتعد عن عام ١٩٤٨، ومن ذلك ندرك عدم جدوى الشرط العراقي(٣).

---

(١) كوولي، مرجع سابق، ص ٣٤٣.

(٢) عصاصة، مرجع سابق، ص ٣٦٣-٣٦٤.

(٣) رفعت سيد أحمد، (الحصاد المر لحرب الخليج)، دار الهدى، القاهرة، ص ١٥.

المطلب الثاني

خطابات الرئيس صدام حسين منذ ظهور بوادر أزمة الرهائن وحتى إعلان العراق عن احتجازهم

زادت في هذه الفترة المخاوف على وضع الرعايا الاجانب في العراق والكويت، وابلغت بريطانيا العراق رسميا مسؤوليته عن تأمين حياتهم، بينما قال عبدالرزاق الهاشمي السفير العراقي في باريس " ان وضع الاجانب هو جزء من كل، ومرتبط بموقف بلدانهم من النزاع، مما اثار بوادر "ازمة رهائن"[١] يحتوي هذا المطلب على ثلاث رسائل وجهها الرئيس صدام حسين هي: رسالة من الرئيس صدام الى الرئيس "على هاشمي رافسنجاني" ورسالة مفتوحة الى الرئيس بوش من الرئيس صدام حسين، ورسالة الرئيس صدام إلى عائلات الأجانب الموجودين في العراق.

أولا: رسالة من الرئيس صدام الى الرئيس على هاشمي رافسنجاني[٢].

اذيع في بغداد يوم الاربعاء ١٥ آب – اغسطس– ١٩٩٠، ان الرئيس صدام حسين قد بعث برسالة الى الرئيس الايراني على اكبر "هاشمي رافسنجاني" وفيما يلي التحليل الكمي والكيفي لهذه الرسالة:

---

[١] مطر، اليوميات، مرجع سابق، ص ٥٥.

[٢] نص رسالة الرئيس صدام الى الرئيس هاشمي رافسنجاني في ١٤ آب نقلا عن مطر، الوثائق، مرجع سابق، وثيقة رقم ٤٩، ص: ٩٥.

١- التحليل الكمي للرسالة: ويوضح ذلك في الجدول رقم (٤):

جدول رقم (٤)

التحليل الكمي لرسالة الرئيس صدام للرئيس "علي أكبر رافسنجاني"

الرقم	المؤشرات التصعيدية	التكرار	النسبة المئوية
١	الهجوم على الولايات المتحدة الأمريكية	٧	%٨٧,٥
٢	الهجوم على دول الخليج وحكامها	١	%١٢,٥
٣	الادعاء بان الكويت جزء من العراق	–	–
٤	تهديد الدول المعارضة للتوجهات العراقية	–	–
٥	التأكيد على الصفة القطعية لما يتخذه العراق من قرارات	–	–
٦	الترويج للحرب والدعوة للقتال	–	–
	اجمالي التكرارات	٨	%١٠٠

٢. التحليل الكيفي

يلاحظ من خلال التحليل الكمي للرسالة والمبين في جدول رقم (٣)، قلة المؤشرات التصعيدية وقلة تكرارات الالفاظ التي احتوتها الرسالة حيث لم يظهر سوى مؤشرين هما: الهجوم على الولايات المتحدة الأمريكية وحصل هذا المؤشر على (٨) تكرارات تصعيدية، والهجوم على دول الخليج، ولم يحصل هذا المؤشر سوى على تكرار واحد، حيث خاطب الرئيس العراقي القيادة الايرانية من خلال تلك الرسالة قائلا" وبقصد ازاحة ما يعرقل فتح الطريق لعلاقات اخوة مع كل المسلمين ومن يختار منهم الاخوة من مسلمي الجارة ايران، ومن اجل ابعاد العراق وايران عن ابتزاز وألاعيب القوى الدولية الشريرة وأذنابها في المنطقة، ولكي لا تبقى لذي حجة ما يمنعه من التفاعل ولكي لا تبقى أي من طاقات العراق معطلة خارج ميدان المنازلة العظيمة، وحشدها باتجاه الاهداف التي اجمع المسلمون والعرب الشرفاء على انها حق، ولابعاد التداخل في الخنادق، وابعاد الظنون والهواجس، وكحل نهائي وواضح لا يبقى عذرا، قررنا الموافقة على مقترحاتكم باعتماد اتفاقية الجزائر ١٩٧٥، مترابطة مع الاسس الواردة في رسالتنا في ١٩٩٠/٧/٣٠، وكبادرة حسن نية فان انسحابنا سيبدأ اعتبارا من يوم الجمعة ١٩٩٠/٨/١٧، وسنسحب قواتنا التي تواجهكم على طول الحدود بما يبقي على ما هو رمزي

منها مع حرس الحدود والشرطة فحسب لتنفيذ الواجبات اليومية"[١] واختتم الرئيس العراقي مبادرته هذه بالقول: "وبذلك تحقق كل ما اردتموه وما كنتم تركزون عليه ولم يبقَ الا ترويج الوثائق وربما تعاونا بما يبقى الخليج بحيرة سلام وامان خالية من الاساطيل الأجنبية التي تتربص بنا الدوائر"[٢].

ومن خلال هذه الرسالة، نجد ان الرئيس صدام حسين قام بتصرف عجيب بقبوله باتفاقية الجزائر ١٩٧٥ وهي الاتفاقية التي كان الرئيس العراقي قد مزقها بنفسه وهو يظهر على شاشات التلفزيون، واعتبرها لاغية واعلن براءته منها لانها كما قال " ظالمة ومجحفة بحقوق العراق التاريخية في الارض والماء" ثم شن بعد ذلك الحرب على ايران لتعديلها حيث استمرت الحرب ثمان سنوات.[٣]

والحقيقة ان مبادرة الرئيس صدام قد أسهمت في تصعيد الأوضاع في الأزمة لسببين أولهما: إن تنازل الرئيس صدام المجاني عن المطالبة بأحقية العراق في شط العرب كانت تعني انه -أي الرئيس صدام- قد وازن بين أهمية شط العرب، وأهمية الكويت بالنسبة للعراق وبالتالي فانه تخلى عن شط العرب، ليحتفظ بالكويت الى غير رجعة، فالرئيس صدام بمبادرته هذه قرر التفرغ لقضية الكويت، وتركيز المجهود السياسي والعسكري عليها. وهكذا رأي الرئيس صدام انه وبعد ان وضع يده على الكويت، فإنه قد حل مشكلة المنفذ على البحر وبالتالي لا بأس من منح ايران بعض التنازلات، طالما ان الحاجة الملاحية قد تأمنت بشكل كامل.

اما السبب الثاني فهو ان الرئيس صدام قد اعطى انطباعاً بان هنالك اتفاقا وصيغة تفاهم بين ايران والعراق على اقتسام النفوذ والسيطرة على الخليج، او هكذا فسرت التنازلات العراقية المجانية لايران، وكان الرئيس صدام قد خاطب القيادة الايرانية محاولا استمالتها لصفه حيث خاطبها في رسائل عديدة قائلا " الم نكن نحن وانتم ضحايا الشيطان الاكبر لثماني سنوات ؟ الم يكن في وسع دول الغرب لو تصرفت من نوايا حسنة لحقن الدماء التاثير علينا معا لنوقف الحرب؟ الم يسهموا بدلا من ذلك في اطالة امد الحرب ؟ مستغلين تناقضات موجودة ولكنهم كانوا يغذونها لامتصاص خزائننا ".[٤]

---

[١] عصاصة، مرجع سابق، ص ٣٤٣.

[٢] أحمد، (الحصاد المر لحرب الخليج)، مرجع سابق، ص ١٥.

[٣] عصاصة، مرجع سابق، ص: ٣٤٣.

[٤] حمدان، مرجع سابق، ص: ٢٨٢

وكما هو معروف فان هذا الاتفاق الذي اوحت به الرسالة، لم يكن من الممكن ان تقبل بـه الدول الكبرى، التي تتعامل مع العراق وايران من خلال سياسة الاحتواء المزدوج* وهكذا ساهمت التنازلات العراقية المجانية لصالح ايران، في زيادة الشكوك من جانب الدول الخليجية تجاه العراق وايران والخوف من مطامعهم، في السيطرة على منطقة الخليج، واقتسام النفوذ فيها. كذلك أكدت المبادرة أن العراق لن ينسحب من الكويت او على الاقل من بعض الاجزاء فيها.(١)

ثانيا: رسالة مفتوحة للرئيس بوش من الرئيس صدام حسين(٢).

وفيما يلي التحليل الكمي والكيفي لهذه الرسالة:

---

* يعرف الاحتواء المزدوج على أساس أنه سلوك استراتيجي أمريكي انتهجته في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية بهدف احتواء محاولات التوسع الشيوعي وإبقائها داخل مناطق نفوذه التي سيطر عليها فعلياً عام ١٩٤٧، وبعد الانتصار الذي حققته الولايات المتحدة والذي ترتب عليه انتهاء الحرب الباردة استخدمت الأخيرة هذه السياسة وعرفت بسياسة الاحتواء المزدوج إشارة إلى أن المقصود بها هما العراق وايران على الرغم من أن هناك دول مثل ليبيا والسودان تجرى الآن محاولات احتوائهما إلا أنهما خارج إطار الاحتواء المزدوج. الكيالي، مرجع سابق، ج١، ص: ١٥٢٩.

(١) هيكل، مرجع سابق، ص ص ٤٤٠-٤٤١.

(٢) نص الرسالة المفتوحة الى الرئيس بوش من الرئيس صدام حسين نقلا عن مطر، الوثائق ، مرجع سابق، وثيقة رقم ٥٢، ص ص: ٩٦-٩٩.

١. التحليل الكمي: ويوضح ذلك بالجدول رقم (٥)

جدول رقم (٥)

التحليل الكمي لرسالة الرئيس صدام الى الرئيس بوش بتاريخ ١٥آب١٩٩٠

الرقم	المؤشرات التصعيدية	العدد	النسبة المئوية
١	الهجوم على الولايات المتحدة الأمريكية	٣٤	%٤٢
٢	الهجوم على دول الخليج وحكامها	٢٣	%٢٨
٣	الادعاء بان الكويت جزء من العراق	٦	%٧
٤	تهديد الدول المعارضة للتوجهات العراقية	١٠	%١٢
٥	التأكيد على الصفة القطعية لما يتخذه العراق من قرارات	٢	%٢
٦	الترويج للحرب والدعوة للقتال	٧	%٩
	اجمالي التكرارات	٨٢	%١٠٠

٢. **التحليل الكيفي**[١]

احتوت رسالة الرئيس صدام الى الرئيس جورج بوش على ستة مؤشرات تصعيدية بلغ مجموع تكرارات الفاظها (٨٢) تكرارا وهذه المؤشرات هي كما يلي:

أ. **الهجوم على الولايات المتحدة الأمريكية والرئيس جورج بوش:**

حصل هذا المؤشر على (٣٤) تكرارا وبنسبة مئوية بلغت (٤٢%)، من اجمالي تكرارات الخطاب وكان أعلى هذه المؤشرات تكراراً حيث شن الرئيس العراقي هجوما شخصيا لاذعا على الرئيس الأمريكي، مستخدما اقسى التعابير واكثرها فظاظة، وقد جنحت تلك الرسالة الى السب والقذف والشتم حيث خاطب الرئيس جورج بوش قائلا: " ولا اكتمكم القول، وانا اقرأ كلماتكم كم بانت امامي ضحالتكم " ثم يقول " وانك يا رئيس الولايات المتحدة قد اخترت ان تكون كذابا وانك في تصريحاتك كذبت على شعبك" ثم يهاجم الولايات المتحدة واصفا اياها بانها تتشدق بأنها " ديمقراطية ".[٢]

---

[١] سفيان حميده، (وثائق حرب الخليج)، مؤسسة عبدالكريم، د.م، ١٩٩١، ص٣٠.

[٢] مطر، الوثائق، مرجع سابق، ص: ٩٨.

ب. الهجوم على دول الخليج وحكامها:

حصل هذا المؤشر على المرتبة الثانية في تكرارات الالفاظ التصعيدية وبلغ مجموع الالفاظ الدالة عليه (٢٣) وبنسبة مئوية بلغت (٢٨%)، حيث وصف دول الخليج بانهم اولئك "المتخلفون المستغلون والسراق والكذابون من العرب".[١]

ج. تهديد الدولة المعارضة للتوجهات العراقية

حصل هذا المؤشر على المرتبة الثالثة في تكرارات الالفاظ التصعيدية، وبلغ مجموع تكرار الالفاظ الدالة على هذا المؤشر (١٠) تكرارات، وبنسبة مئوية بلغت (١٢%). حيث قال الرئيس صدام مهددا الرئيس بوش ان واجه العراق عسكريا "وسوف تنهزم قواتك الغاشمة، فيأتوكم الالوف من الأمريكان في نعوش حزينة، بعد ان اوصلتهم في نفق مظلم وستهزمون لا محالة" وكذلك تهديده بتدمير آبار البترول الخليجية.[٢]

د. الترويج للحرب والدعوة للقتال:

حصل هذا المؤشر على المرتبة الرابعة في مجموع تكرارات الالفاظ التصعيدية، وبلغ مجموع تكرار الالفاظ الدالة على هذا المؤشر (٧) تكرارات، وبنسبة مئوية بلغت (٩%) حيث قال الرئيس صدام في هذا السياق مناديا للقتال ومحرضا على الاستعداد للمواجهة " لقد جاء دوركم المؤمن ايها المسلمون وانفتح باب الجهاد الذي اغضب الفاجر الرئيس بوش فهيا للجهاد والله اكبر وليخسأ الخاسئون الكافرون المعتدون".[٣]

هـ. الادعاء بان الكويت جزء من العراق:

حصل هذا المؤشر على المرتبة الخامسة من مجموع تكرارات الالفاظ التصعيدية، وبلغ مجموع تكرارات الالفاظ الدالة على هذا المؤشر (٦) تكرارات، وبنسبة مئوية بلغت ٧%. وقال في هذا السياق " اننا في ارضنا وأن الكويت والعراقيون عراقيون منذ الازل حدودة في الشمال من البر حتى زاحوا حدوده على الساحل حتى مدينة النداء* ومدينة الكويت في الجنوب".[٤]

---

[١] مطر، مرجع سابق، ص: ٩٩.

[٢] المرجع السابق، ص: ٩٩.

[٣] المرجع ذاته، ص:٩٩.

* التسمية العراقية الجديدة لمدينة الأحمدي الكويتية التي تقع في الجنوب.

[٤] المرجع ذاته، ص: ٩٨

و. التأكيد على الصفة القطعية لما يتخذه العراق من قرارات:

حصل هذا المؤشرعلى المرتبة السادسة، وبلغ مجموع تكرارات الالفاظ الدالة على هـذا المؤشر (٦) تكرارات، وبنسبة مئوية بلغت (٢%) حيث يقول في هذا السياق " لقد ولى ولا مجال لعودة امراء البترول المتخلفين الذين شوهوا صورة العربي الى الحد الذي يخزي العرب في مثله ونموذجه".

ثالثا: رسالة من الرئيس صدام الى عائلات الاجانب الموجودين في العراق(١)

ضمن مسلسل التصعيد الذي سار عليه الرئيس صدام حسين، بدءا باحتلاله الكويت وضمها ثم هجومه العنيف على دول الخليج وحكامها، ودعوة الجماهير العربية الى الثورة والجهاد ضد الانظمة الحاكمة فيها، وبعد ذلك قيامه بشن هجوم شخصي لاذع على الرئيس جورج بوش، مستخدما اكثر العبارات قسوة. وصل الخط التصعيدي الذي انتهجه الرئيس صدام مداه الاوسع عندما قام الرئيس صدام باحتجاز رعايا الدول الغربية المقيمين في العراق والكويت، ومنعهم من السفر، ووضعهم في منشآت عسكرية ومدنية، معرضة للهجوم في أي وقت(٢)، وكان العراق يظن انه باقدامه على هذا العمل، فانه يؤخر او يعطل ضربة أمريكية، وهكذا تحول اكثر من عشرة الاف أمريكي وبريطاني وفرنسي ونمساوي ياباني، من رجال ونساء واطفال رهائن موزعين على منشآت عسكرية وصناعية مرشحه لتلقى الهجوم الجوي المنتظر. واعتبرهم العراق "ضيوفا بعض الوقت"، وعدهم العالم "رهائن محتجزين رغم ارادتهم"(٣).

وفيما يلي التحليل الكمي والكيفي لهذه الرسالة:

١. التحليل الكمي:

والجدول رقم (٦) يوضح التحليل الكمي لهذه الرسالة:

---

(١) رسالة الرئيس صدام حسين إلى عائلات الأجانب الموجودين في العراق، نقلا عن مطر، الوثائق، مرجع سابق، وثيقة رقم ٥٤، ص ص ١٠٠ ١٠٢

(٢) عصاصة، مرجع سابق، ص ٣٤٨.

(٣) البزاز، مرجع سابق، ص٢٦١.

جدول رقم (٦)

التحليل الكمي لرسالة الرئيس صدام الى عائلات الرهائن الغربيين

الرقم	المؤشرات التصعيدية	العدد	النسبة المئوية
١	الهجوم على الولايات المتحدة الأمريكية	١٨	%٥٥
٢	الهجوم على دول الخليج وحكامها	١٠	%٣٠
٣	الادعاء بان الكويت جزء من العراق	٥	%١٥
٤	تهديد الدول المعارضة للتوجهات العراقية	–	–
٥	التأكيد على الصفة القطعية لما يتخذه العراق من قرارات	–	–
٦	الترويج للحرب والدعوة للقتال	–	–
	اجمالي التكرارات	٣٣	%١٠٠

٢. التحليل الكيفي

يلاحظ من الجدول السابق ان هنالك ثلاثة مؤشرات تصعيدية بلغ مجموع تكرارات ألفاظها (٣٣) تكراراً وهذه المؤشرات هي ما يلي:

أ- الهجوم على الولايات المتحدة الأمريكية

حصل هذا المؤشر على (١٨) تكرارا، وبنسبة مئوية بلغت (٥٥%) من اجمالي الخطاب، حيث اتهم الولايات المتحدة انها تُجوع شعب العراق حتى الموت وتسأل "ماذا عمل شعب العراق غير انه وحد نفسه ووحد شأن العائلات التي شطرها الدهر بين العراق والكويت" وحمّل الولايات المتحدة وبريطانيا مسؤولية اقدام العراق على احتجاز الرهائن لان الولايات المتحدة تريد ان تضرب العراق وتقتل أبناءه وبالتالي فان العراق " مضطر تحت ظرف خاص ان يدفع الأذى الاقل بالاذى الاكبر وانه اهتدى الى ان منع الاجانب من السفر خارج العراق وخصوصا الذين لحكوماتهم موقف معاد ومشتركين بالتحفيز للعدوان والمقاطعة سوف يفتح الباب لحوار معمق لايجاد حل سلمي" واضاف "ان المسؤول المباشر عن هذا بالدرجة الاساس هما الادارة الاميريكية والادارة الانجليزية"، واشترط الرئيس العراقي في مقابل اطلاق سراح الرهائن اخذ تعهد من الرئيس بوش ومجلس الامن بعدم استخدام القوة ضد العراق حيث قال انه "يعرض اطلاق سراحهم مقابل تعهد خطي من الرئيس بوش ومجلس الامن بعدم استخدام القوة ضد العراق".[1]

---

(١) مطر، الوثائق، مرجع سابق، ص ص: ١٠٠ – ١٠١

ب.هاجم الرئيس العراقي دول الخليج وحكامها

بلغ مجموع تكرارات الألفاظ الدالة على هذا المؤشر (١٠) تكرارات وبنسبة مئوية بلغت (٣٠%) حيث وصف حكام دول الخليج بـ "المتخلفين" وقال ان "شيخ الكويت المتخلف لاهم له غير جمع الاموال والنساء" واتهم الكويت بالتآمر على العراق حيث قال إنهم " اوصلوا قيمة الدينار العراقي الى ما يقرب (٥٤) فلسا من قيمة الدينار الكويتي، مع ان قيمة الدينار العراقي كانت في عام ١٩٨٠ اعلى من قيمة الدينار الكويتي حتى يتعذر علينا توفير حليب لأطفالنا ونحن بلاد ما بين النهرين".(١)

ج. اكد الرئيس العراقي ادعاءاته بأن الكويت جزء من العراق

بلغ مجموع تكرارات الالفاظ الدالة على هذا المؤشر (٥) تكرارات، وبنسبة مئوية بلغت (١٥%).وقال الرئيس العراقي في هذا الشأن ان الكويت " جزء من العراق حتى عام ١٩١٣ وان العراق لم يعترف بالكويت كدولة حتى الستينات من هذا القرن، وان رئيس وزراء العراق اصدر قراراً عام ١٩٦١، يقضي بضم الكويت الى العراق وقال ان العراق " وحد نفسه ووحد شأن العائلات التي شطرها الدهر بين العراق والكويت".(٢)

(١) مطر، الوثائق، مرجع سابق ، ص: ١٠٠

(٢) المرجع السابق، ص: ١٠٠

المطلب الثالث

خطابات الرئيس صدام حسين منذ إعلان العراق عن اعتزامه إغلاق السفارات في الكويت وحتى رسالة الرئيس صدام حسين الى العراقيين والعرب المسلمين

في هذه المرحلة، اعلن العراق عزمه على اغلاق السفارات العربية والاجنبية في الكويت، وتحولت قضية هذه السفارات الى نقطة مواجهة اساسية بين العراق ومعظم دول العالم، ذلك بعد ان حاصرت القوات العراقية سفارات في الكويت، وبعد قرار العراق بعدم السماح لديبلوماسيي هذه السفارات بمغادرة العراق، اذا لم تعلن حكوماتهم اغلاق سفاراتهم في الكويت [١]. يحتوي هذا المطلب على: رد من الرئيس صدام حسين على نداء الرئيس مبارك ورسالة الرئيس صدام الى العراقين والعرب والمسلمين.

اولا: رد من الرئيس صدام حسين على نداء الرئيس حسني مبارك[٢].

في ٢١ آب ١٩٩٠، وجه الرئيس المصري حسني مبارك نداءا مؤثرا أهاب من خلاله بالرئيس صدام ان ينسحب من الكويت، "انقاذا" للعراق وللمصير العربي المهدد[٣] وتكمن اهمية هذا النداء في توقيته. حيث جاء في ظروف عصيبة، فالازمة كانت تمر في اوج تصعيدها سواء من قبل العراق الذي رفض الحلول السلمية، واصر على ادعاءاته في الكويت، رافضا الانسحاب منها تحت أي ظرف، أو من قبل الولايات المتحدة التي استمرت في ارسال حشودها العسكرية الضخمة للخليج، وفي قرع طبول الحرب، كما كانت العلاقة العراقية- المصرية قد وصلت الى أسوأ مراحلها، بعد الحرب الكلامية التي بدأها العراق.

وفيما يلي التحليل الكمي والكيفي لهذا الرد:

---

(١) مطر، اليوميات، مرجع سابق، ص ص ٦٦-٦٧.

(٢) مطر، الوثائق، مرجع سابق، وثيقة رقم ٦٠، ص ١٠٩.

(٣) أحمد، **الحصاد المر لحرب الخليج**، مرجع سابق، ص ١٨.

١. التحليل الكمي: ويوضح ذلك في الجدول رقم (٧)

جدول رقم (٧)

التحليل الكمي لرد الرئيس صدام على نداء الرئيس حسني مبارك

الرقم	المؤشرات التصعيدية	العدد	النسبة المئوية
١	الهجوم على الولايات المتحدة الأمريكية	١١	%١١
٢	الهجوم على دول الخليج وحكامها	٧٢	%٧٥
٣	الادعاء بان الكويت جزء من العراق	١٣	%١٤
٤	تهديد الدول المعارضة للتوجهات العراقية	–	–
٥	التأكيد على الصفة القطعية لما يتخذه العراق من قرارات	–	–
٦	الترويج للحرب والدعوة للقتال	–	–
	اجمالي التكرارات	٩٦	%١٠٠

٢. التحليل الكيفي

كما رأينا من خلال الجدول السابق فقد احتوت رسالة الرئيس صدام حسين على (٣) مؤشرات تصعيدية بلغ مجموع تكرارات الفاظها (٩٦) تكرارا. وكانت هذه المؤشرات كما يلي:

أ- الهجوم على دول الخليج وحكامها:

حصل هذا المؤشر على (٧٢) تكرارا وبنسبة مئوية بلغت (٧٥%) حيث شن الرئيس العراقي هجوما عنيفا على دول الخليج وحكامها قائلا انها " دول ضحلة في خلفياتها الحضارية والثقافية، وقد لعب فيها المقص والقلم الاستعماري في رسم حدودها، والقائمون عليها هم ترتيب الاجنبي، فقد اشاعوا العزلة بينهم وبين الاقطار العربية وحاربوا الوحدة واصبح الاجنبي حاميهم ورب نعمتهم، وهم اولياء ثروة السحت الحرام وقد عانى العراق منهم ومن مؤامراتهم".[١]

وحاول الرئيس صدام أن يحدث الشقاق بين مصر ودول الخليج حيث يقول عن حكام دول الخليج "انهم كرهوا عبد الناصر وتآمروا عليه، وان فهد يحقد على عبدالناصر، حتى وهو في قبره"[٢].

وحمل الرئيس العراقي دول الخليج مسؤولية الاوضاع الصعبة التي تمر بها غالبية الدول العربية، مطالبا بالتوزيع العادل للثروة العربية، وعدم تركها حكرا على دول الخليج، بينما تعيش

---

[١] مطر، الوثائق، مرجع سابق، ص ص: ١٠٩ – ١١٠

[٢] المرجع السابق، رقم الوثيقة ٥٩، ص: ١١٠.

الاغلبية العظمى من العرب في فقر مدقع حيث يقول " ان الثروة الشخصية لقارون الكويت ستون مليار دولار وأن الثروة الشخصية للملك فهد هي ثمانية عشر مليار منتشرة في بنوك أمريكا، ويكفي ريعها لو استثمر في الوطن العربي ليجعل الوطن العربي كما ينبغي ان يكون" واضاف " اما الان فان شباب مصر يختلطون بشباب الامارت العربية والسعودية والكويت سابقا وقطر، وعندما يتعرفون على مصاريفهم وانماط سلوكهم، يشعرون بالحسرة والظلم، لأن امكانياتهم لا تهيئ لهم ما يقتضي فينحرفون وهم يفتشون عن سبل تحقق لهم ما تحقق لغيرهم، وهذا واحد من الاسباب في الانحراف الاجتماعي بين النساء والرجال " [1] وخاطب الرئيس حسني مبارك قائلا " ان المحافظة على شرف بنات مصر وتحصينهن تجاه الفساد والافساد هي مسؤوليتك المباشرة ياسيادة الرئيس ولن نحافظ على شرف نساء مصر والعراق ونساء العرب، ولن يشبع الجياع في الوطن العربي ولن ينفتح الباب من غير قلق امام صعود التنمية الاجتماعية والاقتصادية العلمية والثقافية في الوطن العربي، ما لم نعد التوازن الصحيح" وقال " ان حصة شعب مصر من ثروة العرب اكبر بكثير من هذه المنة التي تأتيه من اميركا والتي بسببها جعلتك ضغوطها تبعث بجيش الكنانة، ليواجه جيش القادسية، ولكي تعطي الغطاء لجريمة المجرمين الاميركان، وهم يحتلون ارض مقدسات العرب والمسلمين في نجد والحجاز".[2].

ثانياً: رسالة الرئيس صدام الى العراقيين والعرب والمسلمين[3].

في يوم الاربعاء (٥) ايلول ١٩٩٠، وجه الرئيس العراقي الرئيس صدام حسين رسالة مفتوحة الى " الشعب العراقي العظيم والى العرب والمسلمين في كل مكان".

وفيما يلي التحليل الكمي والكيفي لهذه الرسالة:

---

[1] مطر، الوثائق، مرجع سابق، ص ١٠٩

[2] المرجع السابق، ص ١١٠

[3] نص رسالة الرئيس صدام الى العراقيين والعرب والمسلمين في ٥ ايلول نقلاً عن مطر، المرجع ذاته، وثيقة رقم ٧٤، ص: ١٤٧.

١. التحليل الكمي: ويوضح ذلك في الجدول رقم (٨):

جدول رقم (٨)

التحليل الكمي لرسالة الرئيس صدام الى الشعب العراقي والعرب والمسلمين بتاريخ ١٩٩٠/٩/٥

الرقم	المؤشرات التصعيدية	العدد	النسبة المئوية
١	الهجوم على الولايات المتحدة الأمريكية	٥٥	%٣٢
٢	الهجوم على دول الخليج وحكامها	٢٣	%١٤
٣	الادعاء بان الكويت جزء من العراق	-	-
٤	تهديد الدول المعارضة للتوجهات العراقية	١٢	%٧
٥	التأكيد على الصفة القطعية لما يتخذه العراق من قرارات	-	-
٦	الترويج للحرب والدعوة للقتال	٨٠	%٤٧
	اجمالي التكرارات	١٧٠	%١٠٠

٢. التحليل الكيفي:

كما رأينا من خلال الجدول السابق فقد احتوت رسالة الرئيس صدام حسين على اربعة مؤشرات تصعيدية بلغ مجموع تكرارات الفاظها (١٧٠) تكرارا، وكانت تلك المؤشرات كما يلي:

أ. حصل المؤشر الدالة الفاظه على الترويج للحرب والدعوة للقتال على اعلى نسبة من المفردات والتعابير، حيث بلغ مجموع تكرارات هذا المؤشر (٨٠) تكرارا، وبنسبة مئوية بلغت (%٤٧) حيث دعا الرئيس العراقي الرئيس صدام حسين جماهير العرب والمسلمين الى الاستعداد "للمنازلة الكبرى" حيث قال " لقد ابتدت المنازلة الكبرى في الثاني من آب الماضي بين الشعوب والمخلصين من الحكام والقادة وبين سارقي حقوق الله والظالمين الذين نبذهم الله" واضاف " انها منازلة الحق ضد الباطل ومنازلة الايمان ضد الكفر" وقال ان العراق مصمم على القتال، وقد وضع في حسابه اسوأ الأمور، حيث قال " ان اهل القادسية قد اختاروا طريقهم هذا عن ايمان عميق، وقد وضعوا في اعتبارهم اسوأ ما يمكن ان تطلقه سهام الظلم والغدر ودخلوا المنازلة بقلوب مؤمنة لا تعرف الهواجس والظنون ولا تعرف شعارا غيرالنصر".[١]

واستخف الرئيس العراقي بالجيوش والاساطيل الأمريكية المحتشدة في الخليج والسعودية قائلا" ان مصيرها لن يكون الا الهزيمة والخسران ولن تزيدنا قعقعة اسلحتهم واستخدامها الا

---

[١] مطر، الوثائق، مرجع سابق، ص: ١٤٧.

اصرارا على القتال فشعارنا لا تراجع وهو شعارنا الابدي الذي لن يسقط.

واكد الرئيس العراقي استعداد العراق ومقدرتة العالية على القتال، حيث قال " ان العراقيين قادرون على ان يهزموا جميع الغزاة، سواء بقى على ما هو عليه، او تضاعف بقوات اضافية، بل ان العراقيين لا يليق بجدية تهيئهم للمنازلة الا جمع كهذا، او ما هو اكبر منه بكثير، فكيف اذا ما عرفنا ان عدد المتطوعين العراقيين يزيد عددهم على المليون مقاتل وان هذا العدد حتى يهاجم من قبل الغزاة، فلا بد ان يجمعوا مقابله ضعف عدده، وعند ذلك يقتضي ان يجمع الغزاة اثني عشر مليون مقاتل كحد ادنى، واستخف الرئيس صدام بالقدرة العسكرية الأمريكية معتبرا انها لا تستطيع ان تحسم المعركة، مهما بلغت وسائلها من تطور حيث قال " ان القوات الجوية لا تستطيع ان تحسم المعركة في البر مهما بلغت وسائلها من تطور، وهذا هو قانون كل الحروب التقليدية وكان آخر ما واجه تلك القدرة المتفوقة شعب فيتنام".(١)

ب. شن الرئيس العراقي هجوما شديداً على دول الخليج والولايات المتحدة الأمريكية وبلغ مجموع تكرارات هذا المؤشر (٥٥) تكرارا وبنسبة مئوية بلغت (٣٢%) حيث وصف الولايات المتحدة بانها " منزع الشر" وهم الذين " تلبسهم الشيطان من قمة رؤوسهم الى اخمص اقدامهم"، وهم " ليسو الا جمع الاشرار الذين اختاروا طريق الضلال والشر والفساد والتحلل والاستغلال والهوى والتجبر والتكبر"، واضاف " ان مصيرهم لن يكون افضل من مصير الكافرين الذين قاوموا الرسول عند بدء الدعوة الاسلامية."

ج. شن الرئيس صدام حسين هجوما عنيفا على دول الخليج وحكامها والدول غير المساندة للتوجهات العراقية حيث حصل هذا المؤشر على (٢٣) تكرارا، وبنسبة مئوية بلغت (١٤%) من اجمالي تكرارات الالفاظ التصعيدية الواردة في الخطاب، كما استخدم الرئيس العراقي في هجومه على الدول غير المساندة للتوجهات العراقية صيغا دينية وتاريخية حيث قال " لقد زاد فهد وحسني ومن والاهما، من اصحاب السوابق الشريرة الدنيئة ظلما على ظلمهم السابق، عندما لعبا دور ابي رغال الذي كان دليل ابرهة الحبشي على الطريق الى مكة المكرمة قبل الاسلام وهزمه الله بطير ابابيل وبحجارة من سجيل" واضاف " لقد استقدموا جيوش الغزاة التي احتلت ودنست اراضي مقدسات المسلمين، فحق علينا جميعا الجهاد المقدس، لنخلص الحرمين الشريفين من الأسر والاحتلال بعد ان خان من سمى نفسه خادمها"، وقال " نهيب بشعب الحجاز الصابر

---

(١) مطر، الوثائق، مرجع سابق، ص: ١٤٩

المبتلي، وشعب نجد وشعب المنطقة الشرقية المظلومة، وشعب مكة والمدينة وحـائل الريـاض وجدة، وشعب الكنانة في مصر العزيزة، وكل ابناء امتنا، ان يثوروا ضد الخيانة والخونـة، وان يثوروا ضد الاحتلال الاجنبي الكافر لارض مقدساتهم واننا معهم" [١].

د. تهديد الدول المعارضة للتوجهات العراقية:

حيث حصل هذا المؤشر على (١٢) تكرارا وبنسبة مئويـة بلغـت (٧%) مـن اجمـالي تكرارات الالفاظ التصعيدية الواردة في الخطاب حيث قال " سيندم المتورطون وينـهزم جمعـهم شر هزيمة، ان هم اقدموا على المنازلة العسكرية وستكتسح اثار اقدامـهم مـن المنطقـة كلـها وستعود القدس بعد ذلك، حرة عربية الى حصن الايمان والمؤمنين، وستحرر فلسطين من الغـزاة الصهاينة.[٢]

وفيما يلي، يعرض الباحث ملخصا للتحليل الكمي والكيفي لخطابات الرئيس صدام حسـين منذ الغزو العراق للكويت وحتى الإعلان عن قمة هلسنكي في ١٩٩٠/٩/٩.

---

[١] مطر، الوثائق، مرجع سابق ، ص: ١٤٧.

[٢] المرجع السابق، ص: ١٤٨

أولاً: ملخص التحليل الكمي: ويوضح ذلك بالجدول رقم (٩)

جدول رقم (٩)

ملخص التحليل الكمي لخطابات الرئيس صدام حسين منذ الغزو العراقي للكويت وحتى الإعلان عن قمة هلسنكي في ٩/٩/١٩٩٠

	زمن الخطاب/	الاول خطاب ٧ آب		الثاني خطاب ٨ آب		الثالث خطاب ١٢ آب		الرابع خطاب ١٥ آب		الخامس خطاب ١٥ آب		السادس ١٩ آب		السابع ٢١ آب		الثامن ٥ أيلول		المجموع	
	مؤشرات تصعيدية	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
١	الهجوم على الولايات المتحدة الامريكية.	--	--	٣٩	%٢٢	١٢	%٧	٧	%٤	٣٤	%١٩	١٨	%١٠	١١	%٦	٥٥	%٣٢	١٧٦	%٢٨
٢	الهجوم على دول الخليج وحكامها.	٥	%٢	٧١	%٣٤	٧	%٣	١	صفر	٢٣	%١١	١٠	%٥	٧٢	%٣٤	٢٣	%١١	٢١٢	%٣٣
٣	الادعاء بان الكويت جزء من العراق.	٤٧	%٥١	١٥	%١٦	٦	%٧	--	--	٦	%٧	٥	%٥	١٣	%١٤	--	--	٩٢	%١٤
٤	تهديد الدول الواقفة ضد التوجهات العراقية.	٦	%١٩	٧	%٢٣	٦	%١٩	--	--	--	--	--	--	--	--	١٢	%٣٩	٣١	%٥
٥	التأكيد على الصفة القطعية لما يتخذه العراق من قرارات أو اجراءات.	٥	%٤٦	٤	%٣٦	--	--	--	--	٢	%١٨	--	--	--	--	--	--	١١	%٢
٦	الترويج للحرب والدعوة للقتال.	--	--	٣١	%٢٦	--	--	--	--	٧	%٦	--	--	--	--	٨٠	%٦٨	١١٨	%١٨
	إجمالي التكرارات	٦٣	%١٠	١٦٧	%٢٦	٣١	%٥	٨	%١	٧٢	%١٧	٣٣	%٥	٩٦	%١٥	١٧٠	% ٢١	٦٤٠	١٠٠ %

ثانياً: ملخص التحليل الكيفي:

من خلال التحليل الكيفي لخطابات الرئيس العراقي الرئيس صدام حسين خلال هذه المرحلة والتي تمتد من الغزو العراقي للكويت، وحتى الإعلان عن قمة هلسنكي، نلاحظ ما يلي:

١. بلغ مجموع التعابير والمفردات التصعيدية الواردة في مؤشرات هذه المرحلة (٦٤٠) لفظاً وتعبيراً، وقد توزعت تلك الألفاظ والتعابير على المؤشرات التصعيدية الستة الدالة عليها، وذلك على النحو التالي:

أ. كان أكثر المؤشرات التصعيدية تكراراً في مجموع ألفاظه وتعابيره، هو المؤشر الدالة ألفاظه على الهجوم على دول الخليج وحكامها، حيث حصل هذا المؤشر على (٢١٢) لفظاً وتعبيراً، وبنسبة مئوية بلغت ٣٣% من إجمالي تكرارات الألفاظ الواردة في المؤشرات التصعيدية خلال هذه المرحلة، ولعل السبب في حصول هذا المؤشر على أعلى نسبة من التكرارات يرجع إلى أن هذه المرحلة قد شهدت بداية أزمة الخليج، والتي تمثلت بدخول القوات العراقية إلى الكويت، ثم اعلان العراق عن ضم الكويت، الأمر الذي انعكس سلباً على علاقة العراق مع هذه الدول، حيث شن العراق هجوما عنيفاً على دول الخليج وحكامها، وفي مقدمتها الكويت، في محاولة منه لتبرير احتلاله للكويت، وايجاد الذرائع والمسوغات لضمها.

ب. حصل المؤشر الدالة ألفاظه على الهجوم على الولايات المتحدة الأمريكية على المرتبة الثانية، وبلغ مجموع تكرارات هذا المؤشر (١٧٦) تكراراً، وبنسبة مئوية بلغت ٢٨%، من اجمالي تكرارات الألفاظ الواردة في المؤشرات.

٢. عمد الخطاب السياسي الذي تبناه الرئيس صدام حسين، إلى اختزال الرموز وتبسيطها، بحيث تحددت في رمزين متعارضين ومتناقضين تمام التعارض والتناقض، هما الأعداء والأصدقاء، أو الأعداء في مقابل الأصدقاء، أما الأعداء فهم كل من وقف في صف المعادي والمناهض للعراق، وهؤلاء أفراد وليسوا جماعات، حكومات وليسوا شعوباً، الرئيس بوش وليس الشعب الأمريكي، الملك فهد وليس الشعب السعودي، الرئيس حسني مبارك وليس الشعب المصري، الرئيس حافظ الأسد وليس الشعب السوري (لاحظ التبسيط والاختزال مرة أخرى). أما الأصدقاء فهم كل من وقف الى جانب العراق وأيد سياسيته ووقف الى جانبه، وهؤلاء من الحكام الشرفاء في مقابل الحكام الفاسدين والخونة. وهؤلاء هم الخير في مواجهة الشر، والسلام في مواجهة الحرب، والحق في مواجهة الباطل، والايمان كله مقابل الكفر كله على هذا الأسلس، وبنفس تلك المفردات قام البناء التنظيمي لهيكل الخطاب السياسي العراقي، لتحقيق هدف

استراتيجي رئيس هو تفتيت وحدة الخصوم لإضعافها، مقابل بناء وحدة المؤيدين لتقويتها، أما الوسيلة لتحقيق ذلك، فقد جرى استخدام الدين والقومية والاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية على أوسع نطاق ممكن.[١]

٣. حاول الخطاب السياسي الذي تبناه الرئيس صدام تكثيف العداء والكراهية ضد الولايات المتحدة الأمريكية، واستنهاض همم الشعب العربي للانتفاضة والجهاد "احرقوا الأرض تحت أقدام المعتدين الغزاة الذين يريدون بأهلكم في العراق شر-الجهاد الجهاد الجهاد لتحرير مكة من دنس الأمريكان والصهاينة".[٢]

٥. حاول الخطاب السياسي للرئيس صدام حسين توظيف البعد الديني حيث لجا الرئيس صدام حسين من خلال خطاباته الى استنهاض المخاطبين بالتركيز على مشاعرهم الدينية المغبونة، من خلال الطعن في استقدام قوات أمريكية وبريطانية الى الخليج، ودالة هي تلك العلاقة التي يقيمها الخطاب العراقي بين حرمه البقاع الإسلامية والمقدسة، وبين قوات غير مسلمة في جوارها البري والبحري أنها (نعني العلاقة) شكل من الاستثمار في أقصى درجات امكانياته لمشاعر المسلمين هادف الى كسبها في المعركة المفتوحة على كل الخيارات لكنها في الوقت نفسه محاولة للضغط على القرار العربي والإشهار الضمني للورقة الدينية في وجهه. وليس ثمة شك في أن هذا التوظيف ينطوي على آثار ليس مستبعداً تماما مفعولها، خصوصا إذا ما راعى المرء أجواء النهوض الحاسم للمشاعر الدينية في الوطن العربي خلال العقد واتجاهها وجهة التسيس، وعموما ليس في وسع المواطن المسلم إلا أن يشعر أن مشاعره الدينية تخدش من طرف أجانب كما خدشها اليهود في فلسطين وليس في وسع أي مستمع للأخبار في أي تلفزة عربية أن يقنعه بأن "أبرهة" الأمريكي لا يريد بالأرض شراً ولا بالمقدسات مساً.[٣]

[١] صاغية، مرجع سابق، ص١٩-٢١.

[٢] نداء الرئيس صدام الى جماهير العرب والمسلمين حيثما كانوا في ١٩٩٠/٨/٨، نقلا عن مطر، الوثائق، مرجع سابق، ص ص: ٧٣-٧٥

[٣] رفعت سيد أحمد، (الدين في الخطاب الناصري)، في محمد سعيد، (حرب الخليج بين الأسباب والنتائج)، الأهلية للنشر والتوزيع، ١٩٩١، ص ص ٨-٤٤.

المبحث الثاني

خطابات الرئيس صدام حسين منذ عقد قمة هلسنكي وحتى القرار ٦٧٨

سيتناول هذا المبحث بالتحليل الكمي والكيفي، خطابات الرئيس صدام حسين خلال الفترة الممتدة من (٩) أيلول وهو تاريخ انعقاد قمة هلسنكي وحتى تاريخ ٢٩ تشرين الثاني ١٩٩٠؛ وهو اليوم الذي صدر فيه قرار مجلس الأمن رقم ٦٧٨ الذي سمح باستخدام القوة لإخراج العراق من الكويت.

وسيقسم هذا المبحث الى ثلاثة مطالب يتناول المطلب الأول خطب الرئيس صدام منذ انعقاد مؤتمر هلسنكي وحتى مجزرة الأقصى المبارك، ويتناول المطلب الثاني خطب الرئيس صدام منذ حديثه حول المجزرة في الأقصى المبارك وحتى مقابلته مع شبكة CNN، ويتناول المطلب الثالث خطب الرئيس صدام منذ حديثه لوفد نقابات العمال العرب وحتى صدور قرار مجلس الامن الدولي رقم ٦٧٨.

المطلب الأول

خطابات الرئيس صدام منذ انعقاد مؤتمر قمة هلسنكي وحتى مجزرة المسجد الاقصى:

قبل انعقاد قمة هلسنكي وهو الاجتماع الذي عقده الزعيمان الرئيس جورج بوش وميخائيل غورباتشوف بتاريخ ٩ أيلول ١٩٩٠ لمناقشة الأزمة في الخليج الناجمة عن قيام العراق بغزو الكويت، وجه الرئيس صدام حسين رسالة الرئيسين السوفيتي والأمريكي، لأنه أدرك ان موضوع الكويت سوف يشغل جزءاً هاماً من مناقشات الزعيمين، لذلك اراد استباق المفاوضات قبل ان يلتقي الزعيمين ويتفقان على موقف ثابت يصعب تعديله، وهكذا أرسل الرئيس العراقي ايضاحات رأى إنها مهمة ليضعها الرئيسان في عين الاعتبار حين يجري بحث ازمة الخليج.[١]

يتكون هذا المطلب من: **أولاً:** رسالة الرئيس صدام حسين الى الرئيسين "ميخائيل غورباتشوف" والرئيس جورج بوش. **ثانياً:** رسالة الرئيس "الرئيس صدام حسين" الى الشعب الأمريكي رداً على "الرئيس بوش".

---

[١] عصاصة، مرجع سابق، ص٤١٠.

أولاً: رسالة الرئيس صدام حسين الى الرئيسين ميخائيل غورباتشوف والرئيس جورج بوش:[١] وفيما يلي التحليل الكمي والكيفي لهذه الرسالة:

١. التحليل الكمي: ويوضح ذلك بالجدول رقم (١٠)

جدول رقم (١٠)

التحليل الكمي لرسالة الرئيس صدام الى الرئيسين ميخائيل غورباتشوف والرئيس جورج بوش

الرقم	المؤشرات التصعيدية	العدد	النسبة المئوية
١	الهجوم على الولايات المتحدة الأمريكية.	١١	%٤٤
٢	الهجوم على دول الخليج وحكامها.	٢	%٨
٣	الادعاء بأن الكويت جزء من العراق.	٥	%٢٠
٤	تهديد الدول الرافضة للتوجهات العراقية.	٤	%١٦
٥	التأكيد على الصفة القطعية لما يتخذه العراق من قرارات.	٣	%١٢
٦	الترويج للحرب والدعوة للقتال.	-	-
	اجمالي التكرارات	٢٥	%١٠٠

٢. التحليل الكيفي:

كما رأينا من خلال الجدول السابق فقد احتوت رسالة الرئيس صدام على خمسة مؤشرات تصعيدية بلغ مجموع تكرارات الفاظها (٢٥) تكراراً وجاءت تلك المؤشرات كما يلي:

أ- الهجوم على الولايات المتحدة الأمريكية:

حصل هذا المؤشر على (١١) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (٤٤%) من اجمالي تكرارات الالفاظ التصعيدية الواردة في الرسالة. حيث وصف قدوم القوات الأمريكية الى السعودية بأنه احتلال للكعبة وقبر الرسول مشبها اياه باحتلال ابرهه الحبشي لمكة حيث قال "ان الكعبة التي تحتل ارض دولتها جيوش الأمريكان ومن سولت لهم أنفسهم هذه الفعلة الفاجرة، قد حاول قبل ما يزيد على الف واربعمائة سنة ان يحتل ارضها ابرهه الحبشي الذي أغواه الشيطان وزين له قدرة التسلط، فغضب الله عليه وهزمه شر هزيمة فعاد منكس الرأس والاعلام ولم يعد بعد ذلك" ومن الملاحظ ان الرئيس صدام حسين قد تعمد ايراد تلك الواقعة التاريخية من أجل إخافة الأمريكيين وحلفائهم.[٢]

---

[١] النص الكامل لرسالة الرئيس صدام الى الرئيس بوش وغورباتشوف نقلا عن مطر، الوثائق، مرجع سابق، وثيقة رقم ٧٨، ص ص ١٥٥-١٥٧.

[٢] المرجع السابق، ص ص ١٥٥-١٥٦.

ب. الادعاء بأن الكويت جزء من العراق:

حصل هذا المؤشر على (٥) تكرارات وبنسبة مئوية بلغت (٢٠%) حيث قدم الرئيس صدام ما يمكن وصفه بأنه مرافعة تاريخية لتبرير غزوه الكويت وضمها حيث قال "ان الكويت جزء من العراق الى وقت ليس بعيداً، وأن شعب الكويت جزء من شعب العراق، وأن الاستعمار البريطاني قد فصله عن العراق لأغراض استعمارية وأن العراق لم يسلم بهذا الاجراء، وان رئيس حكومة العراق عبد الكريم قاسم قد اتخذ عام ١٩٦١ نفس القرار الذي اتخذناه الآن".[١]

ج. تهديد الدول الرافضة للتوجهات العراقية:

حصل هذا المؤشر على (٤) تكرارات وبنسبة مئوية بلغت (١٦%) حيث حذر الرئيس العراقي كلاً من الرئيسين، الأمريكي والروسي، مما أسماه بالعواقب الوخيمة ان هما سارا في طريق الحرب ضد العراق حيث قال "ان الذي يشتط في فكره عن الموضع الصحيح سوف يهبط ببلده درجة او درجات في سلم ودرجة مكانتها" ثم يخاطب الرئيس جورج بوش بلغة تشبه الاملاء المزدوج بالتهديد قائلاً "وعلى الرئيس الأمريكي الرئيس بوش ألا يهبط بدرجة بلاده ومكانتها لأننا نجزم بأن مكانتها ستهبط في سلم التقدير والتأثير اذا ما انزلقت الى هاوية الحرب، وبقيت جيوشها وجيوش حلفائها على الأرض المقدسة وستساقط رؤوس الخونة".[٢]

كذلك يستخدم الرئيس العراقي عبارات وكأنه يريد من ورائها ان يستنهض الاتحاد السوفياتي ويستثيره لمقارعة الولايات المتحدة الأمريكية من جديد ومزاحمتها على الزعامة الدولية حيث يخاطب الرئيس السوفيتي قائلاً "إن الولايات المتحدة تنفرد بالعالم وتتجبر من غير أن يظهر لها الذي كان يظهر في السابق، فعلى من يعنيهم الأمر ان يختاروا هذا الموقف الحاسم ومن خلال هذه القضية الحاسمة ليعيدوا الاعتبار للاتحاد السوفيتي".[٣]

د. التأكيد على الصفة القطعية لما يتخذه العراق من قرارات:

حيث حصل هذا المؤشر على (٣) تكرارات وبنسبة مئوية بلغت (١٢%) حيث قال "أن محاولة البعض لإعادة الأمور الى ما كانت عليه قبل ١٩٩٠/٨/٢ هي محاولات غير عملية وعقيمة فضلاً عن انها محاولات يقصد منها الدفع باتجاه عدم استقرار المنطقة بل التآمر المسبق

---

[١] مطر، الوثائق، مرجع سابق، ص١٥٦.

[٢] المرجع السابق، ص: ١٥٧

[٣] المرجع ذاته، ص: ١٥٧

على الأمة العربية وفي مقدمة ذلك العراق الأبي"(١) ووصف قرارات المنظمة الدولية الداعية الى انسحاب العراق من الكويت بأنها "القرارات المستعجلة والمنفعلة وانها على مستوى من القسوة والاجحاف مما يفضح وجود الغرض المسبق" مطالبا في الوقت نفسه بتنفيذ ما اسماه بالقرارات السابقة التي اصدرها مجلس الامن وفي مقدمتها "حق شعب فلسطين الصابر المبتلى وشعب الجولان" وابدى الرئيس استغرابه وعدم رضاه من الدعوات التي تناديه بالانسحاب من الكويت حيث قال "ان العراق لم يغزو بجيوشه أيا من بلديكما".(٢)

ثانيا: رسالة الرئيس صدام حسين الى الشعب الأمريكي رداً على الرئيس بوش:(٣)

في يوم السبت ٢٢ أيلول ١٩٩٠، وجه الرئيس العراقي الرئيس صدام حسين عبر التلفزيون الأمريكي رسالة إلى الشعب الأمريكي رداً على الرسالة التي سبق وان بعث بها الرئيس الأمريكي الرئيس بوش الى الشعب العراقي بتاريخ ٢٠/آب/١٩٩٠.

وفيما يلي التحليل الكمي والكيفي لهذه الرسالة:

١. التحليل الكمي: ويوضح ذلك بالجدول رقم (١١)

الجدول رقم (١١)

التحليل الكمي لرسالة الرئيس صدام حسين الى الشعب الأمريكي

الرقم	المؤشرات التصعيدية	العدد	النسبة المئوية
١	الهجوم على الولايات المتحدة الأمريكية.	٩٦	%٥٥
٢	الهجوم على دول الخليج وحكامها.	٢٧	%١٥
٣	الادعاء بأن الكويت جزء من العراق.	٢٥	%١٤
٤	تهديد الدول الرافضة للتوجهات العراقية.	١١	%٦
٥	التأكيد على الصفة القطعية لما يتخذه العراق من قرارات.	٩	%٥
٦	الترويج للحرب والدعوة للقتال.	٨	%٥
	اجمالي التكرارات	١٧٦	%١٠٠

٢. التحليل الكيفي:

كما رأينا من خلال الجدول السابق، فقد احتوت رسالة الرئيس صدام الى الشعب الأمريكي

(١) مطر، الوثائق، مرجع سابق، ص: ١٥٦.

(٢) المرجع السابق، ص: ١٥٥.

(٣) النص الكامل لرسالة الرئيس صدام حسين الى الشعب الأمريكي نقلا عن المرجع ذاته، وثيقة رقم (٩٣)، ص ص: ١٨١-١٩٩.

على ستة مؤشرات تصعيدية بلغ مجموع تكراراتها (١٧٦) تكراراً، وجاءت تلك المؤشرات كما يلي:

أ. الهجوم على الولايات المتحدة الأمريكية:

حيث جاء هذا المؤشر في المرتبة الاولى وبلغ مجموع تكراراته (٩٦) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (٥٥%) من اجمالي تكرارات الالفاظ التصعيدية الواردة في الخطاب. بحيث يمكن اعتبار هذه الرسالة في مجملها بانها كانت هجوماً عنيفاً على الرئيس جورج بوش وانتقاداً لاذعاً للسياسه الأمريكية.

اما فيما يتعلق بالهجوم الشخصي اللاذع على الرئيس بوش فقد ورد اسم الرئيس جورج بوش خلال الرسالة (٤٦) مرة، وقد حاول الرئيس صدام من خلال رسالته هذه، اثارة الرأي العام الأمريكي ضد رئيسه حيث خاطب الشعب الأمريكي قائلاً "أن الرئيس بوش يدفع بأبنائكم ايها السيدات والسادة الى حرب لا تنطوي على اية قيمة انسانية وليس لها معنى الا الغرور القاتل، وان الرئيس بوش يريد ان يجدد احزان أمريكا والانسانية بتكرار تجربة فيتنام على نحو أعنف وتضحيات اوسع وخسارة أكبر"، وأضاف محذراً "أن الادارة الأمريكية تضعكم على حافة هاوية سحيقة".[١]

كذلك اتهم الرئيس الأمريكي الرئيس جورج بوش بأنه يعادي الشعب العراقي وانه المتسبب بكل ما عانى ويعاني منه العراق في الماضي والحاضر والمستقبل، كذلك وصف الرئيس بوش بأنه "يستعجل الحرب ويريد استعباد الانسانية، ويريد التدخل في تفاصيل حياتها، وهو يدعو بذلك الى نازية جديدة".[٢]

ب. الهجوم على دول الخليج وحكامها:

بلغ مجموع تكرارات هذا المؤشر (٢٧) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (١٥%) من اجمالي تكرارات الالفاظ التصعيدية الواردة في مؤشرات الخطاب، حيث هاجم الرئيس صدام حسين حكام دول الخليج واصفاً اياهم بانهم "حفنة من المأجورين والضعفاء والخونة الذين يرتجفون في حجورهم خوفاً" واضاف "انهم يتلهون في جمع النساء والأموال حتى ان البعض منهم لم يعد قادراً على التعرف على اولاده بسبب كثرتهم، فوصل بأحدهم الى حد ان يعلن رغبته في ان يتزوج باحدى الصبايا التي رآها مصادفة في مناسبة ما فظهر انها أحدى بناته والعياذ بالله".[٣]

---

[١] مطر، الوثائق، مرجع سابق، ص ص: ١٨٦ – ١٨٧

[٢] المرجع السابق، ص: ١٨٧

[٣] المرجع ذاته، ص: ١٨٤

ج. الادعاء بأن الكويت جزء من العراق:

حصل هذا المؤشر على (٢٥) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (١٥%) من اجمالي تكرارات الالفاظ التصعيدية الواردة في مؤشرات الخطاب.

حيث كرر الرئيس صدام ادعاءاته بالكويت باعتبارها جزءاً جزءاً لا يتجزأ من ارض العراق رافضاً في الوقت نفسه الانسحاب منها تحت أي ظرف. كذلك قدم الرئيس العراقي ما يشبه مرافعة تاريخية لتبرير غزوه الكويت، حيث قال أن الكويت هي الجزء من العراق وقد اقتطعته بريطانيا في العام ١٩١٢ في اجواء التحضير للحرب العالمية الاولى ونصبت السير مبارك الصباح شيخاً بلا منازع لقاء تحالفه معها ضد الدولة العثمانية، وان كل حكومات العراق سواء اكانت في النظم الملكية او الجمهورية لم تعترف بهذا الاجراء اعترافاً دستورياً على الاطلاق" ووصف احتلال العراق للكويت بانه "عودة الكويت المغتصب موحداً مع أمه العراق التي فصل عنها كما يفصل الطفل عن أمه"، كما وصف قرار العراق بضم الكويت بانه جاء "لدرء الخطر وتصحيح الخطأ التاريخي" واضاف "ما كان من بديل افضل من الذي كان واننا نحمد الله على الذي حصل" واعتبر ان ضم الكويت "سوف يزيد من قوة الامة العربية والعراق في سعيهما لتأكيد دورهما الانساني والقومي بعيداً عن التشويش والزيف".(١)

د. تهديد الدول الرافضة للتوجهات العراقية:

حيث بلغ مجموع تكرارات الالفاظ الدالة على هذا المؤشر (١١) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (٦%) من اجمالي تكرارات الالفاظ التصعيدية الواردة في مؤشرات الخطاب. وقد حذر الرئيس صدام في رسالته الولايات المتحدة مما اسماه "بالعواقب الوخيمة التي سوف تصيبها ان هي اقدمت على الحرب ضد العراق" وقال "ان الرئيس بوش ان هو بدأ الحرب فإن قرار انهائها لن يعود في يده، وانما سيرتبط بالآثار التي تترتب عليها وبتصميم الشعب الذي قرر ان يواجه الطاغوت بقدرة لا تلين" واصفاً القوة الأمريكية بأنها "افتراء وادعاء فارغ وبائد".(٢)

---

(١) مطر، الوثائق، مرجع سابق، ص: ١٨٣.

(٢) المرجع السابق، ص: ١٨٦

المطلب الثاني

خطابات الرئيس صدام حسين منذ مجزرة المسجد الأقصى

وحتى مقابلته مع شبكة CNN.[1]

يضم هذا المطلب ما يلي: كلمة الرئيس صدام حسين حول المجزرة في المسجد الأقصى. ومقابلته مع شبكة CNN التلفزيونية.

أولاً: كلمة الرئيس صدام حول المجزرة في المسجد الأقصى:[2]

في يوم الاثنين ٨ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠، وجه الرئيس صدام حسين كلمة تحدث خلالها عن المجزرة التي ارتكبها الجنود الإسرائيليون في المسجد الأقصى • وفيما يلي التحليل الكمي والكيفي لهذه الكلمة:

١. التحليل الكمي: ويوضح ذلك بالجدول رقم (١٢)

جدول رقم (١٢)

التحليل الكمي لكلمة الرئيس صدام حول المجزرة في المسجد الأقصى

الرقم	المؤشرات التصعيدية	العدد	النسبة المئوية
١	الهجوم على الولايات المتحدة الأمريكية.	٢٠	%٤٥
٢	الهجوم على دول الخليج وحكامها.	٦	%١٣
٣	الادعاء بأن الكويت جزء من العراق.	–	–
٤	تهديد الدول الرافضة للتوجهات العراقية.	١٩	%٤٢
٥	التأكيد على الصفة القطعية لما يتخذه العراق من قرارات.	–	–
٦	الترويج للحرب والدعوة للقتال.	–	–
	اجمالي التكرارات	٤٥	%١٠٠

٢. التحليل الكيفي:

كما رأينا من خلال الجدول السابق، فقد احتوت كلمة الرئيس صدام حسين على ثلاثة مؤشرات تصعيدية، بلغ مجموع تكراراتها (٤٥) تكراراً وجاءت تلك المؤشرات على الشكل التالي:

---

(1) مطر، اليوميات، مرجع سابق، ص ص١٢٢-١٦١.

(2) كلمة الرئيس صدام حسين حول المجزرة في المسجد الأقصى نقلا عن مطر، الوثائق، مرجع سابق ، وثيقة رقم١٠٠، ص٢٠٦-٢٠٨.

• وهي المجزرة التي نفذتها السلطات الاسرائيلية في المسجد الأقصى بتاريخ ٨ تشرين الأول واسفرت عن مقتل ٢٠ فلسطينياً وجرح المئات في مواجهات لم تشهد مثلها القدس منذ بداية الاحتلال.

جمع المسلمين المؤمنين وجمع الكفار القى رسول الله محمد (ص) بحفنة من تراب الأرض في الهواء باتجاه الأعداء مردداً دعاءه المعروف بان ينصر الله المسلمين، فانهزم جمع الكفار" واضاف الرئيس العراقي وهكذا فإن اسلحة الصهاينة وأسلحة الأمريكان يكفيها لتغدوا بلا فعل ان تذر التراب في عيونها وتصبح عمياء، إذ يكفي الفيل ليغادر الغابة كائن حي صغير او جسم غريب يدخل انفه".[١]

ثم يسترسل الرئيس العراقي في كلامه المتصف والمعتمد على روح القدرية لدرجة ان يتوقع نزول الملائكة لتحارب معه او ان ينزل الله من السماء حجارة من سجيل تضرب جيوش الأمريكان وحلفاءها، حيث يقول "استذكروا الحجارة من سجيل التي امطر الله بها جيش ابرهه يوم دنس جيشه الغازي أرض مكة قبل خمسة عشر قرناً وبعد ان كنا قد استمعنا الى ابتكارات المبتكرين التي ستجعل الاسلحة والتجهيزات الأمريكية في مأزق كبير إن سولت لهم انفسهم استخدامها ضد العراق العظيم، همس في أذني وزير الصناعة والتصنيع العسكري ليعيد ما كان قد اسرني به من قبل بالحجارة التي أصبحت قادرة على ان تنطلق لتصل أهدافها على بعد مئات الكيلومترات من مكان انطلاقها وبالصاروخ الجديد الذي ابتكرناه ويستطيع اطلاق الحجارة على بعد مئات الكيلومترات هتفت الله أكبر انها الحجارة السجيل وما اكثر الحجارة في أرض العراق".[٢]

ج. الهجوم على دول الخليج وحكامها:

حيث بلغ مجموع تكرارات هذا المؤشر (٦) تكرارات وبنسبة مئوية بلغت (١٣%) من اجمالي تكرارات الالفاظ التصعيدية الواردة في المؤشرات حيث شن هجوماً على الأسرة الحاكمة في الكويت قائلاً "ان قارون الكويت واعوانه قد امتلأت خزائنه بالسحت الحرام فراح في هاوية بعد ان خسف الله به ارض الفساد"، وهنا يتلو "الرئيس صدام" سورة من القرآن الكريم[٣] "وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا".[٤]

---

[١] مطر، الوثائق ، مرجع سابق ، ص: ٢٠٧

[٢] المرجع السابق، ص ص: ٢٠٧-٢٠٨

[٣] المرجع ذاته، ص: ٢٠٨

[٤] سورة الإسراء الآية رقم ١٦، القرآن الكريم.

ثانياً: مقابلة للرئيس صدام مع شبكة CNN:[1]

في يوم الاثنين ٢٩ تشرين الاول ١٩٩٠، اجرت بعثة من شبكة CNN الأمريكية مقابلة مع الرئيس العراقي الرئيس صدام حسين وتعد هذه المقابلة من المقابلات الصحفية المهمة التي اجريت مع الرئيس العراقي منذ بداية الأزمة نظراً لما تتمتع به الشبكة من انتشار واسع على الصعيد العالمي، لذلك ما يقول الرئيس صدام سوف يُسمع في انحاء مختلفة من العالم. وكما جاء على لسان المراسل الصحفي الذي اجرى المقابلة فإن هذه المقابلة سوف تشاهد من قبل مائة وخمس دولة، كذلك تعمدت الشبكة بث تلك المقابلة في الوقت الجيد للبث وهو الساعة التاسعة مساءً حتى يتمكن اكبر عدد ممكن من المشاهدين من مشاهدة ومتابعة المقابلة كذلك تكمن اهمية هذه المقابلة في نوعية الاسئلة المطروحة وكيفية رد الرئيس صدام عليها.[2]

وفيما يلي التحليل الكمي والكيفي لهذه المقابلة:

١. التحليل الكمي: ويوضح ذلك بالجدول رقم (١٣)

جدول رقم (١٣)

التحليل الكمي لمقابلة الرئيس صدام مع شبكة CNN

الرقم	المؤشرات التصعيدية	العدد	النسبة المئوية
١	الهجوم على الولايات المتحدة الأمريكية.	٥٧	%٦٠
٢	الهجوم على دول الخليج وحكامها.	٢٠	%٢١
٣	الادعاء بأن الكويت جزء من العراق.	٥	%٥
٤	تهديد الدول الرافضة للتوجهات العراقية.	٦	%٦
٥	التأكيد على الصفة القطعية لما يتخذه العراق من قرارات.	٧	%٨
٦	الترويج للحرب والدعوة للقتال.	–	–
	اجمالي التكرارات	٩٥	%١٠٠

٢. التحليل الكيفي:

كما رأينا من خلال الجدول السابق فقد احتوت مقابلة الرئيس صدام مع شبكة CNN على خمسة مؤشرات تصعيدية بلغ مجموع تكراراتها (٩٥) تكراراً وجاءت تلك المؤشرات حسب الآتي:

---

[1] مقابلة الرئيس صدام مع شبكة CNN نقلاً عن مطر، الوثائق، مرجع سابق ، وثيقة رقم١٠٤، ص ص٢٢٢-٢٢٨.

[2] مطر، اليوميات، مرجع سابق ، ص١٥٧.

١. الهجوم على الولايات المتحدة الأمريكية:

جاء هذا المؤشر في المرتبة الاولى وبلغ مجموع تكراراته (٥٧) تكرارا وبنسبة مئوية بلغت (٦٠%) من اجمالي تكرارات الالفاظ التصعيدية الواردة في المقابلة.

٢. الهجوم على دول الخليج وحكامها:

حصل هذا المؤشر على (٢٠) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (٢١%) من اجمالي تكرارات الالفاظ التصعيدية الواردة في المقابلة.

٣. التأكيد على الصفة القطعية لما يتخذه العراق من قرارات

حصل هذا المؤشر على (٧) تكرارات وبنسبة مئوية بلغت ٨%.

٤. تهديد الدول الواقفة ضد العراق:

حصل هذا المؤشر على (٦) تكرارات وبنسبة مئوية بلغت ٦%.

٥. الادعاء بأن الكويت جزء من العراق:

حصل هذا المؤشر على (٥) تكرارات وبنسبة مئوية بلغت ٥%.

ومن خلال التحليل الغرضي لتلك المقابلة نجد عجزاً من جانب الرئيس صدام حسين عن مخاطبة الرأي العام الغربي بأسلوب موضوعي مقنع حيث اصر الرئيس صدام كما هو شأنه في خطاباته وتصريحاته السابقة على مواقفه الرافضة للإنسحاب من الكويت دون ان يقدم أي بديل معقول أومقبول لتسوية الأزمة متذرعا في الوقت نفسه بحجج واهية لتسويغ احتلاله للكويت وضمها وهي حجج لا تلقى قبولاً أو تعاطفاً من جانب الرأي العام الغربي كذلك تجنب الرئيس صدام الرد الموضوعي على الأسئلة المطروحة والتي كانت ذكية وشاملة حيث اتصف رده بالتخبط والبعد عن العقلانية فبدلاً من ان يواجه الاسئلة ويرد عليها بروح من العقلانية والواقعية تهرب من الإجابة عليها من خلال اثارة قضايا لا صلة لها بالأزمة ولا تساهم اثارتها الا في زيادة الأوضاع توتراً وتعقيداً محاولاً اقحام المسائل ببعضها.[١]

ففي السؤال الأول الموجه اليه والذي يقول: "سيادة الرئيس لمنع الخطر من تدمير اقتصادكم ومستوى معيشتكم هل انتم مستعدون للانسحاب من الكويت؟ وهنا جاء الرد من جانب الرئيس صدام ومغاليا في التشدد بشكل لا يترك فرصة للحلول الوسط حيث يقول: "اذا كان أي خطر ممكن ان يجعل الشعب الأمريكي ينسحب من واشنطن او الشعب الانكليزي ينسحب من

[١] مطر، الوثائق، مرجع سابق، ص ص٢٢٢-٢٢٣.

اية مدينة من مدن انكلترا فيمكن على نفس القياس ان يناقش الشعب العراقي الامر مضيفا: "ان العراق لن يغير موقفه سواء مضت الشهور او السنوات".

وسئل الرئيس العراقي "كيف تفكرون او ماذا كان شعوركم وانتم تسمعون الرئيس بوش يشبهكم بادلف هتلر". فقال: "بان الرئيس بوش يرتكب خطأ فادحاً عندما يشبهني بهتلر لأنه يتعامل سياسياً ودبلوماسياً معنا ولأنه بهذا الوصف يغلق باب الحوار والسلام ".(١)

وعندما سئل بأن هناك قول قديم يقول ان الخوف من الحرب أسوأ من الحرب ولأن العالم يواجه هذه الأزمة فهل تكون هنالك حرب؟ وهنا جاء الرد من جانب الرئيس العراقي بأسلوب يخلو من أي موازنة لحقيقة ما يجري حيث يقول أنه لن ينسحب من الكويت حتى لا يقال ان الرئيس صدام حسين قد خشي أمريكا وأنه خضع لتهديد وبالتالي فإنه مستعد لتحمل الخسارة والهزيمة على ان لا يظهر امام العالم وكأنه تراجع امام أمريكا حيث قال "إذا خشي العراق الحرب، فإنه يخسر نتيجة لذلك الكرامة والحرية والسيادة والشرف وسيفقد الحاضر والمستقبل والدولة الصغيرة تفقد كل شيء اذا رضخت للتهديد".(٢)

وعندما سئل "ما الذي ابعد الحرب ولم يجعلها تقع خلال هذه الفترة، فترة شهرين ونصف؟ وهل أن العوامل نفسها التي اجلت الحرب خلال هذين الشهرين والنصف ستؤجل الحرب خلال الفترة المقبلة؟" وهنا جاء الرد من جانب الرئيس صدام حسين باسلوب يتسم بالاعتماد على القدرية والاستسلام لما تجيء به الأقدار دون وجود استراتيجية منطقية لتجنب الحرب حيث يقول "ان الله العزيز القدير والخيرين من الناس هم الذين ابعدوا الحرب خلال المدة التي مضت وإذا ما أراد الله فلا راد لارادته ونحن كلنا مؤمنون".(٣)

وعندما سأله المراسل الصحفي "سيادة الرئيس اذا ورطتم شعبكم في حرب فهل يغفر لكم هذا الشعب ذلك؟"، وهنا يأتي الرد معانداً حيث يقول: "نحن لم نورط شعبنا في حرب، وانما نوضح لشعبنا أي الامور حق وايها باطل وانتم واقصد الأمريكان قد استخدمتم كل وسائل التضليل" ثم يحاول أن يسقط قضية التورط في الحرب على الدول الأخرى وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية حيث يقول: "هل يغفر الشعب الأمريكي للرئيس بوش، وهل يغفر الشعب

---

(١) مطر، الوثائق، مرجع سابق، ص٢٢٣.

(٢) المرجع ذاته، ص: ٢٢٣

(٣) المرجع ذاته، ص ص ٢٢٤.

البريطاني لتاتشر انهما ورطاهما في حرب واضاف مهددا "اذا ما اعتدى من يريد ان يعتدي على العراق فهو الذي سيخسر".(١)

ومن خلال هذه المقابلة نجد ان الرئيس صدام حسين قد أصر على موقفه، ولم يطرح أي مبادرة أو حل معقول لتسوية الأزمة، فلم تتوفر في خطابه لغة الاقناع فهو تكرار لتوجهاته السابقة.

كما حاول الرئيس صدام ان يقدم حججاً لتبرير احتلاله للكويت لا نعتقد انها تصلح للاقناع أو لمخاطبة الرأي العام الغربي.(٢)

---

(١) مطر، الوثائق، مرجع سابق، ص٢٢٦.

(٢) فؤاد الركابي، (الحل الأوحد)، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٢، ص ص٥٦-٥٨.

المطلب الثالث

خطابات الرئيس صدام حسين منذ كلمته لوفد نقابات العمال العرب، حتى كلمته أمام وفد ندوة لتضامن الشباب العربي

حاول الرئيس صدام حسين تعبئة الفئات العربية لصالح توجهاته السياسية من خلال استغلال الواقع الاقتصادي للدول العربية الفقيرة في التحريض ضد المملكة العربية السعودية، ودول الخليج البترولية الغنية (الحديث عن أرصدة حكام هذه الدول وثرواتهم الشخصية –الحديث عن الإسراف والبذخ والفساد– الحديث عن الصفقات المريبة والمشبوهة للحكام)، والحديث في مواجهة ذلك عن "اعادة توزيع الثروة" مستندا إلى قسمه للوطن العربي مجحفة– معسكر أغنياء ومعسكر فقراء، ودول يسر ودول عسر.

يتضمن هذا المطلب ما يلي: كلمة الرئيس صدام حسين لدى استقباله وفد نقابات العمال العرب.[١] وكلمته امام وفود ندوة تضامن الشباب العربي[٢].

أولا: كلمة الرئيس صدام حسين لدى استقباله وفد نقابات العمال العرب:

في يوم السبت ٣/تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠، استقبل الرئيس صدام حسين وفد نقابات العمال العرب، حيث القى امامهم خطابا حرص من خلاله على كسب تأييد الرأي العام العربي لصالح توجهاته السياسية. وفيما يلي التحليل الكمي والكيفي لهذه الكلمة

---

[١] انظر كلمة الرئيس صدام حسين لدى استقبال وفد نقابات العمال العرب نقلا عن: مطر، الوثائق، مرجع سابق، وثيقة رقم (١٠٣)، ص ص٢١٧–٢٢١.

[٢] المرجع السابق، وثيقة رقم ١١٨، ص ص٢٦٨–٢٧١.

١. التحليل الكمي: ويوضح ذلك بالجدول رقم (١٤)

جدول رقم (١٤)

التحليل الكمي لكلمة الرئيس صدام حسين لدى استقباله وفد نقابات العمال العرب

الرقم	المؤشرات التصعيدية	العدد	النسبة المئوية
١	الهجوم على الولايات المتحدة الأمريكية.	٦٧	%٣٠
٢	الهجوم على دول الخليج وحكامها.	٩٢	%٤١
٣	الادعاء بأن الكويت جزء من العراق.	١٧	%٧
٤	تهديد الدول الرافضة للتوجهات العراقية.	١٢	%٥
٥	التأكيد على الصفة القطعية لما يتخذه العراق من قرارات.	-	-
٦	الترويج للحرب والدعوة للقتال.	٣٩	%١٧
	اجمالي التكرارات	٢٢٧	%١٠٠

٢. التحليل الكيفي:

كما رأينا من خلال الجدول السابق فقد احتوت كلمة الرئيس صدام حسين على خمسة مؤشرات تصعيدية بلغ مجموع تكرارت الفاظها (٢٢٧) تكراراً وجاءت تلك المؤشرات كالتالي:

أ- الهجوم على دول الخليج وحكامها:

حصل هذا المؤشر على أعلى التكرارات، وبلغ مجموع تكرارات الالفاظ الدالة عليه (٩٢) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (٤١%)، من مجموع الالفاظ التصعيدية الواردة في المؤشرات، حيث حاول الرئيس صدام من خلال كلمته هذه اثارة وتأليب الرأي العام العربي ضد دول الخليج وحكامها من خلال استغلال العامل الاقتصادي للتحريض ضد دول الخليج وحكامها حيث قسم الامة العربية إلى طرفين متناقضين متصارعين، فهنالك كما قال "الاقلية من العرب الذين يملكون من غير تعب ومن غير عمل، وهؤلاء يفتقرون إلى المؤهلات الحضارية والعلمية والاخلاقية، بل هم من الناس الاكثر تخلفاً في المجتمع العربي، مما انعكس سلباً على تصرفاتهم وسلوكاتهم فحولوا ثروة العربي إلى ما يسيء إلى سمعتهم الاجتماعية" واصفاً حكام دول الخليج بانهم "الذين نزعت الغيرة من عقولهم، وتبخرت الانسانية من ضمائرهم فتحجروا وهؤلاء الذين جاء بهم الاستعمار ليكونوا حكاماً مسيطرين على بترول العرب".

أما الفئة الثانية فهم الاكثرية من العرب، الذين وصفهم بانهم "الفئات المستنيرة والواعية من ابناء الامة العربية الذين يعانون الفقر والحرمان والذين تضاعفت معاناتهم بسبب وجود تلك الثروة قريبة منهم دون ان يلمسوا فوائدها بل ان تلك الثروة قد انعكست سلباً على مستوى معيشتهم التي وصلت ادنى مستوياتها، وهكذا تحول البترول إلى نقمة بدلاً من ان يكون نعمة".

وطالب الرئيس صدام بما اسماه "بالتوزيع العادل للثروة العربية وعدم تركها حكرا على فئة قليلة تتحكم بها كيفما تشاء في مقابل اكثرية مسحوقة.[١]

ب. الهجوم على الولايات المتحدة الأمريكية:

بلغ مجموع تكرارات هذا المؤشر (٦٧) تكراراً، وبنسبة مئوية بلغت (٣٠%) من مجموع تكرارات الالفاظ التصعيدية الواردة في الخطاب.

حيث وصف قدوم القوات الأمريكية إلى السعودية بانه "إهانة للمقدسات الاسلامية واحتلال للكعبة وقبر الرسول" وقال ان الولايات المتحدة "تريد ان تبقى الامة مجرّدة حتى يسهل اخضاعها والسيطرة عليها ".[٢]

ج. الترويج للحرب والدعوة للقتال:

بلغ مجموع تكرارات هذا المؤشر (٣٩) تكراراً، وبنسبة مئوية بلغت (١٧%) من اجمالي تكرارات الالفاظ التصعيدية الواردة في المؤشرات.

وتحدث الرئيس العراقي الرئيس صدام حسين عما اسماه بـ "المعركة القادمة" متمنياً وقوعها ومتوعداً في الوقت نفسه بإلحاق الهزيمة النكراء بالجيوش الأمريكية حيث يقول في هذا الشأن "وعندما تدور المعركة في حفر الباطن، سيهزمون بعون الله مهما كانت جيوشهم، وبوضوح نقول لهم قد يمنّون النفس باحتلال مساحة هنا، سواء كانت في محافظة الكويت أو في مكان آخر ولكنكم تعرفون مدى طول نفسنا في القتال فان احتلوا مساحة صغيرة نسترجعها بالهجوم المقابل وندمرهم فيها، وبالتالي عليهم ان يخرجوا من ارض العرب، ولا تنازل عن هذا".[٣]

د. الادعاء بأن الكويت جزء من العراق:

بلغ مجموع التكرارات هذا المؤشر (١٧) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت ٧% من إجمالي تكرارات الألفاظ التصعيدية الواردة في المؤشرات.

حيث برر قيامه بغزو الكويت وضمها بالقول "إن الكويت جزء من العراق فصلت عنه

---

[١] مطر، الوثائق، مرجع سابق، ص ص: ٢١٨ – ٢١٩

[٢] المرجع السابق، ص: ٢١٩

[٣] المرجع ذاته: ص ص: ٢٢٠ – ٢٢١

لدوافع استعمارية، وان الزمن قد حان لتعود إلى وضعها الطبيعي الذي يجب ان تكــون عليــه" وتساءل "ان عمر حضارة العراق ست الاف سنة فهل من المعقول ان حضارة عمرها ستة آلاف سنة كانت معزولة عن البحر، كلا انها جزء من ارض العراق، اقتطعت بــالمقص الانجلــيزي ورغم ذلك كنا نتعامل معها تعاملا طبيعيا آملين ان يعوضنا الله في اخوة كنــا ننتظرهــا منــهم، ولكن ظهر أننا كنا على خطأ فأراد الله سبحانه وتعالى الذي اراده، وخلص الامة من هذه البــؤرة المتآمرة القذرة ".[1]

ثانيا: كلمة الرئيس صدام حسين امام وفود ندوة لتضامن الشباب العربي:(٢)

في يوم الخميس ٢٩/تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠، استقبل الرئيــس العراقــي الرئيــس صدام حسين وفود الندوة الخامسة لتضامن الشباب العربي حيث القى امامهم كلمــة سـعى مــن خلالها وكعادته في كل اللقاءات مع الوفود العربية والاسلامية إلى تعبئة الــرأي العــام العربــي والاسلامي لصالح توجهاته السياسية، ومن جهــة اخــرى اثــارة وتــأليب الجمــاهير العربيــة والاسلامية ضد دول الخليج وحكامها من خلال طرح قضايا خلافية ليس من اجل ايجاد الحلــول لها خاصة وان الظروف لا تسمح بذلك بل من اجل اســتغلال تلــك القضايالاثــارة الخلافــات والاحقاد بين ابناء الامة العربية.[3]

وفيما يلي التحليل الكمي والكيفي لهذه الكلمة:

---

[1] مطر، الوثائق، مرجع سابق، ص: ٢١٩.

[2] كلمة الرئيس صدام حسين امام وفود ندوة لتضامن الشباب العربي نقلا عن، المرجع الســابق، وثيقــة رقــم ١١٨، ص ص٢٦٨-٢٧١.

[3] مطر، اليوميات، مرجع سابق، ص٢١٩.

١. التحليل الكمي للكلمة: ويوضح ذلك بالجدول رقم (١٥)

جدول رقم (١٥)

التحليل الكمي لكلمة الرئيس صدام حسين أمام ندوة لتضامن الشباب العربي(١)

الرقم	المؤشرات التصعيدية	العدد	النسبة المئوية
١	الهجوم على الولايات المتحدة الأمريكية.	٥٠	%٥٣
٢	الهجوم على دول الخليج وحكامها.	٢٥	%٢٦
٣	الادعاء بأن الكويت جزء من العراق.	-	-
٤	تهديد الدول الرافضة للتوجهات العراقية.	-	-
٥	التأكيد على الصفة القطعية لما يتخذه العراق من قرارات.	٢٠	%٢١
٦	الترويج للحرب والدعوة للقتال.	-	-
	اجمالي التكرارات	٩٥	%١٠٠

٢. التحليل الكيفي:

كما رأينا من خلال الجدول السابق، فقد احتوت كلمة الرئيس صدام حسين على ثلاث مؤشرات تصعيدية بلغ مجموع تكراراتها (٩٥) تكراراً وجاءت تلك المؤشرات على النحو الآتي:

أ. الهجوم على الولايات المتحدة الأمريكية:

حيث جاء هذا المؤشر في المرتبة الاولى، وبلغ مجموع تكرارات الالفاظ الدالة عليه (٥٠) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (٥٣%) من اجمالي تكرارات الالفاظ التصعيدية الواردة في المؤشرات.

حيث قال "ان الولايات المتحدة لا تستحق ان توصف بأنها دولة عظمى لانها تفتقر إلى المؤهلات التي تعطيها تلك الصفة" ثم يتساءل "ان الرئيس بوش وبيكر وتشيني يتحركون من مكان إلى آخر يستجدون الأموال لكي يمولوا أنفسهم والقوات الغازية فهل هذه هي الدولة العظمى". كذلك وصف الرئيس العراقي القوة العسكرية الأمريكية بانها "قوة جوفاء" واضاف " أن بعض المسؤولين الأمريكان متأثرون مما يرونه من افلام رامبو وافلام رامبو مجرد افلام سينما ولكنها لا تطبق على الأرض العربية، والطائرة التي اسموها "الشبح" ولا يستطيع ان يراها أحد بينما بالنسبة لنا نراها بوضوح عندما تأتي ، واذا حصلت الحرب فسوف يرون كيف يسقط

(١) كلمة الرئيس صدام حسين إلى وفد الندوة الخامسة لتضامن الشباب العربي نقلاً عن مطر، الوثائق، مرجع سابق، وثيقة رقم ١١٨، ص ص: ٢٦٨ - ٢٧١

شبحهم هذا كما يسقط أي شيء آخر، او أي طائرة معتدية". وأضاف "ان العراقيين سيعتمدون في اسقاط، وفي مواجهة التكنولوجيا الغربية على البساطة حيث سيحملون قليلا من التراب ويذروه في عين هذه التكنولوجيا الغربية فيعموها وتصبح لا ترى".(١)

كذلك استخف الرئيس صدام بمجلس الامن الدولي وبقراراته واصفا اياه بأنه "الجهاز المطواع المنفذ للقرارات التي تريدها الولايات المتحدة". كما تحدث باستخفاف عن القرار الذي يتم تداوله في مجلس الامن* والذي يعطي العراق مهلة اخيرة للانسحاب من الكويت حيث قال "ان مجلس الامن يريد ان يجتمع اليوم لكي يقول ان العراق اذا لم يفعل كذا ويستجيب لكل القرارات الظالمة والباطلة والمرفوضة، فإننا سنخول او سنسمح لأمريكا بأن تستخدم القوة على العراق ظناً منهم اننا سنرتجف عندما نسمع القرار ونطلب من الآخرين ان يساعدونا".(٢)

ب. الهجوم على دول الخليج وحكامها:

حيث بلغ مجموع تكرارات هذا المؤشر (٢٥) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت ٢٦% من اجمالي تكرارات الالفاظ التصعيدية الواردة في المؤشرات. حيث وصف دول الخليج وحكامها بأسوأ الصفات ومن ذلك قوله "انهم حفنة من الناس الذين يملكون إلى حد التخمة، والذين يستعرضون نساءهم بالسوق، وهم الذين حولوا النفط من نعمة على العرب إلى نقمة وهم الذين شوهوا صورة العرب والمسلمين، حيث يصرفون المليارات على ملذاتهم وعلى موائد القمار" مضيفاً "ان كل هذا يحدث من بذخ واسراف وهنالك مئات من الناس يعيشون في المقابر في مصر بلا مأوى وهناك اناس من العرب يموتون جوعا".(٣)

كما هاجم السعودية قائلاً: "انها تسمى السعودية ظلماً وعدواناً، فهل قرأتم او رأيتم ان ارضاً وشعباً ينتسب إلى عائلة واحدة من عائلات الشعب".(٤)

---

(١) مطر، الوثائق، مرجع سابق ، ص: ٢٧٠

* هو قرار الأمم المتحدة الذي صدر خلال ذلك اليوم والذي حمل الرقم (٦٧٨)، وفيه أعطى مجلس الأمن العراق مهلة أخيرة تنتهي في (١٥) شباط ليسحب قواته من الكويت، وإلا فإن العمل العسكري سوف يكون وسيلة مشروعة لإجبار العراق على الانسحاب.

(٢) المرجع السابق، ص: ٢٦٩.

(٣) المرجع ذاته، ص: ٢٧٠.

(٤) المرجع ذاته، ص: ٢٦٩.

ج. التأكيد على الصفة القطعية لما يتخذه العراق من قرارات

بلغ مجموع تكرارات هذا المؤشر (٢٠) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (٢١%) من اجمـــالي تكرارات الالفاظ التصعيدية الواردة في المؤشرات. وقال في هذا السياق "ان العراقيين لا ينحنـون للعاصفة مهما بلغت عتوا، فالعراق لا يهتز ولا يرتجف من أساطيل أمريكا الجويـــة والبحريـــة ومن اعوانها واذا حصل اصرار من العدو على القتال فسوف تقاتل بالطريقة التي ترفـــع رؤوس كل العرب والمسلمين الخيرين في العالم".[١]

وفيما يلي يعرض الباحث ملخصاً للتحليل الكمي والكيفي لخطابات الرئيس صدام حســـين خلال هذا المبحث (منذ مؤتمر هلسنكي وحتى قرار مجلس الامن رقم ٦٧٨).

---

[١] المرجع ذاته، ص ص ٢٦٩ – ٢٧٠

أولاً : التحليل الكمي: ويوضح ذلك بالجدول رقم (١٦)

جدول رقم (١٦)

ملخص التحليل الكمي لخطابات الرئيس صدام حسين خلال هذا المبحث (منذ مؤتمر هلسنكي وحتى قرار مجلس الأمن رقم ٦٧٨)

الرم	رقم الخطاب	الأول		الثاني		الثالث		الرابع		الخامس		السادس		المجموع	
	مؤشر التصعيد	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
١	الهجوم على الولايات المتحدة الأمريكية	١١	%٤	٩٦	%٣٢	٢٠	%٧	٥٧	%١٩	٦٧	%٢٢	٥٠	%١٦	٣٠١	%٤٦
٢	الهجوم على دول الخليج وحكامها	٢	%١	٢٧	%١٦	٦	%٣	٢٠	%١٢	٤٢	%٥٣	٢٥	%١٥	١٧٢	%٢٦
٣	الادعاء بأن الكويت جزء من العراق	٣	%٦	٢٥	%٥٠	--	--	٥	%١٠	١٧	%٣٤	--	--	٥٠	%٧
٤	تهديد الدول الواقفة ضد التوجهات العراقية	٣	%٦	١١	%٢١	١٩	%٣٧	٦	%١٢	١٢	%٢٤	--	--	٥١	%٨
٥	التأكيد على الصفة القطعية لما يتخذه العراق من قرارات او اجراءات	٣	%٨	٩	%٢٣	--	--	٧	%١٨	--	--	٢٠	%٥١	٣٩	%٦
٦	الترويج للحرب والدعوة للقتال	--	--	٨	%١٧	--	--	--	--	٣٩	%٨٣	--	--	٤٧	%٧
	إجمالي التكرارات	٢٢	%٤	١٧٦	%٢٧	٤٥	%٧	٩٥	%١٤	٢٢٧	%٣٤	٩٥	%١٤	٦٦٠	%١٠٠

ثانياً: ملخص التحليل الكيفي:

من خلال الجدول السابق والذي يمثل تحليلاً كمياً لخطابات الرئيس صدام حسين خلال الفترة الممتدة من مؤتمر هلسنكي وحتى قرار مجلس الامن رقم (٦٧٨) نلاحظ ما يلي:

١. بلغ مجموع التعابير والمفردات التصعيدية الواردة في مؤشرات هذه المرحلة (٦٦٠) لفظاً وتعبيراً توزعت على مجمل المؤشرات التصعيدية الستة الدالة عليها.[١]

٢. كانت اعلى المؤشرات تكراراً هو المؤشر الدالة الفاظه على الهجوم على الولايات المتحدة الأمريكية حيث بلغ مجموع تكرارات هذا المؤشر (٣٠١) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (٤٦%) من اجمالي تكرارات الالفاظ الواردة في المؤشرات التصعيدية.

٣. جاء المؤشر الدالة الفاظه على الهجوم على دول الخليج وحكامها في المرتبة الثانية، وبلغ مجموع تكرارات الالفاظ الدالة عليه (١٧٢) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (٢٦%).

وبذلك نجد ان هذين المؤشرين قد حصلا على النسبة العظمى من تكرارات الالفاظ التصعيدية الواردة في المؤشرات، وبلغت ما مجموعه (٤٧٣) تكراراً من اجمالي تكرارات الالفاظ التصعيدية الواردة في خطابات الرئيس صدام خلال هذه المرحلة والبالغة (٦٦٠) تكراراً وبما نسبته ٧٢%.

٤. من خلال مقارنة مجموع التعابير والمفردات التصعيدية الواردة في مؤشرات هذه المرحلة مع المرحلة السابقة، نجد أن هنالك ارتفاعاً،[٢] ففي حين بلغ مجموع تكرارات المرحلة السابقة (٦٤٠) تكراراً نجدها في هذه المرحلة قد ارتفعت لتبلغ (٦٦٠) تكراراً، ومن خلال التحليل الغرضي لخطابات الرئيس صدام حسين خلال هذه الفترة نجد ان تلك الخطابات وقد وجهت لمخاطبة فئتين:

الفئة الأولى: الرأي العام الأمريكي خصوصاً والغربي عموماً وقد تمثل ذلك في رسالة الرئيس صدام حسين إلى الرئيس ميخائيل غورباتشوف والرئيس جورج بوش ورسالة الرئيس صدام حسين إلى الشعب الأمريكي وكذلك مقابلة الرئيس صدام مع شبكة CNN.

---

(١) للاطلاع انظر جداول التحليل الكمي لخطابات الرئيس صدام حسين خلال هذه الفترة والبالغة مجموعها ستة جداول.

(٢) للاطلاع انظر جدول التحليل الاحصائي لخطابات الرئيس صدام حسين خلال الفترة من الغزو العراقي وحتى الاعداد لمؤتمر هلسنكي، صفحة ٦٨.

وفي هذا الإطار سعى الرئيس صدام حسين في مخاطبة الرأي العام الغربي إلى استمالته من خلال سلسلة من الحملات التي ركزت على عدد من الأهداف والموضوعات جاءت على النحو التالي:

١. التأكيد على ان ما جرى في الكويت لم يكن عدواناً من قبل العراق ولم يكن غزواً او احتلالاً، بل كان بمثابة اعادة الفرع إلى الأصل. وقد سعى الرئيس صدام من خلال رسائله الموجهة إلى الرأي العام الغربي لاقناعه بأن الكويت كانت جزءاً من العراق، ولم يكن الرئيس صدام حسين وحده هو الذي سعى إلى توحيد العراق والكويت، بل سبقه إلى ذلك كل ملوك وحكام العراق، وكان آخرهم في ذلك عبدالكريم قاسم الذي اصدر عام ١٩٦١ قراراً دستورياً بالحاق الكويت كقضاء تابع للبصرة، وحرك الجيش العراقي ليطبق القرار، ولكن الانجليز تحركوا عسكرياً لمنع ذلك.(١)

٢. التنديد بحكام الكويت والسعودية، والتركيز على انهما يمثلان انظمة حكم غير ديمقراطية لا تستحق الدفاع عنها او التضحية من أجلها (ان شيوخ الكويت نصبتهم القوة البريطانية حكاماً ولم تأت بهم الديمقراطية والانتخابات).(٢)

٣. إدانة الولايات المتحدة الأمريكية (الادارة الأمريكية) واتهامها بأنها هي التي كانت وراء تعقيد الموقف.

٤. محاولة تأليب الراي العام الأمريكي ضد حكومة الولايات المتحدة الأمريكية وضد الرئيس جورج بوش شخصياً من خلال غرس بذور الشك، ومحاولة الوقيعة بين الشعب الأمريكي والقيادة الأمريكية (لم يكن الرئيس بوش دقيقاً في قوله بان الادارة الأمريكية ليست على خلاف مع شعب العراق ودليلنا على ذلك ان الرئيس بوش نفسه اشترك في مؤامرة ايران غيت ضد العراق عام (١٩٨٦)، ان الرئيس بوش يدفع بأبنائكم إلى حرب ليس لها معنى الا الغرور القاتل ويريد من ذلك ان يجدد احزان أمريكا بتكرار تجربة فيتنام... وهو يدعو إلى نازية جديدة. ان الادارة الأمريكية تجهد النفس لاسترضاء حاكم سوريا الذي احتل لبنان

---

(١) رسالة الرئيس صدام حسين إلى الشعب الأمريكي في ٢٢/ايلول/١٩٩٠، وكذلك مقابلة الرئيس صدام مع شبكة CNN في ٢٩/تشرين الاول ١٩٩٠، بالاضافة إلى رسالة الرئيس صدام إلى الرئيسين الرئيس جورج بوش وميخائيل غورباتشوف في ٩/ايلول/١٩٩٠، نقلا عن مطر، الوثائق، مرجع سابق، ص ص: ١٥٥ – ١٨٧.

(٢) رسالة الرئيس صدام إلى الشعب الأمريكي في ٢٢/ايلول، نقلا عن المرجع السابق، ص ص: ١٨١ – ١٨٧

ويحرص الرئيس بوش على ان يكافىء نظام سوريا على خدماته"). (١)

٥. تخويف الراي العام الدولي من نتائج الحرب، والتأكيد على ضخامة وفظاعة الخسائر التي سوف تتكبدها هذه القوات عند نشوب القتال (والتذكير الدائم بمأساة الحرب الأمريكية في فيتنام) "مجرد ان يموت خمسة آلاف مقاتل أمريكي لن يكون باستطاعة المقاتل الأمريكي ان يستمر في القتال لانه لا يؤمن بان له حقاً، وفيتنام كانت مثلاً لذلك".

أما تخويف الرأي العام الأمريكي والغربي من نتائج الحرب وتهديده بانزال الخسائر الجسام به وتذكيره بمأساة فيتنام، فإنها طريقة ربما تساهم في تحفيزه للقتال. وبهذا نجد أن الخطاب السياسي الذي تبناه الرئيس صدام حسين في مخاطبة الرأي العام الغربي قد صعّد من حدة الموقف من خلال عجزه عن استمالة الرأي العام الغربي بأسلوب اقناعي وعقلاني، بل يمكن القول أن الرأي العام الغربي قد زاد امتعاضه ومعارضته للعراق بفعل الخطابات التي كان يوجهها الرئيس صدام، والتي أظهر من خلالها اصراراً لا يقبل التأويل على عدم التراجع مهما كلف الأمر كذلك سخر من قرارات مجلس الامن حيث يقول أن "الجهاز المطواع المنفذ للقرارات التي تريدها الولايات المتحدة" ووصف قراراته بأنها "النتانة القذرة" وتلك التشبيهات لا يمكن إلا ان يكون وقعها سيئاً في أذهان الجمهور الغربي وبالتالي، تثيره وتحفزه للحرب ضد العراق وهو يرى الرئيس صدام بهذا الإصرار وهذه اللامبالاة(٢).

الفئة الثانية: الرأي العام العربي، وقد تمثل ذلك في كلمة الرئيس صدام حسين حول المجزرة في المسجد الأقصى، وكلمته لدى استقباله وفد نقابات العمال العرب، وكذلك كلمته امام وفود ندوة تضامن الشباب العربي.

وفي هذا الإطار سعى الرئيس صدام حسين من خلال خطاباته الموجهة إلى استمالة الرأي العام العربي لصالح توجهاته السياسية من ناحية ومن ناحية اخرى تعبئة وتحريض الرأي العام العربي ضد دول الخليج.

حيث درج الرئيس صدام -منذ بداية الاحداث- على أن يبلور خطاباً تحريضياً للساحة العربية يفسر به وتبرر من خلاله اجراءاته حيال الكويت ويستنهض سنداً شعبياً يراهن عليه قوة

---

(١) مطر، الوثائق، مرجع سابق، ص: ١٨٢

(٢) John. Mueller. (**American Puplic Opinion and the Gulf War**).in Marcia Lynn " **The Presidency & Persian Gulf War** " , west Port Connectiut , London , 1993 , pp 170-178.

ضاغطة على القرار العربي.[١]

اما العناصر الرئيسة التي تؤسس البعد التحريضي والتي اتقن الخطاب السياسي للرئيس صدام حسين توظيفها مستفيدا -طبعا- من حالة التذمر التي تلف العالم العربي منذ عقدين من السنين فقد تعددت ولكن يمكن اجمالها في هذه المرحلة بعنصرين هما: الوضع الاقتصادي، والاخلاق.

١. اهتم الخطاب العراقي الرسمي بتوظيف البعد الاقتصادي، في قضية الخليج مستندا إلى قسمة للوطن العربي -مجحفة- بين أقاليم بذخ وثراء وأقاليم ادقاع وعوز، وإلى قسمة لأهله إلى اثرياء وفقراء، ثم محددا الحرب -في امتداد ذلك- بصفتها حرب فقراء ضد أغنياء، أو -على الأقل- حربا تثأر للفقراء الذين لم يستفيدوا -البتة- من الثروة القومية بسبب الكيفية التي جرى بها توزيعها، أو توزيع الاستثمارات الناشئة عن ريع استخراجها.[٢]

وكم صعق المواطن العربي الجائع -المغلوب على امره، المديون لبطنه ولجاره- حين سمع عن الثروات الطائلة التي فاقت عشرات المليارات من الدولارات المودعة في المصارف الأجنبية، أو المستثمرة في مشاريع سياحية وصناعية، في بلدان غربية عديدة، فيما المجاعة والتسول يجتاحان البلدان العربية في أكثر من ثلاثة أرباعها، وفيما الحروب الأهلية تطوح بوحداتها (ومعظمها لأسباب اقتصادية في نهاية التحليل). وكم صعق حين سمع عن أرقام الحسابات الخاصة لأفراد تجاوز رقم حساب الفرد الواحد منهم -دون مبالغة- القدرات المالية لدول عربية عديدة مجتمعة. (كلمة الرئيس صدام حسين امام وفد نقابات العمال العرب). ولا شك أن شعار "نفط العرب للعرب" -الذي عرف الغرب الاحتكاري كيف يضربه منذ منتصف هذا القرن- استعاد بعض زخمه. فبقدر ما بات يعني ان العرب هم من يؤول اليهم الحق في التحكم في ثروتهم وتقرير مصيرها بدلا من الاحتكارات الاجنبية، ، بقدر ما بات يكرس في وعي المواطن العربي تعريفا جديدا للثروة النفطية. هو ان هذه الثروة ليست -حصرا- ثروة خليجية، وانما هي ثروة عربية نبعت من الخليج، الامر الذي يرتب -نظريا- سلما آخر للحقوق الاقتصادية لمجموع البلاد العربية، وينقل ما كان ينظر اليه على أنه "هبات" خليجية -على

---

[1] Adel Darwish and Gregory Alexander (**Unholy Babylon, the secret History of Saddam's War**)Martins Press , New York , 1991 , pp240.

[٢] السيد يسين، (**الشخصية العربية بين صورة الذات ومفهوم الآخر**)، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٣، ص: ٢٧٣.

شحها- إلى معنى آخر جديد تتحول فيه إلى واجبات.(١)

لقد صار في إمكان الخطاب العراقي ان يجد صدى لدى "الشارع العربي" بسبب هذه الاحالة المكثفة للقضية برمتها إلى عنصرها الاقتصادي الحساس، حتى الصحافة الأجنبية المعادية لم تتجرأ -كبعض صحافتنا العربية- ان تتجاهل هذا الأثر النافذ للخطاب في أوساط الناس المعبر عن نفسه في موجة التعاطف العارمة مع معركة "الفقراء ضد الأغنياء" فالمجتمع - هنا- لا ينظر إلى ما يجري (في الحالات السلبية)، ألا كانتقام لفقره وفاقته، فيما هو يعي (في أفضل الحالات) هذا الذي يجري كعملية مراجعة لهيكل الثروة وهكذا فهو في الحالة الاولى لا يطلب اكثر من اعادة الاعتبار لنفسه بهذا التعويض النفسي. بينما هو -في الحالة الاخرى- يأمل ان تنجح تلك المراجعة في تصحيح هيكل التوزيع، وأن ينعكس ذلك على وضعه.(٢)

٢. البعد الثاني في التوظيف السياسي والإعلامي العراقي في خطابات الرئيس صدام هو البعد الاخلاقي، المتصل بالقيم التي نشأت مع النفط ومثلت انتهاكا صارخا لمنظومة القيم السائدة الموروثة في العالم العربي. وليس هناك شك في أن هذا البعد الاخلاقي مهم وخطير في حد ذاته، لكنه يصبح أهم وأخطر حين يتم النظر اليه في علاقته بالبعد الاقتصادي.(٣)

لقد اتجه الخطاب السياسي للرئيس صدام حسين إلى عرض صورة، لا يجهلها المواطن العربي كثيرا، عن الفساد الاخلاقي الناشيء عن التخمة النفطية، مؤسسا على تفاصيلها أحكاما تحريضية، هجوما على الحالة الاخلاقية النفطية، ودفاعا عن النظام المعياري العربي. ولا يستطيع المواطن العادي أن يتغاضى عن هذه الحالة أو يبررها حتى وهو يتعايش معها مكرها، لأنها -ببساطة- تهزه في أعمق أعماقه، خصوصاً اذا كان بعض من في وسطه من ضحاياها.

والحقيقة أن الخطاب السياسي للقيادة العراقية، قد لمست مراكز العصب الحساسة لدى قطاعات واسعة من الجماهير العربية والسبب في ذلك يكمن في ان الذاكرة السياسية للجماهير العربية ما زالت حافلة بوقائع الصراع بين العالم الغربي الاستعماري وحركة التحرير العربية، لقد صور الخطاب السياسي العراقي الأزمة على انها صراع بين الوطن العربي والاستعمار الغربي الذي يريد ان يفرض هيمنته على ثروات العرب.(٤)

---

(١) يسين، (الشخصية العربية بين صورة الذات ومفهوم الآخر)، مرجع سابق ، ص: ٢٧٤

(٢) مروان بركات، (حرب الخليج في الصحف الأردنية)، مؤسسة رم للدراسات والنشر، عمان، ١٩٩٢، ص: ٢٥

(٣) أحمد المرزوقي، (أزمة الخطاب السياسي العربي)، المنتدى العربي للدراسات، القاهرة، ١٩٩٤، ص٣٢.

(4) Ann Mosely Lesch, Contrasting Reactions to the Persian Gulf Crisis Egypt, Syria, Jordan, and the Palestinians **Middle East Journal , Vol.45, No.1, Winter 1991, pp. 30-50.**

المبحث الثالث

خطابات الرئيس صدام حسين منذ صدور قرار مجلس الأمن رقم ٦٧٨ وحتى بدء العمليات العسكرية في ١٧ آب ١٩٩١

بصدور قرار مجلس الامن، الذي يخول الولايات المتحدة وحلفائها استخدام القوة العسكرية لإجبار العراق على الانسحاب من الكويت، ما لم ينسحب حتـــى تـــاريخ (١٥) كـــانون الثـــاني ١٩٩١، تكون المهلة التي اعطيت للعراق للانسحاب سلمياً من الكويت خمسة واربعين يوماً كـــان من المؤمل خلالها ان ينسحب العراق. ولكن ذلك لم يحدث، حيث استمر الرئيس العراقـــي مـــن خلال خطاباته على نهجه السابق، والمتمثل في ادعاءاته بان الكويت جزء من العـــراق رافضـــا الانسحاب منها تحت أي ظرف، كذلك استمر في هجومه العنيف على دول الخليـــج وحكامـــها، والولايات المتحدة مستخدما اقسى العبارات من ناحية اخرى، تميزت الخطابات الصـــادرة عـــن الرئيس صدام حسين خلال هذه الفترة بمنحى تصعيدي آخر، لم يكن متوافرا من قبل، وهو تهيئـــة الشعب العراقي للحرب حيث تحدث باسهاب عن المعركة القادمة باعتبارها واقعة لا محالة داعيـــا الشعب العراقي إلى الاستعداد لها، وتقديم التضحيات من أجلها مؤكداً في نفس الوقت على حتميـــة الانتصار.[١]

ينقسم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول، ويتناول خطابات الرئيس صدام حسين منذ كلمته امام شخصيات اســـلامية وحتى حديثه إلى المقاتلين ليلة الأول من العام الجديد.

المطلب الثاني: ويتناول خطابات الرئيس صدام حسين منذ حديث الرئيس صـــدام حســـين إلى المقاتلين ليلة الأول من العام الجديد وحتى كلمته التي "يطمئن فيها قلوب المسلمين".

المطلب الثالث: ويتناول خطابات الرئيس صدام حسين منذ كلمته التي "يطمئن فيها قلـــوب المسلمين" وحتى "حوار ما قبل الحرب بينه و بين اعلاميين عراقيين".

---

[١] لجنة من المختصين (**عدوان على العقل**)، تحرير: سمعان بطـــرس، عبـــدالله محـــارب، مركـــز البحـــوث والدراسات الكويتية، الكويت، ١٩٩٤، ص ص ١٤٩-١٥٠.

المطلب الأول

خطابات الرئيس صدام حسين منذ كلمته امام شخصيات اسلامية وحتى حديثه إلى المقاتلين ليلة الأول من العام الجديد:

ينقسم هذا المطلب إلى خطابين:

خطاب الرئيس صدام حسين امام شخصيات اسلامية، وحديثه الذي يقول فيه لا مقايضة ولا انسحاب.

أولاً: كلمة الرئيس صدام حسين أمام شخصيات اسلامية(١):

يوم السبت ١٥ كانون الأول استقبل الرئيس صدام حسين شخصيات إسلامية وعالمية وعربية وألقى أمامهم كلمة، وفيما يلي التحليل الكمي والكيفي لهذه الكلمة.

١. التحليل الكمي: ويوضح ذلك في الجدول رقم (١٧)

جدول رقم (١٧)

التحليل الكمي لكلمة الرئيس صدام حسين امام شخصيات إسلامية

الرقم	المؤشرات التصعيدية	التكرار	النسبة المئوية
١	الهجوم على الولايات المتحدة الأمريكية.	٦١	%٦٢
٢	الهجوم على دول الخليج وحكامها.	١٥	%١٦
٣	الادعاء بأن الكويت جزء من العراق.	١٢	%١٢
٤	تهديد الدول المعارضة للتوجهات العراقية.	٢٥	%٢
٥	التأكيد على الصفة القطعية لما يتخذه العراق من قرارات.	٥٧	%٥
٦	الترويج للحرب والدعوة للقتال.	٣٣	%٣
	اجمالي التكرارات	٩٨	%١٠٠

٢. التحليل الكيفي:

كما رأينا من خلال التحليل الكمي فقد احتوت كلمة الرئيس صدام حسين على ستة مؤشرات تصعيدية بلغ مجموع تكراراتها (٩٨) تكراراً وجاءت تلك المؤشرات كما يلي:

أ- الهجوم على الولايات المتحدة

(١) كلمة الرئيس صدام حسين أمام شخصيات إسلامية، نقلا عن، مطر، الوثائق، مرجع سابق، وثيقة رقم (١٢١)، ص ص٢٨١-٢٨٤.

حصل هذا المؤشر على (٦١) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت ٦٢%، وبهذا نجد أن هذا المؤشر قد حصل على اعلى نسبة من تكرارات الالفاظ التصعيدية الواردة في هذه الكلمة حيث وصف الولايات المتحدة بانها ترفع السوط وتلهب به ظهور الذين قبلوا ان تستعبدهم" واضاف ان الولايات المتحدة تطبق قياسات مزدوجة وتساءل "اليس هؤلاء هم الأعضاء الخمسة الدائميين في مجلس الأمن؟ ما هي دالتهم علينا نحن العرب ليأتوا ويناقشوا قضايانا انهم ليس لهم دالة علينا وهم غرباء في كل شيء وهم كذلك كذابون ومزيفون ولا نثق بهم".(١)

ب. الهجوم على دول الخليج وحكامها:

حصل هذا المؤشر على (١٥) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت (١٦%) حيث شن الرئيس صدام هجوماً عنيفاً على دولة الكويت معتبراً انها صغيرة كدولة ولكنها كبيرة في امكانياتها التخريبية واضاف انهم "ينفقون الثروة في التخريب وشراء الذمم والتآمر".(٢)

جـ. الادعاء بان الكويت جزء من العراق

حصل هذا المؤشر على (١٢) تكراراً وبنسبة مئوية بلغت ١٢% من اجمالي تكرارات الألفاظ التصعيدية الواردة في الخطاب، حيث قال في هذا السياق "ان الكويت عراقية وهي جزء مقتطع من العراق فقد كان غازي ملكاً وليس رئيس جمهورية مثل الرئيس صدام حسين، وقتل لأنه متمسك بهذه المقولة، والملك فيصل الأول باني أول دولة عراقية في العصر الحديث، مات ولم يتنازل عن هذه المقولة وجاء عبدالكريم قاسم، ليقرر قراره الدستوري المعروف بضم الكويت إلى البصرة كقائم مقامية، وتعيين حكام الكويت في عام ١٩٦١، قائم مقام على الكويت كجزء من البصرة كما كانت في السابق ".(٣)

د. التأكيد على الصفة القطعية لما يتخذه العراق من قرارات:

حصل هذا المؤشر على (٥) تكرارات، وبنسبة مئوية بلغت ٥% من اجمالي تكرارات الالفاظ التصعيدية الواردة في الخطاب. حيث اعلن الرئيس صدام حسين رفضه القاطع الالتزام بالشرعية الدولية التي تنادي الأسرة الدولية بتطبيقها تجاه قضية الكويت ووصف تلك الشرعية بأنها "محض غطاء" كما وصف القرارات الصادرة عن مجلس الامن بانها "النتانة القذرة"

ص ص٢٨١-٢٨٤.

(١) مطر، الوثائق، مرجع سابق، ص٢٨٣.

(٢) المرجع السابق، ص٢٨٤.

(٣) المرجع ذاته، ص٢٨٣.

واضاف "ان مجلس الامن لم يعد مؤسسة دولية بل اصبحت تابعة إلى الرئيس بــوش" وقــال ان العراق مصرّ كل الاصرار على رفضه القاطع التقيد بها قائلا: "ترفضها حتى لو خضنا الدم إلــى الصدر وهذا هو تصميمنا القاطع".[١]

هـ. الترويج للحرب والدعوة للقتال:

حصل هذا المؤشر على (٣) تكرارات، وبنسبة مئوية بلغت ٣% من اجمــالي تكــرارات الالفاظ التصعيدية الواردة في الخطاب. حيث قال معاهداً على القتال "اعاهدكم على أننــا إذا مــا اجبرنا على ان نستخدم السلاح فإننا سنقاتل بكل معاني الشرف الاسلامي والعربي التي نعرفــها ونؤمن بها وتعلمناها".[٢]

و. التهديد الدول المعارضة للتوجهات العراقية:

حصل هذا المؤشر على ٢٥ تكرارا، وبنسبة مئوية بلغت ٢% مــن اجمــالي تكــرارات الألفاظ التصعيدية الواردة في الخطاب. حيث قال في هذا السياق "وسوف يهزم الظالمون مــهما كان عدد جيوشهم ونوع اسلحتهم".[٣]

ثانيا: خطاب الرئيس صدام حسين في الاجتماع المشترك الذي يقول فيه لا مقايضة ولا انسحاب.

يوم السبت (٢٩) كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠، ترأس الرئيس صدام حســين اجتماعــا مشتركاً لمجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشــتراكي، حيــث تحــدث الرئيس صدام حسين خلال ذلك الاجتماع.

وفيما يلي التحليل الكمي والكيفي لحديث الرئيس صدام حسين.

---

[١] مطر، الوثائق، مرجع سابق، ص٢٨٣.

[٢] المرجع السابق، ص٢٨٤.

[٣] المرجع ذاته، ص ٢٨٤.

١. التحليل الكمي لحديث الرئيس صدام حسين: ويوضح ذلك بالجدول رقم (١٨)

جدول رقم (١٨)

التحليل الكمي لحديث الرئيس صدام حسين

الرقم	المؤشرات التصعيدية	التكرار	النسبة المئوية
١	الهجوم على الولايات المتحدة الأمريكية.	٦	٢٦%
٢	الهجوم على دول الخليج وحكامها.	–	–
٣	الادعاء بأن الكويت جزء من العراق.	٤	١٧%
٤	تهديد الدول المعارضة للتوجهات العراقية.	–	–
٥	التأكيد على الصفة القطعية لما يتخذه العراق من قرارات.	١٠	٤٤%
٦	الترويج للحرب والدعوة للقتال.	٣	١٣%
	اجمالي التكرارات	٢٣	١٠٠%

٢. التحليل الكيفي:

كما نلاحظ من خلال الجدول السابق، فقد احتوى حديث الرئيس صدام حسين على أربعة مؤشرات تصعيدية بلغ مجموع تكراراتها (٢٣) تكرارا، وكانت اعلى المؤشرات تكرارا هو المؤشر الدالة الفاظه على التأكيد على الصفة القطعية لما يقوم به العراق، حيث حصل هذا المؤشر على (١٠) تكرارات، وبنسبة مئوية بلغت ٤٤% حيث يقول في هذا السياق "ان العراق لن يتخلى عن هذه الحقوق، ولن ترهبه قوى الظلم والحرب وان ما تشيعه بعض الصحف المأجورة وبعض الاوساط من ان القيادة في العراق قد تفاجئ العالم قبل يومهم المشؤوم في ١٩٩١/١/١٥، لتنسحب من محافظة الكويت تحت شعار لا مانع من اعطاء الفرع لنبقي الخطر بعيدا عن قيادتنا ورئيسنا نقول ان هذا التفكير المريض ليس موجودا الا في عقول مخططي الشر ودوائرهم المشبوهة ولا شيء منه في عقول وضمائر العراقيين الاماجد ولا في تفكير وضمير أي مقاتل وان الجميع يؤمن بحقيقة ان الكويت هي المحافظة التاسعة عشرة وان ساحتها القتالية في المنازلة لم تعد ساحة وطنية، وانما اصبحت رمزا لكل ما هو شريف، وان العراق لا شيء عنده ليقايضه بشيء، ولا مجال لنعطي مكاسب لاساطيل الاجنبي الذي احتل مقدسات المسلمين".[١]

---

[١] مطر، الوثائق، مرجع سابق، ص ص ٢٩٧-٢٩٨.

المطلب الثاني

خطابات الرئيس صدام حسين منذ حديثه إلى المقاتلين ليلة الأول من العام الجديد وحتى خطابه بمناسبة العيد السبعين للجيش العراقي

ينقسم هذا المطلب إلى قسمين:

١. حديث الرئيس صدام حسين إلى المقاتلين ليلة الأول من العام الجديد.

٢. خطاب الرئيس صدام حسين بمناسبة العيد السبعين للجيش العراقي.

أولاً: حديث الرئيس صدام حسين إلى المقاتلين ليلة الأول من العام الجديد.[١]

ليلة الأول من العام الجديد ١٩٩١/الاثنين ٣١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٠، زار الرئيس صدام حسين "محافظة الكويت"، ووصفت وسائل الاعلام العراقية الرسمية وهي تنشر وتذيع النبأ المنطقة بأنها جبهة قتال الحق ضد الباطل، وقد امضى الرئيس صدام حسين بعض الوقت مع المقاتلين، وظهرت صوره في تلفزيونات العالم (نقلاً عن التلفزيون العراقي) وهو يطهو الطعام للمقاتلين في قدر كبير تحتها نار، ثم يتناول العشاء معهم، وخلال تلك الزيارة القى الرئيس العراقي كلمة في جموع المقاتلين المحتشدين على طول الحدود الكويتية -السعودية.

وفيما يلي التحليل الكمي والكيفي لهذا الحديث:

١. التحليل الكمي لحديث الرئيس صدام حسين: ويوضح ذلك بالجدول رقم (١٩)

جدول رقم (١٩)

التحليل الكمي لحديث الرئيس صدام حسين إلى المقاتلين ليلة الأول من العام الجديد

الرقم	المؤشرات التصعيدية	التكرار	النسبة المئوية
١	الهجوم على الولايات المتحدة الأمريكية.	٨	١٠%
٢	الهجوم على دول الخليج وحكامها.	٤٤	٥٨%
٣	الادعاء بأن الكويت جزء من العراق.	٩	١٢%
٤	تهديد الدول المعارضة للتوجهات العراقية.	٢	٣%
٥	التأكيد على الصفة القطعية لما يتخذه العراق من قرارات.	-	-
٦	الترويج للحرب والدعوة للقتال.	١٣	١٧%
	إجمالي التكرارات	٧٦	١٠٠%

٢. التحليل الكيفي:

[١] حديث الرئيس صدام حسين إلى المقاتلين ليلة الأول من العام الجديد، نقلا عن: مطر، الوثائق، مرجع سابق.

كما رأينا من خلال الجدول السابق فقد احتوت كلمة الرئيس صدام حسين على خمسة مؤشرات تصعيدية بلغ مجموع تكراراتها (٧٦) تكراراً، وجاء تلك المؤشرات كما يلي:

أ. الهجوم على دول الخليج وحكامها

حصل هذا المؤشر على (٤٤) تكراراً، وبنسبة مئوية بلغت ٥٨% من اجمالي تكرارات الالفاظ التصعيدية الواردة في الكلمة. حيث وصف حكام دول الخليج بانها "بلا نخوة" وقال "انظروا إلى هؤلاء الخاسئين الذين كنا ننخاهم حتى يقدموا معونة بسيطة لاهلكم وشعبكم في الأرض المحتلة، وكانوا يجدون صعوبة في ان يقدموا عوناً، وكانت ايديهم تتيبس عندما تصل إلى الدفع أما الآن فانهم يدفعون مئات المليارات من الدولارات على الجيوش الأمريكية والغربية، التي جاءت لاحتلال ارض العرب ومقدساتهم".

وشن هجوماً لاذعاً على الملك فهد قائلاً: "ان فهد وأمثاله يصرف المليارات على قوات اجنبية جلبها من اجل ان تهجم على العراق ليخسأ النذل الذي يحتمي بنساء أمريكيات جئن لتدنس ارض الرسالة".(١)

ب. الترويج للحرب والدعوة للقتال

حصل هذا المؤشر على (١٣) تكراراً، وبنسبة مئوية بلغت ١٧% من اجمالي التكرارات الالفاظ التصعيدية الواردة في الكلمة، حيث اظهر استخفافه بالقوات المحتشدة ضده في الخليج والسعودية وقال "ان تلك القوات لا تستطيع ان تواجه العراق عسكرياً لأنه ينقصها العدد والعدة" وقال "ان العراقيين كلهم مقاتلون من الاطفال الذين اعمارهم ٨ سنوات إلى المرأة العجوز التي عمرها ٧٠ سنة"(٢) واضاف "ان العراق ليس من النوع الذي تهزمه نساء أمريكا ولا رجال أمريكا ولا رجال أي كائن من يكون، وهو اعلى واكثر عدداً من اكبر دولة في العالم، وان شعبنا من ١٨ مليوناً وضع ٦٠ فرقة، ولكن لم تستطع ٤٠٠ و٥٠٠ او ٧٠٠ مليون ان يجمعوا الا ١٤ فرقة".(٣)

وثيقة رقم ١٢٩، ص ص٣٠٠-٣٠٢.

(١) مطر، الوثائق، مرجع سابق ، ص٣٠١.

(٢) المرجع السابق، ص٣٠٢.

(٣) المرجع ذاته، ص ص ٣٠٠-٣٠١.

جـ. الادعاء بان الكويت جزء من العراق

حصل هذا المؤشر على (٩) تكرارات، وبنسبة مئوية بلغت ١٢% من اجمالي تكرارات الالفاظ التصعيدية الواردة في الكلمة، حيث اكد الرئيس صدام ادعاءاته بالكويت باعتبارها جزء من العراق، لا يمكن التنازل عنها تحت أي ظرف، حيث قال "اننا في ارضنا، وقد سرقوها لكي يقيموا عليها نموذجاً للسوء والافساد ولينخر في الامة ككل" وأضاف "انها اقتطعت من جسمنا ومن روحنا".(١)

د. الهجوم على الولايات المتحدة

حصل هذا المؤشر على (٨) تكرارات وبنسبة مئوية بلغت ١٠% حيث وصف الولايات المتحدة بأنها "تعيش حالة غطرسة".(٢)

هـ. تهديد الدول المعارضة للتوجهات العراقية

حصل هذا المؤشر على تكرارات، وبنسبة مئوية بلغت ٣% حيث قال في هذا السياق "ان العراق بهذا الارث الحضاري المجيد، وبهذا التاريخ العريق، لا يستطيع ان تهزمه او تنازعه او تهدده أي قوة على وجه الأرض، مهما بلغت عظمتها وغطرستها، " وأضاف "وسيرى هذا الطراز مّن الرجال المؤمنين في العراق، وسيعض فهد اصبع الندم اذا ارتكب هذه الغلطة".(٣)

ثانياً: خطاب الرئيس صدام حسين بمناسبة العيد السبعين للجيش العراقي.(٤)

بمناسبة العيد السبعين للجيش العراقي وجه الرئيس صدام حسين عبر الاذاعة والتلفزيون، يوم الاحد ٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١، قبل عشرة ايام من بدء الحرب على العراق خطاباً.

وفيما يلي التحليل الكمي والكيفي لهذا الخطاب

---

(١) مطر، الوثائق، مرجع سابق، ص٣٠١.

(٢) المرجع السابق، ص: ٣٠٠

(٣) المرجع ذاته، ص: ٣٠٢

(٤) خطاب الرئيس صدام حسين بمناسبة العيد السبعين للجيش العراقي، نقلا عن: المرجع ذاته، وثيقة رقم (١٣٣)، ص ص٣١٠-٣١٣.

١. التحليل الكمي لحديث الرئيس صدام حسين: ويوضح ذلك بالجدول رقم (٢٠)

جدول رقم (٢٠)

التحليل الكمي لحديث لخطاب الرئيس صدام حسين بمناسبة العيد السبعين للجيش العراقي

الرقم	المؤشرات التصعيدية	التكرار	النسبة المئوية
١	الهجوم على الولايات المتحدة الأمريكية.	٥٠	%٢٧
٢	الهجوم على دول الخليج وحكامها.	٢١	%١١
٣	الادعاء بأن الكويت جزء من العراق.	١٢	%٧
٤	تهديد الدول المعارضة للتوجهات العراقية.	-	-
٥	التأكيد على الصفة القطعية لما يتخذه العراق من قرارات.	-	-
٦	الترويج للحرب والدعوة للقتال.	١٠٣	%٥٥
	اجمالي التكرارات	١٨٦	%١٠٠

٢. التحليل الكيفي:

كما رأينا من خلال الجدول السابق، فقد احتوى خطاب الرئيس صدام حسين على اربعة مؤشرات تصعيدية بلغ مجموع تكراراتها (١٨٦) تكرارا، وكانت تلك المؤشرات كما يلي:

أ. الترويج للحرب والدعوة للقتال

حصل هذا المؤشر على النسبة العظمى من تكرارات الالفاظ التصعيدية وبلغ مجموعها (١٠٣) تكرارا وبنسبة مئوية بلغت ٥٥% من اجمالي تكرارات الالفاظ الواردة في المؤشرات التصعيدية في هذا الخطاب.

سجلت التعابير الدالة على الحرب ارتفاعا حادا وملحوظا لم تبلغه أي من خطابات الرئيس صدام السابقة منذ بداية الأزمة،، مما يعطي مؤشرا هاما مفاده ان التصعيد اللفظي في لهجة ومضمون الخطاب السياسي الصادر عن الرئيس صدام حسين، قد وصل حده الأقصى، وخاصة في مجال الحديث عن الحرب باعتبارها امرا واقعا لا محالة حيث تكررت كلمة معركة في سياق الخطاب "٢٧" تكرارا كما تكررت كلمة الجهاد ١٤ تكرارا. حيث تحدث عن ما أسماه "بالمعركة المقبلة" مرحبا بها وداعيا لوقوعها حيث وصفها بأنها "فرصة تاريخية عظيمة طالما انتظرها أبناء واجداد لكم وماتوا من غير ان تكتحل عيونهم بها" وقال "يا له من شرف عظيم ان تتجزوا أكثر من هدف في منازلة واحدة، حتى وان كانت تلك المنازلة بنفس التعقيدات التي هي عليها ظروف "أم المعارك" مضيفا "انها معركة ليس متصورا ان تكون قصيرة اذا ما أريد ان

١. التحليل الكمي لحديث الرئيس صدام حسين: ويوضح ذلك بالجدول رقم (٢٠)

جدول رقم (٢٠)

التحليل الكمي لحديث لخطاب الرئيس صدام حسين بمناسبة العيد السبعين للجيش العراقي

الرقم	المؤشرات التصعيدية	التكرار	النسبة المئوية
١	الهجوم على الولايات المتحدة الأمريكية.	٥٠	%٢٧
٢	الهجوم على دول الخليج وحكامها.	٢١	%١١
٣	الادعاء بأن الكويت جزء من العراق.	١٢	%٧
٤	تهديد الدول المعارضة للتوجهات العراقية.	–	–
٥	التأكيد على الصفة القطعية لما يتخذه العراق من قرارات.	–	–
٦	الترويج للحرب والدعوة للقتال.	١٠٣	%٥٥
	اجمالي التكرارات	١٨٦	%١٠٠

٢. التحليل الكيفي:

كما رأينا من خلال الجدول السابق، فقد احتوى خطاب الرئيس صدام حسين على اربعة مؤشرات تصعيدية بلغ مجموع تكراراتها (١٨٦) تكرارا، وكانت تلك المؤشرات كما يلي:

أ. الترويج للحرب والدعوة للقتال

حصل هذا المؤشر على النسبة العظمى من تكرارات الالفاظ التصعيدية وبلغ مجموعها (١٠٣) تكرارا وبنسبة مئوية بلغت ٥٥% من اجمالي تكرارات الالفاظ الواردة في المؤشرات التصعيدية في هذا الخطاب.

سجلت التعابير الدالة على الحرب ارتفاعا حادا وملحوظا لم تبلغه أي من خطابات الرئيس صدام السابقة منذ بداية الأزمة،، مما يعطي مؤشرا هاما مفاده ان التصعيد اللفظي في لهجة ومضمون الخطاب السياسي الصادر عن الرئيس صدام حسين، قد وصل حده الأقصى، وخاصة في مجال الحديث عن الحرب باعتبارها امرا واقعا لا محالة حيث تكررت كلمة معركة في سياق الخطاب "٢٧" تكرارا كما تكررت كلمة الجهاد ١٤ تكرارا. حيث تحدث عن ما أسماه "بالمعركة المقبلة" مرحبا بها وداعيا لوقوعها حيث وصفها بأنها "فرصة تاريخية عظيمة طالما انتظرها أبناء واجداد لكم وماتوا من غير ان تكتحل عيونهم بها" وقال "إنه من شرف عظيم ان تنجزوا أكثر من هدف في منازلة واحدة، حتى وان كانت تلك المنازلة بنفس التعقيدات التي هي عليها ظروف "أم المعارك" مضيفا "انها معركة ليس متصورا ان تكون قصيرة اذا ما أريد ان

تكون جدية وماجدة بل لا بد أن تكون تضحيتها متوازنة في النوع والكم مع نتائجها".[١]

واكد الرئيس صدام حسين ثقته بالنصر حيث قال "أن النصر فيها لأكيد وأنها سوف تسر الصديق وتغيظ العداء، وستكون تأثيراتها الايجابية منتشرة وملموسة على ساحة العالم، ورحابه الانسانية ككل وستظهر انعكاساتها للناس والمؤرخين".[٢]

ب- الهجوم على الولايات المتحدة الأمريكية

حيث حصل هذا المؤشر على (٥٠) تكرارا وبنسبة مئوية بلغت ٢٧% من اجمالى تكرارات الالفاظ التصعيدية والواردة في الخطاب حيث وصف الادارة الأمريكية بانها "طاغوت العصر الحمقاء".[٣]

جـ- الهجوم على دول الخليج وحكامها

حصل هذا المؤشر على (٢١) تكرارا، وبنسبة مئوية بلغت ١١% من إجمالي تكرارات الألفاظ التصعيدية الواردة في الخطاب حيث وصف دول الخليج بـ "الملعونين الذين تحالفوا على الشر والرذيلة والطغيان".[٤]

د. الادعاء بان الكويت جزء من العراق

حصل هذا المؤشر على (١٢) تكررا وبنسبة مئوية بلغت ٧% من إجمالي تكرارات الألفاظ التصعيدية الواردة في الخطاب حيث قال: "الكويت قد أصبحت حقيقة لا ادعاء أو تمنيا المحافظة التاسعة عشر في بناء العراق السياسي العتيد حاضرا ومستقبلا كجزء حي ونموذج الأمة في عصرها الحديث على طريق نضالها الوحدوي ان العراق حرر الكويت من ظلم الظالمين الفاسدين، وأعادها إلى الأصل العراقي العظيم".[٥]

---

[١] مطر، الوثائق، مرجع سابق، ص ص٣١١-٣١٢.

[٢] المرجع السابق، ص: ٣١٢

[٣] المرجع ذاته، ص: ٣١٢.

[٤] المرجع ذاته، ص: ٣١٢

[٥] المرجع ذاته، ص٣١١.

المطلب الثالث

خطابات الرئيس صدام حسين منذ كلمته في المؤتمر الاسلامي الشعبي العالمي وحتى حوار ما قبل الحرب بين الرئيس صدام واعلامين عراقيين

ينقسم هذا المطلب إلى قسمين:

اولا: كلمة للرئيس صدام في المؤتمر الاسلامي الشعبي العالمي.

ثانيا: حوار ما قبل الحرب بين الرئيس صدام وإعلاميين عراقيين.

اولا: كلمة للرئيس صدام في المؤتمر الاسلامي الشعبي العالمي[١]

في يوم الجمعة (١١) كانون الثاني يناير ١٩٩١، أي قبل خمسة ايام من بدء الهجوم على العراق، حضر الرئيس العراقي الرئيس صدام حسين جانبا من المؤتمر الاسلامي الشعبي العالمي الذي انعقد في بغداد والقى كلمة امام المشاركين في المؤتمر.

وفيما يلي يعرض الباحث تحليلا كميا وكيفيا لهذه الكلمة.

١. التحليل الكمي للكلمة: ويوضح ذلك بالجدول رقم (٢١)

جدول رقم (٢١)

التحليل الكمي لكلمة الرئيس صدام في المؤتمر الاسلامي الشعبي العالمي

الرقم	المؤشرات التصعيدية	التكرار	النسبة المئوية
١	الهجوم على الولايات المتحدة الأمريكية.	٢٨	%١٠
٢	الهجوم على دول الخليج وحكامها.	٢٨	%١٠
٣	الادعاء بأن الكويت جزء من العراق.	–	–
٤	تهديد الدول المعارضة للتوجهات العراقية.	–	–
٥	التأكيد على الصفة القطعية لما يتخذه العراق من قرارات.	١٣٢	%٤٥
٦	الترويج للحرب والدعوة للقتال.	١٠٣	%٣٥
	اجمالي التكرارات	٢٩١	%١٠٠

٢. التحليل الكيفي

كما نلاحظ من خلال الجدول السابق فقد احتوت كلمة الرئيس صدام حسين على اربعة مؤشرات تصعيدية بلغ مجموع تكراراتها (٢٩١) تكرارا وجاءت تلك المؤشرات كما يلي:

---

[١] كلمة الرئيس صدام حسين في المؤتمر الإسلامي الشعبي العالمي، نقلا عن، المرجع السابق، وثيقة رقم (١٣٥)، ص ص ٣٤٢-٣٤٥.

١- التأكيد على الصفة القطعية لما يقوم به العراق

حصل هذا المؤشر على (١٣٢) تكرارا وبنسبة مئوية بلغت ٤٥%. من اجمالي تكرارات الالفاظ التصعيدية الواردة في الكلمة حيث تحدث الرئيس صدام حسين خلال هذه الكلمة حديث الواثق من النصر مستبعدا اي نية للانسحاب من الكويت ومعاهدا على القتال حيث قال "لقد اخترنا طريقا لارجعة عنه ونحن مستعدون لكافة الاحتمالات" وأضاف "ان النصر هو حقيقة واقعة لا شك فيها مهما بلغت قوة الاعداء ومهما امتلكوا من وسائل واساليب قتالية"، وتساءل "قيل لنا كيف لا تخافون وقد تحالفت ضدكم ٢٨ دولة، فقلنا بوضوح لا يخيفنا العدد"[١].

٢. الترويج للحرب والدعوة للقتال

حيث حصل هذا المؤشر على (١٠٣) تكرارا، وبنسبة مئوية بلغت ٣٥% من اجمالي تكرارات الالفاظ التصعيدية الواردة في كلمة الرئيس العراقي، حيث استخف بالقوة العسكرية الأمريكية، معتبرا انها لا تستطيع ان تواجه العراق مهما امتلكت من وسائل قتالية متقدمة حيث قال: "يقولون ان أمريكا متطورة بالصواريخ، ومتطورة بالطائرات ومتطورة بقدرة التشويش على العراقيين، وكل هذا التفوق التكنولوجي الموجود سيختبر في ساحة العمليات، ونحن لا نتحدث بالكراريس، وانما نحن اناس لدينا خبرة قتال، ونعرف ماذا يعني القتال "واضاف" سيعملون بهلوانيات رامبو، وسيعملون انزالا وفي تصورهم انهم سيربكون القيادة وهذا ممكن ان يحصل لاناس اعصابهم ضعيفة، اما في العراق فاطمئنكم بأننا سنكون هادئين، وسيشوشون على مقر القيادة حتى يقطعوا الاتصال مع القيادة والمقاتلين، وبالنسبة لنا ان جيشنا يمارس منذ سنة التدريب على اساس ان يؤدي المقاتلون واجباتهم مع انقطاع الصلة بينهم وبين مقراتهم".[٢]

واضاف " لاطمئنكم اكثر ان الطيار العراقي قادر على ان يطير ويؤدي واجباته، ويسقط طائرة العدو من دون ان يحتاج إلى اتصال بينه وبين مقره، وقد تدرب على هذا منذ سنة، وقادر على ان يؤدي هذه الواجبات في الليل والنهار بنفس الكفاءة".

وتابع حديثة بالقول: "سينزلون بقدرتهم العالية على النقل... طائرات في أماكن كثيرة ولكن سننتصر عليهم، ونقول دعوا الأمريكان ينزلون في المكان الفلاني لتأكلهم الثعالب لان الأمريكي ليس لديه هدف فعندما ينزل في ارض مستوية في مكان معين، ويبقى جالسا بها يوما

---

(١) مطر، الوثائق، مرجع سابق، ص ٣٤٣.

(٢) المرجع السابق، ص ٣٤٤.

او يومين سيضطر بعدها إلى ان يطلب طائرات ويرحل، طبعا اننا لن ندعه يكون مرتاحا بل سيظهر له الشباب وسيرى شيئا لم يره، وقد اعددنا من العدة ما نواجه به حاله كما لو انها ستحصل بهذه الكيفية وبمستوى قادر على ان يلحق الهزيمة بجيوش المعتدين"[١]

وانهى الرئيس العراقي حديثه قائلا " لقد تحدثت بمفردات ليست تقليدية لتطمئن قلوبكم بالنصر، فليس هناك قوى كافرة مهما بلغت مرحلة القوة والقدرة لديها، قادرة على ان تقهر جمع المؤمنين، ولدى اخوانكم من العدة ما يكفي للمواجهة والنصر قريب وفلسطين عائدة إلى اهلها".[٢]

ثانيا: حوار ما قبل الحرب بين الرئيس صدام واعلاميين عراقيين[٣]

في يوم الاحد ١٣ كانون الثاني يناير ١٩٩١، التقى الرئيس صدام حسين إعلاميين عراقيين في حوار لم يحدث ان جرى طوال سنوات حكم الرئيس، وشارك في اللقاء ٦٣ صحفيا واعلاميا، وجه بعضهم اسئلة اليه واجاب عنها، وفي هذا السياق كانت للرئيس صدام الملاحظة الاتية: انني اترك لكم فرصة توجيه الاسئلة وعلى حريتكم من دون حرج حتى نرى ما تطرحون انها مسألة جديدة عليكم، لكننا انا وانتم نتعلم عليها تدربوا معي في موضوع الاسئلة والاجوبة".

١. التحليل الكمي: ويوضح ذلك بالجدول رقم (٢٢)

جدول رقم (٢٢)

التحليل الكمي لحوار ما قبل الحرب بين الرئيس صدام واعلاميين عراقيين

الرقم	المؤشرات التصعيدية	التكرار	النسبة المئوية
١	الهجوم على الولايات المتحدة الأمريكية.	٢٧	١٠%
٢	الهجوم على دول الخليج وحكامها.	-	-
٣	الادعاء بأن الكويت جزء من العراق.	٥	٢%
٤	تهديد الدول المعارضة للتوجهات العراقية.	٧٠	٢٦%
٥	التأكيد على الصفة القطعية لما يتخذه العراق من قرارات.	٤٠	١٥%
٦	الترويج للحرب والدعوة للقتال.	١٣٠	٤٧%
	اجمالي التكرارات	٢٧٢	١٠٠%

٢. التحليل الكيفي:

---

[١] مطر، الوثائق، مرجع سابق، ص ٣٤٤.

[٢] المرجع السابق، ص ٣٤٥.

[٣] حوار ما قبل الحرب بين الرئيس صدام حسين وإعلاميين عراقيين نقلا عن، المرجع السابق، وثيقة رقم ١٤٠، ص ص ٣٦٤-٣٦٨.

كما نلاحظ من خلال الجدول السابق فقد احتوى على خمسة مؤشرات تصعيدية بلغ مجموع تكراراتها (٢٧٢)، وكانت اعلى المؤشرات التصعيدية تكرارا هو المؤشر الدالة الفاظة على الترويج للحرب والدعوة للقتال، حيث حصل هذا المؤشر على (١٣٠) تكرارا، وبنسبة مئوية بلغت ٤٧% من اجمالي تكرارات الالفاظ التصعيدية الواردة في الخطاب.

وخلال اللقاء قال الرئيس صدام قبل ان يبدأ توجيه الاسئلة " بعون الله النصر للامة حربا ام سلما" تريد أمريكا ان تجرب سياسة العصا الغليظة مع العراق ونقول ان هذه السياسة لن تنجح مع العراقيين".(١)

وفي السؤال الأول الذي وجهه سعد البزاز رئيس تحرير صحيفة "الجمهورية" حول الصلاحيات التي منحها مجلس الشيوخ والنواب للرئيس بوش قال الرئيس صدام "إن القرار لن يكون حاسماً في ترجيح اتجاه الحرب، وطبقاً لحساباتنا نحن متوقعون احتمالات القتال، مع الجيوش الأمريكية خلال الاثنين والسبعين ساعة التي مرت بعد ٢ آب، وطلبت من الرفيق سعدي مهدي تقليص الزمن لجعله ٤٨ ساعة بدلاً من ٧٢ ساعة "وأضاف "نحن لا نفاجأ بشيء سواء حصل هذا الاجراء العسكري بعد قرارات مجلس الشيوخ ومجلس النواب او حتى لو أنه حصل قبل هذا لأن الروحية العدوانية في أمريكا وفي اجهزتها والأغراض المسبقة لايذاء العراق كقاعدة رصينة حالة معروفة لنا".(٢)

ورداً على سؤال ثان وجهه سامي مهدي مدير التلفزيون حول ما "تردد من ان فريقا من الخبراء الأمريكان المتخصصين في الدعاية المضادة تمكنوا من تركيب شريط كاسيت بصوت الرئيس مدته ١٢ دقيقة معتمداً في ذلك على المئات من أحاديث وخطب الرئيس وأن هذا الشريط يتضمن الطلب من أفراد القوات المسلحة العراقية الانسحاب من الكويت بحجة ان هذا لمصلحة الشعب والأمة العربية، وعلى أساس أن يتم بث هذا الشريط عبر الإذاعات المعادية الموجهة بعد تدمير أجهزة الإعلام العراقية" وهنا أجاب الرئيس قائلاً: "هذا متوقع، وأنا في مناسبة سابقة، اطلعت على شريط لأحدهم وهو يقلد صوتي"(٣)، وقال "ممكن أن يقلدوا صوتي ليوجهوا نداءات من الإذاعات ويدخلوا على التلفزيون العراقي ليقولوا للعراقيين مثلاً استسلموا ولكن العراقيين يعرفون ان الرئيس صدام حسين ليس من النوع الذي يقول استسلموا. وهم قد يوجهون نداء بصوتي إلى الجيش العراقي فيقولون له انسحب من الكويت حتى نحقن الدماء، وأيضاً أن الرئيس صدام ليس من النضر ز

---

(١) مطر، الوثائق، مرجع سابق، ص: ٣٦٤.

(٢) المرجع السابق، ص: ٣٦٤.

(٣) المرجع ذاته، ص: ٣٦٥

فيقولون له انسحب من الكويت حتى نحقن الدماء، وأيضا أن الرئيس صدام ليس من الطراز الذي يقول للجيش العراقي انسحب من أرضك او من موقع الشرف في المنازلة و نحن نعتمد على وعي العراقيين وهدوئهم الذي نعرفه واعتقد أن كل هذه الفزلكات ستفشل سواء من جانب الجيش او من جانب الشعب لان شعبنا وجيشنا بمستوى الوعي بحيث يمكن ان يفشل كل هذه الأمور فإذا ظهرت فذلكة من هذا النوع نفشلها مباشرة ".[١]

وفي إجابة الرئيس صدام حسين على سؤال وجهه ناجي الحديثي مدير الاعلام الخارجي ورئيس تحرير صحيفة "بغداد أوبزرفر" التي تصدر بالانكليزية عن رأي الرئيس صدام في ما يقال بالتفوق التكنولوجي الهائل لدى الولايات المتحدة والقدرة العالية لديها على التشويش على المقرات وعلى القوات والضرب عن بعد والتدمير الشامل (وهذا ما حدث بعدما بدأت الحرب تماما) أجاب الرئيس العراقي الرئيس صدام حسين بثقة مطلقة "نحن متفوقون عليهم في امكانية الاطلاق عن بعد من الطائرات وفي مدى بعض الطائرات، ونحن نستطيع ان نصل اينما نريد بالطائرات ولا توجد نقطة في منطقة الشرق الأوسط طائراتنا غير قادرة على أن تصل اليها وصواريخنا تغطي تقريبا ساحة العمليات، ونستطيع ان نصلها ونتعامل معها براحة، وطائراتنا لديها قدرة على الاطلاق عن بعد، وهي قادرة حتى ان تضرب أهدافها حتى عن بعد عشرات الكيلومترات [٢] وأضاف قائلا: "الواحد منا يعادل عشرة ونحن نسير على القرآن، فالقرآن يقول الواحد بعشرة فإذا كان الواحد يعادل عشرة، فنحن متفوقون على عدد طائراتهم وعلى عدد طياريهم" ثم تابع الرئيس العراقي حديثه بالقول "نحن أصحاب الديرة وهم الغرباء، نحن اصحاب الحق وهم المعتدون، نحن أصحاب خبرة قتال لثمان سنوات وهم لا خبرة لهم بالقتال أبدا وستظل الساحة هي ميدان الامتحان فليس كل الحسابات النظرية التي توضع في طقس الغرب الصافي من الغيوم يمكن ان تلائم في طقس العراق والسعودية المليء بالغبار وهم يتصورون ساحة العمليات من خلال رسم ومن خلال صورة ومن خلال الأفلام أما نحن فقد تعايشنا معها وشممنا البارود بأنوفنا والذي اشتم البارود يختلف عن الذي اطلع على أفلام رامبو وعندما تبدأ المعركة ليس كل الاسلحة المتقدمة تجد طريقها في التطبيق في ساحة العمليات التفصيلية، وانما سيظل الدور الحاسم في العمليات الميدانية في معارك للمشاة والدروع والمدفع والدبابة، وفي كل الاحوال نحن مرتاحون فسلاحنا حديث وكمياته كبيرة، وجيشنا حديث واعداده كبيرة ومتفوقة

---

[١] مطر، الوثائق، مرجع سابق، ص٣٦٥.

[٢] المرجع السابق، ص: ٣٦٥

وإذا كان لدى الأمريكان بعض حلقات التفوق فلن تكون قادرة في كل الأحوال علـــى أن تحســم المعركة لصالحهم أبدا "[١]

وفي إجابة الرئيس صدام على سؤال عن النشاط الدبلوماسي المتزايد للولايـــات المتحـــدة، وهل يمكن أن يثمر في منع الحرب؟ أجاب الرئيس صدام "لماذا لـــم يقومـــوا إلـــى الآن بعمـــل عسكري ضد العراق، إن الرئيس بوش هو أشر الأشرار لأنهم عندمـــا ينظـــرون إلـــى ســـاحة العمليات وينظرون إلى الأعداد الكلي في العراق وينظرون إلى عمق العراق في الأمة يعرفـــون بوضوح أن هذا الخيال الموجود في عقلهم والذي تحقق في بنما لن يتحقق في العراق وهذا هـــو السبب الأساسي الذي جعلهم إلى الآن لا يقومون بحرب" وخاطب الشعب العراقي قائلا "يجب أن لا تسمعوا إلى كل (خرخشة) أو كلمة سياسية أو قال فلان وتحدث فلان فليس لك شأن بـــهذا أن الكويت لك وعليك أن تموت وتعيش عليها أمسك بها والموضوع لم يعد موضوع محافظة فقـــط وانما صارت رمزا للأمة كلها ومنازلة وساحة شرف" وأضاف "عندما يرون شعبا كلـــه مـــهيئا للتضحية فإنهم يترددون في القيام بحرب، ولكن اذا ما توهمـــوا أن الأعـــداد والاســـتعداد ليـــس بالمستوى المطلوب فعندها ستكون الحرب".[٢]

وفي معرض رده على سؤال وجهه امير الحلو نائب رئيس تحرير صحيفة "القادسية" حول مفاجأة آخر لحظة التي تتحدث المصادر السياسية والاعلامية الأجنبية حولـــها "أجـــاب الرئيـــس صدام " لا يوجد لدينا شيء نقايض به، نريد كل حقوقنا أي لا نريد هذا الحـــق مثـــلا ونعطيـــهم مقابله الحق الآخر فليس لدينا حقان في اليد فنعطي واحدا حتى يعطوا الآخـــر بـــاليد الأخـــرى" وأضاف " هذا هو منهجنا وهو منهج حق، ولا يوجد شيء لدينا نساوم عليه".[٣]

وردا على سؤال آخر، وجهه كامل الشرقي رئيس تحرير مجلة "ألف باء" حـــول تصـــور الرئيس صدام لما يجب ان تقوم به الجماهير العربية والاسلامية في حال حدوث عدوان أمريكـــي على العراق أجاب الرئيس صدام ونلمس من كلامه انه يعول آمالا واسعة على تلـــك الجمـــاهير "اذا ما قامت الحرب سوف تقوم باغراض السياسيين، وليس طبقا لمصلحة الشعوب في الغـــرب" وتساءل قائلا "ماذا يحصل إذا قامت الحرب وبدأت الجنائز بالوصول إلى أمريكا" وأضاف "امـــا في المجتمع الاسلامي والعربي فستحصل تطورات واسعة النطاق ومن الصعب ان تظل الكثـــير

---

[١] مطر، الوثائق، مرجع سابق، ص ص: ٣٦٥ – ٣٦٦

[٢] المرجع السابق، ص: ٣٦٧.

[٣] المرجع ذاته، ص: ٣٦٦.

من العكل على رؤوس اهلها وسترون كيف تتدحـــرج الكثـــير مـــن الكراســـي مثـــل (قـــوات) المعركة".[١]

وانهى الرئيس صدام حسين حديثه، بالقول "أن النصر لكـــم والنصـــر لامتكـــم والنصـــر لقضيتكم وفلسطين قادمة والجولان قادم ولبنان قادم ان شاء الله لتكون كلها جزء من قاعدة العـــز القومية".[٢]

وفي نهاية المبحث الثالث سيعرض الباحث ملخصا للتحليل الكمـــي والكيفـــي لخطابـــات الرئيس صدام حسين منذ صدور قرار مجلس الأمن رقم (٦٧٨) وحتى بدء العمليات العســـكرية في ١٧ آب ١٩٩١.

---

[١] مطر، الوثائق، مرجع سابق، ص: ٣٦٧.

[٢] المرجع السابق، ص: ٣٦٨.

أولاً: ملخص التحليل الكمي: ويوضح ذلك بالجدول رقم (٢٣)

جدول رقم (٢٣)

ملخص التحليل الكمي لخطابات الرئيس صدام حسين خلال هذه المرحلة (منذ القرار ٦٧٨ وحتى بدء العمليات العسكرية)

رقم الخطاب /	الخطاب الأول		الخطاب الثاني		الخطاب الثالث		الخطاب الرابع		الخطاب الخامس		الخطاب السادس		المجموع	
المؤشرات التصعيدية	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
١. الهجوم على الولايات المتحدة الامريكية.	٦١	%٣٤	٦	%٣	٨	%٤	٥٠	%٢٨	٢٨	%١٦	٢٧	%١٥	١٨٠	%١٩
٢. الهجوم علـــى دول الخليـــج وحكامها.	١٥	%١٤	--	--	٤٤	%٤١	٢١	%١٩	٢٨	%٢٦	--	--	١٠٨	%١١
٣. الادعاء بأن الكويت جزء من العراق	١٢	%٢٩	٤	%٩	٩	%٢١	١٢	%٢٩	--	--	٥	%١٢	٤٢	%٤
٤. تهديد الدول الواقفـــة ضـــج التوجهات العراقية.	٢	%٣	--	--	٢	%٣	--	--	--	--	٧٠	%٩٤	٧٤	%٩
٥. التأكيد على الصفة القطعيـــة لما يقوم به العراق.	٥	%٣	١٠	%٥	--	--	--	--	١٣٢	%٧١	٤٠	%٢١	١٨٧	%٢٠
٦. الترويج للحـــرب والدعـــوة للقتال.	٣	%٠,٥	٣	%٠,٥	١٣	%٤	١٠٣	%٢٩	١٠٣	%٢٩	١٣٠	%٣٧	٣٥٥	%٣٧
اجمالي التكرارات	٩٨	%١٠	٢٣	%٢	٧٦	%٨	١٨٦	%٢٠	٢٩١	%٣١	٢٧٢	%٢٩	٩٤٦	%١٠٠

١. ملخص التحليل الكمي: ويوضح ذلك بالجدول رقم (٢٤)

جدول رقم (٢٤)

ملخص التحليل الكمي (إحصاء المفردات) لخطابات الرئيس صدام حسين خلال هذا الفصل (المبحث الأول والثاني والثالث)

الرقم	اسم البحث	المبحث الأول		المبحث الثاني		المبحث الثالث		المجموع	
	مؤشرات التصعيد	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
١	الهجوم على الولايات المتحدة الأمريكية	١٧٦	%٢٧	٣٠١	%٤٦	١٨٠	%٢٧	٦٥٧	%٢٩
٢	الهجوم على دول الخليج وحكامها	٢١٢	%٤٣	١٧٢	%٣٥	١٠٨	%٢٢	٤٩٢	%٢٢
٣	الادعاء بأن الكويت جزء من العراق	٩٢	%٥٠	٥٠	%٢٧	٤٢	%٢٣	١٨٤	%٨
٤	تهديد الدول الواقعة ضد التوجهات العراقية	٣١	%٢٠	٥١	%٣٣	٧٤	%٤٧٠	١٥٦	%٧
٥	التأكيد على الصفة القطعية لما يقوم به العراق	١١	%٥	٣٩	%١٦	١٨٧	%٧٩	٢٣٧	%١١
٦	الترويج للحرب والدعوة للقتال	١١٨	%٢٣	٤٧	%٩	٣٥٥	%٦٨	٥٢٠	%٢٣
	إجمالي التكرارات	٦٤٠	%٢٨	٦٦٠	%٣٠	٩٤٦	%٤٢	٢٢٤٦	%١٠٠

ثانيا: ملخص التحليل الكيفي

من خلال الجدول السابق والذي يمثل تحليلا كميا لخطابات الرئيس صدام حسين خلال المبحث الثالث والبالغة عددها ستة خطابات نجد ما يلي:

١. بلغ اجمالي تكرارات الألفاظ التصعيدية الواردة في خطابات الرئيس صدام خلال هذه المرحلة (٩٤٦) تكرارا.

٢. شهدت إجمالي تكرارات الألفاظ التصعيدية في هذه المرحلة زيادة كبيرة بالمقارنة بالمرحلة الأولى والثانية.

٣. كان أكثر المؤشرات التصعيدية تكرارا خلال هذه المرحلة هو المؤشر الدالة ألفاظه على الترويج للحرب والدعوة للقتال حيث بلغ مجموع الألفاظ الدالة على هذا المؤشر (٣٥٥) تكرارا وبنسبة مئوية بلغت ٣٧% من اجمالي تكرارات الالفاظ التصعيدية الواردة في مؤشرات المرحلة ككل. حيث سعى الرئيس صدام حسين من خلال خطاباته إلى تخويف الرأي العام الدولي عامة وخاصة الدول المشاركة في التحالف، من نتائج الحرب وضخامة الخسائر البشرية والاقتصادية التي ستنتج عنها، "مجرد ان يموت خمسة آلاف مقاتل أمريكي لن يكون باستطاعة المقاتل الأمريكي ان يستمر في القتال لأنه لا يؤمن بأن له حقا، وهذا دليل على فشل سياسة الرئيس بوش وفيتنام كانت مثلا لذلك".

كذلك حاول الرئيس صدام تعظيم القدرات العسكرية العراقية وفاعليتها في مواجهة وردع أي عدوان تتعرض له العراق، ومن ثم إشاعة روح الطمأنينة من خلال التأكيد على حتمية النصر اذا ما وقعت المعركة وفي هذا الصدد جرى الحديث طويلا عن الأسلحة التي لم تستخدم من قبل وسوف تذهل الأعداء وتفتن الأصدقاء، وعن الخطط العسكرية الفذة واستحالة اختراق خطوط الدفاع العراقية، وعشرات الآلاف من القتلى الذين سيموتون قبل أن يصلوا إلى خطوط الدفاع العراقية وقدرة السلاح العراقي على الوصول إلى أي مكان وكل مكان في الشرق الأوسط "ضمن منطقة الشرق الأوسط لا يوجد شيء يبعد علينا وعلى هذا الأساس فإن النصر حتمي ومؤكد "النصر للامة حربا ام سلما" "ما تحقق في بنما لن يتحقق في العراق والمتورطون سيدفعون الثمن غاليا" وان حدثت المنازلة فسوف تسقط الرؤوس وتسقط الشارات سوف يندم من يعتدي علينا" سينهزمون وسننتصر" "سينهزم الدنس وينتصر الشرف الرفيع"، والذي لا شك فيه أن مثل هذه المبالغات في التأكيد على القوة الذاتية وحتمية النصر والاستهانة بقدرة الخصوم، لها جانبها السلبي الخطير فهي تؤدي إلى تصميم الطرف المقابل على المواجهة ومقابلة التحدي بالمثل ومن جهة ثانية تؤدي إلى حالة من الاسترخاء واللامبالاة أحيانا، كما يؤدي إلى الاحباط المروع والتسليم والاستسلام عند أول هزيمة أو اخفاق على المستويين العسكري والسياسي.[١]

---

[١] يسين، **التحليل الثقافي لأزمة الخليج**، مرجع سابق، ص: ٥٩.

الفصل الثالث

الخطاب السياسي للرئيس جورج بوش بشأن أزمة الخليج الثانية

يتناول هذا الفصل الخطاب السياسي الصادر عن الرئيس جورج بوش خلال زمن أزمة الخليج الثانية والممتدة من ٢ آب ١٩٩٠ وحتى ١٧ كانون ثاني ١٩٩١ وكما أشرنا في تعريفنا السابق للخطاب السياسي بأنه يشمل كذلك التصريحات حيث عرّفنا التصريحات السياسية بأنها تلك الأحاديث أو الإفادات أو المعلومات أو البيانات الصادرة عن الرئيس جورج بوش خلال اللقاءات الرسمية أو غير الرسمية أو من خلال المقابلات الصحفية، وبناءً على هذه الاعتبار الموضوعي المتمثل في أن الخطاب السياسي للرئيس جورج بوش كان في معظمه تصريحات مقتضبة وكان من النادر أن يدلي بخطابات سياسية طويلة كما كان الحل عند الرئيس صدام حسين، سيقوم الباحث من خلال هذا الفصل بتحليل التصريحات السياسية الصادرة عن الرئيس جورج بوش حيث سيقسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث، يتناول المبحث الأول تصريحات الرئيس جورج بوش (George Bush) منذ الغزو العراقي للكويت وحتى الإعداد لقمة هلسنكي (Helsinki)، ويتناول المبحث الثاني تصريحات الرئيس بوش منذ عقد مؤتمر هلسنكي وحتى قرار مجلس الأمن رقم (٦٧٨)، ويتناول المبحث الثالث تصريحات الرئيس جورج بوش منذ القرار (٦٧٨)، وحتى بدء العمليات العسكرية.

المبحث الأول

تصريحات الرئيس جورج بوش منذ الغزو العراقي للكويت وحتى الإعداد لقمة هلسنكي(١)

سيتم من خلال هذا المبحث تحليل كمي وكيفي لتصريحات الرئيس جورج بوش حيث سيقسم هذا المبحث إلى اربعة مطالب: يتناول المطلب الأول تصريحات الرئيس جورج بوش منذ الغزو العراقي للكويت وحتى بدء وصول طلائع القوات الأمريكية إلى السعودية، ويتناول المطلب الثاني تصريحات الرئيس جورج بوش منذ الإعلان رسميا عن الانتشار العسكري الأمريكي في السعودية وحتى إعلان الولايات المتحدة عن تعبئة جنودها الاحتياط، ويتناول المطلب الثالث تصريحات الرئيس جورج بوش منذ احتجاز الرهائن وحتى قرار مجلس الامن

---

(١) تصريحات الرئيس جورج بوش خلال تلك الفترة نقلا عن (الوثائق الاسبوعية الرئاسية: حكومة الرئيس جورج بوش)، منشورات السفارة الامريكية في عمان، وكذلك نقلا عن مطر، الوثائق، مرجع سابق، ص ص ٤٠-٨٣.

رقم ٦٦٥، ويتناول المطلب الرابع تصريحات الرئيس جورج بوش منذ تصاعد المواجهة الديبلوماسية مع العراق وحتى بدء الإعداد لقمة هلسنكي.

المطلب الأول

تصريحات الرئيس جورج بوش منذ الغزو العراقي للكويت وحتى بدء وصول طلائع القوات الأمريكية إلى السعودية.

١. التحليل الكمي لتصريحات الرئيس جورج بوش خلال الأسبوع الأول من عمر الأزمة.

ويوضح ذلك الجدول رقم (٢٥): وفيما يلي التحليل الكمي والكيفي لهذه التصريحات:

الجدول رقم (٢٥)

التحليل الكمي لتصريحات الرئيس بوش خلال الأسبوع الأول من عصر الأزمة

الرقم	المؤشرات التصعيدية	العدد	النسبة المئوية
١	الهجوم على العراق وعلى الرئيس صدام حسين.	١٠	%٢٧
٢	التأكيد على استقلال الكويت ورفض الإجراءات العراقية	٨	%٢٢
٣	التهديد باتخاذ اجراءات ضد العراق.	٣	%٨
٤	تأليب الرأي العام العالمي ضد العراق.	٣	%٨
٥	التأكيد على الصفة القطعية لما تقوم به الولايات المتحدة	١٣	%٣٥
٦	الترويج للحرب والدعوة للقتال.	-	-
	اجمالي التكرارات	٣٧	%١٠٠

٢. التحليل الكيفي

كما راينا من خلال الجدول السابق، فقد احتوت تصريحات الرئيس جورج بوش خلال هذه الفترة على خمسة مؤشرات تصعيدية، بلغ مجموع تكراراتها(٣٧) تكرارا، وكان اعلى المؤشرات تكرارا هو المؤشر الدالة الفاظه على التأكيد على الصفة القطعية لما تتخذه الولايات المتحدة من اجراءات حيث حصل هذا المؤشر على (١٣) تكرارا، وبنسبة مئوية بلغت (%٣٥).

ومن خلال التحليل الغرضي لتصريحات الرئيس جورج بوش خلال هذه الفترة، نلاحظ انه وبعد ان سيطرت القوات العراقية على الكويت بشكل كامل، غادر الرئيس بوش واشنطن للالتقاء مع رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر (Margaret Thatcher) في "آسبن كولورادو" (Aspin, Colorado) وكان "معهد آسبن" المشهور قد نظم مؤتمرا عالميا لمناقشة النظام العالمي الجديد بعد انحسار الشيوعية، وقبل ان يسافر الرئيس بوش، متجها إلى آسبن، قال

للمراسلين، "اننا لن نناقش التدخل فانا لا افكر في مثل هذا العمل رغم المناشدة الكويتية"[١].

ولكن عندما وصل الرئيس بوش إلى آسبن، اجتمع على الفور مع مارغريت تاتشر التي وجدها مستفزة ضد العراق اكثر بكثير من الولايات المتحدة حتى انها قارنت العمل العراقي بغزوالارجنتين لجزر "الفوكلاند" عام ١٩٨٢، الامر الذي يتطلب كما قالت استجابة وطنية شاملة مماثلة من قبل الولايات المتحدة [٢]، وكانت تتبنى سلوكا لا يتصف باي تسامح تجاه العراق مقتنعة بوجوب توجيه صفعة قوية لصدام حيث قالت للرئيس بوش " لا تكن رخوا يا الرئيس جورج انتم امة عظمى، ولا بد من ان تقوموا بشيء الفرنسيون لن يكفوا عن اثارة المتاعب في وجهك حتى النهاية، لكنك تستطيع الاعتماد عليهم اذا تأجج الصراع"[٣] ، وفي تحول مفاجئ في لهجة الخطاب السياسي الصادر عن الرئيس جورج بوش تجاه العراق وتجاه الازمة تحديدا، عقد مؤتمرا صحفيا بعد ظهر ذلك اليوم مع مارغريت تاتشر، قال فيه: انه ورئيسة الوزراء البريطانية قد ناقشا عددا من الخيارات بما فيها الخيارات العسكرية، وقال الرئيس بوش، " اننا لا نستبعد اية خيارات"، وبهذا فان تصريح الرئيس بوش قد اعاد فتح الباب امام نوع من العمليات العسكرية الأمريكية التي بدأ ان الرئيس بوش قد سد الباب امامها في وقت سابق من النهار في واشنطن حين قال " اننا لا نفكر في التدخل رغم المناشدة الكويتية" ورغم تعهده للملك الحسين بعدم التدخل، على الاقل لمدة ثمان واربعين ساعة ورغم ادراكه الكامل بحساسيات صدام، فقد شن هجوما شخصيا لاذعا على الرئيس صدام قائلا " ان تصرفه لا يطاق" وان الغزو امر غير مبرر ابدا، وحث جميع الاقطار الاخرى على شجب ما وصفه بالعدوان العراقي السافر، وقد زاد الطين بلة حين قال انه ومستشاريه يدرسون "الخطوات التالية المطلوبة لانهاء الغزو، أي رفع القفاز في وجه صدام. وكان هذا ما كان الملك الحسين قد حذر منه في وقت سابق من ذلك اليوم[٤]. ثم قطع الرئيس بوش زيارته إلى كولورادو، وعاد إلى واشنطن في تلك الليلة بدلا من ليلة الجمعة كما كان مخططا في الاصل، وبعد وصوله إلى واشنطن جمع الرئيس بوش في صباح اليوم التالي اعضاء مجلس الامن القومي وأوضح تصميمه على التدخل، وكان ذلك في

---

[١] هيكل، مرجع سابق، ص ص ٣٧٨-٣٧٩.

[٢] كوولي، مرجع سابق، ص ص ٢٣٤-٣٣٥.

[٣] المرجع السابق، ص: ٣٣٥.

[4] NewYork Times, 3 August, 1990, P. 9.

واقع الحال توجيها رئاسيا، وتم اشعار حلف الناتو بأن الولايات المتحدة تعد خطط طوارئ[١].

وفي يوم الاثنين ٦ آب، تحدث الرئيس بوش للصحافة، حيث اثنى على تصرف الامم المتحدة ودعا إلى " تطبيق كامل وكلي للعقوبات، واستبعاد أي شيء آخر[٢]. كما انتقد تصريحات الملك الحسين واعلن ان الحل العربي للمشكلة فشل وان المطلوب عمل جماعي لعزل العراق اقتصاديا ودفعه على الانسحاب من الكويت، واكد ان الولايات المتحدة وحلفاءها واصدقاءها، لن يقبلوا بالحكومة الدمية القائمة حاليا في الكويت. وذكر ان كل الخيارات مفتوحة، بما فيها الخيار العسكري[٣].

وفي تصعيد آخر على الموقف الاميركي تجاه العراق، قرر الرئيس بوش ان يمارس اقصى درجات الضغط على المسؤولين السعوديين، لاقناعهم بقبول فكرة انتشار القوات الأمريكية في السعودية، بحجة حمايتها من غزو عراقي محتمل، حيث ان الرئيس بوش الذي لم يستطع من طائرته الرئاسية الاتصال مع الملك فهد، وصل اليه آخيرا وفي محادثة استمرت ثلاثين دقيقة حث فيها الملك فهد على مقاومة صدام، فقد قال الرئيس بوش مكررا ما كانت تاتشر قد قالته له "انه لن يتوقف"، وقال انه ومارغريت تاتشر "يرغبان في توفير الدعم الجوي وما هو اكثر، مما شكل مفاجأة كبيرة للملك فهد الذي لم يكن يصدق ان السعودية تواجه خطرا وهكذا، اخذ الرئيس بوش يروج لفكرة ان العراق يستعد لشن هجوم على السعودية وتمشيا مع جهود الرئيس بوش بدأت الحكومة الأمريكية في شن حمله صحفية منسقة لتأكيد الخطر الذي يمثله صدام على السعودية، فقد صورت "النيوريك تايمز"، "والواشنطن بوست" في الرابع من آب ١٩٩٠ قصصا مختلقة تظهر القوات العراقية، وهي تحتشد على طول الحدود مع السعودية استعداد لغزوها. وتم تسريب الاخبار من قبل الحكومة الأمريكية وكانت ترمي إلى المساعدة في الدعوة إلى التدخل الاميركي، ونقلت "التايمز" (Times) عن مسؤولين كبار في البيت الابيض قولهم " ان التدخل العسكري من نوع معين اخذ يرتفع ليمثل قمة قائمة الخيارات"[٤].

وسعياً من الرئيس بوش لزيادة ضغوطه على الملك فهد المتردد في قبول القوات

---

[١] هيكل، مرجع سابق، ص٣٨٩.

[٢] تصريحات الرئيس بوش في ٦ آب نقلا عن، **(الوثائق الرئاسية الأسبوعية)**، منشورات السفارة الأمريكية في عمان.

[٣] تمام البرازي، **(حرب لـ ٤٣ يوما)**، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٥،ص ص٥٣-٥٧.

[٤] سجلات الكونجرس، ٢٠ نيسان، ص ص: ٦٩٠٨-٦٩٠٩ كما أوردها سميث ، مرجع سابق، ص: ٩٩.

الأمريكية، أرسل وزير دفاعه "ديك تشيني" وكبار المسؤولين الأميركيين، لاقناع السعودية بأنها فعلا تتعرض لمخاطر عدوان عراقي وشيك ومن اجل ذلك، عرض مسؤولو (السي أي اية) مجسمات مزيفة تظهر الدروع العراقية محتشدة قرب المنطقة المحايدة مع الكويت وهي في حالة هجوم، واخيرا وجه الرئيس بوش ما يصل إلى حد الانذار حيث قال " ان الولايات المتحدة ستقاتل دفاعا عن السعودية، لكنها لن تحارب من اجل تحريرها اذا تعرضت للاحتلال، مما اوحي للسعودية بان الهجوم العراقي قد اصبح وشيكا، وعندها فقط اذعن الملك فهد للضغوط، ووافق على نشر القوات الأمريكية في السعودية، ولكن كان يصر على عدم الاعلان عن نشر القوات الامريكية الا بعد وصولها إلى مواقعها.(١)

المطلب الثاني

تصريحات الرئيس جورج بوش منذ الاعلان رسميا عن الانتشار العسكري الامريكي في السعودية وحتى اعلان الولايات المتحدة عن تعبئة جنودها الاحتياط(٢)

وفيما يلي التحليل الكمي والكيفي لهذه التصريحات:

١. التحليل الكمي: ويوضح ذلك الجدول رقم (٢٦)

جدول رقم (٢٦)

التحليل الكمي لتصريحات الرئيس بوش منذ الإعلان رسمياً عن الانتشار العسكري الامريكي في السعودية وحتى اعلان تعبئة جنود الاحتياط الأمريكيين

الرقم	المؤشرات التصعيدية	العدد	النسبة المئوية
١	الهجوم على العراق وعلى الرئيس صدام حسين.	٢٩	%٣٢
٢	التأكيد على استقلال الكويت ورفض الإجراءات العراقية	٦	%٧
٣	التهديد باتخاذ اجراءات ضد العراق.	٦	%٧
٤	تأليب الرأي العام العالمي ضد العراق.	٣٢	%٣٦
٥	التأكيد على الصفة القطعية لما تقوم به الولايات المتحدة	٩	%١٠
٦	الترويج للحرب والدعوة للقتال.	٧	%٨
	اجمالي التكرارات	٨٩	%١٠٠

(١) كلارك، مرجع سابق، ص٣٩.

(٢) تصريحات الرئيس بوش خلال هذه الفترة نقلا عن(**الوثائق الاسبوعية الرئاسية**)، كذلك مطر، اليوميات، مرجع سابق، ص ص٤٧-٥٦

٢. التحليل الكيفي

كما رأينا من خلال الجدول السابق فقد احتوت تصريحات الرئيس جورج بوش على ستة مؤشرات تصعيدية بلغ مجموع تكراراتها (٨٩) تكرارا وبهذا نلاحظ زيادة كبيرة في عدد المؤشرات التصعيدية وفي مجموع تكراراتها في هذا الجدول عنه في الجدول السابق الذي كان يحتوي على خمس مؤشرات تصعيدية وبتكرارات بلغت (٣٧) تكراراً ولعل السبب في ذلك يعود إلى ان هذه الفترة قد شهدت الاعلان عن الانتشار الامريكي الواسع في السعودية حيث سعى الرئيس جورج بوش لاقناع الجمهور الامريكي بقبول فكرة الانتشار العسكري الامريكي مستخدماً في سبيل ذلك كل الوسائل الاقناعية.

ففي يوم الاربعاء الثامن من آب، وبعد ان اصبح رجال الفرقة الثانية المحمولة جوا فوق الأراضي السعودية، ظهر الرئيس بوش على التلفزيون ليعلن قراره بالتدخل. فالخطاب كان يتماشى مع القواعد الاساسية فالرئيس لم يورد أية أكاذيب، كما انه لم يقل الحقيقة كاملة فخرج المشاهدون بالانطباع بان الولايات المتحدة كانت تستجيب لطلب عاجل من السعودية التي ترتجف امام هجوم عراقي وشيك وستكون القوات الامريكية دفاعية صرفة.[1] ظهر الرئيس بوش عصبياً لم تكن تعابير وجهه متمشية مع كلماته، وربما كان لذلك ما يبرره، فالصياغة الحذرة لخطاب الرئيس بوش خلقت انطباعاً واضحاً بأن العدوان العراقي الجديد مقبل، وبدأ الخطاب على النحو التالي: "نحن مدعون ان نعرف من نحن وبماذا نعتقد وتكون هذه الخيارات أحياناً صعبة، واطلب منكم اليوم بوصفي رئيساً للدولة ان تمنحوني دعمكم في قرار اتخذته لمساندة الحق وضد ما هو خاطيء وكل ذلك في سبيل احلال السلام". ثم استخدم في خطابه لغة الحرب العالمية الثانية حيث قال: "ان القوات المسلحة العراقية قامت باجتياح الكويت في عملية خاطفة استمرت عدة ساعات فقط" وقال "ان العدوان وقع بعد ساعات قليلة من تأكيد صدام حسين بشكل خاص لعدد من الدول في المنطقة بعدم القيام بغزو الكويت" واضاف "لقد كذب صدام" ولجأ الرئيس بوش إلى ترديد هذه المقولة مراراً وتكراراً في الأيام التالية. ووجه كلامه إلى الشعب الامريكي حيث قال "لقد كسبنا الصراع من اجل الحرية في اوروبا وثبتنا على الايمان الراسخ، سيحتاج احلال السلام في الشرق الاوسط إلى قدر من الايمان نحن نستهل عصراً جديدا

---

[1] George Bush, Address to the Nation Announcing the Deployment of United states Armed Forces to Saudi Arabia, August 8. 1990 **(Weekly Compilation of Presidential Documents)**, Vol.26, No. 32 (Washington Dc.U.S. Covernment Printing Office, 13 August 1990), PP1216-1218..

زاخراً بالآمال الواعدة، وهو عصر الحرية، وحقبة السلام من اجل البشرية جمعـــاء واذا كـــان التاريخ يعلمنا شيئاً فهو وجوب التصدي للعدوان، والا فانه سيدمر الحريـــات فـــي عالمنـــا. ان استرضاء ومجاملة المعتدي هو شيء غير نافع. وكما كان عليه الحال في عقد الثلاثينات نـــرى الآن صدام حسين دكتاتورياً معتدياً يهدد جيرانه من الدول المجاورة وقبل اربعة عشر يوماً فقـــط وعد صدام اصدقاءه بألا يجتاح الكويت، ووعد العالم قبل اربعة ايام بانه سينسحب منها وها قـــد شهدنا بأم أعيننا ماذا تعني وعوده أن وعوده تعني عدم الوفاء".[١]

ثم تحدث في خطابه عن القدرات العراقية، وقد اوحت اشارته إلى الملك فهد ان الســعودية كانت ترتعد من هجوم عراقي وشيك، وانها هي التي طلبت نشر القوات الأمريكية على اراضيـها حيث قال "لقد استجبت لطلب عاجل من السعودية"، ولم ترد اية اشارة إلى وجهة نظر الملك فـــهد وبخاصة ترددة في قبول القوات الأمريكية، كما لم يرد أي شيء عن دور الولايات المتحدة فـــي حفز الملك على تقديم الطلب[٢]. وكان الرئيس بوش بعيدا عن الصراحة حيث قال للمشاهدين انــه لم يأمر بنشر القوات الا بعد استنفاذ كل البدائل السلمية المتاحة مع ان الحل العربي الذي طرحــه جلالة الملك الحسين ناهيك عن تأييد الرئيس بوش له قد تم تجاهله[٣] كما كان امراً منافياً للحقيقـة اشارة إلى عناصر الفرقة الثانية والثمانون المحمولة جوا التي قال " انها ستصل اليـــوم لاتخـاذ مواقع دفاعية" لأن الفرقة الثانية والثمانون كانت منتشرة فعلاً في السعودية حين كـــان الرئيـس بوش يتحدث. واكد على الطبيعة الدفاعية لنشر تلك القوات في السعودية حيث قـــال " ان مهمــة قواتنا دفاعية صرفة ونحن نأمل في ان لا يطول مقامها هناك، انها لن تبـــدأ بالمعـــارك، لكنـــها ستدافع عن نفسها وعن السعودية" اما عن الوسيلة التي تنوي الولايات المتحدة اتباعـــها لاجبـــار العراق على الانسحاب من الكويت فقد قال الرئيس بوش " ان العقوبات الاقتصادية هي الخيـــار الفعال لاجبار العراق على الانسحاب من الكويت"[٤].

---

(١) سميث ، مرجع سابق، ص: ١٢٣.

(٢) المرجع السابق ، ص: ١٢٤.

(٣) الكتاب الأبيض، مرجع سابق، ص ص٥-٧.

(٤) سميث ، مرجع سابق، ص ١٢٤.

المطلب الثالث

تصريحات الرئيس جورج بوش منذ احتجاز الرهائن وحتى قرار مجلس الامن الدولي رقم ٦٦٥[١]

١. التحليل الكمي: ويوضح ذلك بجدول رقم (٢٧)، وفيما يلي التحليل الكمي والكيفي لهذه التصريحات:

الجدول رقم (٢٧)

تصريحات الرئيس جورج بوش منذ احتجاز الرهائن وحتى قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٦٦٥

الرقم	المؤشرات التصعيدية	العدد	النسبة المئوية
١	الهجوم على العراق وعلى الرئيس صدام حسين.	٢٣	٢٠%
٢	التأكيد على استقلال الكويت ورفض الاجراءات العراقية	١٠	٩%
٣	التهديد باتخاذ اجراءات ضد العراق	٢٥	٢٢%
٤	تأليب الرأي العام العالمي ضد العراق	٣٣	٢٩%
٥	التأكيد على الصفة القطعية لما تتخذه الولايات المتحدة	١٣	١٢%
٦	الترويج للحرب والدعوة للقتال	٩	٨%
	اجمالي التكرارات	١١٣	١٠٠%

٢. التحليل الكيفي

كما رأينا من خلال الجدول السابق احتوت تصريحات الرئيس جورج بوش خلال هذه الفترة على ستة مؤشرات تصعيدية بلغ مجموع تكراراتها (١١٣) تكرارا وكانت اكثر المؤشرات تكرارا هو المؤشر الدالة الفاظه على تعبئة وتأليب الراي العام العالمي ضد العراق، حيث حصل هذا المؤشر على (٢٣) تكرارا وبنسبة مئوية بلغت ٢٩% حيث استمر الرئيس جورج بوش تعبئة وتأليب الرأي العام الامريكي ضد العراق. ففي الخامس عشر من آب، زار الرئيس بوش البناغون، ليشن هجوما لاذعا على الرئيس صدام حسين.

حيث قال ان "وظائفنا وطريقة حياتنا، وحريتنا وحرية البلدان الصديقة لنا حول العالم معرضة للخطر في الكويت" واضاف لا بديل عن الزعامة الأمريكية وان الزعامة الأمريكية لا يمكن ان تكون فعالة في غياب القوة الأمريكية كما تحدث عن وضع المواطنين الأمريكيين في العراق والكويت، وقال انهم غير مرتاحين ويرغبون في الخروج من البلدين، وابدى قلقه على

---

[١] تصريحات الرئيس جورج بوش خلال هذه الفترة في، الوثائق الرئاسية الأسبوعية، حكومة الرئيس جورج بوش، منشورات السفارة الأمريكية في عمان.

مصيرهم ولكنه لم يصفهم بانهم "رهائن " وحذر من انه "لا ينبغي لاحد ان يشك في قوتنا أو في تصميمنا". وقال الرئيس بوش ان مسالة معاقبة العدوان بسيطة، واضاف " قبل نصف قرن، دفعت امتنا ثمنا غاليا عندما حاولت استرضاء دكتاتور معتدي كان ينبغي ويمكن وقفه. ونحن لن نكرر الخطأ نفسه" [١]. ولم يكن من الممكن الخطأ في اشارته إلى هتلر (Adolf . Hitler). وهو وان لم يذكر الفوهرر بالاسم الا ان التلميح إلى العدوان النازي كان واضحا. وبسرعة التقطت الصحافة هذه المقارنة حيث نشرت صحيفة " ذي نيوريبوبليك" صورة غلاف لصدام وقد شذب شاربه ليشبه هتلر. وكان العنوان: "غضب في الخليج". وتقترح مراجعة الحدث بان تشبيه صدام بهتلر الذي استخدمه الرئيس بوش كان سيفا ذا حدين، فهو ساعد في تعبئة الرأي العام تأييدا لسياسة الادارة الأمريكية، لكن بتشبيه صدام بهتلر تم استبعاد المفاوضات. فاي نقاش مع بغداد، بافتراض انه كان ممكنا كان سيشك فيه على الفور باعتباره استرضاء. ورد صدام على هجوم الرئيس بوش في منتصف آب بالرسالة المفتوحة" اللاذعة التي بعثها إليه، متهما إياه بالكذب على الشعب الاميركي حول طبيعة الازمة ومهددا بان "الاف الأمريكيين الذين دفعت بهم إلى داخل هذا النفق المظلم سيعودون إلى الوطن ملفوفين باكفان حزينة"[٢] وكان كل من صدام والرئيس بوش يتعاملان نداً لند ولم يعط أي منهما أي مؤشر إلى أي استعداد للتسوية، وضاعت أي فرص كانت محتملة التسوية.

وفي يوم الاثنين (٢٠) آب شهد الموقف مزيدا من التصعيد بعد ان وصف الرئيس بوش الرعايا الأمريكيين في العراق والكويت بانهم رهائن وحمل الحكومة العراقية مسؤولية سلامتهم ووصف اجتياح الكويت بانه "هجوم صارخ على النظام الدولي والقيم الحضارية".

ودعا الرئيس الاميركي مواطنيه إلى تقديم التضحيات الشخصية لمواجهة الازمة. وكان الرئيس بوش يشدد على ضرورة مواجهة الازمة. مما فسر بانه تحفيز للرأي العام لاحتمال اندلاع الحرب خصوصا عندما قارن الوضع في الخليج بايام الحرب العالمية الثانية والحرب الكورية والحرب الفيتنامية.

---

(١) تصريحات الرئيس بوش في نيورك تايمز ١٦ آب ١٩٩٠، نقلا عن مطر، اليوميات، مرجع سابق، ص ٥١.

(٢) رسالة صدام حسين إلى الشعب الامريكي ردا على الرئيس بوش في ١٥ آب ١٩٩٠ نقلا عن، مطر، الوثائق، مرجع سابق ، وثيقة رقم ٩٢، ص ص ١٧٨ – ١٧٩.

المطلب الرابع

تصريحات الرئيس جورج بوش منذ تصاعد المواجهة الديبلوماسية مع العراق وحتى التحضير لقمة هلسنكي. (١)

ينقسم هذا المطلب إلى قسمين: يتناول القسم الاول تصريحات الرئيس جورج بوش خلال الاسبوع الاخير من شهر آب، ويتناول القسم الثاني تصريحات الرئيس جورج بوش خلال الاسبوع الاول من شهر ايلول.

اولا: تصريحات الرئيس بوش خلال الاسبوع الاخير من شهر آب.

وفيما يلي التحليل الكمي والكيفي لهذه التصريحات:

١. التحليل الكمي: ويوضح ذلك بالجدول رقم (٢٨)

جدول رقم (٢٨)

تصريحات الرئيس بوش منذ تصاعد المواجهة الدبلوماسية مع العراق وحتى التحضير لقمة هلسنكي

الرقم	المؤشرات التصعيدية	العدد	النسبة المئوية
١	الهجوم على العراق وعلى الرئيس صدام حسين.	٩	%٣٩
٢	التأكيد على استقلال الكويت ورفض الاجراءات العراقية	٢	%٩
٣	التهديد باتخاذ اجراءات ضد العراق	٣	%١٣
٤	تأليب الرأي العام العالمي ضد العراق	٥	%٢٢
٥	التأكيد على الصفة القطعية لما تتخذه الولايات المتحدة	٤	%١٧
٦	الترويج للحرب والدعوة للقتال	–	–
	اجمالي التكرارات	٢٣	%١٠٠

٢. التحليل الكيفي:

كما راينا من خلال الجدول السابق، فقد احتوت تصريحات الرئيس جورج بوش خلال هذه الفترة على خمسة مؤشرات تصعيدية بلغ مجموع تكراراتها (٢٣) تكرارا وبهذا نلاحظ انخفاضا ملحوظا في مجموع التكرارات التصعيدية في هذا الجدول عنه في الجدول السابق ولعل السبب في ذلك يعود إلى قلة التصريحات الصادرة عن الرئيس جورج بوش خلال هذه الفترة

---

(١) تصريحات الرئيس جورج بوش خلال تلك الفترة نقلا عن **(الوثائق الاسبوعية الرئاسية)**، حكومة الرئيس جورج بوش، و مطر، اليوميات، مرجع سابق، ص ص ٥٦ -٨٣.

عنها في الفترات السابقة.

خلال هذه الفترة وفي يوم الاثنين ٢٧ آب (اغسطس) ١٩٩٠، طردت الولايات المتحدة ٣٦ موظفا من اعضاء البعثة الديبلوماسية العراقية في واشنطن ووضعت قيودا على تحركات الديبلوماسيين الاخرين العاملين فيها، وصرح ناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية بان سبب القرار "هو الامر العراقي غير القانوني باغلاق السفارة الأمريكية في الكويت، وايضا احتلال العراق للكويت وضمها ومنع الرعايا الاجانب من السفر"(١).

في يوم الخميس، (٣٠) آب، قال الرئيس في مؤتمر صحفي عقده في واشنطن ان الولايات المتحدة كانت تتوقع من الآخرين "ان يتحملوا نصيبهم العادل" وقال ان وفدا اميركيا يقوده بيكر ووزير الخزانة سيزور المانيا واليابان والعربية السعودية ودول الخليج وكوريا الجنوبية "للي اذرعهم قليلاً ولطلب مبلغ يقدر بحوالي (٢٥) مليار دولار لتحمل نفقات الانتشار.

وعندما سأله الصحفيون عما اذا كانت اية مفاوضات جارية، أو عما اذا كانت توجد اية اتصالات عبر القنوات الخلفية مع العراق، اجاب الرئيس: "لاشيء اعرفه" وحول تحدي صدام للدخول في مناظرة* قال الرئيس بازدراء "باستطاعتكم ان تضعوا كرسيا فارغا هناك فيما يتعلق بي" (٢).

---

(١) مطر ، اليوميات، مرجع سابق، ص ٧٠.

* كان الرئيس صدام حسين قد أبدى في ظهور له على شاشة التلفزيون العراقي مع مجموعة من الرهائن البريطانيين المحتجزين استعداده لعقد لقاء مع الرئيس جورج بوش ومع رئيسه الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر، أو الدخول في مناظرة تلفزيونية مع أيا منهما حيث قال:"انا مستعد الآن مستعد وجاهز لمحادثات وحوار مباشر مع السيد الرئيس بوش والسيدة تاتشر". نقلاً عن مطر، الوثائق، مرجع سابق، ص: ١١٧

(٢) تصريحات الرئيس جورج بوش في ٣٠ آب ١٩٩٠، في (الوثائق الاسبوعية الرئاسية)، حكومة الرئيس جورج بوش، مرجع سابق، ص ١٣٠٩.

ثانيا: تصريحات الرئيس جورج خلال الاسبوع الاول من شهر ايلول.

وفيما يلي التحليل الكمي والكيفي لهذه التصريحات:

١. التحليل الكمي: ويوضح ذلك بالجدول رقم (٢٩)

جدول رقم (٢٩)

التحليل الكمي لتصريحات الرئيس جورج خلال الأسبوع الاول من شهر أيلول

الرقم	المؤشرات التصعيدية	العدد	النسبة المئوية
١	الهجوم على العراق وعلى الرئيس صدام حسين.	١٤	%٢٧
٢	التأكيد على استقلال الكويت ورفض الاجراءات العراقية	٩	%١٧
٣	التهديد باتخاذ اجراءات ضد العراق	٥	%٩
٤	تأليب الرأي العام العالمي ضد العراق	١٧	%٣٢
٥	التأكيد على الصفة القطعية لما تتخذه الولايات المتحدة	٨	%١٥
٦	الترويج للحرب والدعوة للقتال	–	–
	اجمالي التكرارات	٥٣	%١٠٠

٢. التحليل الكيفي:

كما نلاحظ من خلال الجدول السابق، فقد احتوت تصريحات الرئيس جورج بوش على خمسة مؤشرات تصعيدية بلغ مجموع تكراراتها (٥٣) تكرارا وكانت اعلى المؤشرات تكرارا هو المؤشر الدالة الفاظه على تعبئة وتأليب الرأي العام العالمي ضد العراق حيث حصل هذا المؤشر على (١٧) تكرارا، وبنسبة مئوية بلغت (٣٢%) ومن خلال هذا الجدول نلاحظ ارتفاعا ملحوظا في عدد المؤشرات التصعيدية وفي مجموع تكراراتها في هذا الجدول عنه في الجدول السابق ولكن هذا الارتفاع بقى دون المستوى التي وصلت اليه تصريحات الرئيس بوش السابقة خاصة خلال بداية الازمة ولعل السبب في ذلك يعود إلى اقتراب موعد قمة هلسنكي بين الزعيمين الرئيس جورج بوش وميخائيل غورباتشوف حيث تجنب الرئيس أي عمل تصعيدي يمكن ان يعرقل سير القمة حيث كان لانشغاله بالترتيب والتحضير لتلك القمة الاثر في قلة التصريحات الصادرة عنه.

ففي يوم الاحد، (٢) ايلول، اعلن الرئيس بوش انه والرئيس ميخائيل غورباتشوف سيجتمعان في نهاية الاسبوع التالي في هلسنكي، وكان الاجتماع قد تقرر بمبادرة من الرئيس بوش. كان الاجتماع مع غورباتشوف جزءا من استراتيجية الرئيس بوش لمواصلة الضغط على صدام[1].

---

(١) واشنطن بوست، ٢ ايلول، ١٩٩٠، ص: ٩

أولاً: ملخص التحليل الكمي: ويوضح ذلك بالجدول رقم (٣٠)

جدول رقم (٣٠)

ملخص التحليل الكمي لتصريحات الرئيس جورج بوش خلال هذا المبحث (من الغزو العراقي للكويت وحتى الإعلان عن قمة هلسنكي)

	تاريخ الخطاب/ المؤشرات التصعيدية	الاسبوع الأول من شهر آب		الاسبوع الثاني من شهر آب		الاسبوع الثالث من شهر آب		الاسبوع الرابع من شهر آب		الاسبوع الأول من شهر ايلول		المجموع	
		عدد التكرارات	النسبة المئوية	عدد التكرارات	النسبة المئوية	عدد التكرارات	النسبة المئوية	عدد التكرارات	النسبة المئوية	عدد التكرارات	النسبة المئوية	عدد التكرارات	النسبة المئوية
١	الهجوم على العراق وعلى الرئيس صدام حسين.	١٠	%١٢	٢٩	%٣٤	٢٣	%٢٧	٩	%١١	١٤	%١٦	٨٥	%٢٧
٢	التأكيد على استقلال الكويت ورفض الاجراءات العراقية.	٨	%٢٣	٦	%١٧	١٠	%٢٨	٢	%٦	٩	%٢٦	٣٥	%١١
٣	التهديد باتخاذ اجراءات ضد العراق.	٣	%٧	٦	%١٤	٢٥	%٦٠	٣	%٧	٥	%١٢	٤٢	%١٣
٤	تعبئة وتأليب الرأي العام العالمي ضد العراق.	٣	%٣	٣٢	%٣٦	٣٣	%٣٦	٥	%٦	١٧	%١٩	٩٠	%٢٩
٥	التاكيد على الصفة القطعية لما تقوم به الولايات المتحدة	١٣	%٢٨	٩	%١٩	١٣	%٢٨	٤	%٨	٨	%١٧	٤٧	%١٥
٦	الترويج للحرب والدعوة للقتال.	–	–	٧	%٤٤	٩	%٥٦	–	–	–	–	١٦	%٥
	إجمالي التكرارات	٣٧	%١٢	٨٩	%٢٨	١١٣	%٣٦	٢٣	%٧	٥٣	%١٧	٣١٥	%١٠٠

ثانيا: ملخص التحليل الكيفي:

من خلال ملاحظة الجدول السابق الذي يبين تصريحات الرئيس جورج بوش خلال هـــذه المرحلة نلاحظ ما يلي:

١. بلغ مجموع التكرارات التصعيدية الواردة في تصريحات الرئيس جورج بوش خـــلال هذه المرحلة (٣١٥) تكرار.

٢. كانت اعلى المؤشرات تكرارا هو المؤشر الدالة الفاظه على تعبئة وتأليب الرأي العـــام العالمي ضد العراق حيث حصل هذا المؤشر على (٩٠) لفظا وتعبيرا وبنسبة مئوية بلغـت ٢٩% من اجمالي تكرارات الالفاظ التصعيدية الواردة في مؤشرات هذه المرحلة، حيث سعي الرئيـــس جورج بوش طوال شهر آب وبداية شهر ايلول إلى ان يركز انتباه الرأي العام الاميركي على مـا يجري في الخليج، وتمكن الرئيس بوش والمتحدثون باسمه من تحويل الرأي العـــام الامريكـي ببراعة وخطوة خطوة لكي يؤيد ليس فقط التدخل العسكري للدفاع عن السعودية بل أيضاً التهيئـة لعمليات عسكرية محتملة ضد العراق وبأي مقياس كان اداء الرئيس بوش متفوقا ففـــي البدايـة صاغ الرئيس بوش خطابه السياسي بمعايير الدفاع عن السعودية.[1]

كانت قضية اخراج القوات العراقية بالقوة المسلحة من الكويت يصعب طرحها في شهر آب وايلول اذا لم يكن الرأي العام الاميريكي مهيئا لذلك لذا لم يضغط الرئيس الامريكي باتجاه ذلك الهدف، واعلن الرئيس بوش من خلال تصريحاته المتلاحقة أهداف السياسة الأمريكية تجاه تلك الأزمة وهي:

١-تأمين انسحاب القوات العراقية من الكويت

٢-عودة الشرعية إلى الكويت

٣-الدفاع عن السعودية

٤-حماية الرعايا الأمريكيين في المنطقة.

وهكذا لم يشر الرئيس بوش في تصريحاته خلال تلك الفترة إلى ان استخدام القوة سيكون ضروريا لتحقيق تلك الاهداف، ولم يوح بنيته استخدام القوة العسكرية لإرغام العراق على الانسحاب من الكويت بل ركز الخطاب السياسي لرئيس بوس على مقولتين اساسيتين هما:

---

[1]Marcia , Lynn)The Presidency and the Persian Gulf War(,ibid . pp: 201 – 204

١. ان هناك خطرا محدقا يتهدد المملكة العربية السعودية، ومنطقة الخليج جميعها، ومن ثم يتهدد المصالح الحيوية الامريكية، فضلا عن تهديد الامن والسلام العالمي.

٢. ان ارسال هذه القوات وان كان ضرورة لحماية المصالح والسلام العالمي فانه في نفس الوقت جاء تلبية لنداء من المملكة العربية السعودية وبناء على طلبها ورغبتها في الدفاع عن اراضيها(١).

لذلك فقد اختار لعملية الحشد العسكري للقوات الامريكية والحليفة اسما دالاً هو درع الصحراء "Desert Shield" وهو اسم يوحي بأن مهمة هذه القوات تنحصر في الدفاع فقط ولم تذهب إلى المملكة السعودية للهجوم.(٢)

وانعكس ذلك النجاح في استطلاعات الرأي العام التي اجريت خلال الازمة فقد كان أداؤه ضعيفا في اقناع الرأي العام الاميريكي قبل الازمة وكانت شعبية تتراوح في حدود (٥٥) في المئة وبحلول منتصف آب ارتفعت إلى (٧٦) في المئة، ولم يحدث ان سجل رئيس اميركي نسبة اعلى منذ المواجهة الفاصلة بين جون كنيدي (John F. Kennedy) والسوفيات خلال ازمة الصواريخ الكوبية عام ١٩٦٢، من جهة اخرى كانت الولايات المتحدة والعراق يسيران منذ البداية في طريق متعارض، واي حركة من احدهما كانت تتطلب ردا من الاخر. فصدام غزا الكويت وعبأ الرئيس بوش الامم المتحدة، واقرت الامم المتحدة عقوبات، فأخذ الرئيس صدام رهائن، وعندما ارسل الرئيس بوش قواته إلى العربية السعودية ضم الرئيس صدام الكويت باعتبارها المحافظة التاسعة عشر، وبدأ تصعيد لا رجعة فيه تعقد بمجموعة من الحسابات الخاطئة المتبادلة، وكان الرئيس بوش يعتقد اعتقادا غير صحيح كما سيظهر فيما بعد، بان الرئيس صدام سيتراجع اذا واجه قوة غربية ساحقة وانه كما قال الرئيس بوش "سيتغير بمقدار ١٨٠ درجة "، وكان الرئيس صدام يعتقد اعتقادا مماثلا غير صحيح بأن، الرئيس بوش يخادع، وبأن ائتلافه سيتفكك، وبأن الولايات المتحدة هي التي ستراجع اذا حدثت مواجهة فاصلة(٣).

---

(1) Oliver Rams Botham (**On Rhetoric, the Gulf War and the Concept of a New World Order**)in Stanly A. Kenshon , Editor:)The Political Psychology of the Gulf War(,Univ. of Pittsburgh Press London , 1991 , PP 311-520.

(2) Joe & Ann Milesch)**The Pesian Gulf War , Views from the social and Behavior sciences**(, Ibid pp: 126-131

(3) David , G Winter)**Personality & Leadership in the Gulf War**(, Ibid , pp: 107 – 115

المبحث الثاني

تصريحات الرئيس بوش منذ قمة هلسنكي

وحتى قرار مجلس الأمن رقم ٦٧٨

شهدت هذه الفترة انعقاد مؤتمر هلسنكي وهو اللقاء الذي أراد من ورائه الرئيس بوش تعزيز التحالف ضد العراق، لهذا كان حضور الزعيم السوفيتي إلى هلسنكي أمرا لافتا للنظر، ذلك أنه منذ الحرب العالمية الثانية، وجدت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي نفسيهما في جانبين متعارضين لمعظم الصراعات الرئيسة في الشرق الأوسط منذ الحرب العربية-الإسرائيلية في عام ١٩٦٧، وحتى غزو إسرائيل للبنان في عام ١٩٨٢، وكانت بغداد هي اكثر حلفاء الروس إخلاصا، وقد حصل السوفيت على موطئ قدم في العراق لأول مرة عام ١٩٥٨، بعد أن أطاح القوميون بالملكية، واتسعت هذه العلاقة، عندما تولى البعث مقاليد الحكم في عام ١٩٦٨، وأصبحت وثيقة بصفة خاصة عندما تولى الرئيس صدام السلطة الكاملة في عام ١٩٧٩[١]، لكن غورباتشوف (Mikhail Gorbatchev) سعى إلى تعزيز علاقاته بالغرب وإلى تقوية العلاقات مع الولايات المتحدة وكان بذلك يفكك سنوات طويلة من التعاون والتحالف مع العراق، حيث قام ومنذ بداية الأزمة بوقف مبيعات الأسلحة للعراق ودعم العقوبات التجارية التي أقرتها الأمم المتحدة ووافق على اعتراض البحرية الأمريكية للسفن العراقية[٢]. في المقابل سعى الرئيس بوش إلى تكوين جبهة عالمية موحدة ضد العراق، لذلك كان بحاجة إلى تأييد الاتحاد السوفيتي.

ولهذا اعتبر الاجتماع في هلسنكي بأنه يمثل نقطة تحول تاريخية هامة في العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي[٣] وهكذا وبعد أن امضيا سبع ساعات معا، اصدر الزعيمان إعلانا مشتركا [١] لم يسبق له مثيل بإدانة العراق قالا فيه: " لا شيء يقل عن عودة إلي الوضع الذي كان قائما قبل ٢ آب في الكويت ولا شيء مقبول يقل عن التنفيذ الكامل لقرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة " ولم يستبعد البيان إمكانية استخدام الوسائل العسكرية، لإجبار العراق

---

(1) Alex Danchev and Dan Keohane)**International Perspective on the Gulf conflict** (,ST Martin's Press. London Oxford. 1994. pp 136-144.

(2) Farhang Jahan Pour. A new order for the Middle East. **The World Today**, Vol. 47, No.5, 1991, pp.74-77.

(٣) سميث ، مرجع سابق، ص١٨٠.

على الانسحاب من الكويت، حيث جاء في البيان: " ما نفضله هو حل الأزمة سلميا لكننا مصممون على رؤية نهاية لهذا العدوان، وإذا فشلت الخطوات الراهنة في انهائه، فاننا على استعداد للنظر في خطوات تتفق مع ميثاق الأمم المتحدة، ويجب أن يظهر دون أي شك بأن العدوان لا يمكنه أن يكسب"(٢).

ينقسم هذا المبحث إلى خمسة مطالب

المطلب الأول: ويتناول تصريحات الرئيس بوش منذ قمة هلسنكي وحتى خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة.

المطلب الثاني: ويتناول تصريحات الرئيس بوش منذ خطابه أمام الجمعية العامة وحتى خطابه في ولاية "تبراسكا".

المطلب الثالث: ويتناول تصريحات الرئيس بوش منذ خطابه في ولاية "تبراسكا" وحتى مؤتمره الصحفي في ولاية فلوريدا.

المطلب الرابع: ويتناول تصريحات الرئيس بوش منذ مؤتمره الصحفي في ولاية فلوريدا وحتى جولته الأوروبية والشرق أوسطية.

المطلب الخامس: ويتناول تصريحات الرئيس بوش منذ جولته الأوروبية والشرق أوسطية وحتى تاريخ صدر قرارا مجلس الأمن رقم ٦٧٨.

---

(١) George Bush. News Conference of President Bush and President Mikhail Gorbachev of the Soviet Union, September 9, 1990 (**Weekly Compilation Documents**), Vol. 26, No. 37, Ibid , pp. 1345-1353.

(٢) نص البيان المشترك الصادر عن الزعيمين بعد اختتام القمة نقلا عن: مطر، الوثائق ، مرجع سابق ، وثيقة رقم ٨٠، ص ص ١٦٠ – ١٦٣.

المطلب الأول

تصريحات الرئيس بوش منذ قمة هلسنكي

وحتى خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة

أولا: تصريحات الرئيس بوش خلال الأسبوع الثاني من شهر أيلول.

وفيما يلي التحليل الكمي والكيفي لهذه التصريحات:

التحليل الكمي: ويوضح ذلك بالجدول رقم (٣١)

الجدول رقم (٣١)

التحليل الكمي لتصريحات الرئيس بوش خلال الاسبوع الثاني من شهر أيلول

الرقم	المؤشرات التصعيدية	التكرار	النسبة المئوية
١	**الهجوم على العراق وعلى الرئيس صدام حسين**	١١	٣٥%
٢	التأكيد على استقلال الكويت ورفض الإجراءات العراقية	-	-
٣	التهديد باتخاذ إجراءات ضد العراق	٧	٢٢%
٤	تأليب الرأي العام العالمي ضد العراق	٩	٢٨%
٥	التأكيد على الصفة القطعية لما تتخذه الولايات المتحدة من قرارات	٣	٩%
٦	الترويج للحرب والدعوة للقتال	٢	٦%
	إجمالي التكرارات	٣٢	١٠٠%

٢- التحليل الكيفي

كما نلاحظ من خلال الجدول السابق الذي يمثل تحليلا كميا لتصريحات الرئيس جورج بوش خلال الأسبوع الثاني من شهر أيلول، فقد احتوت تلك التصريحات على خمسة مؤشرات تصعيدية بلغ مجموع تكراراتها (٣٢) تكرارا، وكانت أعلى المؤشرات تكرارا هو المؤشر الدالة ألفاظه على الهجوم على العراق وعلى الرئيس صدام حسين، حيث حصل هذا المؤشر على (١١) تكرارا وبنسبة مئوية بلغت ٣٥% تلاها المؤشر الدالة ألفاظه على تأليب الرأي العام العالمي ضد العراق حيث حصل هذا المؤشر على (٩) تكرارات، وبنسبة مئوية بلغت ٢٨%.

خلال هذه الفترة اتجه الرئيس جورج بوش وبعد أن تماسك الائتلاف الدولي ضد العراق، إلى الكونغرس والرأي العام الأميركي في محاولة للفت انتباهه تجاه ما يجري في الخليج.(١)

(1) Marcia Lynn Whicker and Raymond A Moore (The Presidency and the Persian Gulf War) Ibid , p 25.

ففي خطابه إلى الأمة خلال جلسة مشتركة لمجلسي النواب والشيوخ في (١١) أيلول، حيث كـرر الرئيس بوش الأهداف التي أعلنها في (٨) آب وهي الانسحاب غير المشروط للقـوات العراقيـة من الكويت، وإعادة الحكومة الكويتية واستقرار منطقة الخليج وحماية المواطنين الأميركيين فـي المنطقة ولم يتطرق الرئيس بوش لذكر العمل العسكري لتحرير الكويت، لكنه أكـد أن الرئيـس العراقي سيفشل وان الولايات المتحدة لن تسمح له بالسيطرة على موارد النفط وترفض كلية ضـم الكويت وأكد دور واشنطن في "ردع العدوان في المستقبل ومنع انتشار التكنولوجيـا الكيماويـة والبيولوجية والنووية والصواريخ العابرة للقارات" وحذر مرة أخرى من " أننا لن نسـمح لـهذا العدوان بالبقاء " وقال الرئيس أنه يدرس الخيارات كافة، وقال:" لن يسمح للعراق بضم الكويـت وهذا ليس تهديدا، وهو ليس تبجحا أنه فقط ما سيكون ".(١)

مثل خطاب الرئيس بوش هذا تحولا حاسما في السياسة الأمريكية، إذ لأول مرة لم يشـر الرئيس بوش إلى الدفاع عن العربية السعودية وبدلا من ذلك ركز بشكل كامل على ما أشار إليـه باعتباره إحتلال صدام غير القانوني للكويت. وبدأت مرحلة جديدة للأزمة وعندما سئل من قبـل الصحافة عما إذا كان سيلزم الولايات المتحدة بعدم توجيه الضربة الأولـى فـي الحـرب قـال الرئيس بوش: "إنني لا أتعهد بأية التزامات" وأضاف " إذا لم نواصل إظهار تصميمنا التصـدي للعدوان ستكون هذه إشارة إلى الطغاة الفعليين أو المحتملين حول العالم" .(٢)

ثانيا: تصريحات الرئيس جورج بوش خلال الأسبوع الثالث من شهر أيلول

وفيما يلي التحليل الكمي والكيفي لهذه التصريحات:

---

(1)George . Bush Address before a Joint Session of the Congress on the Persian Gulf Crisis and the Federal Budget Deficit. September 11. 1990" (**Weekly Compilation of Presidential Documents**), Vol. 26. No 37. Ibid . pp 1357-1363.

(2)Ibid , p: 1417

١. التحليل الكمي: ويوضح ذلك بالجدول رقم (٣٢)

جدول رقم (٢٣)

التحليل الكمي لتصريحات الرئيس بوش خلال الأسبوع الثالث من شهر أيلول

الرقم	المؤشرات التصعيدية	العدد	النسبة المئوية
١	الهجوم على العراق وعلى الرئيس صدام حسين	٧	١٣ %
٢	التأكيد على استقلال الكويت ورفض الاجراءات العراقية	٩	١٧ %
٣	التهديد باتخاذ اجراءات ضد العراق	٩	١٧ %
٤	تأليب الرأي العام العالمي ضد العراق	٢٢	٤٢ %
٥	التأكيد على الصفة القطعية لما تتخذه الولايات المتحدة من قرارات	٦	١١ %
٦	الترويج للحرب والدعوة للقتال	-	-
	إجمالي القرارات	٣٥	١٠٠ %

٢. التحليل الكيفي

كما نلاحظ من خلال الجدول السابق والتي يمثل تحليلا كميا لتصريحات الرئيس جورج بوش خلال الأسبوع الثالث من شهر أيلول، فقد احتوت تلك التصريحات على خمسة مؤشرات تصعيدية بلغ مجموع تكراراتها (٥٣) تكرارا، وكانت أعلى المؤشرات تكرارا هو المؤشر الدالة ألفاظه على تأليب الرأي العام العالمي ضد العراق حيث حصل هذا المؤشر على (٢٢) تكرارا وبنسبة مئوية بلغت ٤٢% من إجمالي تكرارات الألفاظ التصعيدية الواردة في المؤشرات.

خلال هذه الفترة وجه الرئيس جورج بوش في السادس عشر من شهر أيلول (سبتمبر) ١٩٩٠ رسالة إلى الشعب العراقي، استغرقت ثمانية دقائق، كرر فيها بحزم تصميمه على أن العراق يجب أن ينسحب من الكويت أو يواجه احتمال الهزيمة العسكرية حيث قال " لا أحد – ليس الشعب الأميركي، ولا هذا الرئيس –يريد الحرب، لكن هناك أوقات يتوجب فيها على بلد ما وعلى كل البلدان التي تثمن مبادئ السيادة والاستقلال، أن يقف ضد العدوان، ونحن كأمريكيين بطيئون في رفع يدنا غضبا وتواقون لاستكشاف كل الوسائل السلمية لتسوية منازعاتنا، لكننا عندما نستنفذ كل بديل، وعندما تفرض علينا الحرب، لا توجد أمة على وجه الأرض لها عزم اكبر أو إثبات أقوى على الهدف منا".

وأضاف محذرا الشعب العراقي " أنكم تقفون الآن على شفير الحرب، بسبب الأخطاء التي ارتكبها صدام بغزوه الكويت، وأن صدام يقول لكم أن هذه الأزمة هي صراع بين العراق والولايات المتحدة وفي الواقع أن العراق يقف بمفرده أمام العالم".

وحاول تأليب وتحريض الشعب العراقي ضد قيادتة، حيث قال: "أن الألم الذي تعانون منه الآن، هو نتيجة مباشرة للطريق الذي اختارته قيادتكم" وأضاف " لا أحد يعرف كيف يمكن ان تكون صورة العراق اليوم والرفاهية والسلام التي كان من المكن التمتع بهما لو لم يدفع بكم زعماؤكم إلى الحرب".

وختم حديثه محذرا " أن احتجاز الرهائن هو عمل بربري لن يفلح ولن يؤثر على قدرتي في اتخاذ قرارات صعبة[١].

والحقيقة بمجرد أن أنهى التلفزيون العراقي بث رسالة الرئيس بوش، فقد شهدت شوارع بغداد تظاهرات شعبية أعربت عن استنكارها ورفضها لأسلوب التهديد والوعيد التي تميزت به الرسالة[٢].

ثالثاً: تصريحات الرئيس بوش خلال الأسبوع الرابع من شهر أيلول ١٩٩١.

وفيما يلي التحليل الكمي والكيفي لهذه التصريحات:

١. التحليل الكمي: ويوضح ذلك بالجدول رقم (٣٣)

جدول رقم (٣٣)

التحليل الكمي لتصريحات الرئيس بوش خلال الأسبوع الرابع من شهر أيلول ١٩٩٠

الرقم	المؤشرات التصعيدية	العدد	النسبة المئوية
١	الهجوم على العراق وعلى الرئيس صدام حسين	٩	%١٨
٢	التأكيد على استقلال الكويت ورفض الإجراءات العراقية	١١	%٢٢
٣	التهديد باتخاذ إجراءات ضد العراق	٧	%١٤
٤	تأليب الرأي العام العالمي ضد العراق	١٤	%٢٧
٥	التأكد على الصفة القطعية لما تتخذه الولايات المتحدة من قرارات	١٠	%١٩
٦	الترويج للحرب والدعوة للقتال	–	–
	إجمالي التكرارات	٥١	%١٠٠

٢. التحليل الكيفي

احتوت تصريحات الرئيس جورج بوش خلال هذه الفترة على خمسة مؤشرات تصعيدية بلغ مجموع تكراراتها (٥١) تكرارا وكانت أعلى المؤشرات تكرارا هو المؤشر الدالة ألفاظه

---

[١] رسالة الرئيس جورج بوش إلى الشعب العراقي باللغتين العربية والانكليزية انظر مطر، الوثائق، مرجع سابق، وثيقة رقم ٩٢، ص ص ١٧٨-١٨٠.

[٢] مطر، اليوميات، مرجع سابق، ص٢٩.

على تأليب الرأي العام العالمي ضد العراق حيث حصل هذا المؤشر على (١٤) تكرارا وبنسبة مئوية بلغت ٢٧% جاء بعدها المؤشر الدالة ألفاظه على التأكيد على استقلال الكويت ورفض الإجراءات العراقية حيث حصل هذا المؤشر على (١١) تكرارا وبنسبة مئوية بلغت ٢٢%.

خلال هذه الفترة وبعد فترة قصيرة من ايجاز الكونغرس حول الوضع، استضاف الرئيس بوش في (٢٨) أيلول، الأميرالشيخ جابر الصباح في البيت الأبيض، وقال الرئيس بوش أن جهود صدام "سوف تفشل". وأضاف "والكويت، الكويت الحرة، سوف تعيش ويظل عزم أمريكا على إنهاء هذا العدوان ثابتا لا يتقلص" وأضاف "سوف تستعاد سيادة الكويت وحرمة أراضيها ولن يُسمح لأيِ دولة بأن تتعامل مع أخرى انطلاقا من التهديدات واستخدام القوة الغاشم على يد ديكتاتور قاس وطموح "وأضاف " لقد ادى العدوان العراقي إلى نهب وسلب بلاد كانت في السابق مسالمة وآمنة حيث يتعرض شعبها الآن للهجمات وللسجن وللترهيب وحتى للقتل، ويحاول قادة العراق محو دولة ذات سيادة، معترف بها دوليا عن وجه الخارطة، وأنا أقول لهم وللعالم أن العراق سوف يفشل".

وختم الرئيس بوش حديثه بالقول " اتفقنا مع سمو الأمير على أن نبقى جميع خياراتها مفتوحة، لكي نضمن أن الاحتلال غير القانوني للكويت سوف ينتهي، وسوف نقف إلى جانب أصدقائنا، ودعوني أقول إنني أتطلع قدما إلى اليوم الذي أستطيع أن أزوركم والشعب الكويتي في وطنكم الكويت".

وقال الرئيس بوش للصحافة فيما بعد أن الأمير لم يطلب مني أن اضرب عسكريا لإستعادة الكويت لكن "بإمكانكم أن تقرأو فيما بين السطور إذا رغبتم " وكانت ملاحظات الرئيس بوش جزءاً من حمله البيت الأبيض لإقناع الرأي العام بأن العمل العسكري قد يكون حتميا. [١]

---

[١] نص الكلمة التي القاها الرئيس جورج بوش بمناسبة زيارةامير الكويت إلى واشنطن يوم الجمعة ٢٨ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٠ نقلا عن: مطر، مرجع سابق ، الوثائق وثيقة رقم ٩٨، ص ١٩٩.

المطلب الثاني

تصريحات الرئيس بوش منذ خطابه أمام الجمعية العامة

وحتى خطابه في ولاية "نبراسكا"

طوال فصل الخريف انتهجت إدارة الرئيس جورج بوش سياسة الحد الأدنى من الصـــدق، فعندما بدأ الحلفاء يتململون ألمح الرئيس بوش إلى تسوية وعندما بدأ أن الرأي العام غير ثـــابت نسج المتحدثون باسم الإدارة قصصا عن الفظائع العراقية، وعندما بدأ أن واشنطن كانت تتحــرك بسرعة اكثر من اللازم باتجاه مواجهة عسكرية نفس الرئيس بوش ببراعة النقد باقتراح مخــارج بديلة للأزمة، وكان ذلك ساتراً دخانياً تكتيكيا، فسياسة الإدارة الأمريكية لم تتغير، بل إن البيـــت الأبيض كان اكثر تصميما. فالعراق لا يجب أن ينسحب من الكويت، بل يجب الإقلال من خطـوه العسكري على المنطقة، وكان هذا يمثل تصعيدا آخر من جانب الرئيس بوش للأهداف الأمريكيـة في الخليج، ولم يتم التشاور مع الكونغرس وتم كالمعتاد تجاهل وزارة الخارجية، ولم يطلب مـــن القوات المسلحة ابداء رأيها ونظراً لتصميم صدام العنيد، أصبحت خيار الحرب أمرا حتميا مـــن الناحية العلمية.(١)

يتضمن هذا المطلب ما يلي:

أولاً: تصريحات الرئيس جورج بوش خلال الأسبوع الأول من شهر تشرين لأول ١٩٩٠.

ثانيا: تصريحات الرئيس جورج بوش خلال الأسبوع الثاني من شهر تشرين الأول ١٩٩٠.

أولاً: تصريحات الرئيس جورج بوش خلال الأسبوع الأول من شهر تشرين الأول ١٩٩٠.

وفيما يلي التحليل الكمي والكيفي لهذه التصريحات:

---

(1) James Kidgeway (**The March to War**) Four Wall , Eight Windows , New York , 1994 pp 57.

١. التحليل الكمي: ويوضح ذلك بالجدول رقم (٣٤)

جدول رقم (٣٤)

التحليل الكمي لتصريحات الرئيس جورج بوش خلال الأسبوع الأول من شهر تشرين الأول ١٩٩٠

الرقم	المؤشرات التصعيدية	العدد	النسبة المئوية
١	الهجوم على العراق وعلى الرئيس صدام حسين	٥	٢٥%
٢	التأكيد على استقلال الكويت ورفض الإجراءات العراقية	٥	٢٥%
٣	التهديد باتخاذ إجراءات ضد العراق	–	–
٤	تأليب الرأي العام العالمي ضد العراق	٧	٣٥%
٥	التأكيد على الصفة القطعية لما تتخذه الولايات المتحدة من قرارات	٣	١٥%
٦	الترويج للحرب والدعوة للقتال	–	–
	إجمالي التكرارات	٢٠	١٠٠%

٢. التحليل الكيفي

كما نلاحظ من خلال الجدول السابق والذي يمثل تحليلا كميا لتصريحات الرئيس جورج بوش خلال الأسبوع الأول من شهر تشرين الأول ١٩٩٠ فقد احتوت تلك التصريحات على أربعة مؤشرات تصعيدية بلغ مجموع تكراراتها (٢٠) تكرارا وكانت أعلى المؤشرات تكرارا هو المؤشر الدالة ألفاظه على تأليب الرأي العام العالمي ضد العراق، حيث حصل هذا المؤشر على (٧) تكرارات وبنسبة مئوية بلغت ٣٥% ويلاحظ من خلال التحليل الكمي تراجع حدة التصعيد في تصريحات الرئيس جورج بوش ولعل السبب في ذلك يعود إلى أنه في الأول من شهر تشرين الأول من عام ١٩٩٠، واستجابة لقلق متنامي تنحى الرئيس بوش مؤقتا عن اللهجة المتشددة التي يتبناها، وبدا في الظاهر كمن يعرض على رئيس العراق مخرجا ينقذ ماء الوجه حيث خاطب الجمعية العامة للأمم المتحدة، وقال انه يأمل في إمكانية العثور على حل دبلوماسي للأزمة، وبعد أن كرر قسمه بأن ضم العراق للكويت " لن يصمد" انتقل الرئيس إلى القول أن انسحابا عراقيا من الكويت يمكن أن ينتج فرصا لتسوية شاملة في المنطقة بما في ذلك النزاع بين العرب وإسرائيل حيث جاءت الفقرة المتعلقة بفرص التسوية على النحو الآتي "إننا في الأمم المتحدة نأمل في أن لا نستعمل أبدا القوة العسكرية، وإننا نسعى إلى حل سلمي، وإلى حل دبلوماسي وأنه بعد انسحاب عراقي غير مشروط فإن هنالك فرصة لكي يسوي العراق، والكويت خلافاتهما بشكل دائم، ولكي تضع دول الخليج لنفسها ترتيبات جديدة للإستقرار، ولكي

تقوم كل دول وشعوب المنطقة بتسوية الصراعات التي تفصل العرب عن إسرائيل"[١]، وكانت تصريحات الرئيس جورج بوش حركة تكتيكية جديدة، فهو بعرضه فرصة ظاهرية للتفاوض، إنما وضع المسؤولية عن الحرب على كاهل العراق. وكانت حركة الرئيس بوش تستهدف تهدئة المخاوف من أن تكون واشنطن تضغط من أجل حل عسكري، وبإشارته إلى الصراع مع اسرائيل، قدم الرئيس بوش أيضاً مساعدة إلى تلك الدول العربية المصطفة مع الولايات المتحدة في معركتها مع صدام من أجل كسب التأييد الشعبي وكان الرئيس ميتران قد قدم العرض نفسه إلى حد كبير في الأمم للمتحدة. بعد الخطاب الذي ألقاه الرئيس جورج بوش في الجمعية العامة للأمم المتحدة تحرك المتحدثون باسم الإدارة بسرعة لتجميد ملاحظات الرئيس بالقول إنه لا توجد أي "ربط" بين انسحاب العراق من الكويت وتسوية النزاع العربي الاسرائيلي، حيث قال مسؤول رفيع المستوى في وزارة الخارجية أن الرئيس بوش "كان يتحدث إلى الامم المتحدة" وأضاف "ولذلك فإنه أكد على حل سلمي لكنه لم يتراجع بأي شكل عن مطالب الولايات المتحدة" وفهم المراقبون المجربون ما وراء مناورة الرئيس بوش، وذكرت تقارير الصحافة أنه بالرغم من خطاب الرئيس، فإن الحال في الأمم المتحدة كال يسودها شبح "تحرك عنيد باتجاه الحرب في الخليج".[٢]

وبعد يومين من خطاب الرئيس الأمريكي الرئيس جورج بوش في الأمم المتحدة رد صدام بتشدد يتميز به. وبدلا من قبوله، ازدرى صدام العرض، وقال: "لن تكون هناك اية تسوية ولن يتخلى العراق ابداً عن شبر واحد من هذه الأرض التي تسمى الآن المحافظة التاسعة عشر"، وقد اعاد التلفزيون العراقي بث ملاحظات صدام في العراق كافة.[٣] لم يتابع الرئيس بوش العرض الذي طرحه في الأمم المتحدة، حيث وجه اهتمامه إلى تعزيز التحالف ضد صدام حسين.[٤]

---

[١] نص الخطاب الذي القاه الرئيس جورج بوش امام الجمعية العامة للأمم المتحدة نقلا عن: مطر، اليوميات، مرجع سابق، ص ١١٢.

[٢] سميث، مرجع سابق، ص ص٢٠٥-٢٠٦.

[٣] تصريحات الرئيس صدام حسين يوم الاربعاء ٣ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٠، خلال الزيارة الأولى التي قام بها للكويت منذ اجتياح قواته للكويت، نقلا عن مطر، **اليوميات**، مرجع سابق، ص: ١١٣.

[٤] سميث، مرجع سابق، ص: ٢٠٦

ثانياً: تصريحات الرئيس بوش خلال الاسبوع الثاني من شهر تشرين الأول ١٩٩٠.

وفيما يلي التحليل الكمي والكيفي لهذه التصريحات:

١- التحليل الكمي: ويوضح ذلك بالجدول رقم (٣٥)

جدول رقم (٣٥)

التحليل الكمي لتصريحات الرئيس بوش خلال الأسبوع الثاني من شهر تشرين الأول ١٩٩٠

الرقم	المؤشرات التصعيدية	العدد	النسبة المئوية
١	الهجوم على العراق وعلى الرئيس صدام حسين	٣	٦٠%
٢	التأكيد على استقلال الكويت ورفض الاجراءات العراقية	–	–
٣	التهديد باتخاذ اجراءات ضد العراق	–	–
٤	تأليب الرأي العام العالمي ضد العراق	–	–
٥	التأكيد على الصفة القطعية لما تتخذه الولايات المتحدة من إجراءات	٢	٤٠%
٦	الترويج للحرب والدعوة للقتال	–	–
	إجمالي التكرارات	٥	١٠٠%

٢- التحليل الكيفي:

يلاحظ من خلال الجدول السابق انخفاض حدة التصعيد في تصريحات الرئيس جورج بوش خلال هذه الفترة لعل السبب في ذلك يعود إلى حادثة مجزرة المسجد الاقصى التي نفذتها السلطات في القدس حيث استأثرت تلك الحادثة على اهتمام الرأي العام العالمي بعد ان كان الاهتمام مركزاً على ازمة الخليج[1] واعرب الرئيس بوش عن اسفه والمه العميقين للمأساه التي حصلت في القدس الشرقية خصوصاً انها جرت في حرم الاماكن المقدسة واكد ان لا علاقة بين ازمة الخليج والوضع في الاراضي العربية المحتلة وقال:"ان صدام حسين يحاول منذ البداية تبرير غزوه غير القانوني للكويت" بالسعي إلى ربطه مسألة فلسطين ولن ينجح في ذلك ومعظم العالم العربي ضده واضاف ان الرئيس العراقي لن ينجح أيضا في استعمال حادث المسجد الاقصى ليربط بين المسألتين وسأبذل كل ما في استطاعتي لاحباط مساعيه وآمل الا يشكك احد في اهتمامنا بالتوصل إلى حل لمسألة فلسطين وزاد "اننا نندد بهذا العنف الذي ما كان يجب ان يقع وأعرب عن أسفه لسقوط الضحايا من الجميع.[2]

---

[1] Omar Ali (**Crisis in the Arabian Gulf**(West Connecticut . London , 1995 . PP 58-60.

[2] تصريحات الرئيس جورج بوش يوم الثلاثاء ٩ تشرين الاول اكتوبر ١٩٩٠ خلال مؤتمره الصحفي الذي عقده قبل استقباله وزير الخارجية السعودية الامير سعود الفيصل لبحث تطورات ازمة الخليج.نقلا عن مطر، اليوميات، مرجع سابق، ص ص: ١٢٤- ١٢٤.

المطلب الثالث

تصريحات الرئيس بوش منذ خطابه في ولاية "نبراسكا" وحتى مؤتمره الصحفي في ولاية "فلوريدا".

مثلت تصريحات الرئيس جورج بوش خلال هذه الفترة منحنى تصعيديا لا سابق له، حيث حاول من خلال خطاباته وتصريحاته حشد وتعبئة الرأي العام ضد العراق من خلال التركيز على خلق رأي عام مناهض للرئيس صدام حسين.

أما الكيفية التي جرت بها التعبئة، فقد اعتمد الرئيس بوش في تصريحاته على تجسيد صورة انطباعية(١) معينة للرئيس صدام حسين في ذهن المواطن الأمريكي (وعلى مستوى الرأي العام الدولي بطبيعة الحال) استمدت عناصرها من المقومات التالية:

١. صدام حسين: الديكتاتور
٢. صدام حسين: الإرهاب
٣. صدام حسين: الحرب
٤. صدام حسين: تهديد مصالح الغرب
٥. صدام حسين: تهديد السلام العالمي

أما الأساليب التي استخدمها الخطاب السياسي لرئيس الرئيس جورج بوش، فقد اعتمدت على عدد من الركائز والمنطلقات هي:

١. استغلال الأحداث الجارية والممارسات الخاطئة للرئيس العراقي، والتي تمثلت في قراراته (الغزو–تبرير الغزو– إعلان ضم الكويت إلى العراق – احتجاز المواطنين الأجانب كرهائن– استخدام الرهائن كدروع بشرية –رفض الانسحاب والربط بين الانسحاب ومشكلات المنطقة الخ.

٢. الاعتماد على تصريحات وخطب الرئيس صدام حسين، للتدليل على خطورته وتهديده للمصالح الغربية، وتهديده للأمن والاستقرار في العالم، وتحديه للمواثيق والقرارات

---

(١) الصورة الذهنية هي "تصور عقلي شائع بين افراد جماعة معينة يشير إلى اتجاه هذه الجماعة عن شخص معين أو شيء بعينه" انظر: عبد القادر طاش، (الصورة النمطية للإسلام والعرب في مرآة الإعلام الغربي)، المجلس القومي للثقافة العربية، الرباط، ١٩٩٢، ص ١٣.

والقوانين والأعراف الدولية.[١]

٣. الاعتماد على خطب وتصريحات المسؤولين العراقيين والتي اتسمت بالتحدي والإصرار على الحرب، ورفض الانصياع لقرارات الأمم المتحدة والمجتمع الدولي، والتباهي بقدرتهم على منازلة أمريكا وحلفاؤها عسكريا وإلحاق الخسائر الفادحة بهم.

٤. الممارسات القمعية البشعة التي نسبت إلى الجيش العراقي في الكويت ضد المواطنين والأجانب والمقيمين على حد سواء. وفي هذا الإطار حاول الرئيس بوش من خلال خطاباته وتصريحاته أن يصور الأزمة على إنها أصبحت خيارا ومفاضلة بين متناقضات تتعارض تعارضا كليا. فوضعت الحرب مقابلا للسلام ووضعت الديكتاتورية مقابلا للديمقراطية، واصبح على الناس أن تختار وان تفاضل بين ما تراه وان تنحاز لما تؤمن به[٢].

وبطبيعة الحال فقد كان الرئيس صدام حسين هو "الرمز" الذي قدمه إلى الرأي العام في صورة الديكتاتور الذي يتوق للحرب وتلبسه شهوة القتل، والرغبة في الدمار. وكان الرئيس بوش حريصا في ذلك علىالربط بينه وبين نموذجين تاريخيين استقرا في وجدان الأمريكيين والأوروبيين كأبرز رموز الديكتاتورية والعنف وهما "هتلر" و"موسوليني".

وهكذا تتردد في خطابات وتصريحات الرئيس الأميركي الرئيس جورج بوش كلمة "الدكتاتور" و "هتلر" مقرونة باسم الرئيس صدام حسين عشرات المرات ليستفز الرأي العام ويثيره بها[٣]

يتضمن هذا المطلب ما يلي:

أولاً: تصريحات الرئيس جورج بوش خلال الأسبوع الثالث من شهر تشرين الأول ١٩٩٠.

ثانياً: تصريحات الرئيس جورج بوش خلال الأسبوع الرابع من شهر تشرين الأول ١٩٩٠.

---

(١) مصطفى الدباغ، (**الخداع في حرب الخليج**)، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، ١٩٩٣، ص ص٦٦-٦٨.

(2) David Campbell (**Politics without principle**), Lynne Rienner , London , 1993 , pp 21-27.

(3) John Muller (**American public opinion and the gulf war**) , Ibid , pp 201- 204.

أولاً: تصريحات الرئيس جورج بوش خلال الأسبوع الثالث من شهر تشرين الأول ١٩٩٠.

وفيما يلي التحليل الكمي والكيفي لهذه التصريحات:

١- التحليل الكمي: ويوضح ذلك بالجدول رقم (٣٦)

جدول رقم (٣٦)

التحليل الكمي لتصريحات الرئيس جورج بوش خلال الأسبوع الثالث من شهر تشرين الأول ١٩٩٠

الرقم	المؤشرات التصعيدية	العدد	النسبة المئوية
١	الهجوم على العراق وعلى الرئيس صدام حسين	٥	%٩
٢	التأكيد على استقلال الكويت ورفض الإجراءات العراقية	٦	%١٠
٣	التهديد باتخاذ إجراءات ضد العراق	٤	%٧
٤	تأليب الرأي العام العالمي ضد العراق	٢٤	%٤٢
٥	التأكيد على الصفة القطعية لما تتخذه الولايات المتحدة من قرارات	١٤	%٢٥
٦	الترويج للحرب والدعوة للقتال	٤	%٧
	إجمالي التكرارات	٥٧	%١٠٠

٢. التحليل الكيفي

كما رأينا من خلال التحليل الكمي لتصريحات الرئيس جورج بوش خلال الأسبوع الثالث من شهر تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩٠، فقد حدث ارتفاع كبير في مجمل المؤشرات التصعيدية خلال هذه الفترة مقارنة بالفترات السابقة وخاصة الأسبوع الأول والثاني من شهر تشرين الأول ١٩٩٠ حيث احتوت تصريحات الرئيس بوش على خمسة مؤشرات تصعيدية بلغ مجموع تكراراتها (٥٧) تكرارا، وكانت أعلى المؤشرات تكرارا هو المؤشر الدالة ألفاظه على تأليب الرأي العام العالمي ضد العراق حيث حصل هذا المؤشر على (٢٤) تكرارا وبنسبة مئوية بلغت (٤٢%)، حيث سعى الرئيس بوش إلى حشد التأييد لسياسته في الخليج من خلال تصوير ما يجري في الخليج باعتباره صراعا له لونان اسود وابيض وهو مواجهة بين الخير والشر، مستبعدا في الوقت نفسه الوصول إلى تفاهم أو تسوية مهما كان نوعها مع العراق.

ففي يوم الثلاثاء (١٦ تشرين الأول) وفي خطابين منفصلين في ولايتي "نبراسكا"و "ايوا"(١) قال الرئيس جورج بوش إن العالم يواجه "تحديا جديا" في منطقة الخليج. وأضاف " وأنا قلق من التفكيك المنظم لدولة الكويت فالعدوان كان في حد ذاته سيئاً جدا ديكتاتور مستأسد يستولي على دولة مجاورة".

---

(١) تصريحات الرئيس جورج بوش في ولاية "نبراسكا" في ١٦ تشرين الأول، نقلا عن، مطر، اليوميات، مرجع سابق، ص ١٣٠.

وأوضح انه على رغم الإدانة الدولية للعدوان العراقي، "استمرت عملية تفكيك الكويت ورافق ذلك وحشية لا سابق لها"، وأضاف إن الوضع في الكويت "مشهد بشع" مشيرا إلى تقارير لجنة العفو الدولية وأكد أن أعمال العراق وممارساته في الكويت أقنعته اكثر من أي وقت بأن "عدوان صدام لن يستمر". "وأننا لن نتراجع عن واجباتنا".

أثناء خطابه في "ايوا" صرخ ثلاثة متظاهرين معارضين للسياسة الأمريكية في الخليج وسمعوا يقولون قبل إخراجهم من القاعة " لا للحرب من اجل النفط". ورد الرئيس عليهم بقوله " بعض الناس لم يسمع الكلام. القتال ليس من اجل النفط، وإنما هو ضد عدوان عار لن يسمح له بالنجاح"، وان على الولايات المتحدة "مسؤولية القيادة ووضع تحالف يقول لصدام حسين ببساطة: "لا يمكنك الاستئساد على جارك، ولا يمكنك إلغاء دولة عضو في الجامعة العربية وفي الأمم المتحدة.

وعاد الرئيس بوش ليتحدث عن ممارسات العراق في الكويت، وتحدث عن وفاة الأطفال (وعددهم ٢٢) في أحد المستشفيات بعد وقف تدفق الأكسجين إليهم أو غير ذلك من الحوادث التي تعرض لها الكويتيون على أيدي القوات العراقية *

وشدد الرئيس بوش على أن الرئيس العراقي سيتحمل مسؤولية ما قام بـه، وان حكومة الكويت الشرعية ستعود، وأننا لن نغادر الخليج حتى ننهي مهمتنا ".[١]

وفي خطاب انتخابي في ولاية تكساس، قال الرئيس جورج بوش في سعيه المتواصل لخلق رأي عام مناهض للعراق عموما ولصدام بوجه خاص، "أن كل يوم يمر يحمل أنباء عن الفظاعات " التي ترتكبها القوات العراقية في الكويت، وتحدث عن صبيين اعتقلتهما القوات العراقية لتوزيعهما مناشير وكيف أطلق النيران عليهما أمام أهلهما[٢].

وأضاف أن ذلك يذكره بـ "هتلر من جديد"، لكنه قال: بعد انتهاء حرب هتلر كانت هناك محاكمات نورمبرغ حيث حوكم النازيون لمسئوليتهم عن ارتكاب جرائم حرب.[٣]

---

* أثبتت الأحداث فيما بعد عدم صحة هذه الأقوال وأن ذلك اشتغل إعلاميا بهدف تعبئة الرأي العام ضد العراق.

[١] كلارك، مرجع سابق، ص٤٣.

[2] George Bush. Remarks at a Republican Fundraising Breakfast in Burlington, Vermont, October23, 1990, (**Weekly compilation of Presidential Documents**), Vol. 26, No. 43 (29, October 1990), pp1638-1641

[3] Ibid , p 1639

وشدد على أن "أميركا لن تلتزم الحياد" إزاء ذلك، مشيرا إلى أن " العالم لن يسمح للقوي بابتلاع الضعيف". وأضاف " ما هو على المحك في النهاية أهم من الاقتصاد أو النفط، وهو معرفة ما إذا كانت دول العالم قادرة على الوقوف معا في وجه العدوان، أو أن العدوان العراقي سيبقى من دون رد ومعرفة ما إذا كنا سنعيش في عالم يحكمه نظام القانون أو شريعة الغاب"، وقال " لا يمكن لأميركا وللعالم السماح بهذا العمل غير الشرعي " ولذلك سيفشل صدام حسين". وأفاد مسؤول أميركي، إن وزارة العدل تدرس منذ بضعة أسابيع احتمال توجيه الولايات المتحدة اتهاما رسميا إلى الرئيس صدام حسين بارتكاب جرائم حرب"(١)

واستمر الرئيس بوش في موقف الهجوم العنيف على العراق، وعلى الرئيس صدام حسين ففي يوم الثلاثاء ٢٣ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠ وخلال خطاب انتخابي له في مدينة برلينغتون في ولاية "فرمونت" شن الرئيس بوش هجوما عنيفا على الرئيس صدام حسين حيث قال "لا يمكن عقد اية تسوية مع صدام، وانا اكثر تصميما من أي وقت مضى على رؤية هذا الدكتاتور الغازي يخرج من الكويت دون أي تسوية من أي نوع مهما كانت وليس هو النفط ما نحن مهتمون به انه العدوان، وهذا العدوان لن يصمد". وأكد العامل الاخلاقي في الموقف الدولي لمواجهة عدوان صدام حسين ضد الكويت، والذي يرتكز على نظام دولي خال من العدوان غير القانوني، ومن العنف والنهب، وأشار إلى التظاهرة الصغيرة حيث كان يخطب، وإلى اللافتة التي تقول "لا للحرب من أجل النفط" وقال "استطيع ان اتفهم مشاعر بعض هؤلاء الشبان ولكنني اقول ببساطة ان اغتصاب بلد وتفكيك الكويت يفوقان التصور" وتحدث عن "احتجاز الرهائن من النساء والرجال الابرياء الذي كان خطأهم الوحيد وجودهم في الكويت والعراق عندما استولى الغازي على الكويت واحتجازهم ضد ضمير العالم كله" وحمل على عملية "تجويع السفارات" ولاحظ ان ذلك يحدث في العام ١٩٩٠، "وهذا الرجل أي صدام حسين يجوع السفارات الصغيرة في الكويت، انها جرائم ضد الإنسانية" وأضاف: "لن يكون هناك ابدا حل وسط أو أي حل وسط لهذا النوع من العدوان".

وشدد الرئيس بوش الذي بدأ محتدا في كلامه على ان الولايات المتحدة ليست وحيدة في مواجهتها مع ا لعراق وقال ان الأمم المتحدة تحملت مسؤوليتها، "وهناك (٢٣) دولة في البحر والبر التي تقف معنا جنبا إلى جنب مع شبابنا في السعودية، وفي مضيق هرمز، فلسنا وحيدين، نحن جزء من تحالف ضخم ربما هو اكبر تحالف قام خلال الأزمات".

---

(1) Ibid , p: 1641

ورأى ان هناك تشابها بين ما قام به هتلر تجاه بولندا وما قام بـــه صـــدام حســين تجــاه الكويت، وتحدث عن دور قوات الصاعقة الألمانية التي ارتكبت اعمال القتل فـــي بولنــدا بعــد اجتياحها، وتعرفون ما حصل في الكويت، واشار إلى "أعمال القتل" التـــي قـــامت بـــها القـــوات العراقية للمواطنين الكويتيين وغيرها من الأفعال.(١)

وكما كان الحال طوال فصل الخريف، كان الرئيس بوش يأخذ قوته من كتـــاب "الحـــرب العالمية الثانية" لمؤلفه "مارتيني جيلبرت" وقال: انني اقرأ كتابا، وهو كتاب تاريخ، تاريخ عظيـــم وكبير وسميك عن الحرب العالمية الثانية، ويوجد شبه بين ما فعله هتلر في بولنـــدا ومـــا فعلـــه صدام حسين لتوه في الكويت.(٢)

ثانيا: تصريحات الرئيس جورج بوش خلال الأسبوع الرابع من شهر تشرين الأول ١٩٩٠.

وفيما يلي التحليل الكمي والكيفي لهذه التصريحات:

١. التحليل الكمي: ويوضح ذلك بالجدول رقم (٣٧)

جدول رقم (٣٧)

التحليل الكمي لتصريحات الرئيس جورج بوش خلال الأسبوع الرابع من شهر تشرين الأول ١٩٩٠

الرقم	المؤشرات التصعيدية	العدد	النسبة المئوية
١	الهجوم على العراق وعلى الرئيس صدام حسين.	٦	%١٦
٢	التأكيد على استقلال الكويت ورفض الاجراءات العراقية.	–	–
٣	التهديد باتخاذ اجراءات ضد العراق.	٥	%١٤
٤	تأليب الرأي العام العالمي ضد العراق.	١٥	%٤١
٥	التأكيد على الصفة القطعية لما تتخــذه الولايـــات المتحــدة مـــن قرارات.	٨	%٢١
٦	الترويج للحرب والدعوة للقتال.	٣	%٨
	اجمالي التكرارات	٣٧	%١٠٠

٢. التحليل الكيفي:

كما رأينا من خلال الجدول السابق، فقد احتوت تصريحات الرئيس جورج بـــوش خـــلال هذه الفترة على خمسة مؤشرات تصعيدية، بلغ مجموع تكراراتها (٣٧) تكرارا، وكـــانت اعلـــى المؤشرات تكرارا هو المؤشر الدالة الفاظه على تأليب وتعبئـــة الـــرأي العـــام العـــالمي ضـــد

---

(1) Bob Woodward, (The Commanders), op.cit , p 42.

(2) Ibid , p43

العراق،حيث حصل هذا المؤشر على (١٥) تكرارا وبنسبة مئوية بلغت (٤١%).

حيث واصل الرئيس بوش الهجوم العنيف على الرئيس صدام حسين، ففي خطاب انتخابي في ولاية "كنيتكت" في ٢٤ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠، قال: "ان العالم لن يسمح لعدوان صدام حسين بالنجاح، ولن يكون هناك أي حل وسط أو تنازلات. والعالم سيحاسب صدام كما حاسب ادولف هتلر نتيجة الحرب العالمية الثانية ".[١]

ثم علق في مؤتمر صحفي لاحق على تصريحات الامير سلطان بن عبد العزيز حول التنازلات الاخوية فقال ان هذه التصريحات لا تلحظ أي تنازلات وان موقفه منسجم مع الموقف السعودي بمعارضة الحل الوسط، "لانه اذا كوفيء الرجل (الرئيس العراقي) ببوصة واحدة من الأراضي، فإنك تكون قد كافأت العدوان وليس هذا موقف الولايات المتحدة بل موقف الشركاء في التحالف".*

واستمر الرئيس بوش في التمهيد وتهيئة الرأي العام الامريكي لقبول الخيار العسكري ضد العراق، ففي (٢٥) تشرين أول، وفي مهرجان انتخابي في "سان فرانسيسكو"، ابلغ الرئيس بوش الصحفيين بانه يعتقد بانه لديه سلطة وافرة لادخال الامة في حرب دون ان يطلب موافقة الكونغرس، وقال "ان التاريخ مليء بالأمثلة حيث اضطر الرئيس للعمل... وقد فعلت ذلك في الماضي" -في اشارة واضحة إلى بنما- ومن المؤكد انني لن اتردد في فعله ثانية".[٢]

وفي التاسع والعشرين من شهر تشرين الأول، ألقى الرئيس بوش خطابا في ميناء "بيرل هاربور" الحربي في هاواي، حيث قال "ان غزو العراق للكويت هو خرق فظيع للسلام ولشرعية الامم المتحدة، وان النظام العراقي اظهر من خلال افعاله احتقاره للمبادىء التي قامت عليها الامم المتحدة وسيحاسب صدام حسين لأن العراق شن حربا عدوانية، ونهب جارا مسالما،

---

[١] تصريحات الرئيس جورج بوش وفي ولاية كنيكت يوم الاربعاء ٢٤ تشرين الاول (اكتوبر) نقلا عن مطر، اليوميات، مرجع سابق، ص١٤٦.

* كان الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران السعودي قد ادلى بتصريحات لبعض الصحافيين العرب يوم الاحد ٢١ تشرين الاول١٩٩٠ أثارت عاصفة قوية من الاحتجاجات من جانب دول التحالف وخاصة الولايات المتحدة حيث دعا فيها "إلى التنازلات الاخوية من العربي للعربي سواء اكانت حقا ثابتا أو مشبوها" ورأى انه ليست هناك اساءة إلى أي دولة عربية تعطي شقيقتها العربية ارضا أو مالا أو مدخلا على بحر، ثم سارعت السعودية لاحقا إلى انكار تلك التصريحات.نقلا عن المرجع السابق، ص: ٣٨٩

[٢] George Bush Statement in San Fransico. **(Washington Post)** 25 September 1990 , P:19

واحتجز رهائن ابرياء واستعمل الغاز ضد شعبه وهذه الجرائم الأربع يعـاقب عليـها بموجـب المبادىء التي أقرها الحلفاء عام ١٩٤٥، والتي حددت الأمم المتحدة تأكيدهـا بالاجمـاع عـام ١٩٥٠ وزاد الرئيس بوش انه اشار قبل حوالي اسبوعين إلى محاكمات نورمبرغ، فقال "ان علـى صدام حسين ان يعرف ان الرهان كبير والقضية عادلة والتصميم حقيقي اليوم اكثر من أي وقـت مضى.

وأكد ان الولايات المتحدة لم تسع في تاريخها إلى الحرب لكنه اوضح ان العالم دفع غاليـا في الحرب العالمية الثانية ثمنا "لممالاة المعتدي..." واضاف "ان الممالاة تعود إلى الممالاة مـرة اخرى ولن نرتكب غلطة الممالاة مرة أخرى" وتحدث في هذا الإطار عن هتلر وفرحـه عندمـا سمع بالهجوم الياباني على "بيرل هاربور" والذي وصفه بأنه نقطة تحول، وقال الرئيس بـوش "تعم كان ذلك نقطة تحول لكن ليس بالطريقة التي أرادها هتلر ".(١)

---

(1) George Bush, Remarks to Officers and Troops at Hickam Air Force Base in Pearl Harbor, Hawaii, October 29, 1990 (**Weekly Compilation of Presidential Documents**), Vol. 26, No. 43 (29, October 1990) PP. 1638-1641.

المطلب الرابع

تصريحات الرئيس بوش منذ مؤتمره الصحفي في ولاية فلوريدا وحتى تصريحاته لشبكة CNN

خلال الأشهر الثلاثة الاولى للأزمة، اكملت الولايات المتحدة الجزء الاول من المخطط الذي يضمن عملية الدفاع، أو ما يسمى بـ "عملية درع الصحراء" وكما رأينا كان الرئيس بوش حريصا اشد الحرص على عدم الافصاح عن أي تفكير بالهجوم من اجل تحرير الكويت حتى يكتمل الخط الدفاعي المتين، الذي يستطيع دفع أي خطر عراقي فيما لو فكر الجيش العراقي في تنفيذ هجوم استباقي أو احترازي وبالطبع لم يكن الامريكيون يخشون العراق في اية لحظة من اللحظات، لكنهم لم يرغبوا في أن يهاجمهم العراق قبل اكتمال خط دفاعهم.[١] كذلك كانت سياسة الرئيس بوش قائمة على التدرج من اجل ضمان تأييد الرأي العام الامريكي لسياسته الخارجية، ومن اجل تحقيق تلك السياسة، شرع البيت الابيض والرئيس بوش شخصيا في الإدلاء بتصريحات تفيد بعدم نجاح الحصار في دفع العراق إلى الانسحاب من الكويت. وبدأ في تهيئة مواطنيه للحرب محاولا قلب علمية (درع الصحراء) إلى خطة هجوم (عاصفة الصحراء)،[٢] وهكذا وغداة انجاز الانتخابات الثلثية لمجلس الشيوخ الامريكي، قرر الرئيس بوش زيادة القوات المرابطة في الخليج إلى الضعف من اجل امتلاك خيار عسكري هجومي مناسب ضد العراق، ولقد اخذ اعلان الرئيس بوش مضاعفة القوات في العربية السعودية البلاد على حين غرة، وكانت جرأة الحركة في حد ذاتها مثيرة، فقد كان (٢٣٠) الف جندي جديد ذاهبين إلى الخليج، ومن الممكن القتال ولم تطلب موافقة السلطة التشريعية وكان الرئيس جورج بوش يتصرف من جانب واحد. معتبرا انه يمتلك كامل الصلاحية لدخول حرب دون الحصول على تفويض من الكونغرس بذلك، حيث كان يقول "لقد قرأت الدستور"، ان للكونغرس "الحق في إعلان الحرب، وانا لي الحق بصفتي القائد العام، في أن انفذ مسؤولياتي، وأنني سوف احمي صلاحيات السلطة التنفيذية وعملي ان اتخذ القرارات الصعبة وان احافظ على هذا الائتلاف متماسكا وأن أمضي قدما للتأكد من عدم مكافأة هذا العدوان".

وفي الحقيقة كانت الولايات المتحدة في السر وفي العلن تتجه ببطء نحو الحرب بتوجيه من الرئيس.[٣]

---

(١) عصاصة، مرجع سابق، ص٤٢٧.

(٢) James Kidgeway (**The March to war**), op.cit PP 83-84.

(٣) سميث، مرجع سابق، ص٢٣٩.

ينقسم هذا المطلب إلى ما يلي:

أولا: تصريحات الرئيس بوش خلال الاسبوع الاول من شهر تشرين الثاني ١٩٩٠.

ثانيا: تصريحات الرئيس بوش خلال الاسبوع الثاني من شهر تشرين الثاني ١٩٩٠.

أولا: تصريحات الرئيس بوش خلال الأسبوع الأول من شهر تشرين الثاني١٩٩٠:

وفيما يلي التحليل الكمي والكيفي لهذه التصريحات:

١. التحليل الكمي: ويوضح ذلك بالجدول رقم (٣٨)

جدول رقم (٣٨)

التحليل الكمي لتصريحات الرئيس بوش خلال الأسبوع الأول من شهر تشرين الثاني ١٩٩٠

الرقم	المؤشرات التصعيدية	العدد	النسبة المئوية
١	الهجوم على العراق وعلى الرئيس صدام حسين.	٦	%١٨
٢	التأكيد على استقلال الكويت ورفض الاجراءات العراقية.	١	%٣
٣	التهديد باتخاذ اجراءات ضد العراق.	٧	%٢١
٤	تأليب الرأي العام العالمي ضد العراق.	١٢	%٣٥
٥	التأكيد على الصفة القطعية لما تتخذه الولايات المتحدة من قرارات.	٨	%٢٣
٦	الترويج للحرب والدعوة للقتال.	–	–
	اجمالي التكرارات	٣٤	%١٠٠

٢. التحليل الكيفي:

كما رأينا من خلال الجدول السابق، فقد احتوت تصريحات الرئيس جورج بوش خلال هذه الفترة على خمسة مؤشرات تصعيدية بلغ مجموع تكراراتها (٣٤) تكرارا وكانت اعلى المؤشرات تكرارا هو المؤشر الدالة ألفاظه على تأليب وتعبئة الرأي العام العالمي ضد العراق حيث حصل هذا المؤشر على (١٢) تكرارا وبنسبة مئوية بلغت (٣٥%).

خلال هذه الفترة سعى الرئيس بوش إلى تهيئة مواطنيه للحرب محاولا في الوقت نفسه اقناع الرأي العام الامريكي بأن الحصار الاقتصادي المفروض على العراق لن يستطيع ان يرغم العراق على الانسحاب من الكويت. كذلك استمر في الحديث مطولا وبصورة مكثفة عن الممارسات اللاإنسانية التي يقوم بها العراق بطريقة أراد من خلالها ان إثارة الرأي العام الغربي ضد العراق وبالتالي إقناعه بضرورة استخدام الخيار العسكري لإجبار العراق على الالتزام بالشرعية الدولية.[١]

[1]Charles, William Mayres (Anecessary War?).op.cit . PP 113-117.

ففي الاول من تشرين الثاني من عام١٩٩٠ وفي مؤتمر صحفي عقده الرئيس الامريكي الرئيس جورج بوش في اورلاندو (ولاية فلوريدا)(١) عاد الرئيس بوش إلى الحديث عن الرئيس العراقي صدام حسين بحدة حيث حاول ضمن جولته الانتخابية ان يهيء الشعب الامريكي للحرب قائلا أن صدام حسين "يفوق هتلر في الوحشية" وتحدث عما اسماه بـ "الرهائن الامريكيين المحتجزين ضد ارادتهم في العراق والكويت والذين يستعملهم صدام كدروع بشرية" وقال "ان هتلر نفسه لم يفعل مافعله صدام حسين في هذا المجال.

واتهم الرئيس العراقي بخرق القانون الدولي وقال ان "الكيل قد طفح مع صدام حسين وان الخيارات كلها واردة".

وشدد على رفض أي تسوية مع العراق وقال انه ما زال يأمل في التوصل إلى حل سلمي لأزمة الخليج ولكن الوقت يدهمنا " واكد مجددا انه لا يحاول استغلال القضية لتحسين موقعه وموقع الحزب الجمهوري اللذين شهدا تراجعا بسبب أزمة الموازنة قبل أيام من الانتخابات التشريعية في السادس من الشهر الجاري ووصف قرار بغداد السماح لأسر المحتجزين بزيارتهم في عيد الميلاد بانها "مناورة" وقال ساخرا "لا اعتقد انه (الرئيس العراقي) سيفوز بجائزة الانسانية لهذا العام ".

وأضاف "اريد حلا سلميا لهذه المشكلة وانا مستعد لامهال العقوبات حتى تحدث اثرها لكنني لا استبعد الخيارات الأخرى ولا احاول اعداد بلدي للحرب" وقال "لا خلاف بيننا وبين الشعب العراقي "خلافنا مع الدكتاتور صدام حسين".

وسئل عن استعداده للجلوس والتفاوض مع الرئيس صدام حسين على تسوية سلمية فقال" عليه (أي صدام) ان ينسحب انسحابا كاملا أو يذعن بلا شروط لعقوبات الامم المتحدة هذا هو السبيل الوحيد"! وأوضح الرئيس بوش سبب استخدامه منذ أسبوع لهجة اكثر تشددا إزاء العراق تحمل في ثناياها التهديد بتدخل عسكري فقال "المهم ان يفهم الشعب الامريكي حقيقة أهداف الولايات المتحدة وخطورة، المسلك المشين للحكومة العراقية"..

واضاف "ليكن واضحا انه لن تكون هناك حلول وسط في شأن أهداف قرارات مجلس الأمن، ولا يمكن السماح بأعمال وحشية ضد مدنيين أبرياء لفترة أطول. ان انتهاك صدام حسين القانون الدولي لن يستمر وعدوانه على الكويت لن يستمر".

---

(1) George Bush, **(News Conference)** Flordia 1, November 1990. In weekly Compilation of Presidential Documents Vol. 26. No. 37.

وفي مقابلة مع التلفزيون البريطاني قال ادوارد هيث رئيس وزراء بريطانيا الاسبق ردا على تصريحات الرئيس جورج بوش شديدة اللهجة ضد العراق انني استنكر الملاحظات التي قال فيها الرئيس بوش ان "الكيل قد طفح مع صدام حسين"، وهذه القضايا اكبر من ان تحسم بالمزاج الشخصي".(١)

وفي حديث اجرته معه اذاعة "مونت كارلو" قال وزير الخارجية الفرنسية كلود شيسون "لا يمر يوم من دون ان يعلن الرئيس بوش هجوما اميريكيا وشيكا (يستهدف العراق) والاسلوب الامريكي المولع بالحرب لا يترك لصدام الفرصة لابداء أي مرونة بل على العكس انه يجعل صدام يقتنع انه كان مصيبا.(٢)

ثانيا: تصريحات الرئيس جورج بوش خلال الاسبوع الثاني من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠:

وفيما يلي التحليل الكمي والكيفي لهذه التصريحات:

١. التحليل الكمي: ويوضح ذلك بالجدول رقم (٣٩)

جدول رقم (٣٩)

التحليل الكمي لتصريحات الرئيس بوش خلال الاسبوع الثاني من شهر تشرين الثاني ١٩٩٠

الرقم	المؤشرات التصعيدية	العدد	النسبة المئوية
١	الهجوم على العراق وعلى الرئيس صدام حسين.	٥	٢٣%
٢	التأكيد على استقلال الكويت ورفض الاجراءات العراقية.	٣	١٤%
٣	التهديد باتخاذ اجراءات ضد العراق.	٣	١٤%
٤	تأليب الرأي العام العالمي ضد العراق.	٥	٢٣%
٥	التأكيد على الصفة القطعية لما تتخذه الولايات المتحدة من قرارات.	٤	١٨%
٦	الترويج للحرب والدعوة للقتال.	٢	٨%
	اجمالي التكرارات	٢٢	١٠٠%

٢. التحليل الكيفي:

كما نلاحظ من خلال الجدول السابق فقد احتوت تصريحات الرئيس جورج بوش خلال

(١) تصريحات ادوارد هيث رئيس وزراء بريطانيا الأسبق في ٢ تشرين الثاني ردا على تصريحات الرئيس بوش التي قال فيها "ان الكيل طفح وان الخيارات واردة" نقلا عن مطر، اليوميات، مرجع سابق، ص١٦٢.

(٢) سميث، مرجع سابق، ص: ٢٤١.

هذه الفترة على ستة مؤشرات تصعيدية بلغ مجموع تكراراتـــها (٢٢) تكـرارا. وقـد حصـل المؤشران الدالة ألفاظهما على الهجوم على العراق وعلى الرئيس صدام –تـأليب الـرأي العـام العالمي ضد العراق على أعلى التكرارات بالتساوي، حيث بلغ مجموع تكرارات كل منـــهما (٥) تكرارات وبنسبة مئوية بلغت (٢٣%).

وفي يوم الجمعة (٩) تشرين الثاني نوفمبر ١٩٩٠، عقد الرئيس بوش مؤتمر صحفيا أعلن خلاله انه امر بزيادة عدد القوات الاميريكية في السعودية لضمـــان امتـلاك الائتـلاف لخيـار عسكري هجومي مناسب اذا اقتضت الضرورة ذلك لتحقيق اهدافنا المشتركة. ولم يحـــدد عـدد القوات المعنية أو الوحدات التي تشارك فيها ولم يوضح أيضا بأن الامر الرئاسي الذي يصـــرح بهذا التحرك كان قد وقع قبل ثمانية ايام وتم ابلاغ الحلفاء وتم الحصول على الموافقة السـعودية لكن حتى لا يثار ضجة غير مرغوب فيها في تلك الظـــروف بقـي الـرأي العـام الامـيركي والكونغرس في الظلام لبعض الوقت وتم اخطار قيادة الكونغرس قبل ان يتحدث الرئيس بفـــترة قصيرة، ولم يتم التشاور معه وكان الرئيس بوش بصفته قائدا عاما بتصرف من جانب واحد[١].

وفي المؤتمر الصحفي سئل الرئيس الاميريكي الرئيس جورج بوش عما اذا كان مســتعدا لاستخدام القوة العسكرية لاخراج الرئيس صدام حسين من الكويت وكان جوابه مصاغا بطريقـــة توحي بأن القضية خاصة بالرئيس وهو الذي يقررها استنادا إلـــى سـلطته دون الرجـوع إلـى الكونغرس حيث قال الرئيس بوش" لا اريد ان اقول ما الذي سوف افعله أو لن افعله مما زاد فـي الانطباع بأن قضية الحرب أو السلام قرار يخص الرئيس واضاف "انني لم استبعد استخدام القـوة على الاطلاق واعتقد بأن ذلك واضح مما نفعله اليوم".

وسئل الرئيس بوش هل تعتقد ان في امكان الولايات المتحدة القيام بعمـــل هجومـــي دون قرار جديد لمجلس الامن فأجاب "نعم لدينا السلطة لكننا نؤمن بالذهاب إلى الامم المتحدة واوضـح ان جانبا من مهمة الوزير بيكر في جولته الحالية هو اجراء مشاورات في شأن تحرك جديد فـــي مجلس الأمن.[٢]

واضاف انه "يريد ان يعود صدام حسين إلى صوابه وان ينفذ تحـــت ضغـط العقوبـات القرارات الدولية " وقال "اريد ان اعتقد ان العقوبات الاقتصادية ستجبره على ذلـك (الانسـحاب

---

[١] سميث، مرجع سابق، ص: ٢٤٠.

[٢] المرجع السابق، ص: ٢٤٠.

من الكويت) وهو لم يفعل حتى الان بل ما زال يكرر ان الكويت هي المحافظة (العراقية) ١٩ والولايات المتحدة وشركاؤها لا يقبلون بذلك، ولذلك نعطي العقوبات الوقت لكي تنجح ونعطي الراي العام العالمي الوقت للاستنفار ولنؤكد له (الرئيس العراقي) اننا جادون".

وحالما تكلم الرئيس بوش انطلق كبار المسؤولين في الإدارة الأمريكية إلى تنقيح ملاحظاته وقال سكاوكروفت لـ "واشنطن بوست" "أن الرئيس أمر بالتصعيد لأن صدام لم يأخذنا على محمل الجد ولأن الحاجة تقتضي عرضا اكبر للقوة لإقناعه بأن الولايات المتحدة لن تنتظر إخلاء الكويت إلى اجل غير مسمى".[١]

---

[١] سميث، مرجع سابق، ص: ٢٤١.

المطلب الخامس

تصريحات الرئيس بوش منذ جولته الاوروبية والشرق اوسطية وحتى صدور قرار مجلس الامن رقم ٦٧٨.

وفي هذه الأثناء، أعلن البيت الأبيض أن الرئيس جورج بوش سيقوم بجولة أوروبية وشرق أوسطية يزور خلالها القوات الأمريكية المحتشدة في الصحراء السعودية، يقضي معهم عيد الشكر وهو اليوم الهام في تاريخ الولايات المتحدة. كانت زيارة الرئيس بوش ذات أهمية خاصة حيث إنها جاءت في إطار سعي الرئيس بوش لحشد وتعبئة دول التحالف ضد العراق، تمهيدا لإصدار قرار لم يسبق له مثيل في تاريخ المنظمة الدولية، وهو التفويض باستخدام القوة ضد العراق، لهذا جرى الإعداد والتهيئة لهذه الزيارة على نحو خاص، يتكون هذا المطلب مما يلي:

اولا: تصريحات الرئيس جورج بوش خلال الاسبوع الثالث من شهر تشرين الثاني ١٩٩٠.

ثانيا: تصريحات الرئيس بوش خلال الاسبوع الرابع من شهر تشرين الثاني ١٩٩٠.

اولا: تصريحات الرئيس جورج بوش خلال الاسبوع الثالث من شهر تشرين الثاني ١٩٩٠.

وفيما يلي التحليل الكمي والكيفي لهذه التصريحات:

١- التحليل الكمي: ويوضح ذلك بالجدول رقم (٤٠)

جدول رقم (٤٠)

التحليل الكمي لتصريحات الرئيس جورج بوش خلال الأسبوع الثالث من شهر تشرين الثاني ١٩٩٠

الرقم	المؤشرات التصعيدية	العدد	النسبة المئوية
١	الهجوم على العراق وعلى الرئيس صدام حسين	١٤	٢٣%
٢	التأكيد على استقلال الكويت ورفض الاجراءات العراقية	٧	١١,٥%
٣	التهديد باتخاذ اجراءات ضد العراق	٥	٨%
٤	تأليب الرأي العام العالمي ضد العراق	٢٤	٣٩%
٥	التأكيد على الصفة القطعية لما تتخذه الولايات المتحدة من اجراءات	٧	١١,٥%
٦	الترويج للحرب والدعوة للقتال	٤	٧%
	إجمالي التكرارات	٦١	١٠٠%

٢. التحليل الكيفي:

كما رأينا من خلال الجدول السابق فقد احتوت تصريحات الرئيس جورج خلال هذه الفتره

على (٦١) تكرارا، وكانت اعلى المؤشرات تكرارا هو المؤشر الدالة الفاظه على تأليب الـــرأي العام العالمي ضد العراق، حيث حصل هذا المؤشر على (٢٤) تكرارا وبنســـبة مئويـــة بلغــت ٣٩%.

وخلال هذه الفترة، وتحديدا في السادس عشر من شهر تشرين الثاني، بدأ الرئيـــس بـــوش جولة تستغرق اسبوعا في اوروبا والشرق الاوسط لحشد التأييد لاصدار قرار من مجلس الامـــن يخول الولايات المتحدة وحلفاؤها باستخدام القوة لاجبار الطرق على الانسحاب من الكويت.[١]

وقال عشية جولته الاوروبية والشرق اوسطية في مقابلة اجرتها معه شبكة (ســي.أن.أن)[٢] التلفزيونية، "ان الساعة تدق، وان الوقت المتوفر امام الرئيس صدام للانسحاب من الكويت قبـــل الاضطرار إلى استخدام الخيار العسكري قد اصبحت قليلة، وقال "ان التحالف قوي في مواجهـــة العراق ولكنني لا اعتقد ان هذه المسألة ستستمر كما هي إلى الابد وأكد ان الولايـــات المتحـــدة وحلفائها غير مستعدين لتقديم أي تنازلات حول المباديء التي حددوها".

وفيما يتعلق بإمكانية التوصل إلى تسوية مع العراق، قال "عندما يغتصب المـــرء وينـــهب ويسلب جارا هل ينبغي له عندئذ أن يطلب من العالم منحه قليلا من ماء الوجه، الجواب لا. لـــن يكون هناك اية تسوية مع هذا النوع من العدوان الصارح الذي جعل العالم الثالث يجثـــو علـــى ركبتيه بسبب آثاره الاقتصادية".[٣]

وفي بداية جولته توقف الرئيس بوش اولا في براغ، حيث وصلها في السابع عشـــر مـــن شهر تشرين الثاني، واثار الرئيس هناك ذكرى ميونخ، حيث قال" انكم تعرفـــون مـــن تجـــاربكم المريرة بأن العالم لا يستطيع التعامي عن العدوان، وانكم تعرفون النتائج المأساوية التي تـــترتب على الامم عندما تواجه العدوان فتختار القول لنفسها ان الامر لا يعنيها وانه مجرد نـــزاع بعيـــد عن اناس لا نعرف عنهم شيئا وكان اقتباس الرئيس بوش من نيفل شامبرلين وكان يشـــير إلـــى مطالبة هتلر بأرض السوديت في عام ١٩٣٨[٤] ومن براغ ذهب الرئيس بوش إلى المانيـــا ثـــم

---

[١] سميث، مرجع سابق، ص: ٢٣٨.

[٢] مقابلة الرئيس جورج بوش مع شبكة CNN في (١٥) تشرين الثاني ١٩٩٠ نقلا عن مطر، اليوميات، مرجـــع سابق ص١٢٢.

[٣] المرجع السابق، ص: ١٢٢.

[٤] George Bush's Statement in (**Washington Post**), 18 November 1990. Weekly Compilation of Presidential Documents Vol. 28. No. 44.

فرنسا حيث سيحضر مع قادة عالميين آخرين مؤتمرا لمدة ثلاثة ايام يضم اربع وثلاثين دولة حول الأمن والتعاون في أوروبا، ومن فرنسا، سافر الرئيس بوش جوا إلى المملكة العربية السعودية ليمضي "عيد الشكر" مع قوات درع الصحراء حيث وصلها مساء يوم الاربعاء ٢١ تشرين الثاني واجتمع على الفور في جدة مع الملك فهد بن عبد العزيز عاهل السعودية حيث قال له اثناء حديثهما بينما الملك يشير إلى الأثر الذي تحدثه مناقشات الكونغرس على الرأي العام في المنطقة: "إنني من اول يوم قطعت لكم على نفسي عهدا بأن نتصرف بأقصى قوة، وبأقصى سرعة، ما زال ذلك تعهدي لكم" ثم اضاف الرئيس بوش: "إن صدام جعلها معركة اما ان يبقى هو فيها، وإما ان ابقى انا، وسوف نرى من منا يستطيع؟".(١)

بعد ذلك التقى الرئيس بوش في قصر الحمراء في مدينة جدة امير الكويت واركان الحكم الكويتي وخلال اللقاء سأل الرئيس بوش الامير جابر متى تريد الحرب؟ وأجاب الامير بلهفة: "هذه الساعة هذه الدقيقة" وقال له الرئيس بوش ضاحكا: "عندما نلتقي في المرة القادمة فسوف يكون ذلك في قصرك في الكويت".(٢)

والتقى الرئيس "الرئيس بوش" مع الرئيس حافظ الأسد في جنيف بناء على الطلب الذي عبر عنه الرئيس مبارك والملك فهد في أهمية ان يكون الرئيس السوري ضمن الزعماء العرب الذين يقابلهم الرئيس "الرئيس بوش" أثناء رحلته إلى المنطقة، ولكن الرئيس بوش اعتذر عن لقاء مع الملك حسين حيث كان موعده قد تحدد فعلا في باريس يوم ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر)، وقد الغي الموعد بمكالمة تليفونية من البيت الأبيض جاءت في نفس اليوم الذي كان محددا للقاء. وكان العذر الذي أبدى لالغاء اللقاء في اللحظة الأخيرة، هو ان الملك بتحركاته الدائمة يعرض نفسه وكأنه مفاوض بالنيابة عن "صدام حسين" وان ذلك يحدث تصورات سلبية على الكونغرس وفي الصحافة، ويصل ذلك الأثر إلى الرأي العام.(٣)

وفي يوم الخميس ٢٢ تشرين الثاني ١٩٩٠، سافر الرئيس بوش إلى المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية ليمضي "عيد الشكر" مع قوات درع الصحراء، ويتناول غداء عيد الشكر معهم، حيث القى كلمة خاطب فيها موقع متقدم للمارينز يبعد اقل من ثمانين ميلا عن حدود الكويت قائلا: " إننا لا نناور ونحن لسنا هنا لاجراء تمرين ما، ان هذا الوضع من عالم

---

(١) هيكل، مرجع سابق، ص٤٩٧.

(٢) المرجع السابق،ص ص٤٠٨-٤٠٩.

(٣) حمدان، مرجع سابق، ص ص٤٠٩-٤١٠.

الواقع ونحن لن نبتعد حتى يخرج الغازي من الكويت" وأضاف "انكم بوجودكم في الخليج للتصدي للعدوان العراقي فانكم تقومون بأداء واجب وطني قومي امريكي، إن العدوان العراقي يسبب مشاكل اقتصادية داخل الولايات المتحدة ويهدد بالخطر ظهور انظمة ديمقراطية ذات اقتصاديات في اوروبا الشرقية".(١)

وأشار إلى ان الامن القومي الامريكي معرض للخطر في منطقة الخليج لا من خلال التهديد باستخدام القوة فحسب بل من خلال حدوث ضعف اقتصادي نتيجة الهيمنة على المنطقة من قبل العراق المتعطش إلى التسلط على الخليج" واضاف "ان فكرة اقامة نظام عالمي جديد يقوم على الرخاء والسلام لكل الدول لا يمكن ان تتحقق اذا كان مصير العالم يتهدده الدكتاتور الآثم والمستأسد الذي يعتقد انه يستطيع ان يعفر وجه العالم بالتراب ويجرىء وقال "ان مسيرة الحرية في العالم تتعرض اليوم لتهديد من رجل شرير ملتو وضع غصة في حلق الاقتصاد العالمي"(٢)واشار إلى ان مهمة القوات الامريكية، والقوات الحليفة تكتسب مزيدا من الاستعجال لان صدام حسين يقترب من تحقيق هدفه بامتلاك اسلحة نووية وقال في هذا الشأن "انني قلق جدا من القدرات النووية العراقية وكل يوم يمر يقترب صدام خطوة اخرى نحو تحقيق هدفه بالحصول على ترسانة أسلحة نووية".(٣)

واضاف "أن اولئك الذين يقيسون الجدول الزمني لبرنامج صدام النووي بسنوات قد يكونون مخطئين في تقدير حقيقة الوضع وخطورة التهديد لا احد يعرف بالتحديد متى سيحصل هذا الدكتاتور على الأسلحة النووية أو يعرف بالتحديد ضد من سيستخدم هذه الأسلحة في المستقبل، لكننا نعرف بالتأكيد انه استعمل كل سلاح حصل عليه وهو لم يمتلك ابدا سلاحا لم يستعمله".(٤)

واللافت للنظر انه ولاول مرة في تصريحاته العامة يؤكد الرئيس بوش على الخطر الذي يمثله برنامج الأسلحة النووية لصدام حسين، مع ان الخبراء كانوا يعتقدون بأن العراق لا يستطيع امتلاك هذه القدرة قبل مضى فترة من خمس سنوات إلى عشر سنوات ولكن حرص

---

(1) Thanks Giving Message Remarks By the President to army Troops Army Tactical Location Dhahran, Saudi Arabia. November. 22/ 1990.in Marcia . Lynn (The Presidency & the Persian Gulf War) pp: 173- 177.

(2) Ibid , p: 174

(3) Ibid , pp: 175 – 176

(4) Ibid , p: 177

الرئيس بوش على ايراد تلك التصريحات كانت تمثل تصعيدا آخر، وتعد بمثابة تهيئة للرأي العلم الامريكي لدخول في حرب ضد العراق. حيث اظهرت استطلاعات الرأي العام في الولايات المتحدة ان اصداء الحجة النووية كانت قوية، كذلك فان كلام الرئيس بوش عن برامج العراق النووية بدأ بعدما أخذ المسؤولون الامريكان وفي مقدمتهم الوزير بيكر ووزير الدفاع ريتشارد تشيني يركزون في الاسبوعين الماضيين على اسلحة الدمار الشامل التي يمتلكها العراق، وعلى امكانية تصنيعه القنبلة النووية.(١)

ثانيا: تصريحات الرئيس بوش خلال الأسبوع الرابع من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠:

وفي هذه الأثناء، كانت الأدلة تتزايد على ان جهود الرئيس بوش وبيكر لتعبئة الامم المتحدة لاصدار قرار يفوض باستعمال القوة توشك ان تثمر، وبعد اجتماع تم ترتيبه على عجل في مدينة اورومكس الصينيه، اصدر وزير الخارجية السوفياتي شيفارنادزه ونظيره الصيني كيان كيشنبي بيانا قصيرا طالبا العراق بـ "سحب جيشه من الكويت دون شروط وعلى الفور وفي يوم الاثنين ٢٦ تشرين ثاني، اعلنت الصين انها تلقت دعوة من الولايات المتحدة لارسال وفد تجاري رفيع المستوى إلى واشنطن في منتصف كانون أول لبحث القضايا الاقتصادية. وكانت هذه إشارة إلى تخفيف العقوبات الأمريكية ضد الصين والتي فرضت بعد مذبحة المتظاهرين المؤيدين للديمقراطية في ساحة تيان ان من في عام ١٩٨٩، ولم يقل المسؤولون الصينيون كيف كانت الصين ستصوت حول القرار الامريكي المقترح في الأمم المتحدة؟ لكنها أشارت إلى أنها لن تستخدم ضده حق النقض الفيتو".(٢)

وبعد ثلاثة أيام وفي يوم الخميس، ٢٩ تشرين ثاني، أثمرت الأسابيع من النشاط الدبلوماسي المكثف للرئيس بوش وبيكر عندما صوت مجلس الأمن بأغلبية ١٢ صوتا ضد صوتين وامتناع الصين عن التصويت بالموافقة على استخدام القوة، وطبقا لنص القرار رقم (٦٧٨) الذي رعته الولايات المتحدة، فوضت الدول الأعضاء "باستخدام كل الوسائل الضرورية" لتحرير الكويت اذا لم ينسحب العراق قبل ١٥ كانون ثاني(٣) سجل القرار انتصارا كبيرا لرئيس الرئيس جورج بوش. إن مجلس الأمن بتركه المسؤولية عن التنفيذ لـ "الدول الأعضاء" إنما فوض كل بلد بالتصرف على مسؤولية الخاصة بشكل مستقل عن رقابة الأمم المتحدة، مما

---

(١) سميث ، مرجع سابق، ص: ٢٤٤

(٢) المرجع السابق، ص ص٢٤٦ ٢٤٧.

(٣) قرار مجلس الامن، نقلا عن: مطر، الوثائق، مرجع سابق ، وثيقة رقم ١١٩، ص٢٧١.

أعطى الولايات المتحدة وحلفاؤها شيكا على بياض للقيام بعمل عسكري إذا لم ينسحب العـــراق وفي النتيجة انهى الروس والصينيون دورهم "وتركوا توجيه السياسية للرئيـس جـورج بـوش، ونزولا عند رغبة السوفييت، لم يفوض القرار صراحة باستخدام القوة العسكرية.(١)

لكنه بدلا من ذلك استعمل عبارة غامضة هي "استعمال كل الوسـائل الضروريـة" وهـي تعبير ملطف عن شيء بغيض ارضى موسكو.*

وللتأكيد على أهمية المناسبة ترأس جلسة مجلس الأمن الوزير بيكـر وحضرهـا وزراء خارجية اثني عشرة دولة من اربع عشرة دولة عضو. وفي اعلانه عن نتيجة الاقتراع وبترتيب مسبق، اشار بيكر إلى امكانية "استخدام القوة" اذا "لم يرتد العراق عن نهجه سلميا".

إن مجلس الأمن بجعله لــ (١٥) من كانون ثاني موعدا لتنفيذ القرار، انما اعطي للعـراق مهلة سبعة واربعين يوما كان من المؤمل ان ينسحب الرئيس صدام خلالـها وفـي الحقيقـة ان معظم وزراء الخارجية الذين تحدثوا في الأمم المتحدة، أكدوا على ان الهدف مـن القـرار هـو تشجيع التسوية للأزمة باقناع الرئيس صدام بان عليه ان يتخلى عن الكويت دون شروط.

وفي الحقيقة كان تأثير قرار الامم المتحدة قليلا حيث قال الرئيـس صـدام "اذا اندلعـت الحرب، فإننا سنقاتل بطريقة سيفتخر بها كل العرب والمسلمين".(٢)

وفيما يلي يعرض الباحث تحليلا كميا وكيفيا لهذه التصريحات:

---

(١) سميث، مرجع سابق، ص: ٢٤٧.

* كان القرار يقضي باستعمال كل الوسائل الضرورية بغير استثناء للقوة، وقد كان "جيمس بيكـر" وزيـر الخارجيـة الامريكي يريد ان ينص القرار على التفويض باستعمال القوة صراحة لكن "ادوارد شيفرنادزه" وزيـر الخارجيـة السوفيتي ألح على استعمال تعبير "كل الوسائل الضرورية". وقال "شيفرنادزه" لــ"بيكر" اثناء الحوار بينهما- "أنـت وانا نفهم ما تعنيه هذه العبارة واكثر من ذلك لا داعي له". المرجع السابق ، ص: ٢٦٠.

(٢) كلمة الرئيس صدام حسين أمام وفد ندوة التضامن للشباب العربي، نقلا عن مطر، الوثائق، مرجـع سـابق ، الوثيقة رقم ١١٨، ص ص: ٢٦٨ – ٢٧١.

١. التحليل الكمي: ويوضح ذلك بالجدول رقم (٤١)

جدول رقم (٤١)

التحليل الكمي لتصريحات الرئيس بوش خلال الأسبوع الرابع من شهر تشرين الثاني ١٩٩٠

الرقم	المؤشرات التصعيدية	العدد	النسبة المئوية
١	الهجوم على العراق وعلى الرئيس صدام حسين.	–	–
٢	التأكيد على استقلال الكويت ورفض الاجراءات العراقية.	٢	٢٢%
٣	التهديد باتخاذ اجراءات ضد العراق.	–	–
٤	تأليب الرأي العام العالمي ضد العراق.	–	–
٥	التأكيد على الصفة القطعية لما تتخذه الولايات المتحدة.	٥	٥٦%
٦	الترويج للحرب والدعوة للقتال.	٢	٢٢%
	اجمالي التكرارات	٩	١٠٠%

٢. التحليل الكيفي:

كما نلاحظ من خلال الجدول السابق فقد تميزت التصريحات الصادرة عن الرئيس جورج بوش خلال هذه الفترة بانخفاض طابعها التصعيدي بشكل كبير.

فبعد ساعات من صدور القرار (٦٧٨) الذي يخول الولايات المتحدة استخدام القوة العسكرية لاجبار العراق على الانسحاب من الكويت، قال الرئيس بوش في مؤتمر صحفي دعا اليه[1] على عجل ، انه "رغبة مني في اعطاء السلام فرصة اضافية سأوجه دعوة إلى وزير خارجية العراق طارق عزيز للمجيء إلى واشنطن في وقت مناسب للطرفين، في القسم الأخير من الاسبوع الذي يبدأ بالعاشر من كانون الأول (ديسمبر) للاجتماع الي، سأدعو سفراء عدد من الدول شركائنا في التحالف في الخليج إلى الانضمام إلى هذا الاجتماع سأطلب من الوزير جيمس بيكر الذهاب إلى بغداد للقاء صدام حسين وسأقترح على الرئيس العراقي ان يستقبل وزير الخارجية في وقت مناسب للطرفين في الفترة بين ١٥ كانون الأول و ١٥ كانون الثاني (يناير) من العام المقبل وأكد استعداده واستعداد وزير خارجيته للبحث في كل جوانب ازمة الخليج في اطار ما نصت عليه قرارات الامم المتحده لكنه اوضح انه لا يقترح بذلك اجراء محادثات لن تؤدي إلى اقل من الانسحاب الكامل للقوات العراقية من الكويت واعادة حكومتها الشرعية واطلاق جميع الرهائن وكرر الرئيس الاميركي ان الولايات المتحدة والعالم صبرا

[1] تصريحات الرئيس جورج بوش خلال المؤتمر الصحفي الذي عقدة في ٣٠ تشرين الثاني نقلا عن سميث ، مرجع سابق، ص ص ٢٦٠ – ٢٦٤

وسيستمران في الصبر، لكنه اشار إلى ان قرار مجلس الامن الاخير اكد ان الوقت المتوافر امـلم الرئيس العراقي قد بدأ ينفذ وأن عليه الانسحاب من الكويت.[١]

وكشف في المؤتمر أنه تلقى برقية لتوه تفيد ان العراقيين توجهوا صباح امس إلى السـفارة الأمريكية في الكويت وقدموا فاكهة وخضارا وصندوق سجائر عراقية قال يبدوا أنهم سـينقلون دفعة اخرى من المواد الغذائية والصودا كما سألوا عن حاجة السفارة إلى الادوية.[٢]

ووصف هذه المبادرة العراقية بأنها "تطور صغير مثير للإهتمـام" معتـبرا انـها اشـارة ايجابية لكنها لا تكفي كونها اقل مما يعر ضه القانون الدولي واعترف بأن قضية السفارة تشـكل بالنسبة اليه استفزازا، وقال ردا على سؤال هل هو مستعد لاعطاء الرئيس العراقي شيئا مقـابل الانسحاب من الكويت، فأجاب "كلا" واضاف "اننا لا نستطيع القبول بأقل من تنفيذ قـرار الأمـم المتحده ومن دون شروط" وأكد انه "ليس هناك أي حل يحفظ ماء الوجه، وأكد ان مهمـة بيكـر وزيارة طارق عزيز ليست رحلة تنازلات، بل سعي إلى تبديل موقف الرئيس العراقي". وسـئل الرئيس الاميركي هل ان مبادرته جاءت نتيجة اشارة من الجـانب العراقـي، فأجـاب بـالنفي، واضاف "كل ما سمعته هو أنهم راغبون في التحادث، وهذه فرصة لتحقيق ذلك لكنني لم اتلـق أي اشارة دبلوماسية أو أي اشارة اخرى". وكرر الاعراب عن قلقه حيال سـعي العـراق إلـى صنع الاسلحة النووية، وعن امله بأن يوافق الكونغرس الاميركي على قرار مشابه لقرار مجلـس الامن. وتحدث عن العقوبات الاقتصادية ضد العراق فقال "لا استطيع ان اقول ان العقوبـات وحدها قادرة على تنفيذ المهمة ولمح إلى صعوبة الانتظار طويلا لنجاح العقوبات نظرا لتـأثير الازمة "ليس فقط على دول المنطقة فحسب، بل على الاقتصاد العالمي، واكد انه قلق أيضا علـى مستقبل الكويت".[٣]

وأشار إلى ان "الحرب اذا اندلعت فلن تكون طويلة، لن تكون فيتنـام اخـرى، فـالقوات مختلفة والعدو كذلك وامدادات صدام العسكرية مختلفة أيضا والدول في الأمـم المتحـدة التـي تعارضه مختلفة عما كان عليه الوضع في فيتنام، وطبيعة الارض في الكويت مختلفـة أيضـا، واضاف اذا اندلعت الحرب فلن نسمح لقواتنا بأن تكون ايديها مقيدة وراء ظهورها واتعهد انه لـن تكون هناك نهاية عكرة".[٤]

---

[١] سميث، مرجع سابق، ص: ٢٦١

[٢] المرجع السابق، ص: ٢٦٢.

[٣] المرجع ذاته، ص: ٢٦٣.

[٤] المرجع ذاته، ص: ٢٦٤

والحقيقة ان الرئيس بوش بطرحه هذه المبادرة، وفي تلك الظروف فإنه كان يحاول دحض النقد الموجه اليه بأنه يقود الأمة إلى الحرب، فمبادرة كهذه بعد قرار مجلس الامن ستظهر للنقاد بأن الادارة الأمريكية، كانت تبذل كل ما هو ممكن لايجاد حل[١].

أما الجانب السلبي في عرض الرئيس بوش انه فسر في بغداد بطريقة مختلفة عن تفسيره في واشنطن فصدام اعتقد بأن الرئيس بوش قد تراجع وتشجع على التعنت، وقبل اعلان الرئيس بوش مباشرة ظهرت القوات العراقية في مدينة الكويت فجأة دون تفسير امام السفارة الأمريكية، وهي تحمل الوقود والفواكه والخضار والسجائر للبعثة المحاصرة، وبعد اقل من ساعة على اصدار قرار مجلس الامن الذي تخول استخدام القوة اتصل ممثل العراق في الأمم المتحدة "عبد الامير الانباري" مع الامير "بندر بن سلطان"، فوافق الامير على لقائه في صبيحة اليوم التالي، ولكن ما ان سمع الانباري بمبادرة الرئيس بوش حتى طار صوابه فرحا وطربا وتيقن ان الولايات المتحدة لا تريد الحرب وانما تناور وتقوم بدور تمثل فيه التشدد والتصلب تجاه الرأي العام المحلي وللاستهلاك العالمي[٢] وهكذا وبايعاز من القيادة العراقية في بغداد الغى مندوب العراق عبد الامير الانباري لقاءه المزمع مع الامير بندر وغادر نيويورك متوجها إلى بغداد، وفي الموعد نفسه، انتظر الامير بندر حضور السفير العراقي ولكنه لم يحضر ولم يعتذر عن الحضور فقام الامير بندر بالاتصال بالسفارة العراقية التي اجابت بأن السفير العراقي غادر الولايات المتحدة إلى بغداد، وأن الموضوع الذي كان سيبحثه مع سموه لا يعدو كونه دردشة بعد طول افتراق، وهكذا خدعت مبادرة الرئيس بوش العراق، ولم يقم صدام بمزيد من المبادرات، وهذا التفسير لنوايا الرئيس بوش في بغداد جعلت الحرب حتمية[٣].

---

(1) Bob Woodward (**The Commanders**),op.cit . PP 335-336.

(٢) عصاصة، مرجع سابق، ص٤٨٥.

(٣) حمدان، مرجع سابق، ص ص٤١٦-٤١٧.

ملخص التحليل الكمي: ويوضح ذلك بالجدول رقم (٤٢)

جدول رقم (٤٢)

ملخص التحليل الكمي لتصريحات الرئيس حورج بوش خلال هذه المرحلة

(منذ عقد مؤتمر هلسنكي وحتى قرار مجلس الأمن رقم ٦٧٨)

	رقم الخطاب	الخطاب الأول		الخطاب الثاني		الخطاب الثالث		الخطاب الرابع	
	زمن الخطاب	الاسبوع الثاني من ايلول		الاسبوع الثالث من ايلول		الأسبوع الرابع من أيلول		الاسبوع الأول من شهر تشرين الأول	
	مؤشرات التصعيد	عدد التكرارات	النسبة المئوية	عدد التكرارات	النسبة المئوية	عدد التكرارات	النسبة المئوية	عدد التكرارات	النسبة المئوية
١	الهجوم على العراق وعلى الرئيس صدام حسين.	١١	%١٦	٧	%١٠	٩	%١٣	٥	%٧
٢	التأكيد على استقلال الكويت ورفض الاجراءات العراقية.	--	--	٩	%٢٠	١١	%٢٥	٥	%١١
٣	التهديد باتخاذ اجراءات ضد العراق.	٧	%١٥	٩	%١٩	٧	%١٥	--	--
٤	تعبئة وتأليب الرأي العام العالمي ضد العراق.	٩	%٧	٢٢	%١٧	١٤	%١١	٧	%٥
٥	التأكيد على الصفة القطعية لما تقوم به الولايات المتحدة .	٣	%٤	٦	%٩	١٠	%١٤	٣	%٤
٦	الترويج للحرب والدعوة للقتال.	٢	%١٢	--	--	--	--	--	--
	إجمالي التكرارات	٣٢	%٩	٥٣	%١٤	٥١	%١٣	٢٠	%٥

دون أي شرط".[١] "لن يكون هناك أي تنازل".[٢] وأخيراً تم الاتفاق على ان يجتمع بيكر وعزيز في جنيف في ٩ كانون ثاني. لكن أبقيت خيارات كل منهما محدودة. فقد استبعد الرئيس بوش بوضوح أي رحلة لاحقة لبيكر إلى بغداد، ولم يكن الاجتماع يزيد على كونه مجرد اجراء شكلي، مع ان العناد العراقي خدم الإدارة مرة اخرى، فعندما رفض عزيز قبول رسالة مصاغة بفظاظة من الرئيس بوش للرئيس صدام: "إن أي شيء يقل عن الانصياع الكامل لقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم (٦٧٨) والقرارات التي سبقته غير مقبول".[٣] اتضح أن العراق وليس الولايات المتحدة، هو المتعنت.

سيتم من خلال هذا المبحث تحليل كمي وكيفي لتصريحات الرئيس بوش خلال فترة الأسابيع الستة الأخيرة من عمر الأزمة (أي منذ تاريخ (١) كانون الأول ١٩٩٠، وحتى (١٧) كانون الثاني ١٩٩١).

وتتناول الدراسة في هذا السياق ستة خطابات للرئيس تعبر بالتالي عن الأسابيع الستة التي تشملها هذه المرحلة، ومن ثم، ينقسم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب، يتناول كل مطلب خطابات وتصريحات الرئيس جورج بوش خلال فترة زمنية مدتها أسبوعين.

وعليه يتناول المطلب الأول تصريحات الرئيس جورج بوش خلال الأسبوع الأول والثاني من شهر كانون الأول ١٩٩١، ويتناول المطلب الثاني، تصريحات الرئيس بوش خلال الأسبوع الثالث والرابع من شهر كانون الأول ١٩٩١، ويتناول المطلب الثالث: تصريحات الرئيس بوش خلال الأسبوع الأول والثاني من شهر كانون الثاني ١٩٩١.

---

(1) Ibid 27 December. 1990, p. 2069.

(2) Ibid 18 December. 1990, p 2047

(3) Ibid , 12 January 1991, pp 43-44.

المطلب الأول

تصريحات الرئيس بوش خلال الأسبوع الأول والثاني من شهر كانون الأول ١٩٩١

أولا: تصريحات الرئيس جورج بوش خلال الأسبوع الأول من شهر كانون الأول ١٩٩١:

وفيما يلي التحليل الكمي والكيفي لهذه التصريحات:

١. التحليل الكمي: ويوضح ذلك الجدول رقم (٤٣):

الجدول رقم (٤٣)

التحليل الكمي لتصريحات الرئيس بوش خلال الأسبوع الأول من شهر كانون الاول ١٩٩١

الرقم	المؤشرات التصعيدية	التكرار	النسبة المئوية
١	الهجوم على العراق وعلى الرئيس صدام حسين.	٤٠	%٢٨
٢	التأكيد على استقلال الكويت ورفض الاجراءات العراقية.	٩	%٦
٣	التهديد باتخاذ اجراءات ضد العراق.	١٢	%٨
٤	تأليب الرأي العام العالمي ضد العراق.	٥١	%٣٦
٥	التأكيد على الصفة القطعية لما تقوم به الولايات المتحدة.	٢٦	%١٨
٦	الترويج للحرب والدعوة للقتال.	٥	%٤
	اجمالي التكرارات	١٤٣	%١٠٠

٢. التحليل الكيفي:

كما نلاحظ من خلال الجدول السابق، فقد احتوت تصريحات الرئيس بوش خلال هذه الفترة على ستة مؤشرات تصعيدية، بلغ مجموع تكراراتها (١٤٣) تكرارا، وكان اعلى المؤشرات تكرارا، هو المؤشر الدالة الفاظه على تأليب الرأي العام العالمي ضد العراق حيث حصل هذا المؤشر على (٥١) تكرارا، وبنسبة مئوية بلغت ٣٦% من اجمالي تكرارات المؤشرات التصعيدية الواردة في تصريحات الرئيس بوش خلال هذه الفترة.

ففي يوم السبت الأول من كانون الأول، اجتمع الرئيس بوش مع رؤساء الاركان المشتركة في كامب ديفيد في اول اجتماع للرئيس مع كبار العسكريين الأمريكيين منذ بدأت الأزمة، ولم يكن القادة مسرورين جدا من عزلهم عن صناعة القرار في البيت الأبيض، وكان ذلك يعكس اسلوب عمل الرئيس بوش، فالقرارات كانت تتخذ في دائرة ضيقة، وطوال فترة الأزمة، تعامل الرئيس بوش بشكل رئيسي مع اربعة اشخاص، هم "بيكر وشيني وباول وسكاوكروفت"، مما منح الرئيس بوش سيطرة شخصية إلى الحد الأقصى. والرجال الأربعة جميعهم مقتدرون إلى حد كبير، وقد عملوا لسنوات، كانوا يعرفون ما هو فعال، وكانوا يفهمون كيف يحولون

البيروقراطية لخدمة أغراض الرئيس..[١]

كان الهم الرئيسي لرؤساء الأركان في صباح ذلك اليوم من كانون أول، هو معرفة إلى أين كانوا يتجهون، وهم لم يكونوا ضمن تسلسل قيادة العمليات في الخليج، وان كان كل منهم مسؤولاً عن السلاح الخاص به، وكان ارسال التعزيزات إلى القيادة المركزية من مسؤوليتهم وجميعهم كانوا يخططون لتبديل القوات التابعة لهم على أساس المناوبة، عندما فاجأهم اعلان الرئيس بأنه سيتم ارسال (٢٣٠) الف جندي إضافي للانتشار في العربية السعودية.[٢]

وقدم كل من رؤساء الأركان ايجازاً للرئيس عن قواته في المنطقة، وأوضح الجنرال توني ماكبيك (Toni Makbeth)، رئيس أركان سلاح الجو، بأن مرحلة القصف الجوي يجب أن تستغرق حوالي ثلاثين يوماً، إذا ما اختار الرئيس بوش شن هجوم، وقال "ماكبيك" انهم سيفقدون حوالي خمس طائرات في اليوم، أي ما مجموعه (١٥٠) طائرة، ويقول الذين حضروا هذا الايجاز ان الرئيس تلقى هذه الأنباء دون أي اظهار لمشاعره[٣]

وفي يوم الثلاثاء (٤) كانون اول (ديسمبر) ١٩٩٠، وخلال مؤتمره الصحافي الذي عقده في "مونتفيديو" عاصمة "الاوروغواي" التي يزرها في اطار جولة تشمل اميركا اللاتينية، قال الرئيس بوش "ان الولايات المتحدة لن تحاول ان توضح للرئيس صدام حسين انها مهتمة بحل القضية الفلسطينية، وقال "لن يكون هناك اية صلة ما بين هذه المسألة وبين أزمة الخليج، واعتبر ان الرئيس العراقي "لم يفهم بعد رسالة المجتمع الدولي. والرسالة هي: "اخرج من الكويت والتزم تماماً بقرارات الأمم المتحدة".

وأعرب عن تأييده للتصريحات التي ادلى بها اول امس وزير الدفاع الامريكي ريتشارد تشيني، الذي اكد ان الولايات المتحدة لا تستطيع الانتظار إلى مالا نهاية حتى تؤدي العقوبات المفروضة على العراق غرضها.[٤]

وفي يوم الخميس (٦) كانون اول (ديسمبر) ١٩٩٠، وتعقيباً على اعلان العراق الرسمي بانه سيتم السماح لجميع المحتجزين الاجانب بمغادرة العراق، قال الرئيس بوش في مؤتمر

---

[١] سميث، مرجع سابق، ص٢٦٥.

[٢] المرجع السابق، ص: ٢٦٥

[3]Bob Woodward. (The Commanders), op.cit , p 340.

[٤] مطر، اليوميات، مرجع سابق، ص٢٣٢.

صحافي خلال زيارة "تشيلي" ضمن جولته في دول امريكا اللاتينية، "ان الاعلان العراقي يظهر ان الاستراتيجية المعتمدة حاليا تجاه العراق تفعل فعلها" وشدد على أنه لم يبدل تفكيره حيال الحاجة إلى تنفيذ العراق قرارات مجلس الأمن بحذافيرها تنفيذا كليا.

وقال ان ادارته تعارض أي ربط بين "العدوان على الكويت والقضية الفلسطينية" ونفى وجود "مفاوضات سرية مباشرة أو غير مباشرة في شأن أزمة الخليج وأكد أنه لن يقدم إلى العراق أية حوافز تشجيعية لدفعه إلى الانسحاب من الكويت واضاف ما سيقوله لوزير الخارجية العراقية، وما سيقوله وزير الخارجية الامريكي للرئيس صدام حسين، يستهدفان التأكد من ان العراق يعرف الموقف الامريكي والدولي الداعي إلى التنفيذ الكامل لقرارات مجلس الأمن، وعدم الاستعداد لتقديم "أي تنازلات".[١]

ثانيا: تصريحات الرئيس بوش خلال الأسبوع الثاني من شهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠:
وفيما يلي التحليل الكمي والكيفي لهذه التصريحات:

التحليل الكمي لتصريحات الرئيس بوش خلال هذه الفترة: ويوضح ذلك من خلال الجدول رقم (٤٤)

جدول رقم (٤٤)

تصريحات الرئيس بوش خلال الاسبوع الثاني من شهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠

الرقم	المؤشرات التصعيدية	التكرار	النسبة المئوية
١	الهجوم على العراق وعلى الرئيس صدام حسين.	١٧	%٣٦
٢	التأكيد على استقلال الكويت ورفض الاجراءات العراقية.	٢	%٤
٣	التهديد باتخاذ اجراءات ضد العراق.	١	%٢
٤	تأليب الرأي العام العالمي ضد العراق.	١٣	%٢٨
٥	التأكيد على الصفة القطعية لما تقوم به الولايات المتحدة.	٧	%١٥
٦	الترويج للحرب والدعوة للقتال.	٧	%١٥
	اجمالي التكرارات	٤٧	%١٠٠

٢. التحليل الكيفي:

كما نلاحظ من خلال الجدول السابق، فقد احتوت تصريحات الرئيس جورج بوش خلال هذه الفترة، على ستة مؤشرات تصعيدية، بلغ مجموع تكراراتها (٤٧) تكرارا، وكانت أعلى المؤشرات تكرارا، هو المؤشر الدالة ألفاظه على الهجوم على العراق، وعلى الرئيس صدام

---

[١] مطر، اليوميات، مرجع سابق، ص: ٢٣٢.

حسين، حيث حصل هذا المؤشر على (١٧) تكرارا، وبنسبة مئوية بلغت ٣٦%.

في يوم السبت، ٨ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٠، وخلال مؤتمر صحافي عقده الرئيس الامريكي في "كاراكاس" قبل عودته إلى "واشنطن" من جولته في دول امريكا اللاتينية، قال الرئيس بوش "إنني لا أشعر أننا أقرب الآن إلى الحل السلمي وسبب ذلك استمرار صدام حسين في الاصرار على أن الكويت محافظة عراقية، وعلى انه لن ينسحب منها، وقال ان هذه النقطة هي الأساس الذي يتوحد العالم كله ضد الرئيس العراقي".[١]

وأعرب عن ارتياحه لقرار اطلاق المحتجزين الأجانب من العراق والكويت، لكنه قلل من اثر اطلاق سراحهم على مسار الأزمة، قائلاً "ان احتجازهم ما كان يجب ان يحصل أساساً" "وعندما تخطف شخصاً يجب الا تتوقع ان تكافأ عليه عندما تطلقه" وقال الرئيس بوش "ان اطلاق الرعايا الأجانب، والأنباء عن عدم وجود أي نقص في امدادات النفط، لن يقلل من عزيمته أو عزيمة التحالف الدولي على الوقوف في وجه الرئيس العراقي لدفعه على الانسحاب من الكويت". وشدد على ان قرار سحب السفير الأمريكي من الكويت، "لا يشكل مكافأة للرئيس العراقي في مقابل اطلاقه الرعايا الأجانب"، وقال "انه مع خروج الرعايا الأمريكيين ينتهي العمل اليومي للسفارة في الكويت"، وأكد ان قرار إدارته "لا يعني أي تغير في تصميمنا على اخراج صدام حسين من الكويت بموجب قرارات الامم المتحدة" واوضح بشكل لا لبس فيه، أن اخراج السفير من الكويت "قد يسهل القرارات الصعبة التي يمكن ان تتخذ لاحقا، ولم يوضح الرئيس بوش ما الذي عناه بذلك، الا انه بدا واضحاً انه أراد الإشارة إلى احتمال حصول مواجهة عسكرية مع العراق".[٢] وفي يوم الأحد (٩) كانون اول (ديسمبر) ١٩٩٠، تفجرت فجأة مسألة المواعيد المتعلقة بزيارة الحوار بين بغداد وواشنطن وتحولت إلى أزمة *. فقد أعلن وزير

---

[١] مطر، اليوميات، مرجع سابق، ص: ٢٣٧

[٢] المرجع السابق، ص: ٢٤٠

* وهي مسألة مبادرة الرئيس "الرئيس بوش" باقتراح زيارات متبادلة بين واشنطن وبغداد يقوم بها "طارق عزيز" و"جيمس بيكر" على التوالي: وكان الترتيب ان يقوم "طارق عزيز" اولاً بزيارته لواشنطن، ويلتقي بالرئيس بوش ثم يليها قيام جيمس بيكر بزيارته لبغداد، ويلتقي بالرئيس صدام حسين. ولقي هذا الاقتراح قبولاً من بغداد، التي رأت فيه فرصة متاحة لقياس مزاج الرئيس الامريكي بعيدا عن التصريحات والمقابلات التلفزيونية، وعرض العراق استعداد "طارق عزيز" للذهاب إلى واشنطن في أي موعد يناسب الرئيس بوش ولكن جيمس بيكر طالب ان يتم تحديد موعده مع الرئيس صدام حسين قبل ان يحدث اجتماع طارق عزيز في واشنطن مع الرئيس بوش، وبعد اخذ ورد، عرضت بغداد ان تتم زيارة بيكر لها في أي وقت ابتداء من يوم

الخارجية الامريكي جيمس بيكر انه على استعداد للذهاب إلى بغداد في الفترة من ٢٠ كانون الأول (ديسمبر) الجاري ٣ كانون الثاني (يناير) المقبل، واشار إلى ان اقتراح العراق عقد الإجتماع في ١٢ كانون الثاني "لا يظهر جدية" من جانب بغداد، خصوصاً ان هذا التاريخ يسبق بأيام قليلة ١٥ كانون الثاني، الموعد النهائي الذي حدده مجلس الأمن للانسحاب العراقي مجيزاً بعده استعمال القوة لفرض هذا الانسحاب.(١)

المطلب الثاني

تصريحات الرئيس جورج بوش خلال

الأسبوع الثالث والرابع من شهر كانون الأول ١٩٩٠

أولاً: تصريحات الرئيس بوش خلال الاسبوع الثالث من شهر كانون الأول ١٩٩٠:

وفيما يلي التحليل الكمي والكيفي لهذه التصريحات:

١. التحليل الكمي: ويوضح ذلك جدول رقم (٤٥)

جدول رقم (٤٥)

التحليل الكمي لتصريحات الرئيس بوش خلال الأسبوع الثالث من شهر كانون الأول ١٩٩٠

الرقم	المؤشرات التصعيدية	التكرار	النسبة المئوية
١	الهجوم على العراق وعلى الرئيس صدام حسين.	٤٠	%٤٣
٢	التأكيد على استقلال الكويت ورفض الاجراءات العراقية.	٥	%٥
٣	التهديد باتخاذ اجراءات ضد العراق.	١٢	%١٣
٤	تأليب الرأي العام العالمي ضد العراق.	١٠	%١١
٥	التأكيد على الصفة القطعية لما تقوم به الولايات المتحدة.	٢٠	%٢١
٦	الترويج للحرب والدعوة للقتال.	٧	%٧
	اجمالي التكرارات	٩٤	%١٠٠

٢. التحليل الكيفي:

كما رأينا من خلال الجدول السابق، فقد احتوت تصريحات الرئيس جورج بوش خلال هذه الفترة، على ستة مؤشرات تصعيدية بلغ مجموع تكراراتها (٩٤) تكراراً، وكانت اعلى

---

١٣ يناير، لأن الرئيس صدام حسين مقيد بارتباطات مسبقة قبل هذا التاريخ، وأحست واشنطن ان بغداد تتلاعب بها، لأن تاريخ ١٣ يناير يحل قبل يومين من انتهاء مهلة مجلس الأمن للعراق، وأقصاها ١٥ يناير ١٩٩١. نقلا عن هيكل، مرجع سابق، ص: ٢٦١

(١) مطر، ثيوميث، مرجع سابق، ص: ٢٤١

المؤشرات تكراراً هو المؤشر الدالة ألفاظه على الهجوم على العراق، وعلى الرئيس صدام حسين، حيث حصل هذا المؤشر على (٤٠) تكراراً، وبنسبة مئوية بلغت ٤٣%، من اجمالي تكرارات الألفاظ التصعيدية الواردة في تصريحات الرئيس جورج بوش خلال هذه الفترة.

حيث قال الرئيس بوش في مؤتمر صحفي عقده قبل توجهه إلى كامب ديفيد لتمضية عطلة نهاية الأسبوع "انني ارغب في حل سلمي لهذه الأزمة، ولكن لن اكون طرفاً للدوران حول الموعد الأخير الذي حددته الأمم المتحدة أو للتخفيف منه، وأضاف " كيف يستطيع الرئيس العراقي الاجتماع بعدد كبير من الشخصيات الدولية ولا يتمكن من ايجاد نحو ساعتين خلال اسبوعين للتحادث مع الوزير بيكر عن موضوع في غاية الأهمية، ما لم يسعى بالطبع إلى الدوران حول الموعد النهائي والذي يخول استعمال القوة ما لم ينسحب العراق في ذلك التاريخ "، وقال ان العرض الذي قدمه في ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، كان يهدف إلى " الذهاب ميلاً اضافياً من اجل التوصل إلى حل سلمي لمسألة الخليج.. واردت ان اكون واضحاً مع صدام حسين بأن التحالف الدولي مصمم على ضرورة التزامه بقرارات مجلس الأمن، لأنه لا يمكن مكافأة العدوان ".

وذكر أنه عرض التواريخ التي حددها لذهاب بيكر إلى بغداد، رغبة منه في إظهار مرونة مشيراً إلى أن العراقيين عرضوا "تاريخاً واحداً فقط"، وقال "عندما عرضت أن اذهب الميل الاضافي من اجل السلام، لم اعرض ان اكون طرفاً في الاعيب صدام حسين".

وسئل هل هناك موعد سيسحب فيه عرضه، فتحاشى الإجابة وقال: "إن على القوات العراقية الانسحاب في (١٥) كانون الثاني، وقد قدمنا بدائل كثيرة وعليه ان يقبل (اي الرئيس العراقي) بإحداها إذا كان جاداً" واوضح أن موعد اجتماعه بالوزير طارق عزيز مجمد وأضاف "لا اريد ان ارسم هنا موعداً اخيراً في الرمال لكنني أقول ان الموعد النهائي حقيقي".(١) وفي يوم الإثنين ١٧ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٠، استدعي إلى البيت الأبيض ٢٦ سفيراً، يمثلون الدول المشاركة في القوات المتعددة الجنسية، وقد عرض الرئيس بوش مع السفراء الوضع الراهن للأزمة في الخليج.

وبعد اللقاء وقف الرئيس بوش في حديقة البيت الأبيض محاطاً بالسفراء الذين اجتمع بهم، وكان السفير السعودي الأمير بندر بن سلطان، والسفير الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح،

---

(١) سميث، مرجع سابق، ص: ٢٧٣

اقرب سفيرين إلى المكان الذي كان يقف فيه، وقال الرئيس بوش مخاطبا رجال الصحافة: "ان هذا الاجتماع بالعدد الكبير من سفراء الدول المشاركة في التحالف ضد عدوان صدام حسين عميق وشامل، ونحن نتحدث عن ٢٨ دولة، اشتركت قواتها بشكل أو بآخر في هذا الجهد التاريخي غير العادي". وأضاف ان هذه الدول وافقت على كل قرارات مجلس الأمن التي تطلب من العراق سحب قواته كليا وفورا ومن دون شروط ولاحظ ارسال هذه الدول نحو ٣٠٠ ألف جندي إلى المنطقة وأشار إلى ان عشرات الآلاف من أفراد القوات في طريقهم الآن إلى هناك، وكرر القول ان القضية ليست الولايات المتحدة ضد العراق، بل العراق ضد العالم، وأشار إلى ان احدا من اعضاء التحالف لا يريد "حلا جزئيا للمشكلة"، ولاحظ الرئيس بوش انه لهذه الأسباب رحب الجميع بقرار مجلس الأمن الاخير رقم (٦٧٨)، الذي يخول "استعمال كل الوسائل الضرورية بعد ١٥ كانون الثاني (يناير) لتأمين تقيد العراق بها كليا، وفقا لما طالبته به الأمم المتحدة".(١)

وسئل الرئيس الامريكي لماذا لا يحدد للرئيس العراقي التهديد العسكري لافهامه المخاطر التي يواجهها، فأجاب بأنه يذكر الرئيس العراقي بقرار مجلس الأمن الأخير، "وعليه أن يفسره وأن ينظر إلى تحركات القوات، ويستنتج ان عليه مغادرة الكويت من دون الحصول على تنازل" وأضاف "نحن في حال تصميم، وعلى صدام حسين الانسحاب من دون شروط أو مكاسب، لأن ذلك هو ارادة العالم، وعليه ان يعي ذلك، وسنستمر في التكرار: "لا تنازلات، ولا مفاوضات على بوصة واحدة من الأراضي، وعليك يا سيد صدام حسين ان تفعل ما يدعوك العالم إلى القيام به، اخرج من الكويت" وقال "ان كل الوسائل المتوفرة ستعمل لاخراجه ".(٢)

وكان الرئيس بوش اكثر تأكيدا، فقد استمر في النظر إلى الصراع باعتبارها مجابهة بينه وبين صدام: في إعادة عرض لفيلم عن الغرب (الأمريكي) يقوم فيه الرئيس جورج بوش بدور القائد لجماعة الشريف، قال الرئيس جورج بوش في مؤتمر صحفي في ١٨ كانون أول "العالم بكامله ضد هذا الرجل، وعليه ان يفهم ذلك، لا تنازلات، لا تفاوض على بوصة واحدة من الأرض، ويا سيد صدام حسين، افعل ببساطة ما يطلب منك العالم عمله، اخرج، وعلينا أن نكرر قول ذلك، فبعض الناس بطيئون في الفهم".(٣)

---

(١) سميث، مرجع سابق، ص: ٢٧٤

(٢) مطر، **اليوميات**، مرجع سابق، ص ص: ٢٥٩ – ٢٦٠.

(٣) سميث، مرجع سابق، ص: ٢٧٤.

وبعد يومين قال الرئيس بوش لمجموعة من رجال الكونغرس كانوا قد عادوا حديثا من الخليج، ان الحرب اذا وقعت، فإن صدام "سيركل على قفاه"، ونسب عضو الكونغرس من الرئيس جورج "ديرون" من الرئيس جورجيا إلى الرئيس قوله، انه "قطع خط الرجعة" في سياسته الخليجية. وكان معنى ذلك ان الحرب لم تكن بعيدة وقال النائب مايكل ماكنولتي من نيويورك، "احساسي هو انه نافذ الصبر جداً وصرح بعض اعضاء الكونغرس، بأن الرئيس بوش ابلغهم بأنه يريد انهاء ازمة الخليج قبل حلول الصيف، وصرح النواب الذين اجتمع بهم الرئيس بوش فيما بعد بأنهم "صدموا للهجة العنيفة التي لمسوها في تحذيرات الرئيس بوش مؤكدين انه ابدى تصميما لا يتزعزع على طرد القوات العراقية من الكويت ".(١)

وبالكاد كانت لغة الرئيس بوش المتوعدة، (وقد اعتاد على لفظ اسم صدام حسين بصورة خاطئة، وبطريقة توحي بالازدراء)، مؤدية إلى الضغط على القوات العراقية للخروج من الكويت بالوسائل السلمية، بل على العكس فإنها بدت مصممة عن قصد لاستفزاز صدام لكي يدخل معركة مواجهة.*

والا كيف يمكن تصحيح الميزان العسكري في المنطقة؟ وكيف يمكن الحد من القدرة الحربية والنووية والكيماوية لبغداد؟ أن الرئيس بوش بمضايقته للرئيس صدام على نحو موصول، انما اغلق مسبقاً الامكانية لأي انسحاب عراقي، " لا تبصق ابداً على شارب رجل حتى لو كان يحترق "، وهذه نصيحة بعدم اهانة كرامة الخصم، ومع ذلك فإن هذا هو بالضبط ما

(١) سميث، مرجع سابق، ص: ٢٧٦.

* وقد عرف فيما بعد ان "الرئيس بوش" وصل تقصيه عن شخصية "صدام حسين" إلى حد انه دعا لمقابلته عددا من اساتذة الجامعات الأمريكيين من اصل عربي، وراح يقضي معهم ساعات يستجوبهم عن "صدام حسين" وطبائع الشعب العراقي وقد كان هؤلاء الاساتذة هم الذين أشاروا على الرئيس "الرئيس بوش" بالأسلوب الذي يتبعه في التعامل مع صدام حسين. وقد كان احدهم هو الذي اشار عليه ان يستخدم اسمه الأول "صدام" بلهجة يظهر فيها الاستخفاف، كما أشاروا عليه بأن يستعمل في حديثه عنه الفاظا يعتبرها الرئيس العراقي مهينة له، كما كانت نصيحة هؤلاء أيضا ان يقرن الرئيس "بوش" أي مبادرة علاقات عامة يقوم بها في الأزمة بأوصاف من نوع "انني اريد ان أعطيه الفرصة بإنقاذ ماء وجهه" أو "انني اريد ان اعطيه الفرصة لينقذ بجلده" وكان تقديرهم ان ذلك سوف يفرض على الرئيس العراقي ان يرفض اية مبادرة امريكية معتبرا انها تمس الشرف والكبرياء طالما أن هذا الرفض هو ما يريده الرئيس "بوش". وبالفعل فإن الرئيس "بوش" استعمل في خطابه عن الرئيس صدام حسين أو اثناء توجيه الخطاب اليه –عبارات دعت رجلا مثل السناتور "لي هاملتون" ان يقول للرئيس صراحة: "سيادة الرئيس، إننا نلاحظ انك تجعلها في كثير من المرات معركة شتائم وإهانات =

خان الرئيس بوش يفعله طيلة الأشهر الثلاثة المنصرمة، والحقيقة هي أن الرئيس بوش أضفى على المجابهة طابعا شخصياً إلى النهاية، ففي خطاباته المتكررة كان يركز على ذكر اسم الرئيس صدام بصورة متكررة، ولو كان البيت الابيض قد سعى إلى تسوية في أي وقت اثناء الأزمة، فإنه ما كان ليركز على الرئيس صدام، ولما كان الرئيس بوش بتلك المواظبة في حملاته عليه. لقد كان الرئيس صدام رئيسا لدولة طيلة اثنتي عشرة سنة، وكان حساسا جدا لكرامته بصفة خاصة.(١)

إن الرئيس بوش بالحديث عن ركل الرئيس صدام في مؤخرته، وهذه عبارة تكتسب قوة في اللغة العربية، إنما استفز كل غرائز التحدي لدى الرئيس صدام. وقدمت مؤشرا جديدا وهي ان البيت الابيض لم يكن مهتما بأية تسوية سلمية، وقال احد المسؤولين في البنتاغون "المرء لا يتحدث إلى العرب وكأنهم كلاب في الشوارع، ولا يقول انه سيركل في المؤخرة، ولا يعني ان قول ذلك كان سيجعل صدام يتراجع، فهذا المستوى من الحديث لا يقود إلى حل سياسي".(٢)

وفي يوم الجمعة ٢١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٠، أدلى الرئيس الأمريكي بتصريح افضى فيه عن نواياه كاملة وقاطعة، حيث قال بالنسبة لاطلاق العراق سراح الرهائن: "انه مع ترحيبه باطلاق سراح الرهائن، فإن الافراج عنهم لم يفعل شيئا سوى انه صحح جريمة ارتكبها العراق عندما احتجزهم"، وأضاف "ان الافراج عن الرهائن ازاح عن ضميره عبئا معنويا ثقيلا، وكان المعنى واضحا، مفاده انه يستطيع ان يضرب بلا تردد أو قلق، وبالنسبة لموضوع احتلال الكويت، قال الرئيس بوش "ان انسحاب العراق من الكويت ليس كافيا لحل الأزمة، وانما يتحتم لحلها ان يتم نزع قوة العراق العسكرية، وازالة مصانع وقواعد صواريخه، وكافة المنشآت النووية، وكذلك يتعين على العراق ان يدفع تعويضات، عن كل الاضرار التي لحقت بجميع الاطراف في المنطقة" وكان معنى ذلك واضحا، ومفاده انه سوف يلاحق العراق ويطارده إلى النهاية".(٣)

شخصية". وابتسم الرئيس بوش ولم يعلق. هيكل، مرجع سابق، ص٤٨٢.

(١) يفغيني بريماكوف، (يوميات بريماكوف في حرب الخليج)، كومبيز للنشر والدراسات، بيروت، ١٩٩١،ص٥٠.

(٢) سميث، مرجع سابق، ص: ٢٧٥.

(٣) هيكل، مرجع سابق، ص٥١٠.

المطلب الثالث

تصريحات الرئيس جورج بوش خلال الأسبوع الأول والثاني من شهر كانون الثاني ١٩٩١ (منذ الاعلان عن قمة جنيف وحتى بدء العمليات العسكرية)

أولاً: تصريحات الرئيس جورج بوش خلال الأسبوع الأول من شهر كانون الثاني ١٩٩١:

وفيما يلي التحليل الكمي والكيفي لهذه التصريحات:

١. التحليل الكمي: **ويوضح ذلك جدول رقم (٤٧)**

جدول رقم (٤٧)

التحليل الكمي لتصريحات الرئيس جورج بوش خلال الاسبوع الاول من شهر كانون الثاني ١٩٩١

الرقم	المؤشرات التصعيدية	التكرار	النسبة المئوية
١	الهجوم على العراق وعلى الرئيس صدام حسين.	٢٢	%٣١
٢	التأكيد على استقلال الكويت ورفض الاجراءات العراقية.	٧	%١٠
٣	التهديد باتخاذ اجراءات ضد العراق.	-	-
٤	تأليب الرأي العام العالمي ضد العراق.	١٣	%١٨
٥	التأكيد على الصفة القطعية لما تقوم به الولايات المتحدة.	١٦	%٢٢
٦	الترويج للحرب والدعوة للقتال.	١٤	%١٩
	اجمالي التكرارات	٧٢	%١٠٠

٢. التحليل الكيفي:

كما رأينا من خلال الجدول السابق، فقد احتوت تصريحات الرئيس بوش على خمسة مؤشرات تصعيدية، بلغ مجموع تكراراتها (٧٢) تكراراً، وكانت اعلى المؤشرات تكراراً، هو المؤشر الدالة ألفاظه على الهجوم على العراق، وعلى الرئيس صدام حسين، حيث حصل هذا المؤشر على (٢٢) تكراراً، وبنسبة مئوية بلغت ٣١% من اجمالي تكرارات الالفاظ التصعيدية الواردة في تصريحات الرئيس بوش خلال هذه الفترة.

وفي صباح ٣ كانون ثاني، دعا الرئيس بوش قيادة الكونغرس إلى البيت الابيض، كان الكونغرس البالغ تعداد أعضائه (١٠٢) عضواً سيؤدي القسم بعد ظهر ذلك اليوم، وأراد الرئيس جس نبضهم حول سياسته في الخليج، وكان الكونغرس مصمما على منع الرئيس من الانزلاق إلى خوض الحرب، دون تفويض من الكونغرس، وفي الساعة (٧,٣٠) من صباح ٣ كانون الثاني، وقبل نصف ساعة من الاجتماع المقرر مع الكونغرس، اعلن الرئيس بوش خبرا مفاده

ان بيكر سيجتمع مع عزيز في ٦ كانون ثاني(١) وتماما مثلما حدث في ٣٠ تشرين ثاني، عندما اعلن عن زيارة الوزير بيكر الاولى لبغداد، اثار الخبر موجة من البهجة، وتفجرت فصاحة قادة الكونغرس حول الاقتراح، بعد ان كانوا مشحونين استعدادا للهجوم، وقال النائب "لي هاميلتون" من "انديانا" ان "فصلا جديدا" قد بدأ، وأضاف: "من الصعب على الاعتقاد بان المحادثات المعمقة لن تتطور إلى مفاوضات".(٢)

وفي يوم الأحد، ٦ كانون ثاني، قال الرئيس بوش انه يريد نتيجة ايجابية للنقاشات المقررة في كلا المجلسين: النواب والشيوخ، وانه يريد ان يصدر الكونغرس قرارا يفوضهم باستخدام القوة ضد العراق، وفي تلك الليلة بدأ الرئيس بوش يتصل بالجمهوريين في مجلس النواب والشيوخ لاحصاء الأصوات التي تؤيده. ان اسلوب الهاتف الذي اتبعه الرئيس لبناء الائتلاف تحول إلى "الكابيتول هيل". وقام الرئيس بوش نفسه بطباعة الرسالة التي كان سيبعثها إلى الكونغرس ليطلب منه المصادقة على قرار الأمم المتحدة.

وفي صباح يوم الثلاثاء، ٨ كانون ثاني، اجتمع الرئيس ثانية مع كبار مستشاريه ومساعديه القانونيين. واستدعيت فرق الاتصال مع الكونغرس، ووزع الرئيس بوش نسخا من مسودة رسالته، حيث جاء في رسالته، ان الوضع الراهن في الخليج الفارسي يهدد المصالح الحيوية للولايات المتحدة، كما يهدد السلام، وقال الرئيس بوش ان تأييد الكونغرس لـ "الموقف الذي يتبناه مجلس الامن التابع للامم المتحدة، سوف يحسن فرص السلام". واكد على الأثر الذي سيتركه تأييد الكونغرس على العراق، وأكد الرئيس بوش طوال الرسالة، على رغبته في التوصل إلى حل سلمي(٣) وكان الرئيس بوش يطلب في الواقع مع يعادل اعلانا للحرب، ويسميه تصويتا من اجل السلام حيث قال "لذلك فإنني اطلب من مجلس النواب و الشيوخ تبني قرارا يعلن بأن الكونغرس يؤيد استخدام كل الوسائل اللازمة لتنفيذ قرار مجلس امن الامم المتحدة رقم (٦٧٨)، أن قرارا كهذا، سيرسل اوضح رسالة ممكنة إلى صدام حسين بأن عليه الانسحاب دون أي شرط أو تأخير من الكويت ".(٤)

---

(1) George Bush, Statement on a Proposed Meeting Between Iraqi Foreign Minister Tariq Aziz and Secretary of State James A.Baker, January 3, 1991. **(Weekly Compilation of Presidential Documents)**, Vol. 26. No. 32. P. 5 .

(2) BobWood ward. **(The Commander)** op.cit. p.356.

(3) Ibid. p.358.

(4) George Bush, **(Weekly Compilation of Presidential Documents)**, January 8, 1991, pp , Ibid ,17-18.

وفي يوم السبت، ٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٩١، اعلن الرئيس "الرئيس جورج بـــوش" ان محادثات وزير الخارجية جيمس بيكر مع وزير الخارجية العراقية طارق عزيز في جنيف "لــــن تكون ديبلوماسية سرية، ذلك ان بيكر سيكرر رسالته إلى صدام حسين، وهــــي: انسـحب مــن الكويت فورا من دون شروط والا ستواجه النتائج الوخيمة، واضاف ان الرئيس العراقي "يمثـــل تهديداً استراتيجيا لعواصم كل من مصر والسعودية وتركيا واسرائيل وسوريا وللقوات الأمريكيــة في المنطقة، واعتبر انه اذا تمكن الرئيس العراقي من التحكم في سوق الطاقة الدولية، فإن فــــي استطاعته حينئذ ان يمول المزيد من العدوان والارهاب والتهديد.. للديمقراطية في العالم".(١)

ثانياً: تصريحات الرئيس جورج بوش خلال الاسبوع الثاني من شهر كانون الثاني ١٩٩١ (الاسبوع الاخير من عمر الأزمة):

وفيما يلي التحليل الكمي والكيفي لهذه التصريحات:

١. التحليل الكمي: **ويوضح ذلك جدول رقم (٤٨)**

جدول رقم (٤٨)

التحليل الكمي لتصريحات الرئيس بوش خلال الأسبوع الثاني من شهر كانون الثاني ١٩٩١

الرقم	المؤشرات التصعيدية	التكرار	النسبة المئوية
١	الهجوم على العراق وعلى الرئيس صدام حسين.	١٧	٣٤%
٢	التأكيد على استقلال الكويت ورفض الاجراءات العراقية.	٤	٨%
٣	التهديد باتخاذ اجراءات ضد العراق.	٨	١٦%
٤	تأليب الرأي العام العالمي ضد العراق.	٥	١٠%
٥	التأكيد على الصفة القطعية لما تقوم به الولايات المتحدة.	٥	١٠%
٦	الترويج للحرب والدعوة للقتال.	١١	٢٢%
	اجمالي التكرارات	٥٠	١٠٠%

٢. التحليل الكيفي:

كما رأينا من خلال الجدول السابق، فقد احتوت تصريحات الرئيس جورج بـــوش خــلال تلك الفترة، على ستة مؤشرات تصعيدية، بلغ مجموع تكراراتها (٥٠) تكراراً، وكـــانت اعلـــى المؤشرات تكراراً هو المؤشر الدالة ألفاظه على الهجوم على العراق، وعلـــى الرئيـــس صـــدام حسين، حيث حصل هذا المؤشر على (١٧) تكراراً وبنسبة مئوية ٣٤%.

خلال تلك الفترة، وبعد يوم واحد من الرسالة التي بعثها الرئيس بوش إلـــى الكونغـــرس،

(١) مطر، اليوميات، مرجع سابق، ص٢٩٣.

والتي طالب من خلالها باعلان الحرب على العراق، وافق الرئيس بوش على ارسال وزير خارجيته جيمس بيكر إلى جنيف للاجتماع مع وزير الخارجية العراقي طارق عزيز، وكان الاجتماع استرضاء آخر للرأي العام. ولم يكن من المتوقع احراز أي تقدم، وربما لم يكن أي تقدم مرغوبا فيه. فقد استبعد الرئيس بوش بوضوح أي رحلة لاحقة لبيكر إلى بغداد، ولم يكن الاجتماع يزيد عن كونه مجرد اجراء شكلي.(١)

وفي التاسع في كانون الثاني ١٩٩١، اجتمع وزير الخارجية العراقي طارق عزيز مع وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر في جنيف، وبعد ست ساعات من المباحثات الغير المثمرة، انفض الاجتماع(٢) وخلال اللقاء رفض وزير الخارجية العراقي قبول رسالة مصاغة بفضاضة من الرئيس جورج بوش للرئيس صدام، قائلاً انها لا تتفق مع لغة التخاطب بين رؤساء الدول.*

وبالنظر إلى الوراء، اعتقد السيد طارق عزيز بان الاجتماع كان محكوما عليه بالفشل، وقال "لميلتون فيورست" مراسل "النيويوركر"، "الغرب لم يكن مستعداً لقبول العراق نداً له في أي تفاوض".(٣)

ومن جنيف، سافر بيكر جواً إلى العربية السعودية لعقد اجتماع مرتب سلفا مع الملك فهد، وكان الهدف من الاجتماع، هو طلب إذن بشن الهجوم، وكان هذا شرطاً طبقاً للاتفاق الذي تفاوض عليه شيني في آب، وهو ان سفر بيكر إلى الرياض بعد اجتماعه مع عزيز لا يترك الا القليل من الشك في

---

(١) محضر الاجتماع بين عزيز وبيكر في جنيف يوم ٩ كانون ثاني ١٩٩١، نقلا عن مطر، الوثائق، مرجع سابق، وثيقة رقم ١٣٤، ص ص٣٢١-٣٤١

(٢) رسالة الرئيس بوش إلى الرئيس صدام، نقلاً عن هيكل، مرجع سابق، ص ص٥١٦-٥١٨.

* بقي المظروف بالرسالة التي يحتويها على المائدة طوال الساعات التي استغرقتها جلسات المباحثات ذلك اليوم في جنيف. وحين دخل موظفوا الفندق لتسلم القاعة من رجال الأمن والبروتوكول الذين كانت القاعة في عهدتهم ومسئوليتهم طوال اليوم، وجدوا المظروف على المائدة، وعليه اسم الرئيس "صدام حسين" وجاؤوا به إلى الوفد العراقي، ورفض الوفد العراقي تسلمه ونصح بإعادته إلى الوفد الأمريكي، وبدوره رفضه الوفد الأمريكي. واستقر المظروف في النهاية في خزانة مدير فندق "الانتركونتننتال" في جنيف تحت بند "متعلقات نزلاء تعاد اليهم حين الطلب"، المرجع السابق، ص٥١٩.

(٣) شفينمان، مرجع سابق، ص٥٧.

أن مبادرة جنيف لم تؤخذ أبدا على محمل الجد من قبل واشنطن.[1] لقد كانت ببساطة خانة اخرى كان لا بد من شطبها. وفي ١٠ كانون ثاني، بدأ النقاش في الكونغرس، حيث استغرق النقاش ثلاثة أيـــام، وتم بث معظمه حيا على الهواء على شاشات التلفزيون، وفي مجلس النواب، تحـــدث (٢٢٣) مـــن (٤٣٥) عضوا في الموضوع، واضطرت كثرة الشيوخ الذين ارادوا الكلام أن يبقي مجلس الشـــيوخ منعقدا حتى الساعة (٢,٤٠) صباحا، وكانت هناك لحظات من الفصاحة المؤثرة، وبالرغم من الدرامـا التي سادت جلسات الكونغرس، وفصاحة النقاش في المناسبة، الا انها[2] جاءت بعـــد فـــوات الأوان، فالرئيس كان قد اغلق القضية مسبقا لعمله الحازم، اذ بمجرد نشر نصف مليون جندي أمريكـــي فـــي العربية السعودية، كان الأوان قد فات لسياسة إعادة نظر من قبل الإدارة، وببقائه صامتا في الســـابق، وبفشله في تحدي الرئيس، لم يكن أمام الكونغرس أي خيار غير المصادقة على الحرب التـــي كـــان وقوعها مؤكدا تماما.[3] وفي النهاية صادق مجلس النواب على مشروع قرار الإدارة الذي يفـــوض باستخدام القوة بأغلبية (٢٥٠) مقابل (١٣٥) صوتا وأيد الرئيس بوش في مشروعه ســـت وثمـــانون ديمقراطيا، وصوت ضد مشروع قرار الإدارة، ثلاثة جمهوريين فقط ولـــم يشـــارك فـــي الاقـــتراع عضوان، كلاهما مريض.[4]

وفي مجلس الشيوخ، كانت الاصوات أكثر تقاربا، حيث أيـــد القـــرار إثـــنان وخمســـون وعارضه سبعة واربعون، وصدر القرار بأغلبية ثلاثة أصوات فقط، وهكـــذا منـــح الكونغـــرس الرئيس بوش صلاحية البدء في القتال، اذا لم ينسحب صدام قبل ١٥ كانون ثاني،[5] ولـــم يكـــن هناك أي تصفيق في القاعة عندما اعلنت نتيجة الاقتراع وبعد لحظات من قرار الكونغرس أدلـــى الرئيس بوش بتصريح مقتضب قال انه نتيجة الاقتراع "اظهرت بلا أي خطأ الـــتزام الولايـــات المتحدة بالمطلب الدولي بانسحاب كامل غير مشروط للعراق من الكويت، وهذا التعبير الواضـــح للكونغرس يمثل الفرصة الأخيرة، وقال "انه لا يوجد أي شعاع امل للتوصل لحل ســـلمي لـــهذه الأزمة"[6].

---

(1) Bob WoodWard (The Commanders), op.cit, p361.

(٢) شفينمان، مرجع سابق، ص٥٩.

(٣) كلارك، مرجع سابق، ص٤٦.

(٤) سميث، مرجع سابق، ص٢٨٩.

(٥) المرجع السابق، ص ص٢٨٦-ص٢٨.

(6) George Bush. (Weekly Compilation of Presidential Documents), 12 January 1991Ibid, p 39.

وخلال الايام الاخيرة من عمر الأزمة، كان الرئيس "الرئيس بوش" يتصرف كما يتصـرف فنان فرغ من رسم لوحته ثم وقف يتأملها، ويضيف اليها في اللحظة الاخيرة لمسه ضوء هنـا أو لمسه ظل هناك، كان إعداد مسرح العمليات للقتال قد تم سياسيا وعسكريا، وكان قد حدد سـاعة الصفر، واخطر بها قواده في الميدان، وقد ختم بتوقيعه امرا مكتوبا سلمه لـ "ريتشارد تشـيني" وزير الدفاع الذي اخطر به الجنرال "كولين باول".

ومضت عقارب الساعة تتحرك آليا بانتظام نحو التوقيت المقرر، ومع ذلك راح الرئيـس بوش في اللحظات الاخيرة يضيف لمسات هنا وهناك، فقد حصل على تصديق من الكونغـرس لا يقيد يده عن الحركة وفي نفس الوقت يقوي مركزه أمام العالم، وأمام الشعب الأمريكـي وربمـا أيضا أمام التاريخ.[١]

وفي يوم السبت، ١٢ كانون ثاني ١٩٩١، كان الرئيس بوش على وشك ان يضيف لمسـة ظل هناك، فقد كان ذاهبا إلى كامب ديفيد لقضاء عطلة نهاية الاسبوع هناك، واتصل بالسـكرتير العام للامم المتحدة "خافير بيرز دكويار" يطلب اليه ان يصحبه إلى "كامب ديفيـد" وان يتنـاول العشاء معه هناك، وبين الاثنين صداقة قديمة منذ -ان كان كلاهما ممثلا دائما لبلاده في الأمـم المتحدة، وقبل ان يصبح الرئيس بوش رئيسا للولايات المتحدة، وديكويار سكرتيرا عامـا للأمـم المتحدة وعلى التليفون، لفت السيد "دي كويار" نظر "الرئيس بوش" إلى انه ذاهب بعد غـد إلـى أوروبا وقال له الرئيس بوش، انه "يريده، وبعدها يستطيع مغادرة كامب ديفيد اذا أراد". وعلـى العشاء، فوجيء ديكويار بـ "الرئيس بوش" يقول له انه يريده ان يذهب إلى بغداد، ولو لساعات، يقابل فيها صدام حسين، وحاول دي كويار ان يعتذر عن المهمة لعدة أسباب:

أولها: ان الوقت تأخر، وان العراقيين لن يأخذوا مهمته محمل الجد. وأغلب الظن انـهم سوف يعتبرونها نوعا من "سد الخانات يستهدف احداث اثر نفسي على العالم لا اكثر ولا أقـل، وهذا يسيء إلى هيئة السكرتير العام للأمم المتحدة.

والثاني: أنه اذا كان لا بد ان يذهب، فهو يفضل ان يكون ذهابه ممثلا لمجلس الأمن وهـذا يتطلب دعوة المجلس، (وهنا قاطعه الرئيس بوش بانه تحت أي ظرف من الظـروف لا ينبغـي دعوة مجلس الأمن، هذا المجلس أصدر قراره ودعوته مرة اخرى لإصدار تحذير فـي اللحظـة الأخيرة لا يحل شيئا، وإنما يعطل كل شيء.

---

[١] هيكل، مرجع سابق، ص٥٣٢.

والثالث: انه مقيد باجتماع في أوروبا، ولا بد ان يكون هناك يـــوم الإثنيـــن ١٤ كــانون الثاني. ولم يكن الرئيس بوش على استعداد لقبول اعتذار "دي كويار" قائلا "انه يريده ان يذهـــب إلى بغداد ولو ساعة واحدة، ثم يتوجه منها إلى اوروبا" لأن ذهاب السكرتير العام للامم المتحـــدة شخصيا وفي الدقيقة الأخيرة سوف يجعل العالم كله يحس بـــ "دراما الموقف!".(١)

وكانت بغداد في دهشة من رسالة جاءتها على غير انتظار بعث بها السكرتير العام للأمـــم المتحدة يطلب موعداً عاجلاً مع الرئيس صدام حسين، ومساء يوم الاحد، ١٣ كانون ثاني، كـــان السكرتير العام للأمم المتحدة جالساً وجهاً لوجه امام الرئيس العراقي، وبدأ الحوار علـــى النحـــو التالي طبقاً لمحضر الاجتماع، قال "بيريز دي كويار": "انني سعيد ان أراكم مرة أخـــرى، انكـــم تتذكرون اننا تقابلنا ثلاث مرات، وكلها تمت في أجواء أزمة، وفي يوم من الأيام اريد أن اجـــيء إلى العراق، واتمتع بضيافتكم كسائح لأرى المعالم الثقافية في بلادكم. فكل الشعوب المتحضـــرة تعرف ان بلادكم مهد الحضارة، وقاطعه الرئيس "صدام حسين" الا الرئيس بوش.(٢)

وواصل السيد "بيريزديكويار" حديثه: "قد يدهشكم يا سيادة الرئيس أن تسمعوا ان الرئيـــس بوش كان ضمن الذين تمنوا لمهمتي هنا ان تنجح، لقد تحدثت اليه على التليفـــون اربـــع مـــرات أمس، ثم قابلته في المساء، وفي البداية فإنني اريد أن أؤكد لكم انني لا أحمل رسائل من أحـــد، ولا أعتبر نفسي مبعوثاً لأي شخص، انا هنا رجل يمثل نفسه، على اني أريدكم ان تعلموا أننـــي يجب أن أكون في أوروبا غدا، فلدي واجب هناك، وانتم كرجل عسكري خير من يعرف الـــتزام الواجب".(٣)

ومرة اخرى قاطعه الرئيس صدام قائلاً "لعلم السكرتير العـــام، فأنـــا لـــم أدرس العلـــوم العسكرية ولو ليوم واحد، وبمقتضى التصنيفات والتخصصات، فأنا محـــام درس القـــانون"، ورد السيد "بيريز ديكويار": اذن فنحن زملاء مهنة، فأنا أيضا درست القانون ولكنكم تختلفـــون عنـــي في انكم تتولون القيادة العليا لقواتكم المسلحة، وبالتالي فأنتم رجل عسكري".

كانت هذه مقدمة اللقاء بين الاثنين في تلك اللحظات الحرجة، ثم وصل السيد "دي كويـــار" إلى صميم الموضوع فقال:

---

(١) هيكل، مرجع سابق، ص: ٥٣٢.

(٢) المرجع السابق، ص: ٥٣٣

(٣) المرجع ذاته، ص: ٥٣٥.

ففيما يتعلق بالخطابات الصادرة عن الرئيس صدام حسين ، فقد وجدت الدراسة أنه ومن خلال التحليل الكمي والكيفي لتلك الخطابات خلال المراحل الثالث التي مرت بها ، فقد خرجت الدراسة بالنتائج التالية :

١. في المرحلة الأولى، والتي امتدت من الغزو العراقي للكويت في ٢ آب، وحتى الإعداد لقمة هلسنكي في ٩ أيلول فقد بلغ إجمالي تكرارات المؤشرات التصعيدية (٦٤٠) تكرارا، وبنسبة مئوية بلغت ٢٨%.

٢. في المرحلة الثانية، والتي امتدت من عقد مؤتمر هلسنكي وحتى صدور قرار مجلس الأمن رقم ٦٧٨، فقد بلغ اجمالي تكرارات المؤشرات التصعيدية (٦٦٠) وبنسبة مئوية بلغت ٣٠% وبزيادة مقدارها ٢% عن اجمالي تكرارات المؤشرات التصعيدية الواردة في المرحلة الأولى.

٣. في المرحلة الثالثة والأخيرة، والتي امتدت من القرار (٦٧٨) وحتى بدء العمليات العسكرية، فقد بلغ اجمالي تكرارات المؤشرات التصعيدية الواردة في خطابات الرئيس صدام خلال هذه المرحلة، (٩٤٦) تكرارا، وبنسبة مئوية بلغت ٤٣%، وبزيادة مئوية بلغت ١٤% عن اجمالي تكرارات المؤشرات التصعيدية الواردة في المرحلة الأولى.

وبهذا نجد أن الخطابات الصادرة عن الرئيس صدام قد اتجهت الى التصعيد مع تطور الأزمة. أما فيما يتعلق بالخطابات والتصريحات الصادرة عن الرئيس بوش فقد لوحظ الشيء نفسه:

١. ففي المرحلة الأولى، والتي امتدت من الغزو العراقي للكويت وحتى الإعداد لقمة هلسنكي، فقد بلغ اجمالي تكرارات المؤشرات التصعيدية الصادرة عن الرئيس جورج بوش خلال هذه المرحلة (٣١٥) تكرارا، وبنسبة مئوية بلغت ٢٨%.

٢. وفي المرحلة الثانية والتي امتدت من الإعداد لقمة هلسنكي، وحتى صدور قرار مجلس الأمن رقم ٦٧٨، فقد بلغ اجمالي تكرارات المؤشرات التصعيدية الصادرة عن الرئيس جورج بوش (٣٨١) تكرارا، وبنسبة مئوية بلغت ٣٣%، وبزيادة مئوية بلغت ٥% عن اجمالي تكرارات المؤشرات التصعيدية في المرحلة الأولى.

٣. وفي المرحلة الثالثة والأخيرة، والتي امتدت من القرار ٦٧٨ وحتى بدء العمليات العسكرية، فقد بلغ اجمالي تكرارات المؤشرات التصعيدية (٤٤٧) تكرارا، وبنسبة مئوية بلغت

٣٩% وبزيادة مئوية بلغت ٦% عن اجمالي تكرارات المؤشرات التصعيديـــة فـــي المرحلـــة الأولى.

وهذا يؤكد صحة الفرضية التي انطلقت منها الدراسة والتي تقول بوجود علاقة إيجابيـــة بين حدة الخطاب السياسي الصادر عن الرئيسين جورج بوش وصدام حسين وتصعيـــد أزمـــة الخليج ١٩٩٠ – ١٩٩١ .

ومن ثم ، خلصت الدراسة إلى أن حدة الخطابات والتصريحات الصادرة عن صـــانعي القرار السياسي في أزمة معينة تسهم في تصعيد تلك الأزمة استناداً إلى نتائج تحليل خطابـــات الرئيسين

جورج بوش وصدام حسين ، إلا أن هذا لا يعني أن حدة الخطابات هي العامل الوحيد في تصعيد الأزمة ، إذ وجدت عوامل أخرى لم تتناولها الدراسة بالتحليل ولكنها ركـــزت بالأساس على العلاقة بين حدة الخطاب السياسي وتصعيد الأزمة ، ومن هذه العوامل مدركات صانع القرار السياسي ورؤيته لدور دولته ونظرته إلى الدولة (او الـــدول) الطرف في الأزمة.

المراجع والمصادر

أ. الكتب

١.القرآن الكريم.

٢.ابراهيم نافع، **الفتنة الكبرى**، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٣.

٣.ادوارد سعيد، و(اخرون)، **حرب العالمين الاولى**، ترجمة وتحرير صبحي حديدي، دار قرطبة للنشر والتوثيق والابحاث، قبرص، ١٩٩١.

٤.ارولان جاكار، **الاوراق السرية لحرب الخليج**، شركة الارض للنشر، ليماسول ١٩٩١.

٥.اريك لوران، **عاصفة الصحراء، اسرار البيت الابيض**، ترجمة محمود مستجير، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٣.

٦. اسماعيل صبري مقلد، **نظريات السياسة الدولية**، دراسة تحليلية، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٧.

٧.الان غريش (واخرون)، **الخليج مفاتيح لفهم حرب معلنة**، ترجمة ابراهيم العريس، شركة الارض للنشر والتوزيع، دار قرطبة، عمان، ١٩٩١.

٨.امين هويدي، **أزمة الخليج أزمة الامن القومي العربي لمن تدق الاجراس**، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩١.

٩.امين هويدي، **التحولات الاستراتيجية الخطيرة: زلزال عاصفة الصحراء وتوابعه**، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٨.

١٠.بيير سالنجر، ، (واخرون)، **الملف السري لحرب الخليج**، دار ازال للتوزيع والنشر، ١٩٩١.

١١.تمام البرازي، **حرب لـ ٤٣ يوما**، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٥.

١٢.___________، **العراق وامريكا حتمية الصدام، ١٩٨٣-١٩٩٠**، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٢.

١٣.جان بيير شفنمان، **حرب الخليج دفعتني للاستقالة**، تعريب احمد عبد الكريم، الاهلية للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٩٩١.

١٤.جون ار ماكارثر، **الجبهة الثانية**، التضليل الاعلامي في حرب الخليج، ترجمة محمود برهوم، نقولا ناصر، دار الفكر، عمان، ١٩٩٣.

١٥.جون كوولي، **الحصاد**، ترجمة عاشور الشامس، شركة المطبوعات، بيروت، ١٩٩٤.

١٦.جين ادوارد سميث، **حرب جورج بوش**، ترجمة محمود برهوم دار الفكر للنشر والتوزيـــع، عمان ١٩٩٣.

١٧.حليم بركات، **حرب الخليج. خطوط الرمل والزمن**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٣.

١٨.حمد المرزوقي، **أزمة الخطاب السياسي العربي**، المنتدى العربـــي للدراســـات، القـــاهرة، ١٩٩٤.

١٩.حمدان حمدان، **الخليج بيننا، قطرة نفط بقطرة دم**، بيان للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٣.

٢٠.رفعت سيد احمد، **الحصاد المر لحرب الخليج**، دار الهدى، القاهرة، ١٩٩٢.

٢١.ـــــــــــــــــــ، **الجنرال. الملفات الكاملة للأزمة ومستقبلها**، دار الكتاب العربـــي، القاهرة، ١٩٩٣.

٢٢.رمزي، كلارك، **النار هذه المرة، جرائم الحرب الامريكية في الخليج**، ترجمة مازن حمّـاد، د ن، ١٩٩١.

٢٣.سامي ذنيبات، (واخرون)، **قاموس المصطلحات السياســـية والاقتصاديـــة والاجتماعيـــة**، الرياض، الريس للكتب والنشر، لندن، ١٩٩٠.

٢٤.سامي عصاصة، **هل انتهت حرب الخليج؟ دراسة جدلية في تناقضـــات الأزمـــة**، مكتبـــة بيسان، بيروت، ١٩٩٤.

٢٥.سعد البزاز، **حرب تلد اخرى**، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٢.

٢٦.سعد الدين الشاذلي، **الحرب الصليبية الثامنة**، عيون المقالات، الدار البيضاء، ١٩٩١.

٢٧.سفيان حميده، **وثائق حرب الخليج**، مؤسسة عبد الكريم بن عبدالله، تونس، ١٩٩١.

٢٨.السيد يسين(اشراف) ، **تحليل مضمون الفكر القومي العربي**، دراسة اســـتطلاعية، مركـــز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٢.

٢٩.ـــــــــــــــــــ، **التحليل الثقافي لأزمة الخليج**، مؤسســـة رم للدراســـات والنشـــر والتوزيع، عمان ،١٩٩٢.

٣٠.ـــــــــــــــــــ، **الشخصية العربية بين صورة الذات ومفـــهوم الاخـــر**، مكتبـــة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٣.

٣١.صادق الاسود، **علم الاجتماع السياسي: اسسه وابعاده**، وزارة التعليـــم العـــالي والبحـــث العلمي، بغداد، ١٩٩٠.

٣٢.الطاهر لبيب،(واخرون)، **أزمة الخليج قبل الحرب وبعدها**، المجلس القومي للثقافة العربية، الرباط، ١٩٩١.

٣٣.عايدة سري الدين، **الحرب الباردة في الخليج**، بيسان، بيروت، ١٩٩٩.

٣٤.عبد العليم محمد، **حرب الخليج: حصاد المواجهة بين التاريخ والمستقبل**، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، ١٩٩٣.

٣٥.عبد الفتاح ذهيب، **المملكة العربية السعودية وأزمة الخليج: نموذج لدراسة ادارة الأزمة الدولية**، دار الساقي، لبنان، ١٩٩٣.

٣٦.عبد الوهاب الكيالي، (واخرون)، **موسوعة السياسة**، الموسوعة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ج١، ١٩٨١.

٣٧.علي اومليل، (واخرون)، **الغزو العراقي للكويت، الخبرات المستخلصة والخروج من الأزمة**، منتدى الفكر العربي، عمان ١٩٩٦.

٣٨.فؤاد الركابي، **الحل الاوحد**، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٢.

٣٩.فؤاد مطر، **موسوعة حرب الخليج، الوثائق**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤.

٤٠.ـــــــــ، **موسوعة حرب الخليج، اليوميات**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤.

٤١. قسم التوثيق في دار النضال، **حرب الخليج وثائق وحقائق**، عمان، د ن.

٤٢. كابي طبراني، **شتاء الغضب في الخليج**، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١.

٤٣. كريم بقرادواني، **لعنة وطن -من حرب لبنان الى حرب الخليج-**، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٤.

٤٤. لجنة من المختصين، **عدوان على العقل**، تحرير سمعان بطرس، عبدالله محمد محارب، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ١٩٩٤.

٤٥. لميس البرغوثي، **أزمة الخليج في الفكر السياسي الاردني**، د ن، عمان، ١٩٩١.

٤٦. مارلين نصر، **التصور القومي في فكر جمال عبد الناصر، دراسة في علم المفردات والمعاني**، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٨٣.

٤٧.محمد السيد سعيد، **مستقبل النظام الاقليمي بعد حرب الخليج**، المجلس الوطني للثقافة والفنون، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٣.

٤٨.محمد حسنين هيكل، **حرب الخليج اوهام القوة والنصر**، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٢.

٤٩. محمد سعيد التميمي، **حرب الخليج بين الاسباب والنتائج**، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان ١٩٩١.

٥٠. محمد مظفر الادهمي، **الطريق الى الخليج: دوافع ومقدمات حرب امريكا ضد العراق**، الاهلية للنشر، عمان، ١٩٩٧.

٥١. محمد مصالحة، **الاتصال السياسي، مقترب نظري تطبيقي**، دار وائل للنشر، عمان، ١٩٩١.

٥٢. مختار التهامي، **تحليل مضمون الدعاية في النظرية والتطبيق**، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٥.

٥٣.مروان بركات ، **حرب الخليج في الصحف الاردنية** ، مؤسسة رم للدراسات والنشر ، عمان ، ١٩٩٢ .

٥٤.مصطفى الدباغ، **الخداع في حرب الخليج، معركة الاعلام**، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، ١٩٩٣.

٥٥.المملكة الاردنية الهاشمية، الكتاب الابيض: **الاردن وأزمة الخليج**، منشورات الحكومة الاردنية، عمان، ١٩٩١.

٥٦.نادية سالم، **تحليل المضمون في الدراسات الاعلامية**، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٨٢.

٥٧.ناصيف يوسف حتى، **النظرية في العلاقات الدولية**، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٥.

٥٨.وليد الرشيد، **ادب أزمة الخليج في الصحافة المحلية**، مركز الدراسات الاردنية، جامعة اليرموك، اربد، ١٩٩١.

٥٩.وليم لوثر، **قصة المدفع العملاق**، ترجمة فؤاد حطيط، دار عام الفين، بيروت، ١٩٩٢.

٦٠.يفغيني بريماكوف، **يوميات بريماكوف في حرب الخليج: حرب كان تجنبها ممكنا**، كومبير، نشر للدراسات، بيروت، ١٩٩١.

ب- الأبحاث غير المنشورة:

١. محمد صفي الدين خربوش، **تحليل الخطاب القومي العربي**: رؤية نقدية، بحث قدم إلى **مؤتمر الخطاب العربي المعاصر**، جامعة فيلادلفيا، كلية الاداب، الأردن، ١٩٩٧.

ج- الدوريات:

١. أحمد إبراهيم محمود، ابعاد التصعيد العسكري واحتمالات الصراع المسلح، **السياسة الدولية**، العدد ١٣٢، المجلد ٣٤، ١٩٩٨، ص ص ٢٦٦-٢٧٠.

٢. أحمد سعيد نوفل(وآخرون) حول أزمة/كارثة الخليج(ملف) **المستقبل العربي**، المجلد الرابع عشر، العدد مئة وخمسون آب ١٩٩١، ص ص ٨٣-٩٧.

٣. برهان غليون (وآخرون) أزمة الخليج وتداعياتها على الوطن العربي، (وجهات نظر) المستقبل العربي، المجلد الرابع عشر، العدد مئة وتسعة واربعون، تموز ١٩٩١، ص ص ٤-٢٠.

٤. تركي الحمد، أزمة الخليج: الجذور والآثار، **المستقبل العربي**، المجلد الرابع عشر، العدد مئة واثنان وخمسون، تشرين الأول ١٩٩١، ص ص ٦٤-٧٣.

٥. حسن أبو طالب، المواقف العربية تجاه أزمة العراق، **السياسية الدولية**، العدد ١٣٢، المجلد ٣٤، ابريل ١٩٩٨، ص ص ٢٥٥-٢٦٠.

٦. خلف محمد الجرار، العلاقة الاشكالية بين المثاقفة والغزو الثقافي في الخطاب العربي المعاصر، **المستقبل العربي**، المجلد السادس عشر، العدد مئة وستة وسبعون، تشرين الأول ١٩٩٣، ص ص ٦٦-٧٧.

٧. سيار الجميل، نشاة العلاقات العراقية-الأمريكية وتطورها: ١٩٤٣-١٩٦٨، **الندوة**، المجلد السابع، العدد الأول، شباط ١٩٩٦، ص ٥٧.

٨. شفيق الغبرا، نقد العقل العربي المغامر، **السياسة الدولية**، ١٩٤، يناير ١٩٩٥، ص ص ٣٢-٣٧.

٩. عارف العبد، لعنة وطن، من حرب لبنان إلى حرب الخليج (كريم بقرادوني) المستقبل العربي، المجلد الرابع عشر، العدد ١٤٩، تموز، ١٩٩١، ص ص ١٥٠-١٥٨.

١٠. عبد العليم محمد، ملاحظات نقدية حول دراسة الخطاب السياسي، **المنار**، السنة الأولى، العدد ٧، تموز ١٩٨٥، ص١٦.

١١. عبدالقادر عرابي، (وآخرون)، حرب الخليج: أبعاد عربية ودولية (ملف) **المستقبل العربي**، المجلد ١٤، العدد١٤٧، آيار ١٩٩١، ص ص ٥٩-٩٨.

١٢. محمد الأطرش، أزمة الخليج: جذورها والسياسة الأمريكية تجاهها، **المستقبل العربي**، المجلد ١٤، العدد ١٥٥، كانون ثاني ١٩٩٢، ص ص ٢١-٤٢.

١٣. يزيد صايغ، أزمة الخليج وإخفاق النظام العربي، **المستقبل العربي**، المجلد ١٤، العدد١٤٩، تموز ١٩٩١، ص ص ٤-٢٠.

د. الصحف ووسائل الإعلام:

١. جريدة الثورة العراقية في ٢٧ /٩/١٩٩٠ وحتى ٣٠/١١/١٩٩٠.

٢. الجمهورية العراقية في ١ نيسان ١٩٩٠ وحتى ٩/٨ نيسان ١٩٩٠.

٣. صحيفة الدستور الأردنية في ٥ نيسان ١٩٩٠.

٤. جريدة العرب ، ٦ نيسان ١٩٩١.

هـ. المقالات:

١. فهد الفانك، الخطاب الإعلامي في أزمة الخليج ١٩٩٠، الرأي الأردنية، زاوية رؤوس أقـلام، العدد ٥٧٢٢، ص: ١٥.

I. Books:

1. Adel, Darwish. A, And Gregory Alexander, **Unholy Babylon** ST. Martines Press, New York, 1991.
2. Alex Danchew and dan Koehane, **Internatinal Perspective on the Gulf Conflict, 1990-1991**, ST Martin's Press, Oxford, 1994.
3. **Aminsty International Report, 1991**, Amnesty International, London, 1991.
4. BobWoodward, "**The Commanders**, Simon and Chuster New York, 1991.
5. David Campbell, **Politics without Principle, Sovereignty, Ethics and Narratives of the Gulf War** (Lynne Rienner Publisher), London, 1993.
6. David Jinger, **Quantitative International Politics**, Free Press, New York, 1988.
7. James. KidgeWay, **The March to War**, Four Wall, Eight Windows, New York, 1994.
8. George Bush Government, **Weekly compilation of Presidential Document**, The American Embassy in Amman, 1990-1991.
9. Joe and Ann Milesch, **The Persian Gulf War, Views from the Social and Behavior Sciences**, University Press of America, New York, 1994.
10. Lanter Pacht. E. GreenWood, CJ, **The Kuwait Crisis Basic Documents**, Grotius Publishers, London, 1990.
11. Marcia Lynn Whicker and Raymond A.Moove, **The Persidency and Persian Gulf War**, West Port Connecticut, London, 1993.
12. Michael P. Sullivivan, **Foreign Policy Articulation and U.S Conflict Behaviour**, New York, 1988.

13. Omar Ali, **Crisis in the Arabian Gulf**, West Connecticut, London 1995.

14. Peggy Nooman "**What I Saw at the Revolution**, Valentine Books, New York 1990.

15. Robert E. Denton, **The Media and the Persian War**, West Port Connecticut, London, 1993.

16. Robert Goodin: **Motivating Political Morality** Black West Cambridge, London, 1992.

17. Stephen R.Graubard, **Mr Bush's War** I.B Tauris and Co Ltd. Publishers, London, 1992.

18. Tanley A. Kenshon, Editor **The Political Psychology of the Gulf War, Leaders Publics, and the Process of Conflict**, University of Pittsburgh Press, London, 1991.

II. Periodicals

1. Ann Mosely lesch, Contrasting Reactions to the Persian Gulf Crisis, Egypt, Syria, Jordan, and the Palestinians, **Middle East Journal**, Vol. 45, No.1, Winter 1991, pp. 30-50.
2. Farhang Jahan Pour, A new order for the Middle East, **The world Today**, Vol. 47, No.5, January 1991, pp. 74-77.
3. Hermannn Frederick Eills, The Persian Gulf Crisis, Perspectives, and Prospects, **Middle East Journal**, Vol.45, No.1, Winter 1991, pp7-22.
4. Pierre Salinger, The United States, The United Nations, And the Gulf War, **Middle East Journal**, Vol. 49, No.4, Autumn, 1995, pp. 595-612.
5. Robin Wright, Unexplored Realities of the Persian Gulf Crisis, **Middle East Journal**, Vol. 45, No.1, Winter 1991, pp. 23-29.

III. New Papers and Magazines:

1. Newsweek: various editions : August 1990 to January 21, 1991.
2. New York Times: : various editions: 6 June 1990 to 30 December 1990.
3. Washington Post : : various editions : 25 July 1990 to 16 February 1991.
5. Times, London, 3,4 August 1990.

ABSTRACT

The Role of Political Discourse of George Bush and the Saddam Huseine in The Escalating the Gulf Crisis During The Period 1990-1991

Nidal M. D. Al-Khasawneh

This study discusses the role of the political discourse of the Iraqi President Saddam Hussein and the American President George Bush toward escalating the Gulf Crisis, 1990-1991. The importance of this topic arises from its concentration on an important variable which can explain the causes of the escalation of the Gulf crisis which is related to the political discourse adapted by the two presidents during the crisis. Therefore, the researcher has found that it is important to discuss the role of the discourses of the two presidents to explain the causes of the escalation of the Gulf crisis until it reached war.

This study has started from a basic assumption which says that there is a positive relationship between the sharpness of the political discourse issued by President Suddam Hussein and President George Bush and the escalation of Gulf Crisis of 1990-1991. This study has come in three chapters and a conclusion.

The First Chapter deals with the roots and the causes of the crisis. The researcher has utilized the purposive analysis method built on the abundancy of quotations and citations. It has become clear from this chapter that the crisis was not the offspring of the 2nd August 1990, the date of the Iraqi invasion of Kuwait, but it had been preceded by indications and incidents which participated to a great extent in forming it in the shape it came through. As it appears from this chapter, Iraq had been encountering since its coming out from the war with Iran a concentrated informational campaign for two years and intensified in the beginning of the year 1990. This

campaign has concentrated on the so called, the illegal production of weapons which made the Iraqi decision maker (i.e. President Suddam Hussein) feel that there had been a conspiracy led by European parties to strike Iraq. This matter had induced President Suddam, through a desire of prevention to proclaim to the public on the second of April 1990 that Iraq possesses comprehensive distruction weapons especially the chemical ones. Also, he threatened to use the chemical weapon against Israel in case it attached Iraq. Therefore, his discourse had aroused a vehement wave of resentment and condemnation in the European political and military circles and had put Iraq in confrontation with a western informational flood which Iraqi justification issued hither and thither could not withstand.

The Second Chapter deals with the discourses of President Suddam Hussein since the Iraqi invasion of Kuwait on 2nd August 1990 until the commencement of military operations on 17th January, 1991; where the researcher has used two methods in analyzing the discourses of President Suddam Hussein: quantitative, represented by the shortcut of the terms' statistics; and quantitative, represented by the multi-purpose analyzation method. The total number of the analyzed discourses as a sample of the study was twenty discourses which represented in an objective method the total number of discourses issued by President Suddam Hussein during the period of the crisis.

This chapter is divided into three sections of study. The first section has dealt with the discourses of President Suddam Hussein since the Iraqi invasion of Kuwait until the preparation of the Helsinki Summit between the two leaders: George Bush and Michael Gorbatchov, whereas the number of the discourses which have been analyzed as a sample of study reached eight discourses. Therefore, the study showed, through the quantitative and the qualitative analyzation, that the discourses of

President Suddam Hussein tend towards escalation in their tone and content; where the total of repetitions of the escalatory indications in this section was 660 repetitions.

The second section has dealt with the discourses of President Suddam Hussein since the Helsinki Summit until the issuance of the security Resolution number 678. The total number of the discourses which have been analyzed as a sample of study was six discourses, and the quantitative analyzation showed a gradual increase in the total number of therepititions of the escalatory indications which have come in the discourses of President Suddam Hussein. Where the total number of these indications was 660 repetitions making a percentage of 30% with an increase of 2% above the total number of repetition of the escalatory indications which have come in the first section.

The third section deals with the discourses of President Suddam Hussein since the Security Council's resolution number 678 until the commencement of the military operations on 17th February 1991. As the total number of the discourses which have been analyzed as a sample of study was six discourses; whereas the quantitative analyzation showed another gradual increase in the total number of the repetitions of the escalatory indications which have come in the discourses of President Suddam; where the total number of these indications was 946 repetitions making a percentage of 42% with 14% increase compared with those of the first section.

The Third Chapter dealt with the discourses and statements which had been issued by President George Bush since the Iraqi invasion to Kuwait on 2nd August 1990 until the commencement of military operations on 17th February, 1991.

The researcher has used two methods in analyzing the discourses and statements of President George Bush: quantitative which is represented by the short cut of the terms' statistics; and a qualitative which is represented by the purposive analyzation

[illegible]. The researcher analyzed the statements issued by President Bush during every week of the period of the crisis as a parallel to that of President Suddam. Therefore, the total number of the analyzed discourses was 22 discourses which represent the 22 weeks of the crisis.

This chapter is divided into three sections of study. The first section has dealt with the discourses of President Bush since the Iraqi invasion to Kuwait until the preparation to Helsinki Summit. Whereas the number of the discourses which have been analyzed as a sample of study was five discourses which eventually represent the period of this study which was five weeks. The study showed through the quantitative and the qualitative analyzation that the discourses of President George Bush tended towards escalation in their tone and content, where the total repetitions of the escalatory indications in this section was 315.

The second section has dealt with the discourses of President George Bush since the Helsinki Summit until the issuance of the Security Council's Resolution number 678. The total number of the discourses of this section were eleven discourses which eventually represent the eleven weeks of this. The quantitative and qualitative analyzation showed a gradual increase in the total number of the repetitions of the escalatory indications which amounted to 381 repetitions making a percentage of 23% with an increase of 5% over the total number of the escalatory indications in the first section.

The third section has dealt with the discourses of President George Bush since the security council's Resolution number 678 until the commencement of the military operations. Whereas the total number of the discourses which have been analyzed was six discourses representing the period of the study which was six months. Meanwhile, the study had showed the continuation of the escalatory tendency in the content of the

political discourse issued by President George Bush. The total number of these escalatory indications was 447 repetitions making a percentage of 39% with 6% increase compared with those of the first section.

In conclusion, the quantitative and the qualitative analyzation showed that the political discourses issued by President George Bush and President Suddam Hussein have tended towards escalation with the development of the crisis. With regards to the political discourses issued by President Suddam Hussein during the Gulf crisis 1990-1991, an analyzation showed that in the first section of the study, the total of escalatory repetitions was 640 repetitions, then to increase to by 660 repetitions in the second section and finally to increase significantly to be 946 repetitions in the third section. With regards to the political discourses issued by President George Bush during the Gulf crisis 1990-1991, an analyzation showed also that in the first section of the study, the total number of the escalatory repetitions was 315 ones, in the second section it was 381 repetitions, and in the third section the total number of these repetition amounted to 447 repetitions.

This confirms the truth of the hypothesis of the study which starts from the basic statement which says that there is a positive relationship between the sharpness of the political discourses which have been issued by the two Presidents: Suddam Hussein and George Bush and the escalation of the Gulf Crisis of 1990-1991.